جامعة سيّدة اللويزة

رؤساء وكلمات

الأب بطرس طربيه

١٩٨٧-١٩٩٣   ١٩٩٩ - ٢٠٠٥

منشورات
جامعة سيّدة اللويزة

NDU
PRESS

جامعة سيدة اللويزة

رؤساء وكلمات

الأب بطرس طربيه

جامعة سيّدة اللويزة

رؤساء وكلمات

الأب بطرس طربيه

١٩٨٧-١٩٩٣   ١٩٩٩ - ٢٠٠٥

NDU PRESS

منشورات
جامعة سيّدة اللويزة

الأب بطرس طربيه: ١٩٨٧–١٩٩٣، ١٩٩٩–٢٠٠٥ / جامعة سيدة اللويزة؛ تحرير جورج مغامس. – ط.١
ص. سم. – (جامعة سيدة اللويزة رؤساء وكلمات)
النص بالعربية والفرنسيّة والإنكليزية.

ISBN 978-9-953-45763-5 (pbk.)
١. طربيه، بطرس––١٩٤٥–. ٢. رؤساء الكليات––لبنان––تراجم. ٣. جامعة سيدة اللويزة––الرؤساء.
٤. الجامعات والكليات––لبنان––الإدارة.
I. جامعة سيّدة اللويزة. II. مغامس، جورج، ١٩٤٩–. III. السلسلة.
dc22--378.0092

جامعة سيّدة اللويزة

رؤساء وكلمات

الأب بطرس طربيه

تحرير جورج مغامس
منشورات جامعة سيّدة اللويزة ©
ص.ب.: ٧٢ زوق مكايل – لبنان
تلفون: ٠٩/٢١٨٩٥٠ مقسّم ٢٤٧٧
فاكس: ٠٩/٢١٨٩٥٠ مقسّم ٢٤٧٩
www.ndu.edu.lb
الطّبعة الأولى ٢٠٠٨
القياس ٢١ × ٢٦ سم
تنفيذ مطابع معوشي وزكريّا

ISBN 978-9953-457-63-5

الإهـــداء

هذه عصارة عمر قضيتُه في جامعة سيّدة اللويزة:

إنّه تاريخ في كلمات!

..كانت الجامعة دعوة للحياة،

دعوة للخروج من رماد الموت،

للسمّو فوق دخان الحرب.

لا للموت والعنف

نعم للحبّ والعطاء...

إنّها سنوات الشباب والنشاط والانتاج

ما بخلتُ بجهد، وما سعيتُ إلاّ لكرامة الانسان ومجد الله.

وفي حمى العذراء، صاحبة الجامعة وراعيتِها، تعلّمت الصمت،

تعلّمت الخدمة والأمانة.

على هذا،

أقدّمُ هذا الكتابَ، لآبائي وإخوتي في الرهبانيّة المارونيّة المريميّة،

لأصدقائي: الزملاء والأساتذة والموظّفين، في جامعة سيّدة اللويزة،

لمكتب العلاقات العامّة، حارس الكلمات ومنمّقها،

لمكتب المنشورات على تدقيقه البليغ، ولكلّ من عمل على إنجاز هذا الكتاب،

للخرّيجين الذين يحملون، في عيونهم وقلوبهم، بعضاً من ظلال الجامعة وملامح العذراء،

للطلاّب الذين يتابعون دراستَهم، في هذه الجامعة، وهم روّاد في طموحهم وتطلّعهم نحو الأفضل.

إليهم، جميعاً، أقول:

شكراً لكم. إقرؤوني في هذه الكلمات. واذكروني في صلواتكم.

الأب بطرس طربيه

٢٠٠٧/٥/٩

مقدّمة

رؤساء وكلمات: الأب بطرس طربيه ١٩٨٧-١٩٩٣. ١٩٩٩-٢٠٠٥، عنوان لعام توثيقيّ يؤرشف ويحتضن الكلمات التي ألقاها الأب الرئيس بطرس طربيه في العديد من المناسبات العلميّة والثقافيّة، ولاسيّما أبّانَ ترؤّسه لجامعة سيّدة اللويزة. وكان لا بدّ من توثيق مساهمات رئيس الجامعة في توجيه مختلف الأنشطة العلميّة والأكاديميّة الاداريّة من خلال رسائله ومداخلاته وتوجيهاته وتوصياته، لتطوير مسيرة البناء والبحث والنقاش والحوار في الجامعة ومحيطها. فطبقاً لرأي أرسطو، فإنّ "المقدرة والمهارة على نقل المعلومات من جيل إلى جيل هي علامة لا غنى عنها لصاحب المهنة المتفوّق"[1]. وفي عصرنا الحاليّ، فإنّ عمليّة توثيق المعلومات وجمعها تحتلّ مكانة أساسيّة ذات أهميّة قصوى في ميادين التنمية والتغيير الإجتماعيّ.

فعمليّة تجميع المستلاّت والمعلومات وتوثيقها، يعتمد نجاحها، ليس فقط على ما توفّره من معلومات وحقائق ومعطيات عن حياة الجامعة وقضاياها ومشاكلها وخبراتها في المسار التاريخيّ، إنّما أيضاً من خلال حسن استخدام هذه الوثائق من قبل المجتمع الأكاديميّ كمراجع أوّليّة لدراسة الواقع ورصد المتغيّرات واستشراف المستقبل. وبذلك يكون هذا الناتج التوثيقيّ مرجعاً مسانداً لمقاربة أداء الإدارة الأكاديميّة، وتوثيقاً للحواضر العلميّة من مؤتمرات وندوات تناولت مواضيع وشؤوناً مهمّة تعني الوطن ومحيطه، كالتربويّة منها والاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة، بالإضافة إلى قضايا الشأن العامّ التي ركّز جلّها على شؤون الناس ومعالجة القضايا المجتمعيّة المختلفة.

وكان هدف هذه المؤتمرات والندوات الاسهام في مواكبة سيرورة تنمية الإنسان، ورصد قدراته وتطويرها ومعالجة قضايا التسيير الإداريّ في مؤسّسات التعليم العالي وغيرها من القطاعات المنتجة كالاعلام والتكنولوجيا والبيئة والمياه وقضايا تنمويّة أخرى ذات صلة بالطموحات الثقافيّة والأكاديميّة والتنمويّة التي رسمتها جامعة سيّدة اللويزة منذ إنشائها في العام ١٩٨٧ حتى يومنا هذا. فكان لا بدّ من تجميعها وتوثيقها.

وبهذا العمل التوثيقيّ الرائد في جامعة سيّدة اللويزة، يضع الأب بطرس طربيه مرجعاً تاريخيّاً قيّماً في متناول النخب الثقافيّة والأكاديميّة يستحضر المشهد الثقافيّ والعلميّ والتنمويّ للجامعة إبّان عهده.

١ - ساس، هانز مارتن. التعليم أداة لا غنى عنها للإنسان. ترجمة هناء كامل أبو ستيت. مجلّة العلم والمجتمع عدد ٤٠ سنة ١٠ (١٩٨٠) ص ٢٧.

في افتتاح

السنوات الجامعيّة والمسارات

مع أساتذة الجامعة

دير القدّيسة تريزيا - سهيلة
١٩٨٨/٤/١١

حضرة العمداء والأساتذة
أيّها السيّدات والسادة

أهلاً بكم في رحاب هذا الدير الذي شادته الرهبانيّة المريميّة المارونيّة لتكريم ونشر قداسة تريزيا بالطفل يسوع، ملهمة الشعراء وشاعرة الحبّ الالهيّ، علّها تكون لنا في هذا اللقاء خير مرشدة في درس وتقويم ما لجامعتنا الصغيرة الناشئة من استحقاقات وتطلّعات.

ستّون عاماً وأكثر انقضت على تأسيس هذا الدير الذي أصبح أوّل المعابد المشادة على اسم القدّيسة الصغيرة في العالم، وليس في الشرق فحسب.

ونحن اليوم نجتمع لأوّل مرّة من تاريخ جامعتنا، لنحدّد أهدافها، ونطلق لأحلامها، من على مسارح الزمن، أسس التحقيق والتطبيق. وهكذا يكون لنا ولكم شرف اللقاء التاريخيّ، علّه بعد ستّين عاماً من اليوم تحتفل جامعتنا بيوبيل الاشعاع والحضارة، ليس في اللويزة فحسب، ولكن في لبنان والشرق قاطبة. فالأرزة التي غرست اليوم سوف تعرف أن تحافظ على نموّها وصلابة أعمدتها، وكيف تقف بوجه الزلازل والهزّات الاجتماعيّة، إذا عرفتم بدوركم كيف تكرّسون أقلامكم للبحث والتنقيب، وجعلتم من جامعتكم ورشةً وقفيراً للبحث لا يعرف للتخاذل مهرباً.

نجتمع اليوم، لأنّ في اجتماعنا مساهمة في قيامة التربية والحضارة في لبنان؛ فالمسيح القائم من الموت أعاد الخلق إلى براءته الأولى، وجعل منكم ومنّا خليقة جديدة. فبقدر ما نخلق طلاّباً أحراراً وحكماء في الدين والوطنيّة والمناقبيّة واحترام الانسانيّة وإنمائها، بقدر ذلك نكون شهوداً على قيامة المسيح فينا.

جامعتنا هذه أتت فعلَ تكريس لتوجيهات آباء المجمع اللبنانيّ المنعقد في دير اللويزة عام ١٧٣٦، والذي أقرّ في الباب السادس "أن تقام المدارس في المدن والقرى والأديار الكبيرة، وأن تصرف العناية إلى حفظها قائمة، فيتعلّم فيها صبيان تلك المدينة أو القرى المجاورة الأمور الضروريّة، لأنّه إن "كان خيراً للرجل أن يحمل النير منذ صبائه"، فخير للكنيسة أن تتّخذ خدّامها ممّن حملوا نير التهذيب البيعيّ منذ صبائهم.

أيّتها السيّدات والسادة، لكم حقوق وعليكم واجبات. لكم حقوق أرساها السيّد المسيح في قوله "كاهن المذبح من المذبح يأكل". فأنتم كهنة في التعليم والتربية والشهادة المسيحيّة، وعليكم واجبات، والعبد الأمين

يعرف أن يتاجر بالوزنات، والويل لمن يطمر وزنته في التراب. فهنيئاً لكم إذا أخذتم بقول المعلّم مع ما أنتم عليه من معرفة وإدراك "أنتم كلّكم إخوة ومعلّمكم واحد".

ثقتنا كبيرة بكم، لأنّكم تكوّنون مع الرهبانيّة المريميّة تيّار التحدّي أمام ظلمين: ظلم الواقع الاجتماعيّ الذي ما زلنا نعيش في دوّامته منذ اندلاع الأحداث، وظلم المتربّصين بتربيتنا الدينيّة وقناعاتنا الوطنيّة من أجل استمراريّة وجودنا الكيانيّ والحضاريّ. وبقدر ما يكون التحامكم بالسيّد المسيح قويّاً، بقدر ذلك تكون فرحة التحدّي عارمة في نفوسكم.

إنّنا، انطلاقاً من تاريخ الرهبانيّة المارونيّة المريميّة وتراثها ورسالتها الروحانيّة، وإيماناً منها بلبنان واحد، تلتقي على أرضه مجموعات من الناس، ذات انتماءات دينيّة مختلفة، ممّا يجعله نموذجاً حيّاً لحضارة غنيّة متنوّعة، ذات تطلّعات إنسانيّة عالميّة، وتأكيداً منها على دور التربية، ولا سيّما في هذه المرحلة الزمنيّة التي يجتازها لبنان، في تنشئة المواطن وتحصينه ضدّ المفاسد والتعصّب والتقوقع، تعتمد جامعة سيّدة اللويزة، في تحديد أهدافها، على المبادئ التالية:

- تربية الانسان، عقليّاً وجسديّاً وروحيّاً، من دون تمييز في العرق أو الجنس أو الدين أو اللون.
- ترسيخ الانتماء للوطن، على أسس الحريّة والعدالة والمساواة.
- معرفة الله معرفة نابعة من اختيار حرّ ومسؤول.
- اعتبار التربية مسؤوليّة جماعيّة، متكاملة مع المؤسّسات التربويّة في لبنان وفي العالم، تستوحي المجتمع وتنعكس عليه؛ وبذلك تتحوّل الجامعة إلى مركز حضاريّ في بيئتها، تتجاوز التعليم إلى البحث والدرس والتخطيط.

إنطلاقاً من هذه المبادئ، تتحدّد أهداف جامعة سيّدة اللويزة، كما يلي:

- بناء مواطن صالح، يحبّ أرضه وشعبه، يقدّم ولاءه لوطنه على كلّ ولاء آخر، يقوم بواجباته نحوه ويخضع لأنظمته، ويعمل على تطويره وتقدّمه.
- بناء إنسان مثقّف، متعدّد اللغات، عميق الادراك، يميل إلى التوسّع في المعرفة، بصورة مستمرّة، ويعتبر اختصاصه جزءاً من شخصيّته الثقافيّة.
- بناء إناسن أخلاقيّ مؤمن بالقيم الانسانيّة، يمارسها قولاً وعملاً وتربية.
- بناء إنسان مؤمن بالله، يستلهمه في سعيه نحو الخير والحقّ والجمال، ويسترشد به في سلوكه الفرديّ والاجتماعيّ، ولا سيّما في محبّته لأخيه الانسان
- بناء إنسان حرّ، منفتح على الأخرين، مؤمن بالحوار والتسامح والعدالة، سيّد لقراره.
- بناء إنسان منتج، ينسجم عمله مع عمله، ويساهم في تطوير مجتمعه وفي البناء الاقتصادي لوطنه.



أيّتها السيّدات والسادة، لا بدّ هنا من كلمة شكر لفخامة رئيس الجمهوريّة الشيخ أمين الجميّل، ومعالي رئيس الوزراء ووزير التربية الدكتور سليم الحص، غير ناسين كلّ ذوي الارادات الخيّرة الذين ساهموا في إنشاء هذه الجامعة. فما أجمل أن يجتمع الاخوة معاً: "حيثما اجتمع اثنان أكون الثالث بينهم".

في فـرع الشـمـال

١٩٨٨/٨/١٨

أيّها الآباء والأخوات والسادة والأصدقاء

بفرح ومحبّة، أحمل إليكم تحيّة جامعة سيّدة اللويزة، إدارة وأساتذة وطلاباً، مؤكّداً لكم أنّ هذه الجامعة الفتيّة المتواضعة الصغيرة مساحةً وعمراً، هي كبيرة بكم وبالطموحات التي تختلج في الصدور.

زيارتنا لكم اليوم فعل إيمان بوحدة هذا الوطن، بوحدة بنيه، بوحدة مؤسسّاته؛ فلا سدود ولا حدود بين أبناء الوطن الواحد، ولا بين شمال وجبل. وإذا كانت زيارتنا الأولى خارج الجامعة هي لمنطقة الشمال، فلأنّنا نشعر بمحبّة خاصّة لمن هم في موقع الشمال من الصدر.

وإذا كان مكتب الشمال هو المكتب الأوّل الذي نفتتح، كجزء لا يتجزّأ من جامعة سيّدة اللويزة، فلأنّنا نشعر، وبوجدانيّة صادقة، أنّ هذه المنطقة هي ينبوع غزير يتدفّق رجالاً وطلاّباً، فكأنّها الرافد الأساسيّ لنهر الحضارة اللبنانيّة، التي، ومهما تقلّبت الأحوال، ورغم الضباب والدخان، تبقى الرأسمال الوحيد الذي يتمسّك به اللبنانيّون، في داخل الوطن كما في خارجه.

فلا حاجة لكي ترحّبوا بنا؛ فهذه أرضنا، وهذا بيتنا. وغداً، عندما تزورون جامعة سيّدة اللويزة، ستجدوننا قائلين: نحن الضيوف، وأنتم أرباب المنزل.

أيّها الاخوة والأخوات

أودّ في بداية اللقاء أن أضعكم في أجواء هذه الجامعة من الناحيتين القانونيّة والأكاديميّة:: تعلمون، جميعكم، أنّ هذه الجامعة انطلقت، منذ عشر سنوات، ثمرة تعاون بين الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، التي أنتمي اليها، وبين كليّة بيروت الجامعيّة. ولأنّ الانطلاقة كانت نتيجة الرغبة في إنشاء جامعة مستقلّة، ذات منهج أميركيّ، فإنّ الرهبانيّة، وبعد أن استكملت عمليّة الإعداد، استطاعت ان تستحصل على مرسوم جمهوريّ بإنشاء جامعة مستقلّة باسم: جامعة سيّدة اللويزة. والمرسوم يحمل الرقم ٤١١٦، تاريخ ١٤ آب ١٩٨٧.

من هنا، فإنّ هذه الجامعة تعمل اليوم، كجامعة وطنيّة مستقلّة، متّبعةً المنهج الأميركيّ، فضلاً عن استمرار التعاون مع كليّة بيروت الجامعيّة، بهدف تخريج الطلاّب المسجّلين سابقاً.

أيّها الأصدقاء

مرسوم بانشاء جامعة تتمتّع بالشروط القانونيّة، إدارة وأساتذة ومناهج!

أجل، إنّه أمر ضروريّ ومهمّ.

ولكن الأهمّ، وهذا هو موقفي مذ تسلّمت المسؤوليّة في هذه الجامعة، هو كيفيّة العمل على تطويرها وإنمائها ورفع مستواها الأكاديميّ والاجتماعيّ والأخلاقيّ.

فليس المهمّ أن تنشئ جامعة، بل المهمّ أن تجعل من الجامعة منارة أكاديميّة ومركزاً حضاريّاً ثقافيّاً مرموقاً. وهذا هو الهدف من لقائي بكم.

نحن لا ندّعي، في الرهبانيّة، القدرة على احتكار هذه الجامعة، وعلى الاستقلال بها. فهي، وإن كانت قانونيّاً، ملك الرهبنة، فإنّها في الواقع وفي المرتجى، ملك لهذه المنطقة وللبنان، ملك لكم، وأنتم القاعدة الأساسيّة التي تُبنى عليها كلّ المؤسسّات التعليميّة الغالية.

إنّ التكامل الذي يفرض نفسه بينكم كمؤسّسات تعليميّة ثانويّة، وبيننا كجامعة للتعليم العالي، لا يأخذ معناه الفعليّ، إلاّ بالشورى المستمرّة، وبالتنسيق الدؤوب، وبالعلاقة الأخوية الطيّبة.

هنا، لا بدّ من لمحة سريعة، حول شؤون الجامعة الأكاديميّة:

باشرنا العمل في ثلاث كليّات:

- كليّة العلوم الطبيعيّة والتطبيقيّة (الكمبيوتر)
- كليّة العلوم الانسانيّة (إعلام وإعلان وهندسة داخليّة)
- كليّة إدارة الأعمال.

عدد الطلاّب الحاليّ: بحدود ١٣٠٠ طالب
عدد الأساتذة: ٩٦ أستاذاً
عدد الموظّفين: ٤٥ موظّفاً

سنوات الاختصاص بحسب نظام الوحدات: ثلاث سنوات على الأقلّ شروط القبول: البكالوريا القسم الثاني. أمّا قبول طلاّب في صف الفرشمن، فهو يحتاج إلى مؤهّلات معيّنة، تحدّدها وزارة التربية الوطنيّة.

إلى جانب ذلك، فالجامعة تفتح أبوابها للطلاّب أو للأشخاص الذين يريدون متابعة دورات في اللغة الانكليزيّة أو في الكمبيوتر أو في إدارة الأعمال أو في بعض حقول العمل.

أيّها الأصدقاء

هذا هو الواقع، أمّا المرتجى فهو:

- بناء جديد، بعد أن خصّصت الرهبانيّة عقاراً مساحته ١٢٠٠٠٠م.م. لاقامة الجامعة الجديدة على التلّة المواجهة لدير سيّدة اللويزة.
- استكمال إنشاء الكليّات. وهذا لا يكون إلاّ بحسب سوق العمل، وبعد التشاور مع المعنيين، ولاسيّما المسؤولين التربويين، وخاصّة أنتم، لأننّا لا نودّ أبداً أن ننشئ كليّة لتخريج العاطلين عن العمل.
- استكمال الأجهزة من كمبيوتر ومكتبة ووسائل مختلفة.
- إقامة أوثق العلاقات مع الجامعات والمؤسّسات التربويّة، في لبنان، وفي الخارج. ونحن الآن بصدد دراسة مجال التعاون مع إحدى الجامعات الأميركيّة المعروفة.
- إنشاء مجلس أمناء من خيرة رجالات الوطن والمهجر، ليكون مشرفاً على سياسة الجامعة، ويؤمّن لهم الدعم الانسانيّ والاجتماعيّ المناسب.

أيّها الأصدقاء

هذه الدار مفتوحة لكم، لطلاّبكم الذين نعتزّ بهم. ولا بدّ من الاشارة والتنويه بأنّ بعض الطلاّب الذين نستقبلهم، وهم خرّيجو المعاهد ذات الثقافة الفرنسيّة، يتمتّعون بلغة إنكليزيّة جيّدة تؤهّلهم لمتابعة دروسهم في الجامعة. وهذا يؤكّد أنّ الحضارة الحديثة لا حدود لها ولا جنسيّة. وبقدر ما نمنح طلاّبنا من زاد المعرفة، بقدر ذلك نؤهّلهم للدراسة الجامعيّة، في المكان الذي يختارون.

إنّنا نعتمد عليكم لنكون يداً واحدة في خدمة أجيالنا الجديدة، وفي إعادة بناء وطننا لبنان. فنحن مستعدّون لتقبّل النصائح والاقتراحات، ولوضع أنفسنا معكم وإلى جانبكم، وبرعاية السيّدة العذراء، شفيعة هذه الجامعة، لعلّنا نحقّق بعض ما ألمح إليه السيّد المسيح عندما قال: "من ثمارهم تعرفونهم"

نأمل أن يكون زرعكم طيّباً، وثمارنا لذيذةً. وشكراً لكم.

في افتتاح السنة الدراسيّة

١٩٨٩/٨/١٤

أيّها الأصدقاء الأحبّاء

نعود اليوم إلى الجامعة، في صدورنا عزم وإيمان، وفي نفوسنا ثقة تتجاوز الصعوبات والعوائق.

مررنا، كما لبنان، بأزمة صعبة. وكما بقي لبنان صامداً، بقينا. وكما استطاع لبنان أن يتجاوز المحنة الأليمة، استطعنا. في زمن الموت والحصار والقذائف، راهنّا على الارادة الطيّبة وعليكم، وربحنا الرهان. واستطاعت الجامعة، وربّما لوحدها في المناطق المنكوبة، أن تستكمل فصلها الدراسيّ، غير عابئة بالخطر. وإذا كانت القذائف، في الأسبوع الأخير من الفصل الدراسيّ، قد استطاعت أن تصيب الحجر وأن تدمّر بعض الوثائق والوسائل، أوراقاً وكتباً ومقاعد ومكاتب وأشرطة.. فهي لم تستطع أن تصيب الارادة المؤمنة بالعمل، والساعية إلى إحقاق الحقّ ولو تسلّلاً، بين قذيفة وأخرى، وبين جولة سلام وجولة حرب.

إنطلاقاً من ذلك، أحيّيكم من القلب تحيّة شكر وتقدير. كما أرسل عبركم إلى طلاّبنا الأعزّاء الشجعان سلام محبّة وإيمان. فبمثل هؤلاء يبقى لبنان وينتصر.

أيّها الأعزّاء

هي السنة الثالثة نفتحها اليوم من عمر الجامعة. فإذا كانت السنة الأولى (٨٧–٨٨) سنة اختبار، وإذا كانت السنة الثانية (٨٨–٨٩) سنة امتحان، فإنّ السنة الثالثة، السنة الحاليّة (٨٩–٩٠)، هي سنة القرار في وضع المرتكزات الأساسيّة المميّزة لهذه الجامعة. سنة الاختبار أكّدت إصرارنا على الانطلاق في هذه الجامعة. وسنة الامتحان أثبتت جدارتنا على تجاوز الصعوبات وعلى النجاح في التغلّب على المحن والأزمات. أمّا سنة القرار هذه، فإنّني أعلن، منذ اليوم، أنّها ستعتمد على ثلاثة أسس:

١- الأساس الوطنيّ

جامعتنا لبنانيّة وطنيّة. ليس مسموحاً بعد الذي جرى ويجري، في لبنان، أن تبقى الجامعة غريبة عن التطوّرات والتحدّيات. ليس مسموحاً بعد اليوم أن يكون تعليمنا مقتصراً على النواحي الأكاديميّة، وكأنّنا نعيش في جزيرة أو في أبراج عاجيّة. دورنا اليوم كبير وخطير. فإمّا أن نعمل ونساهم، من خلال رسالتنا، بدور وطنّي، نقوم به إدارة وأساتذة وطلاّباً، وإمّا أن نسقط على هامش الطريق، ونقف متفرّجين، فيما الوطن يمرّ في أقسى المراحل وأدقّها خطورة. الموضوع مطروح عليكم، والجواب لنا جميعاً.

٢- الأساس الكاثوليكيّ

جامعتنا جامعة كاثوليكيّة، من حيث انتماؤها إلى الرهبنة المارونيّة المريميّة. ولا أعني بالكاثوليكيّة هنا الطابع الايمانيّ فقط، بل أعني الواجبات والسلوك الأخلاقي والمعنويّ. وهذا ما أشار إليه قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني في حديثه عن دور الجامعة الكاثوليكيّة عندما قال: "إنّ أزمة الجامعة اليوم هي روحيّة وثقافيّة أكثر ممّا هي تنظيميّة. وإذا كانت جميع الجامعات تستخدم وسائل متشابهة، فإنّ الجامعة الكاثوليكيّة تعتمد على نور من العلاء لا يبدّل طبيعة الأبحاث، بل ينقّيها ويغنيها. بروحانيّة سامية".

ولا بدّ من الاشارة أيضاً إلى قول آخر لقداسته جاء في حديثه عن رسالة العلمانيين في الكنيسة عندما قال: "إنّ العلمانيين بمشاركتهم المسيح في وظيفته ككاهن ونبيّ وملك، يلعبون دوراً فاعلاً في حياة الكنيسة ونشاطها. ولا يقتصر نشاطهم على الدفاع وحده، بل على التبشير بالانجيل، قولاً وعملاً، ومن خلال المدرسة والجامعة ومراكز البحث ووسائل الاعلام".

ماذا يميّز جامعتنا عن بقيّة الجامعات؟ هل نحن، بالفعل، نهدف إلى خلق مواطن متميّز بأخلاق وتصرّفات تنسجم مع مفاهيمنا الكاثوليكيّة؟ السؤال مطروح للاجابة، وليس للتجاهل أو القفز فوقه.

٣- الأساس الأكاديمّي

جامعتنا جامعة ذات منهج أميركيّ. وهي، من هذا المنطلق، تسعى إلى بناء إنسان متعلّم مثقّف يواكب تطوّرات العصر وتقدّمه. إذا كانت جامعتنا رقماً يضاف إلى الجامعات الموجودة في لبنان، فنحن نرفض ذلك. نحن نؤمن ونسعى إلى أن تكون جامعتنا مميّزة بمستواها الأكاديميّ. لقد مررنا بمرحلة تقليد، وهذا أمر طبيعيّ لا عيب فيه، إلاّ أنّه حان الوقت لنبدأ مرحلة التجديد والفرادة. نسترشد بالغير، نستعير الحسنات، ولكن نضيف إلى هذا المستورد بعض ما يثبت أصالتنا ويتناسب مع أوضاعنا وأزمتنا. هذا الموضوع أطرحه اليوم لأهميّته، ولأقول: نحن لسنا معاقين، ولسنا عاجزين، ولسنا متخلّفين. المعلّم، في هذه الجامعة، موكولة إليه، ومنذ الساعة، مهمّة التجديد والتغيير نحو الأفضل. وكلّنا في الامتحان. وعلى مقدار النتيجة يكون الحساب مع الغد.

أيّها الأصدقاء

في رسالة قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني الأخيرة إلى أساقفة العالم، بموضوع لبنان، قال:

"أمام إعلان منحاز، وسطحيّ أحياناً، علينا أن نبيّن التقاليد الغنيّة والعريقة في التعاون بين المسلمين والمسيحيين في هذا البلد. ذلك هو أحد ملامح المجتمع اللبنانيّ المميّزة التي جعلت منه إلى زمن غير بعيد، نموذجاً في التعايش. ان التعارف المتبادل وممارسة الحوار المشترك في خدمة الانسان لهي شروط لا بدّ منها

للحريّة وللسلام واحترام كرامة الشخص البشريّ. لقد أصبح القبول بهذه التعدّديّة وممارستها قيمة أساسيّة في مسار تاريخ لبنان الطويل. وإذا زال هذا البلد، فإنّ قضيّة الحريّة بالذات هي التي ستصاب بالفشل المفجع".

التعارف، الحوار، الحريّة، السلام، التعدّديّة، إحترام كرامة الانسان وحقوقه... إنّها عناوين كبيرة لدراسات وممارسات ووسائل، يجب أن نسعى إلى وضعها في صلب عملنا الجامعيّ. ولا يرمينّ أحد منّا المسؤوليّة على الآخر، تهرّباً من واجب؛ فكلّنا معنيّون، وكلّنا مدعوّون إلى ورشة عمل لتحويل هذه الجامعة جامعة رائدة، ذات لون مميّز، وذات رسالة خاصّة. ولا يختبئ أحد منّا وراء مطالبات وهموم. فالجامعة لن تكبر، بناء وأجهزة، إلاّ إذا كبرت المهمّة والأهداف. وإنّنا من موضع المسؤوليّة، وبالتعاون مع الفريق الاداريّ العامل في الجامعة، حاولنا ونحاول أن نلبّي تطلّعات الأساتذة من حيث تأمين رواتب تتناسب مع كلفة المعيشة اليوم؛ وهي أجور توازي، إن لم تتجاوز، أجور جميع الأساتذة الجامعيين العاملين في لبنان. كما حاولنا ونعمل على وضع أنظمة وقوانين، تتناسب مع تطلّعاتنا والأحلام. إلاّ أنّ المضامين العمليّة، وطنيّاً وأخلاقيّاً وأكاديميّاً، إنّما هي من صنع عقولكم وإرادتكم، ونحن مستعدّون لتقبّل النصح والارشاد والدراسات والممارسات الجريئة والشجاعة في هذه الحقول.

أيّها الأصدقاء

كلمة أخيرة أوجّهها إليكم من عمق محبّتي وإيماني: صلاتي أن يوفّقكم الله ويحفظ لنا لبنان. وأملي كبير بأنّ الهزّة التي حدثت، في الأشهر الأخيرة، في صدر كلّ منّا، إنّما هي ينبوع عطاء لبناء وطن جديد. ومع التقدير والشكر لكلّ من يساهم ويعمل لبناء هذا الوطن، في الطائف حيناً، وفي الدار البيضاء أو البيت الأبيض أحياناً، فإنني أقول: الوطن الجديد ليس نظاماً، إنّه نفوس. والنفوس تبنى هنا. والمسؤوليّة كبيرة. والله معكم.

في عيد الجامعة

١٩٩١/٣/٢٥

سلام الله معكِ.

بهذه الكلمة كانت بشارة العذراء.

وبهذه الكلمة أخاطبكم اليوم، أيّها الاصدقاء، إخوتي وأبنائي في أسرة جامعة سيّدة اللويزة، معلناً يوم البشارة، في ٢٥ آذار، من كلّ عام، عيداً لجامعتنا، ومستمدّاً من الكلمة نفسها شعاراً لهذه الجامعة: سلام الله معنا.

وكأنّني أعود بذلك إلى سنة ١٩٨٧، يوم كان السعي المتواصل والطموح الفاعل، لتأسيس هذه الجامعة؛ يشدّنا إلى ذلك إيمان بالسلام، ينبعث من مشاهد الدمار والموت، وفواجع التهجير والخطف، ومآسي التقاتل والتمزّق وفقدان السيادة.

أيّها الأصدقاء

جراحنا أزهرت، وأوجاعنا طهّرت النفوس، وإيماننا بالله والوطن أثمر، فكانت هذه الجامعة بشارة خير وبادرة أمل ورمزاً للتحدّي اللبنانيّ في مواجهة الأخطار والصعاب.

أردناها جامعة وجدت لتبقى... وستبقى، لأنّها لم تبنَ على رمال المصالح الشخصيّة والأهواء الفئويّة، بل على إيمان ساطع بدور لبنان الحضاريّ الفاعل الأصيل، الذي لا تحدّ من عظمته هفوات وسقطات.

وأردناها جامعةً وجدت لتجمع، لا لتفرّق. ولفظة "الجامعة" تتّخذ هنا معناها اللغويّ القاموسيّ الثابت. هذه الجامعة هي لجمع أبناء لبنان، لتوحيدهم، لشدّ أواصر اللحمة بينهم، لخلق روابط الألفة والمحبّة بين الصفوف، من دون تمييز أو تفريق بين إنسان وآخر.

وأردناها جامعة لبنانيّة، وفي هويّتها كلّ الكبرياء. فجامعتنا ترتبط بهذا الوطن ارتباطاً وثيقاً إلى حدّ الالتحام: فمجدها من مجده، وازدهارها من ازدهاره، وقيمتها من قيمته. إنّها الجامعة الرسوليّة التي نأمل في أن تكون مركزاً حضاريّاً في خدمة لبنان، تتفاعل مع قيمه وتفعل، تتأثّر بتراثه وتؤثّر، تتقدّم بطموحاته وتقدّم. ثقتنا كبيرة بأنّ هذه الجامعة، وفي الزمن الصعب الذي ولدت فيه، وفي تطوّرها المتواضع الحثيث، ستكون حاجزاً دون تسرّب الأدمغة والأجيال الجديدة إلى الخارج، ومعقلاً لتخريج من نأمل أن يكونوا البناة والقادة والوجوه الرائدة والمميّزة.

وأردناها جامعة للسلام، ونعني ما نقول: سلام في لبنان، وسلام من لبنان إلى خارجه، وسلام في العالم.

وأروع مظاهر السلام، أيّها الأصدقاء، هو السلام مع الذات، أو سلام للنفس. وهذا ما نريده أن يتحقّق في قلوب طلاّبنا وأساتذتنا والموَظّفين.

وأردناها جامعة تنشر المحبّة، لأنّ المحبّة كانت في أساس انطلاقتنا: من خلال الأب المؤسّس سيادة المطران بشارة الراعي، ومن خلال الرهبانيّة المارونيّة المريميّة التي حضنت، ومن خلال النخبة التي أسهمت في التأسيس والاستقلال والتطوّر، والتي لا تزال تستضيء بهذه المحبّة في عملها المتعالي على الأنانيّة والماديّة والاستغلال.

بهذه المحبّة، نسمو نحو الله لنعانق وجهه براحة الضمير. وكأنّنا نهتف مع جبران:

أمّا أنت إذا أحببت، فلا تقل الله في قلبي، بل قل: أنا في قلب الله.

فأجمل ما في المحبّة أن نرتفع نحو الله، لا أن نشدّ الله سقوطاً إلى نفوسنا.

سلام الله معنا...

شعار جامعتنا، ورمز الرسالة – الدور

٢٥ آذار: عيد الجامعة.

بشارة مريم: نقطة انطلاق لحياة جديدة، ولعصر جديد، في نفوسنا.

ونحن وإيّاكم، كلّ سنة، على موعد.

وعلى أمل الجديد والتجديد أقول: سلام عليكم. وهنيئاً لكم بالجامعة، وللجامعة بكم.

في افتتاح السنة الدراسيّة

١٩٩١/١٠/٢٣

حضرة العمداء والأساتذة المحترمين

مع بداية العام الخامس لتأسيس جامعة سيّدة اللويزة، أجد السعادة تغمرني، لأنّ العمل الذي بدأناه سنة ١٩٨٧ ما زال مستمرّاً بزخم والتزام.

لقد نذرت الجامعة ذاتها، منذ منحها الاجازة بموجب المرسوم الجمهوريّ رقم ٤١١٦، لتطوير التعليم العالي خدمةً للانسان وللوطن.

كانت سنوات الحرب العنيفة قاسية على جامعة سيّدة اللويزة، ولكنّها لم تكن قاضية؛ لقد نجحنا في تخطّي الصعوبات العظيمة التي واجهتنا، بفعل إيماننا الراسخ بلبنان واللبنانيين. إنّ قوّتنا تنبع من إيماننا الكاثوليكيّ، ومن المهمّة التي انتدبنا أنفسنا لها، وهي أن نشهد للكثلكة عن طريق خدمة مجتمعنا من دون تمييز بين الأديان والأعراق والألوان. إنّ رسالتنا هذه وضع خطوطها الكبرى الحبر الأعظم البابا يوحنّا بولس الثاني في رسالته Ex CORDE Ecc-LESIAE، التي يوضح فيها أنّ الجامعة الكاثوليكيّة تسهم، من خلال التعليم والأبحاث، مساهمة قيّمة في الكنيسة والمجتمع. إنّ هذه المهمّة تزداد ضرورة يوماً بعد يوم، إذ على الكنيسة ملاقاة التطوّر في العلوم والاحاطة بثقافات عصرنا. إنّ كلمات الحبر الأعظم لن تذهب سدى.

لقد تخطّينا تحدّيات الحرب، وها السلم يحدونا على حثّ الخطى. إنّنا نعرف الصعوبات التي واجهتنا السنة الماضية، كما نعرف الصعوبات التي يواجهها كلّ واحد منّا. لقد واجهنا صعوبات الماضي بالصبر والتسامح والجلد، وسنواجه مشاكل الحاضر بالعزيمة عينها. إنّ إدارة الجامعة واعية لمتطلّبات الحياة الحاضرة، وستبذل قصارى جهدها لمساعدة أساتذتها وموظّفيها لتخطّي هذا الواقع. إنّه وضع نعاني منه جميعنا، ومعالجته مسؤوليّة الجميع.

إنّ جامعتنا ليست جزيرة معزولة، بل إنّها مساهم نشط في حقل التعليم، إنْ على الصعيد المحليّ أو الاقليميّ أو العالميّ. فمن البديهيّ أن يطلّ الأساتذة على آخر ما توصّل إليه العلم في مجالاتهم. لذا نشجّع هؤلاء على الاتصال بزملائهم في كلّ مكان تسهيلاً للفائدة المشتركة. إنّنا نحثّ عمداء الكليّات على زيادة اتصالاتهم مع الكليّات والجامعات في كلّ مكان، توثيقاً لصلات جامعة سيّدة اللويزة مع مؤسّسات التعليم العالي في لبنان والعالم. إنّ إدارة الجامعة سترصد الأموال اللازمة لهذه الاتصالات.

إنّ جامعتنا مدعوّة اليوم إلى المشاركة في حدثين مهميّن على صعيد الوطن:

- الحدث الأوّل هو السينودوس الذي دعا إليه قداسة البابا في ١٢ حزيران الماضي، والذي أكّد فيه ضرورة الالتزام بالانجيل روحاً وعملاً، داعياً اللبنانيين أجمعين إلى المشاركة في التحضير لهذا السينودوس، من خلال الصلاة والأبحاث والدراسات. وليس هناك أفضل وأعمق من أساتذة الجامعات للعب مثل هذا الدور الذي سيكون له انعكاس على الوطن، روحيّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً وسياسيّاً. ولهذا أدعوكم، بمحبّة وثقة، إلى التفكير مليّاً، مع طلاّبكم، في كيفيّة الالتزام الروحيّ والعمل الجديّ في هذا السينودوس.
- الحدث الثاني هو مؤتمر السلام الذي سيعقد في مدريد في آخر الشهر الحاليّ، والذي سينعكس، ومهما كانت نتائجه، على وطننا وشعبنا. نحن مدعّوون، وأنتم بصورة خاصّة، إلى دراسة أبعاد هذا المؤتمر، وإلى تعميق السلام في نفوس الشبيبة؛ فخلاصنا من الحرب لا يعفينا من مسؤوليّة السلام. ولهذا، فإنّ معركة السلام، إن على صعيد لبنان، أو على صعيد المنطقة، تحتاج إلى كثير من الجهود، لكي نربح بالسلام ما خسرناه بالحرب.

طلاّبنا، أيّها الأصدقاء، في حاجة قويّة إلى مثل هذه الروح التي تضجّ بالمحبّة، والتسامح، والأخوّة، والحريّة. روح السلام هي شعارنا، في هذه السنة. وسلام النفوس يتساوى مع سلام المجتمعات والأوطان. أنتم مدعوّون إلى وضع خطّة، خلال هذه السنة، لنزع كلّ فتائل الحقد والرفض والعنف من نفوس طلاّبنا، واستبدالها بقناديل المحبّة والفرح والسلام.

إذا كان اهتمامنا بمحيطنا الأوسع مهمّاً، فإنّ اهتمامنا بمحيطنا الأقرب لبالغ الأهميّة. إنّ لواجباتنا تجاه تلامذتنا وجهين: عقليّاً وخلقيًّا. إنّ لتلامذتنا علينا حقّ تزويدهم بالعلم الرائد، وتوجيههم صوب الأخلاق الحميدة. ومع أنّ هناك هيئات متخصّصة بهذه المسائل في الجامعة، إلاّ أنّ الواقع يتطلّب من الأستاذ أن يكون أخاً أو أختاً للطالب. ولكي يقوم الأساتذة بهذا الدور، عليهم أن يبدوا الاهتمام الكافي بالحياة الجامعيّة، وأن يخصّصوا وقتاً كافياً لطّلابهم، وأن تكون التزاماتهم تجاه الجامعة أولى أولويّاتهم. ما من جامعة يمكنها أن تتطوّر، وروح اللامبالاة وعدم التضحية سائدان فيها. إنّ رفعة جامعتنا مسؤوليّة جماعيّة، والكلّ مسؤول عن الغاية المرجوّة. إنّ تعاوننا ضمن أطر المحبّة والحرص لكفيل بتحقيق أفضل النتائج.

إنّي واثق تماماً أنّ أفكاري هي أفكاركم، وأنّكم ملتزمون بتحقيق ما تفكّرون فيه. فلنبنِ معاً. وليحفظكم الله.

Let us build together

22 October 1991

At the beginning of the fifth year of the birth of Notre Dame University, I am glad to see that the work started in 1987 is still continuing with vigor and commitment.

The violent war years had their toll on N.D.U., but were not detrimental. We managed to triumph over immense difficulties by virtue of our profound belief in Lebanon and the Lebanese. Our strength emanates from our Catholic faith and the mission to which we have dedicated ourselves: to bear witness to Catholism by serving our community irrespective of creed, color, or race. Our mission is highlighted by his Holiness John Paul II who declared in his **Ex Corde Ecclesiae** that a Catholic University, through teaching and research, makes a valuable contribution to the Church and to society; it is a mission that "appears increasingly necessary for the encounter of the Church with the development of sciences and with the cultures of our age". The Pope's words will not be lost upon us.

Defiant to the challenges of war, we are encouraged by the prospects of peace. We are all aware of the problems which faced us last year in as much as we are aware of the difficulties which each and every one of us is facing. Problems of the past were tackled with patience, forgiveness, and perseverence.

The difficulties will be faced. The administration will do its best to help its faculty and staff meet the demands of life. It is a situation we are all suffering from; and it is our mutual responsibility to deal with it.

Our university is not an isolated island; it is an active contributor to local, regional and world education. It is therefore imperative for instructors to keep abreast of the progress in the three contexts. They are encouraged to enhance mutual benefit. Deans are to accelerate their contacts with colleges and universities everywhere to link N.D.U. to local and international intitutions. Needless to say that the University will allocate the necessary funds.

If the concern with the broader environment is important, our concern with the immediate one is of paramount importance. Our duties toward the students is two fold: mental and moral. Students are entitled to quality education and to moral guidance. Though there are specialized committees in the University, the fact remains that each instructor is a big brother or sister to his/her student. For the fulfilment of these obligations, instructors must display a genuine interest in university life, allot more time for their students, and consider their assignments at N.D.U. as top priorty. No university can prosper with a spirit of non-commitment and lack of sacrifice. The success of our university is a collective responsibility, and all must work to this end. Cooperation in terms of love and care produces the best results.

I am fully confident that my ideas are yours, and that you are dedicated to implement what you think of.

God bless you.



في لقاء أسرة الجامعة

١٩٩٢/١/١٧

لقاؤنا الليلة عيد مزدوج:

- عيد القدّيس أنطونيوس، شفيع الرهبانيّة.
- عيد لقائكم، جميعكم، بفرح ومحبّة وسلام.

إدارة الجامعة، إذ تكرّم أُسرتها، إنّما لأنّها، طوال سنة دراسيّة، تتكرّم بهم. فهم عمدة الجامعة وبناتها، والعاملون بجهد وصمت وطموح على تطويرها وتقدّمها.

في هذه المناسبة، وإذ نجتمع، وبعضُنا من المسؤولين والمشرفين والأصدقاء لهذه الجامعة، فإنّما لنؤكد أنّنا جميعاً، يجمعنا همّ واحد وأمل واحد: الهمّ الواحد هو أن نرضي الضمير، ونرضي الله، ونرضي شعبنا ووطننا. والأمل الواحد هو أن نتعاون جميعاً، يداً واحدة وقلباً واحداً، في تقدّم مسيرة هذه الجامعة الفتيّة.

فأنتم أهل الجامعة، والجامعة لا تنمو بقدرة الرهبانيّة التابعة لها فقط، بل بمؤازرتكم وتضامنكم ومساندتكم لها، معنويّاً وإنسانيّاً وماديّاً.

لقد مررنا بسنوات صعبة، ولكنّنا نأمل أن نكون قد دخلنا، وبصورة نهائيّة، في مرحلة الأمن والسلام والسيادة والحريّة.

وإذا كنت أشدّد على مبدأ الحرّيّة، فإنّما لقلق وجدانيّ.. يساور النفوس: فنحن نخاف على الحريّة الجامعيّة، بعد التوجّه لانشاء وزارة للتعليم العالي، ولكنّنا كلّنا ثقة بمعالي وزير التربية الوطنيّة الشيخ بطرس حرب الذي وقف ضدّ هذا التوجّه، إيماناً منه بحريّة التعليم العالي.

ونحن نخاف على حريّة الاعلام، ونحن جامعة تخرّج إعلاميين، وأملنا كبير بأن تتضافر الجهود وتتوضّح الحقائق للمحافظة على حريّة الرأي والموقف.

ونحن نخاف على حريّة المثقّفين والأدباء، وأساتذتنا من هذه النخبة الكريمة، لأنّ مصرع صديقنا مصطفى جحا مرعب ومستنكر، مهما كان موقفه وموقفنا.

إنّ الجامعة – كلّ جامعة – لا تنمو إلاّ بالحرّيّة. وسنبقى نناضل من أجل هذه القيمة الانسانيّة المقدّسة. ثقتي كبيرة بكم وبآرائكم وتوجّهاتكم. وإيماني بلبنان قويّ حرّ سيّد، لا يتزعزع.

ونحن دائماً معكم... فكونوا معنا.

في لقاء أساتذة الجامعة

١٩٩٢/٥/٢٢

أيّها الأصدقاء

بعيداً عن أجواء الألقاب والرتب، آمل في أن يكون هذا اللقاء لقاء أخوّة وصداقة، تفتح فيه القلوب على نور المسيح وبراءة العذراء مريم، لعلّنا نصل، بالمكاشفة والصراحة، إلى تحقيق الرجاء بنموّ هذه الجامعة وبجودة عطائها وأثمارها.

وإذا كنّا اليوم، في الشهر المريميّ، فإنّ ورود هذا الربيع تحمل إلينا الأمل، من بين الدخان والقلق والأوضاع الاقتصاديّة السيّئة، بأنّ لبنان سيجتاز المرحلة: بأصالة شعبه، بصلوات بنيه، برعاية سيّدة حريصا،... لتصل السفينة إلى شاطئ الأمان، مهما كانت العواطف شرسة وغاضبة.

كنت أودّ أن تكون اجتماعاتنا دوريّة، وليست ظرفيّة. مع ذلك، فإنّني أعتبر هذا الاجتماع فاتحة خير، نضع فيه أسساً ثابتة لعلاقة صلبة بين الادارة والأساتذة.

منذ أسابيع أرسلت إليكم كلمة، تتخلّلها بعض الأسئلة حول الأوضاع الجامعيّة؛ وقد تبيّن لي، من خلال الأجوبة، وبصورة عامّة، إيمان ثابت بهذه الجامعة، ورغبة صادقة في العمل على إنمائها وتقدّمها.

يكفيني، رغم بعض المطالب، وهي في مجملها مشروعة ومحقّة، أنّ الأساتذة بصورة شبه شاملة، أعربوا عن أمل في الاستمرار في العمل في هذه الجامعة.

أقولها وبصراحة: أهلاً بكم. ومعاً سنتابع الطريق. يبقى أن أوضح، ومن خلال أجوبتكم، موضوعاً طالما شغلني، تحت عنوان: الأستاذ الجامعيّ بين المهنة والرسالة:

صاحب مهنة:

- يجب أن يعيش منها، وبكرامة.
- يجب أن يطمئنّ إلى مستقبله.
- يجب أن يحظى باحترام مجتمعه.
- يجب أن يتمتّع بحسّ وفنّ القيادة.

صاحب رسالة:

- أن ينقل المعلومات.
- أن يعزّز القيم الانسانيّة: الحريّة – المحبّة – الصدق – الجرأة...

- أن يثقّف.
- أن يولّد أجواء الفرح والتفاؤل...
- أن ينمّي روح الوطنيّة والانتماء.

لا يعني ذلك أنّكم أنتم تطالبون أن تكونوا أصحاب مهنة، ونحن نريدكم أصحاب رسالة. بل يجب أن نولّد هذا التناغم بين الموضوعين، فلا يتغلّب واحد على آخر.

هنا، لا بدّ، بصراحة ومحبّة، من طرح عدّة أسئلة، لا من باب النقد والاتّهام، بل من باب الاعتراف الحقيقيّ، ونحن في أجواء سينودوسيّة تتطلّب الشفافيّة والكشف:

- كم هو عدد الأساتذة الذين ينتمون إلى هذه الجامعة إنتماءً جديّاً وصادقاً، يحملون همّها ويعملون على إنمائها ورفع مستواها؟
- كم هو عدد الأساتذة الذين يمكن أن يكونوا مثالاً لطلاّبهم، من حيث السلوك والممارسة والتفهّم والجديّة؟
- كم هو عدد الأساتذة الذين يعملون على إعداد طلاّبهم لكي يكونوا قادة المستقبل، في الادارة والمجتمع والسياسة والتعليم؟
- كم هو عدد الأساتذة الذين يرافقون نشاطات الجامعة حضوراً وتشجيعاً للطلاّب؟
- كم هم الأساتذة الذين يتقدّمون باقتراحات تهدف إلى تحسين أوضاع الجامعة، ويعملون على تنفيذها؟

أيّها الأصدقاء

إنّ ورشة بناء هذه الجامعة ليست احتكاراً على أحد، ولا تستثني أحداً. وفي إطار الصراحة، أقول لكم: خلال أربع سنوات من العمل، في هذه الجامعة، توصّل الأساتذة، من حيث التنظيم والأجور والحقوق والضمانات، إلى ما لم يتوصّل إليه زملاؤهم في جامعات أخرى، أقدم بعشرات السنوات. ونظرة موضوعيّة منصفة تثبت ذلك. في المقابل أطلب إليكم العمل معي على إيصال هذه الجامعة إلى ما وصلت إليه الجامعات الأخرى من حسن التنظيم، ومن السمعة الحسنة، ومن التقدّم العلميّ، ومن المناخ الجامعيّ اللائق: أخلاقاً ونظافة وروح حوار وحريّة.

ربّما وقعت أخطاء، هنحن هنا لتجاوزها. ربّما قامت سدود أو حواجز بيني وبينكم، أزيلوها بصدق ومحبّة. ربّما كانت مطالب لم تنفّذ، نحن هنا لننفّذ ما أمكن منها.

ثقتي بكم كبيرة. وإذا كان لا بدّ من ملاحظات أخويّة، فإنّني أبدي بعض الملاحظات الجزئيّة منها.

أؤكد أيضاً ثقتي بحضرة المدير الأكاديميّ الدكتور ميشال كريدي، بحضرة عمداء الكليّات، بحضرة ممثّل الأساتذة: أنطوان خليل، الذي أعتبره صوتكم الهادر وأحد المداميك الأساسية في هذه الجامعة.

لن أعدكم بشيء. أملي وصلواتي أن يدخل لبنان، بصورة نهائيّة، بوّابة السلام: السلام الوطنيّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ، فيعود الاستقرار والأمان إلى النفوس. عند ذلك، أؤكّد لكم، ستكون لكم جامعة تفخرون بها.

وكونوا على ثقة أنّ هذه الجامعة لن تبخل بأيّة تضحية، في سبيل الاحتفاظ بالأستاذ الكفوء القادر، وفي سبيل اجتذاب أمثاله. وإذا كان البعض منكم، قد أثار، وفي عدّة مناسبات، موضوع الثواب والعقاب، فإنّني أؤكّد لكم أنّ هذا المبدأ، وبروح المحبّة المسيحيّة، سيطبّق ابتداءً من هذه السنة.

أيّها الأصدقاء،

لا يمكننا أن نفخر بجامعتنا، حجراً وبشرًا، طالما نحن، لم نبن الجامعة الموعودة. لكنّنا قادرون أن نعوّض الحجر بالبشر. فالجامعة هي أهل الجامعة، هي الادارة والأساتذة والطلاّب. وبقدر إيمانهم وتعاونهم، تكبر الجامعة وتنمو. وإذا كنّا اليوم نفخر بكم، ونسعى إلى أن نفخر بالشهادة والمستوى، فلأنّ ذلك هو الطريق الصحيح لبناء جامعة كبرى قويّة قادرة وثابتة، رغم الظروف والمحن.

يوبيل الراعي وصفير

١٩٩٢/٩/٣

صاحب السيادة،

قدس الأب العامّ،

أيها الاخوة الأحبّاء.

لا لمناسبة تَقليديّة، نحن هنا اليوم،

ولا لفولكلور احتفاليّ،

بل لوقفة مع المحبّة والأخوة والوفاء.

ففي مثل هذا اليوم، ومنذ خمس وعشرين سنة، كان بشارة الراعي وأنطوان صفير يخطوان الخطوةَ - المنعطف في حياتهما، ويرسمان من خلالِ الصليب على الصدر، وعلى الكتفين، وفي النفس، مسيرةَ عمر وطريقَ حياة.

ما كانتِ الأسقفيّة، ولا الرئاسةُ العامّة هدفاً ومطمحاً، بل الخدمة والتفاني والشهادة في سبيل الله والانسان.

جلجلة عمرُها خمسٌ وعشرون سنة ولا تنتهي، بل تزدادُ المهامُّ والهموم، وتتحوّل الآلامُ إلى منارات مشعّة، بعضها قيم وبعضها تعاليم، ومعظمها رؤى في المحبّة والخدمة والانسانيّة.

خمس وعشرون سنة: هلليلويا!

والصلاة: خمسون وخمس وسبعون، ومن يوبيل برونزيّ إلى فضيّ إلى ذهبيّ، وهو، وتحت اللون المشرق يوبيل يوميّ، لا لون سوى لون الصليب، ولا عطر له سوى عطر البخور، يعبق تعبيراً عن حلاوة النفس وجمال الروح.

خمس وعشرون سنة، وتفرح الرهبانيّة المريميّة المارونيّة، لا لأنّها، ومن هذا الدير التاريخيّ العتيق، تخرّج قادة الطائفة والمجتمع، بل لأنّها لا تزال، وبعد مرور ثلاثماية سنة تقريباً على نشأتها، نموذج الرهبانيّة المعطاء على تواضع، المتطوّرة على تمسّك بالأصالة، العاملة على تماسك بين التنسّك والحضارة.

بشارة الراعي، أيّها الإخوة، أعطاه الله فاستزاد. تدرّج، ولا يزال. تسلّم مهامَّ متعدّدة، فأعطى لكلّ مهمّة حجم نفسه. ولم يبخل بزمن أو نقطة عرق، أو ساعة صلاة.

فكأنّه في لبنان كما في روما، وكما في باريس! وكأنّه في الرهبانيّة كما في الأسقفيّة، وفي بكركي كما في جبيل، هو نفسه! فأحوال الدنيا تحول، وحاله واحد في كلّ حال!!

أمّا أنطوان صفير، أيّها الاخوة، فحكاية في النبل والخدمة وفرح الايمان. أعطيَ طيبة لا تعرفها إلاّ الأديار العتيقة، فعاشها وعلى لسانه عبارة: لتكن مشيئتك.

وتدرّج، فإذا به جسر الرهبانيّة، يصل ولا يقطع، يعمّر ولا يهدم، يجمع ولا يقسّم. وفي كلّ ذلك، لا يراهن إلاّ على ثوابت وطنيّة ودينيّة وأخلاقيّة.

نحن اليوم، أيّها الأخوة، نفرح بهما ومعهما، ونتحوّل بالصمت حيناً، وبالكلام حيناً آخر، إلى أنغام وأوتار تتألّق وتتوحّد إحياء لذكرى خمس وعشرين سنة.

أخويّ الكبيرين

عذراً إن جرحت تواضعاً، وإن انفعلت فيّ عاطفة حبّ وتقدير.

فأنا تسلّمت مقاليد جامعة هموماً وآلاماً، بعدكما. الحجر الأساس وضعه الراعي، فكان من الصلابة كالصليب. وحجر الاستقلال وضعه قدس الأب العامّ، فكان من الاشراقة كالمنارة، لا توضع تحت مكيال. ألم يقل بولس وكأنّه يشير إليهما: إليكما اليوم، من هذه الجامعة الفتيّة التي تحقّق فيها الحلم، ولم يبق إلاّ أن يتجسّد بناء بحجم الطموح والمحبّة، إليكما وعد وصلاة.

وعدنا اليوم أن تبقى الرهبانيّة على العهد، وأن تبقى الجامعة على النهج والهدف، وأن نبقى جميعنا في خدمة الله والانسان.

ويا سيّدة اللويزة، يا أمّنا، أعطيهما الصحّة والعافية والحكمة، وكوني لهما راعيةً وملهمة.

سدّدي خطاهما، فيتابعا مسيرة الخدمة والتطوّر والتقدّم. ولتكن الطهارة والبساطة اللتان تكلّلانك، خميرة خلاص وذخيرة استمرار لهما، للطائفة، للرهبانيّة، للبنان، وللانسان.

إليك يا عذراء أصلّي.



رسالة إلى الطلاّب

١٩٩٢/١٠/٨

أحبّائي الطلاّب

في مطلع هذه السنة الدراسيّة ٩٢-٩٣، يُسعدني أن أرحّب بكم، ولا سيّما بالطلاّب الجدد، آملاً في أن تكون هذه السنة مضاءة بأمل الحبّ، يسكب خيراً وبركة ونجاحاً عليكم وعلى أهلكم والوطن.

أعلم، بصدق، أنّ إشراقتكم على الجامعة، اليوم، يرافقها ثلاثةُ هموم، هي، وفي آن واحد، مظهرُ تعاسة وعلامةُ تحدٍّ:

الهمّ الأوّل: اقتصاديّ

ومع أنّ الجامعة تحاول قدر الامكان تخفيف الأعباء الاقتصاديّة عن طلاّبها، فإنّ انهيار العملة الوطنيّة يكاد يغتال كلّ مبادرة وعمل وإمكانيّة في هذا المجال.

وإذا كان حصل بعض الارتفاع في تحديد الأقساط الجامعيّة، فإنّ هذا الارتفاع كان محدوداً ومتوازناً مع النفقات التي لا تتجاوز حدّ المحافظة على مستوى أكاديميّ جيّد وإنمائه.

وثقوا أنّ أيّة زيادة لم تُفرض ولن تُفرض، إلاّ اذا كان هدفها رفع المستوى الأكاديميّ، حفاظاً على رقيّ العمل الجامعيّ، وملاقاة لطموحاتكم العلميّة الشريفة.

وإذا كان لا بدّ من نداءٍ، في مطلع هذا العام الدراسيّ، فهو النداء الذي أوجّهه، بأسمكم، إلى المسؤولين، داعياً إلى وضع حدّ لانهيار العملة الوطنيّة، ومؤكّداً أنّ الطلاّب كما الأساتذة، كما الأهل، سيكونون إلى جانب المسؤولين، في الدفاع عن الليرة، وفي تأمين متوجّبات إعادتها إلى كرامتها. كما سيكونون عصب التغيير والرفض والنقمة، في حال استمرار سياسة اللامبالاة والفوضى والاهمال.

الهمّ الثاني: وطنيّ

ففي هذه المرحلة العصيبة التي يتقرّر فيها مصير الشرق الأوسط خارطةً وكياناتٍ وسيادة، يجد لبنان نفسه في مأزق كبير، افتعله من يجب أن يكونوا مسؤولين عن المستقبل والسلام: فالانتخابات النيابيّة لم تتّسم بالديمقراطيّة المطلوبة، ولم تكن سبيل توحيد واعتزاز، بل أحدثت انقساماً موجعاً على الصعيد الشعبيّ. وهذا ما يوجب على الطلاّب، أمل المستقبل، أن يعوّضوا هذا النقص، بروح الوحدة الوطنيّة، التي يجب أن تجمعهم تحت علم واحد، وفي ظلّ هدف واحد هو: بقاء لبنان وسيادته ووحدة أرضه.

إذا كانت الانتخابات قد قسّمت الشعب، فلتكن الجامعة "جامعة" له. ولنعمل على ردم الهوّة التي أحدثها العمل السياسيّ العشوائيّ، بين الشعب والمسؤولين، في سبيل نهضة حقيقيّة للبنان، بعيدة عن الجهل والظلم والفساد.

الهمّ الثالث: أخلاقيّ روحانيّ

ففي هذا الزمن الذي تكثر فيه أساليب الفساد والافساد، تروّج لها وسائل إعلام خبيثة، يجدر بنا، كجامعة، وكطلاّب، وكشعب ذي ماضٍ حضاريّ عريق، أن نستعيد قوّة الأخلاق ومناعة النفوس الأبيّة التي ترفض الانزلاق إلى مهاوي الانحطاط، على تنوّع أساليبه: الادمان، المخدّرات، الجنس، الرشوة، لعب القمار، الخداع والغشّ والتزوير...

فندائي إليكم، وأنتم الغد الموعود، أن تكونوا على وعي تامّ، فتمتنعوا عن الانغماس في بُؤر الفساد التي تشدّكم إليها "إغراءات" الحروب وشياطين العالم.

أبنائي الطلاّب

بابي، كما أبواب الأساتذة، مفتوحة لكم؛ والصدور والعقول كذلك. مشاكلكم هي لنتعاون على حلّها، بروح الصداقة والصراحة والمحبّة. دوركم ليس تلقّي المعلومات، بل المساهمة في رسم صورة الجامعة والتخطيط لها ودفع روح التجدّد والحماس والشجاعة فيها.

إنّ جامعتكم، على تواضع حجمها، إنّما هي صورة لهذا الوطن. ولهذا اتّخذت لها شعاراً: لبنان أكثر من وطن، إنّه رسالة.

فهل تكون هذه الجامعة، بكم وبزملائكم، أكثر من جامعة، ورمزاً لوطن؟

آمل ذلك، مؤكّداً على إرادتنا في التغلّب على الهموم والتحديّات، مؤمناً أنّ شفاعة العذراء مريم وبركة الأمّهات سترافقانكم، لتظلّل هذه الجامعة، ولتبقى لنا جامعة فرح وطمأنينة وسلام.

فأهلاً بكم... وإلى العمل والنشاط.

مع الأساتذة

١٩٩٢/١١/١٨

أيّها الاخوة الأحبّاء

منذ خمس سنوات بالتحديد، وفي مثل هذه الأيّام، كانت الجامعة تخطو خطواتها الأولى في مسيرتها الأكاديميّة والتربويّة، وكنت أنا أخطو خطواتي الأولى في المهامّ الموكولة إليّ، في رئاسة هذه الجامعة.

ومرّت السنوات الخمس غنيّة بالتجارب، حافلة بالخبرات، مكثّفة بالأمل والقلق، بالنجاح والفشل، بالايمان والخيبة.

قد أبتعد عن الصدق والحقيقة، إذا وصفت سنواتي، في رئاسة هذه الجامعة، بسنوات النجاح والازدهار. وقد أخطىء مرّتين: مرّة تجاه الضمير والله، ومرّة تجاهكم وتجاه الرهبانيّة التي أنتمي إليها إذا قلت: إنّ عملي في الجامعة كان موسوماً، وبصورة مستمرّة، بالقرارات السليمة والصحيحة. على العكس من ذلك، أقول وأنتم إخوة لي وأصدقاء، لقد أخطأت أحياناً واتّخذت قرارات متسرّعة، فكأنّ الجامعة، وهنا عظمة الجامعات، كانت تعلّمني كرئيس، أكثرّ ممّا تعلّم الطلاّب كطلاّب؛ لقد كنت طالب معرفة، وكنت أعمل، فأنجح حيناً أفشل حيناً، ولكنّني لا أقف مكتوف اليدين، ولا أترك الشلل يعبر إلى نفسي.

إنّ محبّتي لهذه الجامعة، وإيماني بدورها، ورغبتي الجامحة في تقدّمها، كانت وراء كلّ الأعمال التي قمت بها، والتي شارك معظمكم في مواكبتها وتنفيذها؛ وكان، بالفشل والنجاح، أن وصلنا إلى ما وصلنا إليه.

أيّها الأساتذة المحترمون

في السنة الأخيرة من رئاستي لهذه الجامعة، أطمح، بالتعاون معكم، إلى ما يلي:

- تثبيت ركائز الجامعة، إداريّاً وأكاديمياً ومادياً، بحيث يتغلّب فيها طابع المؤسّسة على طابع العمل الشخصيّ أو الفرديّ. وبذلك لا تكون الجامعة مرهونة لارادة شخص، كائناً من كان، رئيساً أم عميداً أم مديراً أم أستاذاً... يجب أن تكون الجامعة أقوى من الأشخاص.
- استكمال وضع القوانين والأنظمة، فلا تنتهي هذه السنة إلاّ بمسح شامل مركّز لهذه القوانين والأنظمة.
- تشجيع الانتماء العلميّ الثابت للجامعة، فلا تشعر الجامعة أنّ أساتذتها موظفون ينتظرون نهاية الشهر، ولا يشعر الأساتذة ببرودة وغربة في علاقتهم مع الجامعة.

- وضع خطّة مبرمجة مدروسة، يستطيع أيّ رئيس جديد للجامعة أن يعتمدها، بعد أن يطوّرها كي تبقى مسيرة الجامعة منتظمة في خطّها المستقيم، وربّما تكون هذه الخطّة لمدّة ٦ سنوات.
- التشديد على صلابة القيم التي يجب أن تنمّيها هذه المؤسسّة، من حيث تشجيع الحوار الحرّ واتّخاذ المواقف الصريحة، وبناء العلاقات الانسانيّة الصادقة، وتطوير العمل التعليميّ ليكون عملاً تثقيفيّاً مستمرّاً.
- التأكيد على أن لا مراكز قوى في الجامعة؛ والتجارب السابقة خير برهان. فلنعمل يداً واحدة، بدلاً من أيدٍ متفرّقة. ولتكن كلمتنا في العلن كما في السرّ. كونوا على ثقة أنْ وحده العامل بنشاط وديناميكيّة ومحبّة، هو الذي يشكّل بحد ذاته مركز قوّة. هو الذي يبقى ويستمرّ.
- تركيز العلاقة مع الأساتذة على الوضوح والعدل والمساواة والكفاءة. ولا أظنّكم جاهلين أنّ العقد الذي توقّعونه مع هذه الجامعة، هو من وضعكم أنتم، قبل أن يكون من وضع رجال القانون. وهو لهذا السبب، ربّما، من أفضل العقود التي توقّع مع الأساتذة في الجامعات الأخرى.
- تأمين مبدأ الثواب والعقاب هذه السنة، لا بمعنى المكافأة الماديّة أو الحرمان منها فقط، بل بمعنى إعطاء ما لقيصرلقيصر، وما للّه للّه. ولهذا أؤكّد أنّ التعيينات في المراكز القياديّة، والمكافآت، وتعديل العقود من حيث الساعات، ستخضع هذه السنة لهذا المبدأ. لا يجوز أبداً، وأظنّكم توافقونني الرأي، أن يبقى واحد منّا يعمل بكدّ ونشاط وانتماء حقيقيّ للجامعة، في مرتبة أدنى من مرتبة الذي ألمح، عند بعضهم، وعفو الملاحظة، روح الطمح والاستثمار. مصلحة الجامعة ستكون فوق حرفيّة القانون أحياناً.

أيّها الاخوة والأساتذة

تكلّمت معكم، بصراحة. وأرجو أن نتابع هذه السنة، والصراحة هي مفتاح العلاقة بيننا.

قلت وأكرّر: من لا يعمل لا يُخطىء. فلنعمل، ولتكن أخطاؤنا عبراً لنا، ولا أحد يتعلّم إلاّ من خلال التجارب. كونوا على ثقة أنّني سأبقى أخاً لكم، في هذه الجامعة، كما في أيّ موقع آخر، لأنّني عملت وسأعمل، من ضمن رسالتي الرهبانيّة، وعلى خطى أسلافي، وبروح المسيح الذي ألهمني.

مباركة هذه السنة. آمل أن تكون سنة خير وصلاح واستقرار، في الجامعة، كما في الوطن. وصلاتي إلى أمّنا العذراء، شفيعة هذه المؤسّسة، أن تكلّل جهودكم بالفرح والسلام، وأن تمنحكم العافية والقوّة، وأن تفرش دروبنا ودروب طلاّبنا بالنعمة والأمل.

مخطّط لاجتماعٍ مع الأساتذة

١٩٩٣/٦/١٤

- ترحيب وتقدير وشكر.
- اعتبار السنوات الستّ السابقة سنوات التأسيس والترسيخ والاختبار.
- الانطلاقة الجديدة مع موسم جديد:

إنّ التغييرات المرتقبة، إن حصلت، على صعيد الرهبانيّة أو رئاسة الجامعة، لا تؤثّر في مسيرة المؤسسّة، لأنّ العمل هو مستمرّ ومتكامل. ولهذا فإنّ طرح الانطلاقة الجديدة هو من باب الضرورة التربويّة، وبعد أن رسّخت الجامعة حضورها التربويّ والانسانيّ.

هذه الانطلاقة تتمثّل:

أ- في المستوى الأكاديميّ الذي يجب طرحه في اجتماعات متلاحقة:
- نوعيّة الطلاّب وامتحانات الدخول.
- النجاح والترفيع.
- الأساتذة.
- المناهج.
- الكتب الدراسيّة وكتب المطالعة.
- المناخ التربويّ العامّ.

ب- في المستوى الثقافيّ الذي يجب أن يترافق مع المستوى الأكاديميّ:
- الثقافة الشموليّة.
- المطالعة.
- الفنون المختلفة.
- الندوات والمحاضرات والمؤتمرات.

ج- في مستوى التجهيزات: المختبرات، الآلات، الكمبيوتر، الاذاعة، التلفزيون...

د- في مستوى البناء الذي يجب أن يدفع بالهيئات الجديدة لاتّخاذ قرارها النهائيّ بهذا الشأن لمباشرة العمل في البناء الجديد.

على ضوء هذه التصوّرات، أقول:

- شكراً لكم جميعاً.
- تمنّياتي أن تستمرّ الجامعة وتكبر بكم.
- لا مكان في هذه الجامعة إلاّ للمبدعين الطموحين العاملين بجديّة ونشاط.
- التنافس في الجامعة مسموح، في سبيل الأفضل، وليس في سبيل الحرتقة والتهديم.
- مبدأ الثواب والعقاب طبّق وسيطبّق أكثر تحت شعار الصراحة والوضوح.
- الصداقة وروح العائلة التي تسود الجامعة، يجب أن لا تحجب الرؤية الصادقة لما يجب أن تكون عليه الجامعة.
- هناك إعادة نظر في موضوع فرع الشمال، لا من حيث المبدأ، بل من حيث طريقة العمل. الشمال سيبقى، وكلّنا سنعمل على أن يكون فرعاً متكاملاً نابضاً بالنشاط، ومشعّاً من حيث المستوى. هذا مع العلم أنّ المسؤولين حاليّاً في الفرع قد قاموا بدور يشكرون عليه.

في نقابة الصحافة

١٩٩٣/٦/٢٢

أحيّيكم بمحبّة وتقدير، وأشكر لكم حضوركم وتعاونكم، وأعتبر أنّ الاعلام والتعليم يلتقيان تحت مظلّة الحركة الحضاريّة التي نؤمن بها حرّةً منفتحةً فاعلةً في بناء وطن، ما كان يوماً، ولن يكون، إلاّ وطن الانسان والحريّة والثقافة.

وإنّني إذ أهنّئ نقابة الصحافة بمبناها الجديد، آمل، ومن كلّ قلبي، لحضرة النقيب الأستاذ محمّد البعلبكي ولأعضاء مجلس النقابة، استمرار العطاء وتحقيق الأهداف التي يسعون إليها دفاعاً عن الحريّة، وإيماناً بلبنان الحضارة والانسان.

أيّها الأصدقاء

هذا المؤتمر يأتي بعد ستّ سنوات على مؤتمر صحفيّ عقدناه في مركز جامعة سيّدة اللويزة في زوق مصبح، وأعلنّا فيه إنطلاقة الجامعة بعد حصولها على الترخيص القانونيّ في ١٤ آب ١٩٨٧.

وخلال السنوات الستّ الماضية، والتي كانت حافلة بالتحدّيات والصعوبات والطموحات معاً، استطاعت جامعة سيّدة اللويزة أن تتّخذ لها مكاناً ومكانة بين مؤسّسات التعليم العالي، منتصرة على أوضاع أمنيّة واقتصاديّة رافقت نشأتها وتقدّمها. وإنّني أشير بصورة خاصّة، إلى العلامات التالية:

- لقد بدأت الجامعة بمئة طالب، وهي اليوم تضمّ ألف وخمسماية طالب، يتخرّج منهم، سنويّاً، بحدود المئتي طالب.
- لقد بدأت الجامعة بمركز واحد في زوق مصبح؛ وهي اليوم تحتضن فرعاً لها في منطقة الشمال (مركزه الحاليّ في شكّا).
- لقد بدأت الجامعة بعدد أساتذة لا يتجاوز العشرين، وبعدد مماثل من الموظّفين؛ وهي اليوم تضمّ ١١٠ أساتذة و١٠٠ موظّف.
- لقد بدأت الجامعة بثلاثة اختصاصات، وهي إدارة الأعمال، والأدمِغة الالكترونيّة (الكمبيوتر)، والاعلام (Communication Arts)؛ أمّا اليوم، فتضمّ أيضًا الاختصاصات التالية: العلوم الاقتصاديّة – علم المحاسبة – علم البنوك والتمويل – علم الادارة والتسويق – الرياضيّات (إجازة وإجازة تعليميّة) – الهندسة الداخليّة (Interior Design) – التصميم التخطيطيّ (Graphic Design) – اللغة الانكليزيّة (إجازة وإجازة تعليميّة) – الاعلان (Advertising)، فضلاً عن اختصاصين حصلنا منذ أيّام

على اعتراف قانونيّ بهما، وهما أحد أسباب انعقاد هذا المؤتمر: الاختصاص بشؤون الضمان والتأمين (Actuarial Sc.) واختصاص الترجمة والترجمة الفوريّة (Translation & Interpretation).

كما أنّنا نشير إلى تدريس شهادة الماجستير في إدارة الأعمال بجميع فروعها.

- لقد بدأت الجامعة بمكتبة متواضعة؛ وهي اليوم تضمّ مكتبة، لا أقول إنّها مكتملة، ولكنّها تفي بالحاجة والضرورة، تضمّ حوالى عشرة آلاف كتاب متخصّص.
- لقد ترسّخ اسم الجامعة، أكاديمياً وقانونياً. وهنا لا بدّ لي من أن أحيّي وأشكر جهود كبار العاملين في وزارة التربية الوطنيّة، آملاً في أن نلقى التفهّم والنشاط إيّاهما في المستقبل القريب مع العاملين في وزارة التعليم العالي.
- لقد نمت الجامعة وحفلت بالنشاطات المختلفة، وتحوّلت مع الأيّام إلى مركز حضاريّ منفتح لجميع الأحداث وعلى جميع التيّارات: محاضرات، ندوات، مؤتمرات، مسارح، معارض، أفلام...
- لقد فعّلت الجامعة مشاركة العلمانيين لها في رسم سياستها وإنمائها، إن من خلال العاملين فيها أساتذةً وموظّفين، أو من خلال مجلس المشرفين فيها ورابطة الأصدقاء، وهما يعملان، بمحبّة ونشاط، في خدمة الجامعة وتطوّرها. كما نشير إلى رابطة الخرّيجين، على حداثة نشأتها، وهي تعمل على جمع شمل جميع خرّيجي الجامعة وتفعيل دورهم.
- لقد أثبتت الشهادة الجامعيّة التي تمنحها جامعة سيّدة اللويزة جدارتها وعافيتها. فهي شهادة معترف بها رسميّاً في لبنان وفي الخارج، والطلاّب الذين يتخرّجون من الجامعة يجدون أبواباً مفتوحة لاستقبالهم ولمتابعة الاختصاص، ولا سيّما في أميركا وكندا وفرنسا...
- لقد جرت اتصالات ومباحثات وزيارات بين جامعة سيّدة اللويزة وبعض الجمعيّات والمؤسّسات التعليميّة في الخارج، وسجّل اسم الجامعة بين مجموعة الجامعات الكاثوليكيّة في أميركا، كما وفي أوروبا.
- لقد أثبتت جامعة سيّدة اللويزة أنّها لا تهدف إلى تخريج عاطلين عن العمل. لهذا قصرت اختصاصاتها على حقول يحتاج إليها سوق العمل اللبنانيّ والعربيّ. إنّنا نسعى إلى اختصاصات منتجة، مؤكّدين أنّ هدفنا الوحيد هو خلق التوازن بين حاجات الوطن، في مرحلة البناء والاعمار، وبين قدرات الطلاّب وكفاءتهم واختصاصاتهم.

أمّا جديدنا، اليوم، أيّها الأصدقاء، وهو الذي استدعى عقد هذا المؤتمر، فهو التالي:

- انطلاق اختصاصات جديدة في مطلع تشرين المقبل (السنة الدراسيّة ٩٣-٩٤):

- الرياضيّات باللغة الانكليزيّة. وهي شهادة تحتاج إليها المدارس، حاليّاً، نسبةً إلى التطلّع الانمائيّ الذي تسعى إليه.
- اللغة الانكليزيّة، وهي شهادة تعليميّة أيضاً، نتحسّس جدّاً مدى الحاجة إليها في المؤسّسات التعليميّة.
- شهادة شؤون الضمان والتأمين (ACTUARIAL SC). وهي شهادة جديدة لم تدرّس سابقاً في لبنان، وهي أكثر الشهادات التي يحتاجها سوق العمل اليوم، ولا سيّما مع تطوّر وتقدّم حركة التأمين وكثرة الشركات العاملة في هذا الحقل. وقد تدارسنا موضوع الاختصاص هذا مع جمعيّة شركات الضمان والتأمين، وبصورة خاصّة، مع رئيسها الأستاذ جوزيف زخّور، فتبيّن لنا مدى الحاجة إلى هذا الاختصاص الذي يفتقده سوق العمل. ونحن سنعمل مع شركات التأمين والضمان - ومع الضمان الاجتماعيّ في الدولة - على أن يؤمّن هذا الاختصاص الكوادر الانسانيّة التي تحتاج إليها "عصرنة" العمل في هذه الحقول.
- شهادة الترجمة والترجمة الفوريّة. وهي الشهادة التي تؤكّد مدى انفتاح اللبنانيّ على تعلّم اللغات والتعمّق الحضاريّ، وعلى المساهمة في توليد السلام وتقريب الشعوب بعضها إلى بعض. وهنا أشير أيضاً إلى أنّنا ندرّس في الجامعة عدّة لغات، إلى جانب العربيّة والانكليزيّة، ومنها: الفرنسيّة، الاسبانيّة، الألمانيّة، الايطاليّة،... وهذه السنة سنبدأ في تدريس اللغة اليابانيّة.

• إلى جانب ذلك نشير إلى ما يلي:

- إنّ حفل التخرّج هذه السنة، سيكون، كما نأمل، برعاية فخامة الرئيس الأستاذ الياس الهراوي، الذي نرجو حضوره ومشاركته وذلك في ١٦ تمّوز ١٩٩٣.
- في حفل التخرّج هذا سنعلن، وباعتزاز، أربع خطوات:
  - نشيد الجامعة من تأليف شاعرنا الكبير الذي نفخر بأنّه أحد أساتذة الجامعة: سعيد عقل.
  - الانطلاق بإذاعة الجامعة الخاصّة، وهي إذاعة أكاديميّة ثقافيّة، تخدم الطلاّب ولا سيّما طلاّب الاعلام، وتقدّم لهم فرصة التطبيق والاختبار.
  - الانطلاق في مشروع تلفزيونيّ مشترك، يؤمّن بثّ وإرسال البرامج التربويّة والأكاديميّة والثقافيّة، التي تقدّم لطلاّبنا وأجيالنا الجديدة مناخ القيم، التي يحاول البعض أن يمزّقها أو يقضي عليها في هذا الوطن.
  - محور عمليّ للسنة المقبلة: تحويل الجامعة إلى مركز ثقافيّ، يعيد إلى طلاّبنا التطلّع الشموليّ، الذي وسم الشباب اللبنانيّ عبر التاريخ. إنّ سنوات الحرب جعلتنا نكتفي بالتعليم، ولكنّنا

سنعمل، إنطلاقاً من السنة القادمة، على التثقيف تحت شعار: كفانا أصحاب شهادات. كفانا متعلّمون. نريد مثقّفين.

أيّها السادة

لن أطيل أكثر. بل أترك لكم أن توجّهوا أسئلتكم إلى المسؤولين في الجامعة، والذين أحييّهم بمحبّة وتقدير. وشكراً.

في افتتاح السنة الدراسيّة

١٩٩٩/١٠/١٩

يطيب لي أن أرحّب بكم، في هذه الجامعة، لا كرئيس لها، بل كأمين عليها، وقد حمّلني الأمانة إخوتي في الرهبانيّة، قدس الأب العام ومجلس المدبّرين، لا لأنّني الأكفأ وأنا لا أستحقّ، بل لامتحان لي على قيادة هذه المسيرة والوصول بها إلى الأجمل والأفضل والأكثر تقدّماً ورقيّاً. أصلّي إلى الله كي يكون معي، وكي أوفّق في هذه المهمّة الصعبة والحلوة معاً.

بهذه المناسبة لا بدّ لي من ثلاث ملاحظات، ولو خارج خطاب افتتاح السنة الجامعيّة:

- الملاحظة الأولى: تقديري وشكري لرئيس الجامعة السابق قدس الأب العامّ: لقد سلّمته غرفاً صغيرة متواضعة في المبنى العتيق، فإذا به يسلّمني هذا الصرح الجامعيّ الحديث. سلّمته جامعةً كانت في مرحلة الطفولة، رخصة العود، فإذا به يسلّمني جامعة قويّة صلبة، تقف إلى جانب الجامعات الكبرى، برفعة وكفاءة. باسمكم، أشكره هو والأب بيار غصوب على ما بذلا في هذه الجامعة، وعلى ما سيبذلان في كلّ حين.
- الملاحظة الثانية: بعضكم عرفته وعملت معه، بعضكم جديد عليّ؛ أؤكّد لكم انكم بالمنزلة نفسها، وبأنني اذ أقدّر بمحبة جميع الذين أمضوا سنوات في هذه الجامعة، فانني، وفي الوقت نفسه، احترم جميع الذين انتموا حديثاً إلى هذه الجامعة وهم يعملون فيها بجدية ونشاط، ولا فضل لواحد على الآخر الاّ بمقدار الجهد والمعرفة والتضحية.
- الملاحظة الثالثة: من الطبيعيّ أن أدرس وإيّاكم قضايا الجامعة، مناهج وقوانين وأشخاصاً وأوضاعاً ماديّة... ومن الطبيعيّ أن تحدث بعض التغييرات على مختلف الصعد؛ ولكنّ هذه التغييرات لن تجري بتسرّع وانفعال، بل بحرص على كرامة كلّ إنسان وعلى مصلحة الجامعة.

قلبي، كما باب مكتبي، مفتوح لكم، فأهلاً بكم.

أمّا كلمتي في افتتاح هذه السنة الجامعيّة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠، فاختصرها أوّلاً بسؤالين:

- ما هو التحدّي المطروح على الجامعات، في هذا المفصل التاريخيّ بين قرنين؟
- هل يحقّ لرجل الدين أن يحلم؟
- وقد اعتمدت الحوار: مع ربّي، مع نفسي، معكم، للوصول إلى أجوبة، آمل أن تستند إلى خمسة مبادىء:

- التغيير ضرورة، لا بحكم التاريخ، بل بحكم الثورة المعلوماتيّة التي نعيش.
- التراث لا يُرمى، بل هو القاعدة - الأساس: إنّه الوزنات التي نفعّلها لتثمر ونغتني بها.
- الهويّة ليست تحجّراً. الهويّة انفتاح. هكذا قال السينودوس.
- الواقع هو الصليب. الحلم هو القيامة. ويجب أن نحلم.
- لا يمكن لرجل الله إلاّ ان يكون رائداً وشجاعاً.

على هذا الضوء، نفتتح السنة الجامعيّة، مؤمناً بحريّة الحوار واحترام حقوق الانسان.

فبشفاعة مريم، أصلّي من أجلكم، ومن أجلي، ومن أجل هذه الجامعة، لكي يوفّقنا الله، جميعاً.

وبعد أيّها الاخوة الأحبّاء

ما هو الموضوع الأساسيّ الذي يشكّل محور اهتمامنا، خلال هذه السنة الجامعيّة ١٩٩٩-٢٠٠٠؟

ما هو التحدّي الذي يطرح نفسه على الجامعات والمؤسّسات التربوية عامّة، في هذه المرحلة الزمنيّة التي نعيش؟

وهل تشكّل نهاية قرن وبداية قرن آخر مفصلاً تاريخيّاً، يمكن التوقّف عنده، كمحطّة أساسيّة، نستعيد فيها ما جرى ويجري، ونتطلّع منها إلى المستقبل؟

هذه الأسئلة يمكن أن تستتبع بسؤالين آخرين:

هل انتهى زمن الحلم والخيال، ليحلّ محلّه زمن الآلة والجهاز ولغة الأرقام؟ أم نقول: لا زمن أخصب للأحلام من هذا الزمن؟

السؤال الآخر: هل يحقّ لكاهن، لراهب، لرجل تراثيّ النزعة، تقليديّ اللباس والسلوك، روتينيّ التوقيت، شديد الانتماء إلى المؤسّسة الدينيّة، أن يقرأ علامات الأزمنة، على طريقته، وأن يخطّط ويرسم رؤى، ويستعين بالخيال ويحلم؟

للجواب على هذه الأسئلة، أرى الاعتماد على قاعدة أساسيّة، أتوجّه من خلالها، إليكم، جيلاً جديداً وفاعلاً؛ هذه القاعدة هي تراثنا الرهبانيّ وموقف رهبانيّتنا المارونيّة المريميّة، عبر ثلاثماية سنة، من العمل الروحيّ والوطنيّ والتربويّ والاجتماعيّ. ومن يتطلّع بعمق إلى هذه الثروة التراثيّة الانسانيّة، يتبيّن له أنّ الموضوع التربويّ، تبشيراً وتعليماً وزرعاً للقيم، إنّما كان هو الأساس، في العلاقة مع الناس، كباراً وصغاراً، نساءً ورجالاً، تلامذة وطلاّباً ومعلّمين.

لذلك، وانطلاقاً من هذه القاعدة، كان لا بدّ من حوار طويل: مع ربّي، مع نفسي، مع الناس، والناس أحياء وأموات، كتب وآثار، أفلام وأجهزة... والحوار، كما يعرّفه بطاركة الشرق الكاثوليك في رسالة

راعوية سنة ١٩٩٢ هو: "موقف روحّي قبل كلّ شيء، يقف فيه المرء أمام ربّه محاوراً، فتسمو نفسه، ويطهر قلبه ووجدانه، فينعكس ذلك على حواره مع نفسه وعلى حواره مع الآخرين، أفراداً وجماعات. إنّ الحوار روحانيّة تنقلنا من الاستبعاد إلى الاستيعاب، ومن الرفض إلى القبول، ومن التصنيف إلى التفهّم، ومن التشويه إلى الاحترام، ومن الادانة إلى الرحمة، ومن العداوة إلى الألفة، ومن التنافس إلى التكامل، ومن التنافر إلى التلاقي، ومن الخصومة إلى الأخوّة. ويعني الحوار مع الآخر معرفته والتعرّف عليه والاعتراف به..."

في الحوار مع ربّي، وهو حوار لا ينتهي، ليس للزمن حضور: لا بداية ولا نهاية، كلّه في عين الربّ سواء، انتهى قرن أم ابتدأ آخر... آخر ما أتحفنا به العلماء أنّ الأرض تدور حول الشمس منذ حوإلى ٤٧٠٠ مليون سنة، وأنّ الحياة ظهرت على هذه الأرض، بحاراً ويابسة، منذ حوالى ٣٢٠٠ مليون سنة. فماذا تعني نهاية ألف سنة وبداية ألف سنة أخرى؟... الربّ الذي لا زمن له ولا عمر، لا ماضٍ ولا حاضر ولا مستقبل، هذا الربّ، من خلال الانسان، يتجاوز كلّ المحطّات والمفاصل، ويمنح الانسان القدرة على التجاوز، فلا ماضٍ يسيطر، ولا حاضر يسكر، ولا مستقبل يخيف. الانسان، على صورة الله ومثاله، قادر على تجاوز محطّات الأزمنة.

في الحوار مع نفسي، انطلقت من معرفتي نفسي، أو كما يخيّل لي أنّني أعرفها، فاذا بالنواقص تجعلني أستزيد خبرة ومعرفة وعلماً ونوراً. وأحسّ أنّني والزمن في تحدّ وتنافس وسباق، وأنّني محظوظ اذ ينتهي قرن ويبتدىء آخر، وأنا شاهد على ذلك، وأشعر بضرورة التغيير والتجديد، ولا أستفيق على نفسي الاّ وأنا... أصلّي.

في الحوار مع الآخرين، كان الزمان هو الأقوى، يفرض نفسه، يجعل من ذاته محور الأخذ والردّ، يضغط، يستسرع الخطى، يحاول أن يتألّه فنصبح له عابدين ومستعبدين. وكيف سنمضي نهاية القرن وليلة رأس القرن، وكيف نستقبل القرن الجديد؟

هل يمكن من خلال هذه الحوارات الثلاثة (مع الربّ، مع النفس، مع الآخرين)، أن نبني موقفاً متماسكاً متكاملاً، نتابع من خلاله مسيرة حياتنا الجامعيّة؟

إنّه حوار معكم، أساتذةً وموظّفين وطلاّباً وأهلاً، أبدأه اليوم منطلقاً من المبادىء الآتية:

١– نهاية قرن وبداية قرن لا تفترض، بالضرورة، تغييراً جذريّاً، لو لم يكن هذا التغيير مفروضاً، بقوّة العلم الذي انتهى إليه القرن العشرون. ما حدث في الربع الأخير من هذا القرن، من ثورة معلوماتيّة انعكست على كلّ أوجه الحياة، وعلى كلّ مسالك البشريّة، وعلى كلّ مظاهر العيش الزمنيّ، يفترض حدوث تغيير شامل. دورنا أن نستوعب هذا التغيير، نساهم فيه، نسيطر عليه، نوجّهه، بدلاً

من أن نكون شهوداً أو ضحايا أو معزولين على أرصفة التطوّر. الجامعة، كلّ جامعة، جامعتنا على الأخصّ، مدعوّة إلى هذه الريادة. الحوار بيننا يندفع إلى الأفضل والأرقى والأجمل، إن أنطلق من هذه النقطة المحوريّة. كلّنا، في أسرة الجامعة، مدعوّون إلى هذه الولادة الجديدة. مصيرنا، أفراداً وجماعاتٍ، جامعةً ومجتمعاً ووطناً، يتوقّف على وعينا لهذا الدور.

٢- التراث ليس ثوباً يخلع، لأنّه أصبح عتيقاً، ولم يعد دارجاً. كما أنّه ليس صنماً يُعبد، نتحجّر فيه أو يتحجّر في أعماقنا. نحن، رجال الدين، نحن الأكثر تمسّكاً بالتراث، روحيّاً كان أم ليتورجيّاً أم وطنيّاً أم حضاريّاً اجتماعيّاً. نتشبّث به بوعي حيناً، وبخوف حيناً آخر، ونتيجة تخلّف في بعض الأحيان.

ولا يمكننا، اليوم النفاذ من مأزق التراث، إلاّ بمحاولة تعريف صحيحة لهذه اللفظة، تتجاوز معجميّة اللغة: فالتراث، لغة، هو الموروث، أي الذي ورثناه عن شخص آخر. ما الغاية منه؟ أن نحتفظ به؟ ولماذا؟ يسوع علّمنا أن نستخدم الوزنات وأن نحرّكها وأن نجدّد فيها، لتثمر وتصبح أجمل وأغنى. تراثنا الذي نحبّ ونفخر به، يجب أن لا يكون عالة علينا، في نهاية هذا القرن. دورنا أن نفعّله، نعصرنه، نعتني به. بدون ذلك، نحن في تخلّف مستمرّ، وفي انتظار على هامش حركة التاريخ.

٣- الهويّة الثقافيّة ليست متراساً نتحصّن به لمحاربة الآخرين أو لردّ هجماتهم. لم تعد الهويّة، في زمن العولمة، تشبّثاً بموقع جغرافيّ، أو بلغة، أو بدين، أو بعرق، أو بتقاليد... الهويّة اليوم، إمّا أن تكون انفتاحاً على الهواء والآخر، وإمّا أن تكون هويّة قاتلة. دورنا نحن، ولا سيّما المسيحيّون في لبنان، وفي الشرق، - بل ربّما هو القدر - أن نرفع هويّة الانفتاح؛ وهذا ما نادى به السينودوس من أجل لبنان.

٤- الحلم هو القيامة. الواقع هو الصليب: هنيئاً لمن يحلم، ففي الحلم خلاص ومحاولة بناء وتغيير. الصلاة حلم، العيش مع الطبيعة حلم، التعاطي مع الجيل الجديد حلم. الجامعات التي لا تحلم، تتجمّد، يلفّها الظلام، تتخلّف وتزول. جامعة الألف الثالث هي جامعة الحلم في نهاية الألف الثاني. وما أجمل الأحلام!

٥- رجل الدين هو رجل الطاعة، ولكنّه ليس رجل الخنوع والانقياد واللامبالاة. رجال الدين هم الروّاد، وإلاّ فليسوا هم رجال الله. لا يمكن لمن يعتبر يسوع نموذجاً ومثلاً، إلاّ أن يحتذي به شجاعةً وفداءً. الكنيسة في نهاية قرن ومطلع قرن مدعوّة إلى مثل هذه اليقظة الدينيّة والفكريّة. إن فسد الملح فبماذا يملّح القرن الواحد والعشرون؟ إنّه السؤال الجارح الذي أحسّ ألمه في ذاتي.

أيّها الأحباء

هذه المبادىء لم أرتجلها، ولم تكن بنت الانفعالات؛ إنّها ثمرة تأمّل وهدوء وصلاة. آمل، معكم، وبرعاية أمّنا الكنيسة، وبتوجيه من أمّي الرهبانيّة بقيادة قدس الأب العامّ فرنسوا عيد ومجلس المدبّرين، أن أنتقل وإيّاكم... والجامعة، إلى القرن الجديد، برؤى وأحلام وقدرات تحقّق الكرامة واحترام حقوق الانسان وحريّة الرأي والمعتقد والأرض. إنّه رهان صعب، ولكنّنا نرتضي الرهان، محبّة بيسوع وبالانسان.

مخطّط لاجتماعٍ مع الأساتذة

١٩٩٩/١٠/٢٧

- ترحيب عامّ
- تقديم الأبوين وليد موسى وسمير غصوب.
- العمل سيكون بالتعاون والحوار، فلا احتكار ولا فوقيّة ولا ارتجال.
- الرؤيا التربويّة ستوزّع عليكم مع خطاب الافتتاح؛ ومن خلالهما، يرتسم منهج العمل الذي سأتّبعه، وعليكم المحاسبة.
- الماضي مضى: معي، ومع الرئيس السابق: عملنا بجهد ومحبّة، كانت حسنات وكانت أخطاء. وأنا ما جئت لأهدم، بل لأكمل، وأبدأ بصفحة جديدة عنوانها: الجدّية والجهد في العمل، بثقة وأمانة ومساواة.
- بدأتُ مراجعة كلّ الملفّات. لن يكون تسرّع. ولكن أعدكم بأنّني، وقبل فصل الربيع، سأكون قد أنجزت القسم الأكبر من هذه الملفّات، بالتعاون معكم جميعاً.

ملاحظات

- الشعار هذه السنة: التقدّم الأكاديميّ: الجامعة كبرت بالحجر وكبرت بالاسم، سنعمل على تقدّمها الأكاديميّ لتكون في مستوى أرقى.
- احترام الطلاّب وأهلهم ومالهم ومستقبلهم: الوعي – التنبيه – المسؤوليّة.
- احترام بعضنا لبعض: ثرثرة وإلقاء مسؤوليّات على الآخر.
- احترام الوقت والأنظمة والقوانين.
- إعادة الاعتبار إلى مجلس الجامعة، كصاحب قرار رئيسيّ في الجامعة.
- محاولة تسوية الأوضاع الماديّة للأساتذة.
- محاولة تفعيل النشاط الاجتماعيّ والعائليّ والروحيّ بين أفراد الهيئة التعليميّة.

* تحميل كلّ منّا مسؤوليّة عمله، حتى ولو وصل الأمر إلى حدّ اتخاذ قرارات جذريّة.
* الاستعداد للاستقبال والحوار والتعاون؛ فأنا أرغب في التعرّف الجدّي والصحيح بكلّ من الأساتذة،

في افتتاح السنة الدراسيّة

برسا، ١٩٩٩/١٠/٢٩

أيّها الأحبّاء

أجمل ما نفتتح به لقاءنا الأوّل هو الصلاة.

وأجمل ما في الصلاة هي عبارة: السلام عليكم.

السلام عليك يا مريم

السلام عليكم أيّها الأحبّاء، ورحمة الله وبركاته

السلام على هذه البقعة الخضراء التي تحمل، بلونها وامتدادها، الأمل بالحياة وبالمستقبل.

نحن اليوم، أيّها الأعزّاء، في افتتاح سنة جامعيّة جديدة تحمل في طيّاتها لقاء قرنين؛

كثيرون يحلمون ويتمنّون ويتنبّأون بما تكون عليه الألفيّة الثالثة. نحن وإيّاكم، نحلم أيضاً، ولكنّنا نؤمن بأنّ هذا المستقبل هو صناعة أيدينا اليوم، وكما نزرع يكون الحصاد. والحصاد سيكون نجاحاً لكم وتقدّماً لهذه الجامعة.

أعود وإيّاكم بالذكرى إلى سنة ١٩٩٠، ونحن نقصد المنطقة، لنؤسّس فرعاً لجامعة سيّدة اللويزة. قليلون، ربّما، لا يزالون يذكرون الأجواء التي خيّمت علينا في ذلك الحين؛ من جهة، خوف وقلق وترقّب، ومن جهة أخرى أمل ويقين وإصرار على إنشاء هذا الفرع. ويحتضننا الشمال، وتقابلنا برسا، شعباً وأرضاً، بالرحب والسعة، ونبدأ المشوار الذي رافقته شائعات وأقاويل كثيرة: الفرع سيُغلق، الجامعة لن تبقى، الأبنية غير متوفّرة، الطلاّب، الأساتذةب

ويبلغ التحدّي مداهب وإذا بهذا الفرع، هذه السنة، يحتفل بمرور عشر سنوات على إنشائه، وهو على أجمل ما يكون، بناءً ومركزاً، وعلى طريق الرقيّ والتقدّم، أكاديميّاً وإداريّاً.

قلتها، منذ عشر سنوات، وأردّدها اليوم: ما بني بالعرق والتعب والصلاة والحكمة، لن تقوى عليه مزاجات أشخاص أو أحداث عابرة. هذا الفرع سيبقى، وسيكبر، وسينمو بإرادة الله، بمحبّتكم، بسعي هذه المنطقة، ولا سيّما برسا، بلديّةً وفعاليّاتٍ وأهلاً، وبتجاوب أبناء الشمال الذين اتّصفوا، على مرّ العصور، بالكرم والاباء والصدق.

أيّها الأصدقاء

ستوزّع عليكم كلمتي العامّة في افتتاح السنة الجامعيّة، آمل أن تقرأوها بإمعانٍ، وأن تعتبروها عهداً عليّ سأسعى إلى تحقيقه. أملي في أن تكون هذه السنة حافلة بالنشاطات ليتحوّل هذا المركز إلى ملتقى فكريّ وثقافيّ.

وبهذه المناسبة، لا بدّ من توجيه تحيّة تقدير وشكر إلى رئيس الجامعة السابق، قدس الأب العامّ فرنسوا عيد، الذي منعته ظروف طارئة من الحضور معنا هذا اليوم، وقد حمّلني محبّته ووفاءه لكم ولبرسا العزيزة.

كما أحيّي جهود مدير الفرع الدكتور ميشال كريدي الذي يتكبّد المشاقّ ليقوم، برفقة أخينا وولدنا الياس رزق، على إدارة هذا الفرع على أحسن ما يكون، بالتعاون مع الأساتذة والموظّفين. ثمّ إني أقدّم لكم الأب جان أبو شروش، الذي سيعاوننا في القضايا الماديّة والماليّة، إلى جانب الأب منير فخري المسؤول عن النواحي الروحيّة.

ولا بدّ من التفاتة كريمة إلى بلديّة برسا، رئيساً وأعضاء، وإلى جميع أهاليها الذين يعتبرون فرع هذه الجامعة منزلاً لهم، رغم أنّهم يأبون من موقع المسؤوليّة والاختصاص، التدخّل في شؤونه الداخليّة، وهم الحريصون على تقدّم الجامعة وازدهارها.

كلمة أخيرة أوجّهها إلى الأساتذة والموظّفين والطلاّب: أنا لست جديداً عليكم؛ تعالوا نعمل، معاً، بروح الثقة والمحبّة، ليرتفع مستوى هذه الجامعة، وليعلو اسمها، ولتقف قويّة مميّزة، إلى جانب أخواتها من جامعات الشمال.

أراهن عليكم لتحقيق هذا الهدف... وسنبقى نعمل معاً، بشفاعة أمّنا العذراء، وتحت رعاية أبينا الذي في السماء، لتحلّ فينا جميعاً نعمة السلام والمحبّة والاجتهاد. آمين.

مخطّط لاجتماعٍ مع الموظّفين

١٩٩٩/١١/٤

ترحيب.

تعريف بالأبوين وليد موسى وسمير غصوب.

إشادة بتضحيات الموظّفين، ولا سيّما بزمن الحرب، ثمّ بزمن الوضع الاقتصاديّ الصعب.

إشارة إلى أنّ الوضع الاداريّ في الجامعة لا يقل قيمة عن الوضع الأكاديميّ.

المساواة بين الموظّفين: ناس يعملون، ناس لا يعملون...

ملاحظات:

الموظّفون هم وجه الجامعة: منذ ساعة القبول وحتى التسجيل وحتى... مغادرة الجامعة. الوجه يجب أن يبقى مبتسماً مرحّباً.

الموظّفون هم دعاية الجامعة ووسيلة الاعلان عنها.

الاحترام: للطالب، للإستاذ، للأهل، على التلفون، أو في المقابلة
...يجب أن يخرج طالب الحاجة مسروراً، ولو لم ينل حاجته.
لولا الطالب، لا توجد جامعة ولا يوجد موظّف أو أستاذ.

اللباس والتصرّف.

احترام بعضنا لبعض: الثرثرة، النميمة... سمعت كلاماً كثيراً أتركه للريح.

احترام الوقت: الوصول، الخروج، الاستراحة.

الموظّفون جميعاً يتعلّقون بالتسلسل برئيس وحدتهم، ثمّ بالمدير الاداريّ، ثمّ برئيس الجامعة. أمّا من حيث الشؤون الاداريّة، فالمسؤول هو الأب وليد موسى، بصفته مديراً إدرايّاً.

التعليمات العامّة تطبّق على الجميع.

التجديد في العمل الاداريّ: لا يجوز أن نبقى كما كنّا منذ عشر سنوات. لهذا نحن بحاجة إلى دورات تدريبيّة.

الرواتب والأجور والتعويضات والمكافآت، تدرس، حاليّاً، بطريقة علميّة، تراعي العدالة والمساواة والكفاءة والتضحية (الذين يعملون، أحياناً، خارج الدوام، يجب مراعاة وضعهم...)

ستجري حركة تشكيلات بين الموظّفين، بعد دراسة صحيحة.

من عنده شكوى أو رأي أو استشارة معيّنة، فبابي، كما قلبي، مفتوح للاستماع.

June 26, 2000

Abbot Francois Eid,

Reverend Fathers,

Ladies and Gentlemen,

The therme of "Fusion" was chosen for the exhibition this year since it represents the coming together of the existing Departments of Architecture and Design and the addition of a third, Fine Arts. The Departments of Architecture and Design have much in common, especially the interpretation of the world into visual languages and the process of creating new forms where none previously existed. The new Fine Arts Department will add the dimension of personal expression while also extending the media employed.

The ability to share opinions and perspectives as well as facilities will be of advantage to all these disciplines and can offer a rich exchange of ideas and resources. The fusion of these identities makes each stronger while also allowing each to develop independently and conjointly.

It is true that art and design are not only important components of any course of study, but are equally important in real life situations as well. Nowadays, we see more artists go into factories, get involved mass production, and bring elements together to give life to lifeless products. So, for us to unite art and industry is fundamental to teaching methodology. As president of NDU, I hope to see more links established between our Art and Design programs and the local and international industry in the near future. I also believe that developing more cooperative relationships with universities outside the country would help found a better learning environment for both our faculty members and students.

Finally, I with to congratulate the students for work well-done and the Deans, Chairpersons, faculty and staff members for their patience, tolerance and confidence in meeting the challenge. I also wish to thank you all for joining us today to testify to our students' accomplishments.



في افتتاح السنة الدراسيّة

تشرين الأوّل ٢٠٠٠

كيف نواجه الألفيّة الثالثة؟

أجيب على هذا التحدّي بمجموعة رؤى هي خلاصة لما جاء في الإرشاد الرسوليّ، ولما بشّرت به المجامع الفاتيكانيّة الحديثة، فأؤكّد على:

- ضرورة القيام بمبادرات شجاعة من أجل وحدة لبنان.
- ضرورة الانتصار على تجربة السلطة، وعدم الانجرار وراء شهواتها، ورفض أيّة سلطة لا تنبثق من الشعب وتطلّعاته.
- ضرورة التزام الحقيقة والجهر بها والعمل من أجلها. وإذا كان البعض، ولأسباب مختلفة، يعلن شيئًا ويضمر شيئًا آخر، فإنّ هذه السياسة لا تجرّ على لبنان إلاّ الويلات والمشاكل.
- الايمان بأنّ الأستاذ الجامعيّ هو صاحب قضيّة ومدرسة فكريّة وأخلاقيّة، وأنّه رمز لطلاّبه وقدوة، وأنّه مدعوّ إلى الاستمرار في صقل شخصيّته في الوقت الذي يعمل فيه على إنماء شخصيّة طلاّبه.
- الايمان بأنّ الأستاذ الجامعيّ هو نافذة مفتوحة على عالم الله. ومن هنا دوره الكبير في الإضاءة على الدروب التي تصل بنا إلى الله والحقيقة والجمال.
- الالتزام بأنّ الجامعة هي ضمير الوطن الحرّ، ودورها أن تشهد للحقّ، ولا خوف أو تردّد.
- الايمان بضرورة التنوّع في الجامعة، التي لا يمكن أن تكون جامعة، إذا كانت حكرًا على فئة أو طائفة أو حزب أو منطقة. قيمة الجامعة بتنوّع العاملين فيها، وبالحوار الحيّ بين أسرتها من دون محاولة أيّة فئة إلغاء الفئة الأخرى.
- دعوة السياسيين وأهل السلطة إلى تشجيع الحريّات في العمل الجامعيّ، والتزام استشارة أهل الفكر لا فرض الوصاية عليهم.
- السعي لتخفيف انعكاسات الأزمة الاقتصاديّة على حياة الأساتذة والموظّفين والطلاّب الانسانيّة والاجتماعيّة.

مخطّط لاجتماعٍ عامّ

٢٠٠٠/١٠/١١

١- ترحيب

٢- التركيز على ثلاثة:

السنة الأولى في الألفيّة الجديدة.

الكليّات والاختصاصات الجديدة.

التغييرات في المراكز الانسانيّة: عمداء ومديرون (أمر طبيعيّ). شكر الذين تسلّموا مراكز سابقة، والتنويه بأعمالهم.

٣- لا ثوابت في الجامعة إلاّ لمن يعمل بضمير وإخلاص وجهد.

٤- ليست الشهادة الأكاديميّة التي تقيّم الأستاذ، بل الجهد العمليّ الذي يرافقه البحث والإبداع.

٥- التغيير هو سمة العصر، ولا سيّما في لبنان الذي يحتاج إلى تغيير جذريّ في بُناه التربويّة والسياسيّة والاقتصاديّة.

٦- موضاعات داخليّة:

استكمال البناء الماديّ: الأبنية.

القسم المهنيّ في البناء الجديد.

الاستعداد لفتح اختصاصات جديدة ودورات في الحقول المهنيّة.

احترام الطلاّب ومحبّتهم واحتضانهم والسعي إلى حلّ مشاكلهم.

الانتهاء من وضع قوانين الجامعة ووضعها موضع التجربة لمدّة سنة.

الإصرار على البقاء في الشمال مع السعي الجدّيّ لتطوير فرع برسا وإيجاد وسائل لاجتذاب الطلاّب.

العمل على تفعيل العلاقة مع الجامعات الأجنبيّة بما يساعد على تبادل الخبرات والمناهج والأساتذة.

٧- الموضوع الماليّ:

حاولنا قدر الإمكان، عدم زيادة الأقساط، وتوقّفنا عند حدود ١٠٪ بالرّغم من عدم الزيادات خلال السنوات السابقة.

- مقابل ذلك، حلّ مشاكل الطلاّب الاداريّة والماديّة (منح ومساعدات)، وإعطاؤهم التسهيلات المناسبة والاستماع إلى شكاويهم المحقّة بشأن بعض القضايا.
- حلّ بعض مشاكل الأساتذة والموظّفين الماديّة بما يسمح باحترام حقوق هؤلاء ومنحهم التسهيلات المناسبة.

٨- دورُنا المستقبليّ يعتمد على:

- ترسيخ انتماء طلاّبنا إلى: الوطن، والدين، القيم.
- نقل الجامعة من مركز تعليم إلى مركز ثقافة وحوار.
- فتح أبواب الجامعة ونوافذها للقضايا الحياتيّة والاقتصاديّة والوطنيّة.

Academic Year 2000

11 October 2000

Vice Presidents and Provost,
Deans of Faculties,
Directors,
All NDU faculty members, staff & students

I would like to welcome all of you at the beginning of this academic year. We begin it with a new team of executive officers, as has already been indicated through the Presidential memos you have already received. In fulfillment of the promise I gave you in my last year's opening address concerning the need for new recruits for better performance, I would like to give a special welcome to all the new faculty members, and in particular to those new members on the executive team, namely, Dr. Shahwan Khoury, Dean of the Faculty of Engineering Dr. Youssef El-Hajj, Dean of the Faculty of Natural & Applied Sciences, Dr. Nadim Karam, Dean of the Faculty of Architecture, Arts and Design, and Dr. Talal Tarabay, Dean of the Faculty of Political Science, Public Administration and Diplomacy.

In line with last year's address, we accept no less than excellence in the academic status of our University, Academia may be manifested in two ways: in research and publication and in teaching and advising. Both activities require an unrelenting effort on the part of the instructor to keep in line with the latest in his/her specific field of concentration One cannot give what one does not have. Each is to focus on his/her own specialty whether in teaching or in research. The University is willing to accent share of responsibility in this regard. Our new library and instructors now have the internet. In addition, we have reduced the instructor's teaching load so that more time cand be spent on research and personal improvement (Assistants, teaching load 9cr-12cr; Associates 9 -9; Full Professors, 6-9).

> I would like to emphasize to you once again that I can relate to this University only as an established system of academia with a Catholic identity. With your help and cooperation, I would like to preserve and even enhance this image of the University using all my capacity as President.

We realize that the University has obligations toward those who work for it, most sensitive of which are the financial ones. Salaries are not academia, but

academia connot function without a proper budget. The University, under my administration, will do its best to provide you with compatible salaries. A general raise for this year's salaries is also being seriously contemplated.

Moreover, according to the new Bylaws, the University secures the average tuition to the children of faculty whenever they are enrolled in any of the Catholic schools in Lebanon; they are known to be the best, and in any case are to be found all over Lebanon.
Moreover, faculty spouses, just like faculty offspring, get their education for free at NDU. There are additional benefits; I invite you to read and to acquaint yourselves with the new Bylaws, with particular attention to whatever concerns early movement in the faculty promotion process, and retirement.

I strongly believe that each employee, nstaff, faculty, or administrator, not to mentim student, should be a proper image of the Catholic University which is NDU.

I would like to conclude by re-emphasizing the closing words of my opening address last year. None of our aims just mentioned can be achieved unless we work together, each performing his/her proper function with integrity, transparency, and total dedication. Professional interaction among administrators, faculty, staff, and students is an absolute necessity if we are to succeed. We are to treat each other with due respect, and I expect administrators and faculty to be role models in this endeavor.

God bless you all... and I wish you an academic year full of success, peace and blessings.

Beginning of the Academic Year 2000-2001

Let me use the same words as those expressed by the Holy Father during the Jubilee of University Teachers

"This year of favour crosses the centuries, it has marked all of history, it is the principle of resurrection and life which affests not only humanity but creation itself...

"For you, dear brothers and sisters engaged in research and study, these words are an appeal to open your spirit to the truth which sets free! At the same time, Christ's words summon you to become this 'exphphatha' for countless hosts of young people, to become this word which opens the spirit to every aspect of truth in the different fields of learning. Seen in this light, your daily commitment becomes a following of Christ on the path of service to your brothers and sistes in the truth of love...

"Every day you are committed to proclaiming, defending and spreading the truth. Often this involves truths concerning the most diverse aspects of the cosmos and of history..."



في افتتاح السنة الدراسيّة

٢٠٠١/١٠/٢

أيّها الأحبّاء

كلّكم اليوم، أحبّاء... ولا نميّز بين مهامّ ومهامّ، ووظيفة وأخرى، ورئيس ومرؤوس.

في الوقت الذي رأينا فيه الحقد الأعمى يجتاح أميركا، ولا ندري إلى أين سنصل به ومعه في كلّ أنحاء العالم، نتنادى نحن، باسم المحبّة؛ وباسم هذه المحبّة الانسانيّة، نقف جميعاً دقيقة صمت حداداً على الأبرياء الذين سقطوا في ١١ أيلول الماضي.

أيّها الأحبّاء

للسنة الثانية على التوالي، نقيم هذا الاحتفال، الذي نريده لقاء فرح وتفاؤل. نشكر الله وأمّنا العذراء، شفيعة هذه الجامعة، على هذا اللقاء، ونضع سنتنا الجامعيّة تحت رعاية أبينا الذي في السماء، ونقول له: لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض.

أيّها الأصدقاء

سؤال يطرح نفسه: ماذا بعد ١١ أيلول؟ لا يمكننا أن نقول: لا علاقة لنا، بطّيخ يكسّر بعضو. لا، هذه القضيّة، هي من الحجم والضخامة، بحيث أنّها ستنعكس حتماً على مجمل قضايا العالم، وفي مختلف الحقول: السياسيّة والاقتصاديّة والانسانيّة والتربويّة... علينا أن نتابع، بوعي وحذر، ما يجري في العالم، وعلينا أن نكون مستعدّين لمواجهة كلّ الطوارىء والأحداث. وانطلاقاً من ذلك، كان قرارنا السريع الذي أعلنّا عنه في جميع وسائل الاعلام: الاستعداد لاستقبال الطلاّب اللبنانيين والعرب الذين يدرسون في الخارج.

نعم، في مثل هذه الظروف التاريخيّة الصعبة، يجب علينا أن نتعالى على المشاكل الداخليّة:

القضايا السياسيّة الصغيرة يجب أن توضع على الرفّ.

القضايا الطائفيّة الصغيرة يجب أن نتخطّاها بصورة تامّة.

القضايا الشخصيّة الصغيرة يجب أن ننساها، لأنّ الماضي قد ذهب، وليس أمامنا سوى صناعة المستقبل.

أجل، من هنا نبدأ سنتنا الجامعيّة: بالحوار بدل الصراع والعنف والقهر، وبالعمل على تخريج رجال من أجل السلام والمحبّة، بدل مجموعة من الأصوليين والإرهابيين والهدّامين.

إيماني كبير بأنّكم جميعاً، أساتذة وموظّفين وطلاّباً، ستعملون، هذه السنة، على تحقيق هذا الهدف: فلا تطرّف، ولا غدر، ولا مزايدة، بل يدّ واحدة في سبيل السلام والخير.

أيّها الأحبّاء

ماذا لدينا على صعيد الداخل؟ بعض الملاحظات والآراء:

- الوضع الاقتصاديّ صعب، ولهذا لم نحاول وضع أيّة زيادة على الأقساط.
- الوضع الأكاديميّ يتحسّن باستمرار، وأنا على يقين أنّنا هذه السنة، وبهمّة د. جورج عيد والعمداء والمدراء، سنخطو خطوات أكيدة في طريق الرقيّ الأكاديميّ.
- الوضع القانونيّ والاجتماعيّ والاعلاميّ والعلاقات العامّة، يجعل جامعتنا في مصافّ الجامعات الكبرى. وبهمّة الأستاذ سهيل مطر، والعاملين معه، سيبقى هذا التطوّر مستمرّاً.
- العلاقات الانمائيّة بدأت تخطو خطواتها الأولى (الرحلة إلى أميركا). يجب أن نعمل أكثر مع د. أمين الريحاني بهذا الخصوص.
- انطلقنا بفرع الشوف. طموحنا كبير. ونأمل التقدّم مع د. أسعد عيد في تطوير هذا الفرع. وحفل الافتتاح سيقام برعاية الوزير مراد يوم الثلاثاء ٢٣ ت[١] الجاري.
- فرع الشمال بدأ يتقدّم. ونأمل، بالتعاون الكلّيّ مع د. ميشال كريدي في القيام بأعباء هذا الفرع.
- الأبنية تزداد وتتضاعف: المواقف انتهت، مسكن الطلاّب انتهى، المسرح وقاعات المؤتمرات بدأ العمل بها، المتحف في طريق التنفيذ، المكاتب الاداريّة على طريق التسليم. فباسمكم أشكر جميع الذين ساهموا: الرهبانيّة، الأمناء، الأصدقاء، المحسنين الكرام.
- التقدّم على صعيد المعلوماتيّة في الجامعة، والمكننة والاتفاق مع شركة مايكروسفت التي تعاقدت مع جامعة سيّدة اللويزة، كجامعة وحيدة لإعطاء شهادة خاصّة، وانتشار التعليم المستمرّ، بديناميكيّة فعّالة، مع الأستاذ فوزي بارود.
- نحن في صدد دراسة بعض الاختصاصات الجديدة، وسنباشر قريباً بتقديم طلبات الترخيص لهذه الاختصاصات.
- كلّ ذلك يعود الفضل فيه، لكم جميعاً شكراً لكم، ولا سيّما للّذين، لأسباب أو لأخرى، تركوا مهامّهم أو استقالوا أو غادروا إلى مواقع جديدة. أسماؤهم ستبقى معنا. كما أهنّىء المسؤولين والموظّفين والأساتذة الجدد، في أيّ موقع كانوا.

تبقى لي بعض الملاحظات، أرجو أن تتقبّلوها بواقعيّة ومحبّة:

- إطلاق روح الأمل والتفاؤل بين الطلاّب، بدل النقّ والتشاؤم واليأس، والبلد ما بينطاق... ولا بينعاش هون...
- الامتناع عن التنقّل بين المكاتب لأحاديث لا علاقة لها بمصلحة الطلاّب أو الجامعة.
- الانصراف إلى العمل الجدّي المنتج، بدل الشكوى واللوم والمراقبة.
- الانصراف، كلّ إلى عمله، فلا تداخل ولا تدخّل، بل تعاون وتكامل.
- الانضباط السلوكيّ (اللباس - الأكل والشراب داخل الصفوف - التدخين - الخلويّ - الإدمان...). دورنا أن نكون نحن المثال، وإلاّ نقع في مشاكل أخلاقيّة نحن في غنى عنها.
- العمل بمحبّة، ولا سيّما مع الزملاء والطلاّب، وخاصّة الطلاّب الجدد.
- الامتناع عن التدخّل السياسيّ مع الطلاّب؛ وأحذّر من ذلك، وسأطبّق القوانين في حال المخالفة.
- الامتناع عن التحايل على القوانين: العمل داخل الجامعة وخارجها، استغلال الوظيفة لأسباب شخصيّة...

إنّني على استعداد كامل لاستقبال كلّ من يريد أن ينقل أفكاراً أو ملاحظات تتعلّق بتقدّم الجامعة. وأكلّف الأستاذ سهيل مطر، كمستشار خاصّ، أن يستمع إليكم في جميع هذه الأمور.

أيّها الأحبّاء

يبقى موضوع واحد: سنة ٢٠٠٢ ذكرى مرور خمس عشرة سنة على تأسيس الجامعة. كيف نجعل من هذه الذكرى عيداً ومحطّة نحو الأفضل؟ السؤال مطروح عليكم. ومنّي ومن الآباء: وليد موسى، سمير غصوب، خليل رحمة، وجميع الآباء الروحيين، تحيّة صلاة وشكر.

Opening Ceremony

2 October 2001

"Interreligious dialogue educates for peace."

Together, dear brothers and sisters, "we must put out into the deep" in ecumenical dialogue; may the third millenium be the one of unity around the one Lord Jesus Christ. We can no longer tolerate the scandal of division! It is a repeated "no" to God's love. Let us give voice to the strength of the love he has shown us, so that we may dare to walk together...

Let us recognize that differences do not drive us to conflict but to respect, loyal collaboration and the building of peace. We must stake everything on dialogue and love as the only paths that will enable us to respect the rights of each person and face the great challenges of the new millenium...

(15 International Meeting of Prayer for Peace, Catalania-Spain)
(From the Vatican, 28 August - the Feast of Saint Augustin)

Be teachers of interiority to make people free.

رسالة لمطلع السنة

٢٠٠١/١٢/٢١

أيّها الأصدقاء

إنّها الأعياد تعود إلينا كلّ سنة، ونعود إليها نحتفل، نفرح، نتبادل التهاني، نجدّد الآمال، نضيء الشجر والذكريات والأحلام، ونقف، ولو للحظات، مع الضمير، مع الربّ، مع الوطن.

اليوم، معاً، نحتفل بالعيد: أسرة الجامعة، الآباء، الأساتذة، الموظّفون، الطلاّب، الأهل، الخرّيجون... والإيمان كبير، بأنّ ذكرى ميلاد يسوع، تنعش فينا حبّ الحياة، وبأنّ استقبال عام جديد يشعل فينا مشاعر التجدّد والتطوّر والتغيير.

أيّها الأحبّاء

في مثل هذه الوقفات، وبعيداً عن سكرة الأضواء والملاهي والمواعيد الجذّابة، أحاول أن أنعزل وإيّاكم في خلوة مع الضمير، لعلّنا نتأمّل معاً في المستقبل، ونحدّد، ولو بسطور وكلمات، خطوط مسيرتنا، بقدر ما تسمح لنا التجارب والخبرات والمعارف، من رسم رؤى واقعيّة، هي حصيلة عمر مضى، وحاضر نصنعه، لعلّنا نستشرف الآتي، من دون أن نسقط في وهاد المفاجآت والزمن السريع والحركات المجنونة.

١- نبدأ على صعيد الجامعة، جامعتنا، في فروعها الثلاثة وكليّاتها الستّ، وفي كلّ ما يعود إليها، وإلى طلاّبها، من وقائع وتطلّعات:

أيّها الأحبّاء،

خلال خمس عشرة سنة مضت، أصبح لنا جامعة، أطلقنا عليها اسم جامعة الألف الثالث: المباني حسنة وهي تُستكمل، المناهج تحاول مواكبة التطوّر الأكاديميّ، الأساتذة والموظّفون هم من خيرة المجموعات الأكاديميّة والإداريّة في هذا الوطن، الأنظمة تتجدّد بما يسمح لنا بأن نكون مؤسّسة يحكمها القانون والمصلحة العامّة، الشهادات معترف بها لبنانياً وعربيّاً ودوليّاً، كما أنّ اسم الجامعة أصبح مرادفاً للديناميكيّة والحركة والثقافة واللقاءات الحضاريّة المختلفة. طلاّبنا في حدود الأربعة آلاف، ووضعنا الاقتصاديّ والماليّ، ورغم الظروف الصعبة، لا يخيفنا أو يشلّ حركتنا عن متابعة المسيرة.

هذا هو الواقع، رسمته بدقّة ومن دون تلوين وتجميل. ولكن، أين نحن من المستقبل، بوجود اثنتين

وأربعين مؤسّسة للتعليم العالي في لبنان؟ أين نحن من الدعوات إلى الجامعات المفتوحة، وإلى الاعتماد على الاتصالات وعلى الانترنت، وعلى التقنيّات الحديثة، وإلى التمرّد على آليّة النظام التعليميّ التقليديّ؟

أين نحن من هذا التناقض بين عالم يضجّ بكلّ أنواع الثقافات، وبين طلاّب يهربون من الكتاب، ويبتعدون عن العمق، ويخرجون إلى المجتمع بشهادات كبيرة لا تتلاءم أحياناً مع سوق العمل، ومع متطلّبات العصر المتجدّد؟

طرحت هذه الأسئلة لأشارككم الهموم، وللبحث عن حلول، في الأطر التالية:

لا يمكن أن نكون جامعة محترمة، بين ٤٢ جامعة، إلاّ اذا كانت النوعيّة عندنا تتفوّق كثافة وحضوراً، على الكميّة من أعداد الطلاّب. نحن قادرون على استيعاب أعداد جديدة. ولكنّني، منذ اليوم، أقول: لن أفتّش وإيّاكم عن كميّة، بل أبحث عن نوعيّة ممتازة. لن نكون جامعة الألف الثالث إلاّ إذا تمكنّا من تخريج أفواج هي التي تساهم في التغيير وصناعة المستقبل. نعم، المجتمع يريد عمّالاً وموظّفين ومستهلكين وأيدي ماهرة، ولكنّه يريد أيضاً قادة ومخترعين ومبدعين ومثقّفين. وهذه هي الورشة الأولى التي يجب أن نعمل عليها جميعاً، ولا سيّما من خلال المسؤولين الأكاديميين، وأقسام الامتحان والقبول والتسجيل والتقييم ومكتب شؤون الطلاّب.

بهذه العلامة يجب أن نتميّز، وأن نتعاون مع الجامعات الأخرى لتحقيق هذا الهدف، وإلاّ تحوّلت الجامعة إلى أرقام.

٢- على صعيد المجتمع والوطن

إنّ الوقفة مع الضمير تقودنا إلى بعض الاعترافات بعيداً عن الشعارات والمزايدات والسياسات الصغيرة: صحيح أنّ العالم تحوّل إلى قرية، وأنّ الأوطان غرف تتداخل بعضها ببعض، وتفقد مع الوقت الكثير من استقلاليّتها وسيادتها وحرمتها الذاتيّة، ولكن، أين هو وطننا في زحمة هذه اللعبة الدوليّة؟

يجيب أحدهم، محاولاً تبرئة نفسه أو دوره، بالقول: هذا هو ثمن خمس وعشرين سنة من الحروب العسكريّة أو الصامتة التي عاشها هذا الوطن: حرب دامت خمس عشرة سنة، ثمّ جاء الطائف، وجاءت عشر سنوات من حروب صامتة لم ننتهِ خلالها إلى بناء دولة ومؤسّسات.

ثمّ يأتي آخر ليقول:الحقّ على إسرائيل أو على سوريا أو على أميركا أو على فلان وفلان...

ربّما جميعهم على حقّ أو على بعض الحقّ؛ ولكن نحن، كمواطنين، ما هو دورنا؟ يجب أن نعي، نتيجة ربع قرن، ثلاث أمثولات:

- أنّ عيشنا المشترك، طوائف ومجتمعات وثقافات ومعتقدات وأحزاباً، ليس إلى نقاش أو إلى

خيار؛ فإمّا أن نعيش إخوة، مع الآخرين، تحت لواء الحوار والمحبّة، - والآخرون هم مسيحيّون ومسلمون معاً، وإمّا خيارنا الانعزال أو القتال (الإلغاء) أو الهجرة. وكفانا مغامرات ومزايدات وبهورات في هذا الحقل.

- ان الدولة هي وحدها القادرة على تأمين الحريّة والعيش والاستقرار. ومهما كان رأينا في أصحاب السلطة السياسيّة، معارضة أو موالاة، فإنّنا ندعو الجميع إلى الدخول في الدولة ودعمها وإصلاح أوضاعها وبناء أجهزتها، بدل توزيع التهم والإكثار من الشكوى والتظلّم واليأس.
- أنّنا، كمواطنين، مدعوّون إلى تكريس قيمنا الدينيّة واقعاً حياتيّاً: لا يمكننا أن نكون مسيحيين، ونحن نكره المسيحيّ الآخر، أو المسلم، أو العقائديّ الآخر. ليس من المسيحيّة في شيء هذا التفلّت، وهذا الخوف، وهذا الارتهان لعالم الجبن والمقامرة والمخدّرات والاحتيال والخداع واحتقار الآخرين، واللهو بأعصاب البشر من خلال المفرقعات وجنون السيّارات والاستلشاق بكلّ ما هو تقاليد وعادات دينيّة واجتماعيّة واخلاقيّة. حذار أن نفقد القيم. عند ذاك نفقد أنفسنا، ونفقد إيماننا، ونفقد الوطن...

٣- على صعيد المنطقة

لا يمكننا أن نعيش في جزيرة، ولا يمكن للبنان أن يكون معزولاً عن المنطقة التي يحيا فيها. إنّنا على ارتباط وثيق مع جيراننا فمنذ ولادة دولة اسرائيل سنة ١٩٤٨، ونحن نعاني نتائج هذه الولادة التي انعكست على التركيبة اللبنانيّة، وكانت في أساس كلّ الأحداث التي عصفت بلبنان سنة ١٩٥٢و١٩٥٨ و١٩٦٧و١٩٦٩و١٩٧٣و١٩٧٥. وكأنّ تاريخ لبنان المستقلّ، منذ ١٩٤٣ وحتى اليوم، يضجّ بانعكاسات القضيّة الفلسطينية - الاسرائيلية التي جرّت على لبنان الويلات والمصائب، وجعلته يحيا في أتّون الحرب، لسنوات وسنوات، كما تسبّبت له بمشاكل داخليّة متعدّدة كادت تطيح بوحدته الوطنيّة.

إنّ ما يجري اليوم على الساحة الفلسطينية، يُظهر مقدار العجز العربيّ والعالميّ عن إيجاد حلول سلميّة لهذه المشكلة. ولا يمكننا تجاهل هذه المأساة أو دفن رؤوسنا في الرمال لعلّ العاصفة تمرّ، من دون أن تحسّ بنا. إنّني أستشعر ريح تطوّرات هائلة ستمرّ على المنطقة: إنقلابات، سقوط أنظمة، تغيير خرائط، حروب ومعارك، ثمّ إعادة ترتيب أو تشكيل للجغرافيا والسياسة في هذه البقعة من العالم، حيث مهد الديانات الثلاث المقدّسة.

لا يمكننا، تجاه هذه الأحداث، أن نقف، كجامعات، على شرفة الانتظار أو التفرّج. دورنا، كمراكز علم وثقافة، أن نقوى على التخلّف والتحدّيات، وأن نواجه مصائرنا بالحكمة والعقل، بعيداً عن الغرائز

والانفعالات. من هنا، أوجّه الدعوة لتحويل جامعاتنا إلى مراكز أبحاث، ومنابر لتوجيه الشعب وتوعية الطلاّب على الحقائق. لقد مرّ زمن التصفيق والهتاف والصراخ. لقد انتهى زمن الجماهير التي تقود الناس إلى الانتحار، وحان وقت القيادات التي تفكّر وتحلّل وتبحث وتخطّط وتستشرف المستقبل؛ وهذا هو دور الأساتذة وأهل الفكر. إنّها دعوة لنشر الأبحاث والدراسات، بهدف المساهمة في تصويب مسيرتنا الوطنيّة والاقليميّة. إنّ الشلل الذي أصاب المنطقة وأقعدها عن التصدّي لوحشيّة العنف والحرب والإرهاب، سيجعلنا، دولاً وشعوباً، ضحيّة جديدة، نستسلم لسكّين الجزّار الذي لا نعرف ماذا يخبّيء لنا، بل نعرف أنّه لا يخبّيء إلاّ الانهيار والتلاشي. ماذا ينفعنا لو خرّجنا جميع أصناف الطلاّب، ومنحنا جميع أنواع الشهادات، ونحن غرباء عن العقل والحداثة وتقرير المصير؟ إنّ انتماءنا لهذه الأرض، ولهذه المنطقة من العالم، يوجب علينا الانتقال من التمسّك بالقديم المهترىء المعتم، إلى فجر الضوء والحقيقة، وفي ذلك إنقاذ لنا ولهويّتنا وللأرض التي نحبّها.

ويبقى السؤال: هل نستطيع أن نتخلّى عن واقع مريض لا ينتج سوى التعصّب والتخلّف والفساد، لندخل في العالم الجديد، حيث الحضارة تعتمد على الأنسنة والديمقراطيّة والحريّة، وحيث حقوق الانسان وكرامته أهمّ بكثير من شعارات مضى عليها نصف قرن وأكثر، واستمرّت شعارات كاذبة: القوميّة، الحريّة، الاشتراكيّة، الوحدة؟

٤- على صعيد العالم

ليس خياراً الدخول في العولمة أو الخروج منها أو الوقوف على هامشها، في حالة تفرّج وانتظار. لقد أصبحت العولمة شبكة حياتيّة تطال بخيوطها وأضوائها وذبذباتها جميع البشر، على هذه الأرض، وربّما، على ما نكتشفه من أراضٍ وحقائق في عالم الفلك.

دورنا الحتميّ أن ندخل نظام هذه العولمة خياراً، ونعمل على اقتطاع مساحة، نستطيع في إطارها أن نمارس حريّتنا وحضورنا الانسانيّ، فنسهم في العطاء، بدلاً من أن نكون مجرّد عناصر استهلاكيّة ضعيفة لا دور لها ولا حضور.

كيف تستطيع جامعة كجامعتنا، أن تحجز لنفسها، مقعداً في هذا القطار الحضاريّ العالميّ السائر بقوّة نحو فرض معتقداته الجديدة وقوانينه الخاصّة وتطلّعاته التي لا تقف عند حدود؟

هذا السؤال هو محور قضيّة وجودنا، كجامعة فاعلة، في هذه المنطقة، وفي العالم.

إنّ نظاماً عالميّاً جديداً، جوهره الاقتصاد، بدأت ملامحه بالبروز، وبدأت مقدّماته باجتياح العالم، تارةً

باسم التكنولوجيا الحديثة، وطوراً باسم الحرب على الإرهاب، حيناً باسم حقوق الانسان، وأحياناً باسم انقاذ البشريّة من وحش المجاعة والمخدّرات والمرض.

إنّ الأفراد عاجزون عن فرض هذا النظام. كما أنّ الدول، ولو كبيرة، غير قادرة على ادارة هذه القوّة الهائلة من العلاقات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والدينيّة. ولهذا، فإنّ مشروع العولمة يستوعب أفرقاء كثيرين، بينهم أفراد ومؤسّسات وأنظمة، وفي طليعة هؤلاء تبرز مصانع الفكر والحضارة، أي الجامعات.

إنطلاقاً من هذه الرؤية، أدعو الجميع، ولا سيّما أهل البحث والعقل، إلى تحديد خياراتهم المستقبليّة، وإلى انتقاء مجالات البحث وحقول الابداع التي يمكن أن تمنح جامعتنا حضوراً، ولو متواضعاً، في مثل هذه الورشة العالميّة.

ليس وهماً أو ادّعاءً، أن نكون في مستوى الجامعات العالميّة الرائدة والقائدة، بل إنّها عقد النقص التي تجعلنا نستصغر حجمنا ودورنا. ولهذا، فإنّ جامعتنا، في لبنان، مرصودة لكي تستفيد من غنى التجربة اللبنانيّة، في التنوّع الثقافيّ والتعدّد الدينيّ، وفي تقديم نموذج حضاريّ فذّ وخاصّ، كمجتمع بشريّ، للمجموعة العالميّة.

إنّنا نتطلّع، بواقعيّة وكبر، إلى هذا الدور. وبذلك نحقّق شعارنا، جامعة للألف الثالث.

أيّها الأحبّاء

بعد خمس عشرة سنة، على تأسيس جامعة سيّدة اللويزة، وبعد سنوات على رسم أهدافها وأنظمتها وتطلّعاتها، أطرح أمامكم، اليوم، هذه الرؤى على الأصعدة الآتية (الجامعة – الوطن – المنطقة – العالم). آمل منكم جميعاً بحثها ومناقشتها والحوار فيها.

تلك هي الوقفة مع الضمير، ومع الربّ، ومع الوطن، وذلك هو قدر من يبحث دوماً عن الغد، وعن الجديد.

أملي كبير في أن نفتح ثغرة إلى النور. وصلاتي أن يكون الربّ معكم، يسدّد خطاكم ويضيء طريق المستقبل. ولا بدّ للبنان من أن يحيا بحريّة ومحبّة. والمجدُ للّه في العُلى، وعلى الأرض السلام، وفي الناس المسرّة.

في افتتاح السنة الدراسيّة

٢٠٠٢/١٠/٨

أيّها الأحبّاء

في بدء هذه السنة الجامعيّة، أرحّب بكم، وأتمنّى لكم سنة غنيّة بالفرح والسلام.

ولا بدّ لي من شكر الله، وبشفاعة أمّنا العذراء، على ما أنعمه علينا، من أجل أن نكونَ على قدر المسؤوليّة في تقديم خدماتنا التربويّة والأكاديميّة لآلاف الطلاّب الذين أُوكِلَ إلينا دورُ تعليمهم وتثقيفهم وتوجيههم نحو الخير والخدمة وبناءِ الذات والوطن.

كما، أنّني، وبهذه المناسبة، أرفع شكري إلى أمّنا الرهبانيّة، بشخص رئيسها العام ومجلس مدبّريها، على قرارها بتجديد انتدابي لرئاسة الجامعة لثلاث سنوات جديدة. فآمل، معكم، أن تكون هذه السنوات الثلاث مثمرة على صعيد تطوير الجامعة وإنمائها وخدمة طلاّبها.

أيّها الأساتذة والموظّفون

الجامعة ليست جزيرة في هذا الوطن، بل إنّها جزء عضويّ منه، تتفاعل مع شؤون المجتمع، وتنعكس عليها القضايا والهموم والمشاكل التي يعانيها الشعب، ولا سيّما من النواحي السياسيّة والاقتصاديّة. لا يمكننا النظر إلى هذه الجامعة، وكأنّها معزولة عن حركة الوطن. وعلى هذا أتوقّف، وقد مرّ علينا خمسة عشر عاماً من العمل، عند ثلاثة أمور أساسيّة:

١- أصبح عدد مؤسّسات التعليم العالي في لبنان بحدود ٤٢ مؤسّسة، بعضها يمتاز بالجودة والمستوى والرقيّ المطلوب؛ وبعضها يحاول أن يتقدّم وينمو في هذه الحقول. وإذا كانت الجامعة اللبنانيّة تستقطب، حتى الآن، حوالى ٧٠٪ من عدد الطلاّب الجامعيين، فإنّ ٣٠٪ الآخرين يتوزّعون على ٤١ جامعة. وهنا لا بدّ من وقفة موضوعيّة ضميريّة: لن تقوى جامعة على الصمود والرقيّ، إلاّ إذا توفّرت لها الأسباب الأكاديميّة والأخلاقيّة والثقافيّة الضروريّة. إنه التحدّي الذي ينتظرنا، والذي أطرحه كرهان على نفسي وعليكم، مؤكّداً لكم أنّ هذه السنة ٢٠٠٢-٢٠٠٣ ستكون السنة-الامتحان، حيث، لكلّ منّا أن يعمل، ومن موقعه ومسؤوليته، موظّفاً كان أم أستاذاً، على رفع اسم الجامعة وعلى إعلاء دورها، كمؤسّسة تربويّة أساسيّة في هذا الوطن.

هذا التحدّي ليس مطروحاً عليّ فحسب، وإن كنت مسؤولاً أساسيّاً، بحكم رئاستي لهذه الجامعة، ولكنّه مطروح عليكم، جميعاً، لأنّ في نموّ هذه الجامعة خيراً لكلّ منكم، وفي جمودها أو تراجعها، لا

سمح الله، ضرراً يصيب ، لا المؤسّسة فحسب، بل جميع الذين ينتمون إليها، طلاّباً وأساتذة وموظّفين.

إنّني، إذ أطلق هذا التحدّي، أؤمن أنّنا سننجح، خلال هذه السنة، في تجاوز جميع الظروف التي تعيق تقدّمنا واستمرارنا في النجاح والازدهار.

٢- إنّ المعاناة الاقتصاديّة التي يرزح، تحتها، معظم فئات الشعب اللبنانيّ، تنعكس واقعاً اقتصاديّاً حذراً في هذه الجامعة. فرغم امتناعنا عن زيادة الأقساط والرسوم، لعدّة سنوات متتالية، فإنّ أكثريّة الطلاّب أصبحت عاجزة عن تسديد ما يتوجّب عليها. هذه المصارحة ليست مفاجأة لكم، وأنتم أهل وعارفون بما نعانيه في هذا المجال. كما أنّ عدداً من الجامعات الأخرى، ولأسباب خاصّة بها، حدّدت رسومها بأرقام أقلّ من أرقام جامعتنا وأرقام بعض الجامعات، ذات المستوى المعروف. ليس المجال مجال مناقشة الكلفة الاقتصاديّة، ولكنّنا نفهم توجّه بعض الأهل، ولأسباب اقتصاديّة بحتة، إلى هذه الجامعات، بحثاً عن توفير بعض المال، في مثل هذه الضائقة الاقتصاديّة. من هنا تطلّعنا إلى الثبات في موقعنا، من باب التفوّق الأكاديميّ والثقافيّ. المنافسة شريفة وحرّة، والدور الكبير هو لمن يستطيع أن يقدّم أفضل الخدمات بأرخص الإمكانيّات. وهذا ما نطمح إلى تحقيقه من دون تعريض أهلنا لزيادات جديدة في الأقساط. إنّنا مدعوّون بأخلاقيّة عالية، ومصداقيّة شريفة، إلى تكثيف جهودنا، لتأمين أفضل الخدمات التربويّة لطلاّبنا. وهذه مسؤوليّتنا جميعاً. وأنا مؤمن أنّنا أهل لها، إن تعاضدنا وتعاونّا، وعملنا كجسم واحد في هذه الجامعة. أمّا إذا عمل البعض، من موقع الأنانيّة والفئويّة، بهدف تهديم عمل الآخرين أو تشويهه أو التفريط به، فإنّ الضرر سيصيب الجميع، ولن يقتصر على شخص أو مكتب أو مسؤول. إنّني مستعدّ لكلّ اقتراح، ولكلّ انتقاد، ولكلّ رأي، ينبع من محبّتنا لهذه الجامعة، ونظرتنا إلى مستقبلها وتقدّمها.

٣- إنّ الأوضاع السياسيّة والاجتماعيّة التي تخيّم، بضبابها ودخانها، على الوطن، تجعلنا، في حالة قلق دائم: ماذا يعدّ لهذا الوطن ولهذه المنطقة؟ وأين نحن؟ وأين دورنا؟ وهل الثوابت اللبنانيّة في خطر: الوحدة الوطنيّة؟ الحريّة؟ الديمقراطيّة؟ السيادة؟

هذه الموضوعات ليست موضوعات سياسيّة أو طائفيّة أو فئويّة. إنّها موضوعات تمسّ وجودنا وشخصيّتنا وهويّتنا. ونحن مدعوّون إلى التنبّه واليقظة. وندعو طلاّبنا إلى الوعي والحضور الدائم، على صعيدي الجامعة والوطن.

الحريّة ليست شعاراً، إنّها ممارسة.

الحريّة ليست فوضى، إنّها نظام وانضباط.

الحريّة ليست نشيد مناسبات أو مواسم، بل جوّ أخلاقيّ اجتماعيّ إنسانيّ.

من هذا المنطلق، أدعو إلى ممارسة الحريّة، مع المحافظة على القانون والانضباط، وعلى التحلّي بالأخلاق والثقافة.

المقاومة ليست سلاحاً فحسب، إنّها مقاومة للغرائز والشهوات والضعف واستسهال الأمور وابتزاز المال والسلطة. نحن، مع طلاّبنا، مدعوّون إلى هذه المقاومة، التي لا تكون بالسفر أو بالهجرة أو بالإدمان على المخدّرات والجنس، أو بالعنف اللاواعي في التعامل مع الآخرين، ومع الأهل، وفي قيادة السيّارات، وفي عدم تفهّم الآخر أو القبول به؛ بل تكون بالثبات والانتماء الفعليّ والتمسّك بالقيم الأخلاقيّة والوطنيّة.

طلاّبنا هم أولادنا؛ محبّتنا لهم أساس. رؤيتنا التربويّة هي التي تحكم علاقتنا بهم. نحن جميعاً، مدعوّون إلى الوقوف معهم، ومخاطبتهم بلغة المحبّة والعقل، وقيادتهم نحو الخير، وتوجيههم نحو الصلاح والنجاح والتقدّم.

إنّ الوطن يتطلّب منّا تضحيات كثيرة، ولا سيّما في هذا الحقل. وأنا مؤمن أنّنا، خلال هذه السنة، سنتوصّل إلى إرساء علاقات جيّدة تؤمّن دورنا الرسوليّ التربويّ، في خدمة طلاّبنا، وفي توعيتهم وتثقيفهم، وقيادتهم نحو تحقيق الطموحات المشروعة في: العمل، والحريّة، والديمقراطيّة.

أيّها الاخوة الأحبّاء

رغبت في مصارحتكم بكلّ هذه القضايا، في مطلع هذه السنة، آملاً في أن تكون قاعدة لعملنا وانتمائنا إلى هذه المؤسّسة. وعلى هذا، أطرح عليكم بضعة أسئلة، آمل، في خلال أيّامٍ لا تتجاوز الأسابيع الثلاثة، الجواب عليها، وإبلاغي بها بالطرق التي ترونها مناسبة، وأهمّ هذه الأسئلة:

١- كيف ترون دور جامعة كاثوليكيّة، تحمل اسم العذراء؟ وماذا تقترحون؟

٢- أين نحن من المستوى الحضاريّ، في التعليم والتربية، بالمقارنة مع الجامعات الأخرى، في لبنان والعالم؟

٣- ما هي نقاط الضعف التي ترون ضرورة معالجتها، خلال هذه السنة؟ وكيف؟

٤- ما هي مقترحاتكم لإنماء الجامعة وتطويرها؟

٥- ما هو موقفكم من الفرعين القائمين في الشوف وفي الشمال؟

٦- ما هي اقتراحاتكم لتمتين العلاقة، على أسس سليمة وصحيّة، بين الادارة والطلاّب والأهل؟

٧- كيف ترون سبل معالجة الأوضاع الماليّة والاقتصاديّة، في الجامعة، بما ينعكس معالجة لأوضاع الأساتذة والموظّفين وتحسين مردودهم الماديّ؟

٨- كيف ترون ضرورة الانتقال من التعليم إلى التحليل والبحث والدراسة؟

٩- كيف ترون ضرورة الاستفادة من المكتبة ومن الوسائل التكنولوجيّة الحديثة؟

١٠- ما هي الأولويّات التي تقترحون، أكاديميّاً وإنمائيّاً وبناءً وإدارة؟

أيّها الأحبّاء

لقد تمّكنت هذه الجامعة، وبمدّة قصيرة، من تسجيل اسمها في مصافّ الجامعات الكبرى في لبنان، بعد أن أصبحت ملتقى لأهل الفكر والبحث والحوار، وقد أسهمتم في وصولها إلى هذا المستوى. إنّني أرى ضرورة المتابعة واستكمال جميع الخطوات الآيلة إلى خروجنا من مستوى "الكمّ والرقم" بين الجامعات، إلى مستوى "الفعل" الحضاريّ الوطنيّ.

في هذه المناسبة، لا بدّ لي من توجيه تحيّة تقدير إلى مجلس أمناء الجامعة على مساهمته في رسم سياساتها. كما أحيّي الأصدقاء والخرّيجين. وأوجّه كلمة محبّة إلى الذين تقاعدوا أو تركوا هذه الجامعة، لأسباب مختلفة؛ فهم يبقون، رغم ابتعادهم، جزءاً من هذه الجامعة ومن تاريخها.

كما أرحّب بالعناصر الجديدة، في الحقل الأكاديميّ أو الاداريّ، آملاً لهم النجاح والتوفيق.

ويا أيّها الأحبّاء

يقول يسوع: كونوا واحداً فيّ، كما أنا واحد فيكم. من جهتي، أنا لا أفرّق بينكم، ولا أميّز؟ أنتم دائماً معي، في صلواتي وفي تطلّعاتي. صلّوا معي من أجل هذه الجامعة، ومن أجل شعبنا ولبنان.

في افتتاح السنة الدراسيّة

٢٠٠٣/١٠/١٧

في مطلع العام الجامعيّ الجديد، أتوقّف عند النقاط التالية:

تطوّر الجامعة وتقدّمها خلال هذه السنة: لقد ازداد العدد، وقدّمت طلبات كثيرة للالتحاق في الجامعة، وارتفع العدد في جميع الفروع، وقفز إلى حدود تتجاوز /٤٠٠٠/طالب، ممّا يؤكّد على سمعة هذه الجامعة ومستواها الراقي، ووضعها القانونيّ السليم. ولكنّ الكميّة، على أهميّتها، لا تجعلنا نتناسى النوعيّة، وهذا هو محور عملنا هذه السنة، وشعارنا: طالب مميّز أخلاقاً وثقافة. كيف نحقّق ذلك؟ إنّني أعتمد عليكم، جميعاً، على المسؤولين، على نوّاب الرئيس، على العمداء والمديرين، لوضع خطّة متكاملة في هذا الشأن، والكلّ سيشارك فيها وسيكون مسؤولاً عنها. ولن يزايد أحد على أحد في تحمّل مسؤوليّة تحقيق هذا الشعار: طالب مميّز أخلاقاً وثقافة. الطالب هو الهدف، هو المحور، أمّا الباقي فتفاصيل وهوامش. لا تهدروا الوقت إلاّ على هذا الهدف، وكفانا أقوال وكلمات من هنا وهناك.

في الوقت الذي نطالب فيه، لبنانيّاً وعالميّاً، بالمحاسبة: نطالب بمحاسبة سوريا، نطالب بمحاسبة إسرائيل وأميركا، نطالب بمحاسبة المسؤولين والحكامّ، نطالب بمحاسبة أنفسنا: ماذا فعلنا؟ ماذا قدّمنا؟ أين نجحنا، أين فشلنا؟ هذه السنة ستكون سنة المحاسبة: محاسبة الذات، وأبدأ بنفسي، قبل محاسبة الآخرين، ولتُكشف الحقائق، بكلّ صراحة وشفافيّة. في إحدى الجامعات العريقة في لبنان، قال رئيسها منذ أيّام، كلاماً كبيراً وشجاعاً حول بعض الأمراض التي تفتك بالجامعة، ومنها الغشّ والكذب والإهمال والسعي إلى الكسب الماديّ الرخيص، واللامبالاة بمصير الطلاّب. إنّني، ومن موقعي الروحيّ والإداريّ، أدعوكم جميعاً إلى يقظة ضمير، وإلى وقفة مع الذات، وأنا مستعدّ، في كلّ حين، لتنظيم يوم خاصّ لهذه المحاسبة، يبوح فيه، كلّ إنسان في هذه الجامعة، بحقيقة مشاعره، وبنوعيّة تطلّعاته.

إنّ فوضى التعليم الجامعيّ التي عصفت بلبنان، منذ سنوات قليلة، أدّت إلى مشاكل كثيرة: جامعات مرخّصة وغير مرخّصة، طلاّب ضائعون، أهل قلقون، تنافس على الربح وعلى الكسب، بطرق غير مشروعة، التضحية بمصير الطلاّب على حساب المصالح الشخصيّة... إن هذه الفوضى تدفعنا إلى موقفين:

- دعوة الدولة إلى اتّخاذ مواقف حازمة وجازمة من هذا الموضوع؛ فبقدر ما هي هذه المؤسّسات مسؤولة عن الفوضى، فإنّ الدولة مسؤولة أكثر عن ذلك، وعليها أن تتّخذ المواقف الحاسمة بشأن هذه المؤسّسات: إمّا اعترافاً، إمّا تصحيحاً، وإمّا إلغاء.
- دعوة أنفسنا، بدءاً من الرهبانيّة ومجلس الأمناء، إلى المسؤولين في هذه الجامعة، والأساتذة والموظّفين والطلاّب، إلى تجديد وضعنا الجامعيّ ورؤيتنا التعليميّة. ليس بإدخال دم جديد إلى الجامعة فحسب، ولا بإحداث تغييرات في بعض المراكز، بل بالعمل على إنماء الجامعة وتطوّرها في ثلاثة حقول:

حقل الحوار والبحث والثقافة، ممّا يؤهّلنا إلى دخول العولمة، فاعلين أقوياء. فالعقل وحده هو الطريق إلى المستقبل.

حقل الاهتمامات الروحيّة والأخلاقيّة التي تحصّن مجتمعنا ضدّ المفاسد المتكاثرة: العنف، الأصوليّة، المخدّرات، اللامبالاة، الفساد، الجنس... وبذلك نحصّن الروح فينا.

حقل الاهتمامات الجسديّة، من حيث الاهتمام بالرياضة، ونحن مدعوّون ابتداء من الأسبوع القادم، وفي ٢٤ ت[1]، لتدشين الملاعب الجديدة، ولوضعها في خدمة الطلاّب وأسرة الجامعة وأهل المجتمع المحيد بنا.

بالعقل، بالروح، بالجسد، يكون التميّز وتكون الصورة الجديدة لجامعة الألف الثالث، جامعة سيّدة اللويزة.

بعيداً عن كلّ الأقاويل والإشاعات والمهاترات، دعوتي إليكم، أن نعمل لبلورة هذه الرؤى ولوضعها موضع التنفيذ.

من هنا، أرى أنّ ورشة عام ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤، ستكون ورشة بناء الانسان، بعد أن تجاوزنا مرحلة كبيرة من بناء الحجر.

على ضوء مساهمتكم جميعاً في هذه الورشة، نعتمد عليكم، وكلّنا أمل بالوصول إلى الغاية المنشودة.

2 October 2003

Dear Friends,

It is a pleasure to receive among us today the Honorable Michael A. Guido, Mayor of Dearborn, Michigan.

NDU welcomes you all, Mr. Guido and the distinguished members of the delegation. We appreciate you taking the time to come and visit our campus. As you know, we are very interested in building strong ties with friends from the United States of America, since our educational system reflects yours.

One of our main goals at NDU is to build a common understanding between Lebanon and the United States as well as between the Middle East and America. We are proud to receive today Mr. Guido in his capacity as Mayor of Dearborn, the second homeland of a large and successful Lebanese community, significantly attached to the United States and to Lebanon.

We look forward to maintaining with you future contacts and we hope to cooperate in different areas. We are open to any suggestions and projects that foster our mission and vision.

Any time you are in Lebanon, please stop by and feel at home.

You are more than welcome.



في افتتاح السنة الدراسيّة

٢٠٠٤/١٠/١٢

لا بدّ لي، في مطلع العام الجديد، من الوقوف عند علامات مقلقة تشغل بالنا وبالكم، ويمكن وضعها تحت عنوان واحد: انقطاع الحوار.

على الصعيد العالميّ، مشكلة الإرهاب وما تولّده من قلق وخوف ودم.

على الصعيد الإقليميّ، مذابح بالجملة تثير الغضب والحزن، وما يجري في العراق وفي فلسطين، يذكّرنا بما جرى في لبنان، ويدعونا إلى التبصّر وتحكيم المنطق.

على الصعيد الوطنيّ، وضع سياسيّ مقلق ومتفجّر: تمديد رئاسيّ ومقاطعة وشلل حكوميّ، ووضع اقتصادي سيّئ، وفساد في كلّ القطاعات، وانقطاع للكهرباء، ومحاولات لتوليد فتن جديدة، وفي طليعتها محاولة اغتيال الأستاذ مروان حماده.

على الصعيد الجامعيّ، وهنا، في اللويزة، وليس ذلك سرّاً، حدث في اليوم الأوّل من التسجيل، غياب للحوار، تجلّى في حركة إضراب غير مبرّرة، أثارت فيكم، كما في كلّ منّا، بعض الحزن. الطلاّب يضربون؟ معنى ذلك أنّ هنالك مشكلة تجب معالجتها، لا الغياب عنها أو التغيّب.

هذه العلامات جميعها هي نتيجة انقطاع الحوار. تقدّم العالم كثيراً، كثرت وسائل الاتصال، قرُبت المسافات، ولكنّ الحوار أصبح أبعد وأصعب. نتّصل ببعضنا، ولكنّنا لا نتواصل. العالم قرية صغيرة، ولكنّ كلاًّ منا يعيش بمفرده ولوحده. دورنا التربويّ والجامعيّ، لهذه السنة، يتجلّى في التركيز على ثقافة الحوار.

الحوار مع الآخر، مع الأهل، مع الإدارة، مع الطلاّب، مع التيّار الآخر، والدين الآخر، والطائفة الأخرى والمنطقة الأخرى.

بدل استخدام الغرائز، تعالوا نعمل بعقل على تشجيع بعضنا لبعض، إدارة وأساتذة وموظّفين وطلاّباً، على الايمان بالحوار، وتقبّل الآخر من دون اتهام وحقد ومحاولة إلغاء.

ندائي لكم جميعاً، ومن خلالكم، إلى الجميع: في بلد متنوّع كلبنان، لا حياة ولا مستقبل ولا حريّة إلاّ من خلال الحوار.

على هذا النداء أؤكّد، في مطلع هذه السنة الجامعيّة، طالباً من الجميع، ومن ذاتي شخصيّاً، الانتصار على الانفعالات والغرائز، واللجوء إلى المنطق للوصول إلى حياة متوازنة صحيّة سليمة، في الجامعة، كما في الوطن.

هذا النداء أوجّهه من القلب والعقل معاً: الأصوليّة تقتل، الأصالة تحيي، الحوار يثقّف، التشنّج يُضعف، الديمقراطية، من حيث هي، قانون وثقة ورأي آخر، تضعنا جميعاً، جامعة ووطناً، على طريق الحريّة والسلام.

غداً، انتخابات في لبنان. بالعقل، بالحوار، بالاختيار الصريح المنطقيّ، نغيّر، ونحقّق للبنان حكماً جديداً ونظيفاً.

لا تقفوا عند الشعارات المضلّلة، بل تعالوا نعمل، نحن الذين أعطانا الله، نعمة العقل والتفكير وإرادة القرار، تعالوا نعمل على بناء وطن، بعيداً عن التكاذب والديماغوجيّة الرخيصة وسياسة النفاق واللعب على الغرائز.

وما أقوله في الجامعة، نقوله في المجتمع والوطن، فأنتم خميرة هذا المجتمع، وأنتم البذرة الطيّبة التي ستثمر على هذه الأرض.

ويا أيّها الأساتذة والموظّفون

أنقلها عن مدير عام الأونسكو، لهذه السنة، وقد قالها بالفرنسيّة: Bravo et Merci. والله يمنحكم النعمة والشجاعة للعمل معاً، في خدمة الانسان ولبنان.

في التسلّم والتسليم

٢٠٠٥/١٠/٧

ستّ سنوات مضت كيوم أمس الذي عبر. "إنّ ألف سنة هي كيوم واحد في عين الله"!

يوم أوكلت لي السلطة في رهبانيّتنا مهامّ إدارة هذه الجامعة عام ١٩٩٩ انتابني همّ كبير، لا سيّما أنّني خبرت، في مرحلة التأسيس المليئة بالمآسي والبلبلة، أبعاد المسؤوليّة التعليمية والإدارية.

إنّ مرحلة ما بين ١٩٩٣ و١٩٩٩ كانت مرحلة التوسّع والبناء، ركّز فيها الأب فرنسوا عيد ومعاونوه من آباء وعلمانيين على تشييد الكليّات والمختبرات والإدارة والمكتبة. وكانت نتيجة هذا التوسّع ازدياداً في الموظّفين والأساتذة، وكان لا بدّ لنا بين عام ١٩٩٩ وعام ٢٠٠٥ من متابعة مسيرة البناء: مواقف ومنامة وملاعب وتجهيز مطابخ وستوديو ومتحف ومراكز أبحاث وقصر مؤتمرات... ولا تزال ورشة الإعمار قائمة لوضع اللمسات الأخيرة.

تسلّمت أربع كليّات، فأصبح عددها اليوم ستّ كليّات، وهناك طلب ترخيص لكليّة صحّة عامّة فالمرسوم قيد الدرس في دوائر وزارة التربية والتعليم العالي.

كان عدد الطلاّب ٣١٠٨ عام ١٩٩٩، أصبح اليوم في خريف عام ٢٠٠٥ بحدود ٥٢٠٠ طالب في جميع الفروع.

كانت الاختصاصات سنة ١٩٩٩ بحدود ٤٨ اختصاصاً، وأصبحت اليوم بحدود ٧٥ اختصاصاً؛ وهي، في مجملها، تتمتّع بالمستوى الأكاديميّ المطلوب.

أنشئت مراكز الأبحاث المتعدّدة في الجامعة.

تطوّرت أعمال مكتب العلاقات العامّة بحيث أصبح اسم الجامعة مرموقاً وفي مصاف الجّامعات الكبرى.

استحدث مكتب الامتحانات والتقييم.

استحدث فرع الشوف، وقد زاد عدد طلاّبه على ٥٠٠ طالب.

تطوّر فرع الشمال في نموّ مستمرّ

كانت مساحة البناء الجامعيّ ٥٠٠٠٠ ألف متر^2، وأصبحت أكثر منماية ألف متر^2.

كان عدد الأساتذة المتفرّغين ١٠٤ والمتعاقدين ١٢١. واليوم أساتذة الملاك ١٤٠ أستاذاً، والمتعاقدون ٢٦٠. كما أنّ هذه النسبة تظهر في أعداد الأساتذة في فرعي الشوف والشمال.

- العلاقة مع الجامعات اللبنانيّة ومع الجامعات العربيّة تطوّرت وترسّخت بصورة ثابتة.
- العلاقة مع أصدقاء الجامعة في الولايات المتحدة أصبحت أكثر متانةً وتفاعلاً.

أردت أن أضع هذه المعطيات أمامكم وأمام أخي الرئيس الجديد يقيناً منّي أنّ العمل الجامعيّ هو الإبداع المستمرّ، والعطاء الذي لا يعرف حدّاً.

أملي في أن يستقرّ الوضع الأمنيّ والاقتصاديّ، وأن تتكلّل جهود الأب الرئيس الجديد ومعاونيه من الآباء الأحبّاء بالنجاح. فنحن ما زلنا في أوّل الطريق وعمر الجامعة ليس من عمر الأشخاص، بل من عمر الأجيال.

فيا أبت الرئيس، اذ أنقل لك سلطة ادارة الجامعة، أنا الذي رافقتها في التأسيس (١٩٨٧) وفي ورشة البناء والعمران، لي ملء الثقة بأنّك ستكون أفضل منّي، وسوف نكون فخورين بك ولا شك بأنّك ستلبّي تطلّعات الجامعة والرهبانيّة.

وصيّتي لك أن تبقي هذه الجامعة على منهجيّتها الأميركيّة المميّزة وعلى نموّها الثقافيّ الصاعد، وأن تكون الكاهن المؤتمن على أنفس من يعمل معك ومسؤولاً عن خلاصها، وأن تكون الوكيل الأمين الذي مهما تعب وكدّ يردّد قول المعلّم الإلهّي: "نحن عبيد بطالون". وثقتي كبيرة أنّ الآباء الذين ستتعاون معهم، سيكونون خير المجاهدين في سبيل رفعة الجامعة. كما أنّ العلمانيين الفاعلين في هذه الجامعة، لم يعملوا عندنا، بل عملوا معنا، ولم يشتغلوا لأجل أنفسهم، بل من أجل حلم جميل ساهموا في تحقيقه.

شكري للعناية الالهيّة وللرهبانيّة، والشكر للكنيسة وعلى رأسها نيافة الكاردينال غبطة أبينا مار نصرالله بطرس صفير، وكلّ محبّتي وتقديري لقدس الأباتي سمعان أبو عبده ولمجلس المدبّرين، والشكر للآباء الذين عاونوني وعملوا معي.

أمّا أنتم أيّها الأساتذة والموظّفون والطلاّب والخرّيجون، فإنّني، إذ أقول لكم اليوم: شكراً، فإنّني أضيف:

عذراً إن قصّرت، فالكمال للّه،

مغفرَةَ إن أخطأت، ومن يعمل يخطىء،

ما ادّعيت يوماً أنّني الكبير بينكم، ولا نظرت إلى مرآة أو مديح. وها أنا اليوم، أعود واحداً منكم، لأبقى، إن قبلتم بي أخاً لكم وزميلاً.

ويا أمّنا العذراء

تعظّم نفسي الربّ، لأنّك، أنتِ، أوّلاً وأخيراً، الشفيعة والراعية إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين. آمين.

في احتفالات التخريج

١٩٩١/٧/٢٦

أيّها الأهل الأحبّاء

هنيئًا لكم عيد الحصاد!

اليوم موعدكم مع الفرح، بعد أيّام الشقاء والخوف والحزن.

أعصابًا دفعتم الثمن، مالاً، قلقًا وانتظارًا، وجاء الاستحقاق بحجم الآمال، يكشح ضباب المرحلة، يمسح غبار التعب، يفسح في الطريق أمام أشعّة المستقبل المضيئة والواعدة.

في نهاية الستّينات، وفي مطلع السبعينات، كانت إطلالة هؤلاء الخرّيجين والخرّيجات على الحياة. وبعمر الخمس سنوات، يوم الطفولة مرح وفرح، بدأت رحلة العذاب: إنتقال، تهجير، ملاجىء، قصف وعزف راجمات،... ويغتصبون اعتصابًا، يختلسون الثقافة اختلاسًا، لا صيف عندهم ولا شتاء، لا عطلة أو رحلة، ونحن نواكبهم بحبّ أكثر، بصلاة أعمق، بإيمان أرسخ وأشدّ.

وها هم اليوم في عرس العطاء، شبابًا وشابّاتٍ، انتصروا وانتصرنا بهم. لم تلوّثهم جراثيم المرحلة. لا حقد في قلوبهم. لا عقد في نفوسهم. هدموا السدود والحواجز. لبنانهم ليس منطقة أو حيًّا أو مسكنًا. لبنانهم كلّ حبّة تراب وكلّ إنسان في لبنان... أفسحوا لهم الطريق، إمنحوهم الثقة والأمل، سلّحوهم بالحبّ والقيم، وسترون أنّ لبنانهم سيكون بحجم نقاوة نفوسهم وبراءة أفكارهم.

لبنانهم أطلّ... لبنان السلام والحرّية والحضارة. الدولة هي دولتهم، وبهم تنمو وتكبر. نحن، لنؤمّن لهم المناخ الحرّ الديمقراطيّ، وهم ليضعوا دولة العدالة والمساواة والاستقرار والفرح.

انتهى زمن الثرثرة والتفلسف. انتهى زمن التناهش والفوضى وصقيع البغض. وبدأ زمن تعمير النفس والوطن، بقوّة الحبّ وحرارة الأمل وشغف الايمان.

أيّها الأصدقاء

من يزرع حبّةً واحدة، يجد سنبلة وبيدرًا.

ونحن اليوم مع السنابل، وغدًا تطلُّ البيادر...

١٩٩٢/٧/١٧

أيّها الأصدقاء
مئةٌ وسبعون طالبًا وطالبة،
مئةٌ وسبعون عرسًا وعيدًا
مئةٌ وسبعون سُنْبُلَةَ عطاء،
مئةٌ وسبعون يدًا تبني، وعقلاً يحلّل، وقلبًا يُحبّ.
مئة وسبعون جنديًّا، سلاحُهم قلمٌ وضمير،
مئة وسبعون طاقةً، من كلّ لبنان، من شمالِه المُبدع، إلى جَنوبِه الدامي،
من بِقاعِهِ الزاهر إلى شاطئِه الساحر، من بيروتِه الغنّاء، إلى جبلِه الأخضر،...
من أجلِهم، نحن هنا.
ولأنّنا نحبّهم، نحن هنا.
ولأنّنا نرى أنفسنا فيهم، نحن هنا.
همُ النموذجُ اللبنانيُّ المميّز.
من كلّ لبنان هم، في هذه المؤسّسةِ الطفلة.
من كلّ الأديان هم.
من كلّ المدارس والفئات.
من كلّ الشوارعِ والأزقّة والمدنِ والأرياف.
وكلّهم، أيّها السادة، يحملون وشمَ السبعَ عشرةَ سنة.
واحدُهم يتيم، قُتل أبوه.
ثانيهم مهجَّر، يحملُ من ضيعته سريرَ الطفولة.
ثالثهم تعوّدَ سكنَ الملاجئ.
رابعُهم أو رابعتُهم، عرفتهُ كلُّ القطاراتِ والمطاراتِ والمرافئ.
خامسُهم معاق ومجرّح.
سادسُهم أوجعته المآسي والآلام.
سابعُهم حملَ بندقيّة، ورفَعَ شعارًا، ولبسَ لِباسًا مرقّطًا، وعَرفَ يباسَ الليل في الأوديةِ والتلال.

والثامن، والتاسع، والعاشر....

ولكنّهم، كلّهم، هنا، في جامعةٍ واحدة، في دراسةٍ واحدة، وفي جوٍّ إنسانيٍّ واحد.

لبنانُهم هو هذا؛ ما فجَّرته الأحداثُ، وما حوّلته شظايا. كلُّ ما جرى كان مصطنعًا، وكلّه كان مزيّفًا. لا يحاولنّ أحدٌ منّا، ولا من القادةِ أو السياسيين، ان يقولَ لهم: عودوا إلى لبنان، لبنان الحقيقيّ والحقيقة، فهم لم يهجروه، لم ينكروه، ولم يتنكّروا له.

لهم، وحدهم، الحقّ، في أن يقولوا لنا، نحن، رجالَ دينٍ ودنيا، قادةً وسياسيين وأحزابًا، أن يقولوا: أنظروا، نحنُ لبنان، فعودوا إلينا.

ويا يسوع، اللّهمّ، إغفر، فنحنُ لن نقول: دعوا الأطفالَ يأتون إلينا.

بل سنقول: دعونا نذهب إلى الأطفال، فهناك البراءة ولبنانُ والفرح والسلام.

أيّها الأصدقاء

من أجل هؤلاء، وإيمانًا بدورهم في هذه الجامعة، وفي كلّ الجامعات، أُعلِنُ لكم اليوم، الشعارَ الذي اتخذته جامعتُنا الفتيّة: "لبنانُ أكثر من وطن، إنّه رسالة".

ليس لأنّ قداسةَ البابا، حاملَ الهمِّ اللبنانيّ، في قلبه وعقلِه، هو صاحبُ هذه العبارة،

وليس لأنّ قداسته هو الذي أعلنَ السينودوسَ الخاصّ من أجل لبنان، تعبيرًا عن محبّةٍ وإعجابٍ وتقدير،

وليس لأنّ هذه الجامعة تنتمي إلى رهبانيّة كاثوليكيّةٍ مارونيّة،

بل، ونحنُ في جامعة، لأنّ هذه العبارة تؤكّدُ عمقَ الرسالةِ التاريخيّةِ اللبنانيّة.

نقولُها، وبمحبّة، وليسمحْ لي إخوتي، مهما كانتِ المسؤوليّات والمراتب: نريدُ لبنانَ أكثرَ من وطن. فلماذا تريدون أن نُحوِّلَهُ إلى شارع، ومرّة ثانية إلى رقم، ومرّةً ثالثة إلى ساحةِ صراعات. لبنانُ ليسَ أمتارًا، وليس حقائب، وليس أراضيَ مفروزة. وأقول أكثرَ من ذلك: ليس فندقًا أو قطارًا. فلماذا الاصرار على استصغاره، والعالم يريده كبيرًا، وينظرُ إليه على حجمِ الدور الذي تؤهّله له جغرافيّتُه، وتنوّعُ المعتقداتِ والثقافاتِ والمبادىء التي يدين بها شعبه الواحد؟

والتنوّعُ يفرضُ الحريّة. والعكسُ هو القهر. ولا أظننّ أحدًا، وإنْ حاولَ أن ينسب لنفسه انتصارًا وهميًّا، يريد أن يمارس القهر في حقّ أخ له في المواطنيّة، إلاّ إذا فقد هذا الأخ القدرةَ على الرأي، فاستسلم للغير، وأضحى ألعوبةً يُضحِك أسيادَهُ أكثر ممّا يضحك المتفرّجين.

من هذه الجامعة، أيّها السادة، أرفع الصوت لأقول، وباسم كلّ الجامعاتِ، أساتذةً وطلاّبًا: هل نحنُ فعلاً، في مركز القيادة الفكريّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة، في هذا الوطن؟ وهل نحن فعلاً، لا كلامًا

برّاقًا، نؤمن بدورِ هذه الأجيال الجديدة ونعدُّها لتسلّم الحكمِ والادارة؟ وهل نحن فعلاً مصنعُ القرار في ما يعودُ إلى مستقبلِ هذا الشعب؟

لا نريدُ أن نَخْدَعَ أو نُخدع: نحنُ هامشيّونَ إلاّ في الخطب. لا يسألُنا أحدٌ رأيًا. الأسئلة هي "للمفاتيح". أمّا رؤسَاءُ الجامعاتِ والعمداءُ والأساتذةُ والطلاّبُ فلهم منابرُهم، وليسَ الوقتُ وقتَ فلسفةٍ وشعر.

أقولُها، مع الاحترامِ والتقدير للجميع: لهذه الجامعات رأيٌ في الانتخابات، في الدستور، في القوانين، في الأنظمة، في الادارةِ والاقتصاد والإعلام. فلماذا استبعادُها عن مركز القرار؟ أخافُ، وبصدقٍ، أن تتحوّلُ الجامعاتُ، ومرّةً جديدة، كما كانت، في مطلعِ السبعينات، مصدرَ غضبٍ ورفض؛ وعند ذلك، لن يكونَ للوطن إلاّ الثورةُ الجامعةُ، وأملي أن تكون ثورةَ الحبِّ والبراءةِ في وجهِ الكذبِ والقتلِ والفساد.

أيّها الأصدقاء، يا طلاّبي الأعزّاء

إرفعوا رؤوسَكم بوطنِكم، وارفعوا جنسيّتكم علمًا لكم، إمنحوها شرفَ نفوسِكم واستحقاقَ الانتماءِ والحياة.

شهادتُكم اليومَ بعضُ ما للجامعةِ في نفوسِكم، وبعضُ ما لكم على هذه الجامعة. وغدًا، كما اليوم، بكم ترفعُ رأسَها وتقولُ: هؤلاءِ أبنائي فجئْني بمثلِهم.

ويا أيّها السادة

كلُّنا اليومَ، في عنصرةِ الفرحِ، وفي العينين تهانٍ متبادلة ووعود.

لكم بعضُ التطلّعات أمانيَ نريدُها حقائقَ ووقائع:

- بناءٌ جديد يؤمّن مناخًا تعليميًّا وثقافيًّا بحجمِ الأحلام.
- مركز دراساتٍ وأبحاثٍ، لا ينتظر دعوة، بل يدعو وينبّه وينير ويقدّم الخياراتِ ويسهّل اتّخاذ القرارات الصحيحة.
- مكتبة جامعة، في خدمةِ الناس، وليستَ وقفًا على طلاّب الجامعة وأساتذتها فقط.
- وسائل إعلام تقف في وجه من يحوّل الإعلام إلى مسلسلِ بشاعاتٍ ومباذلَ واسترخاصِ أخلاق، وتجعل منه مدرسةً ثقافيّة واسعة الانتشار.
- احتواءُ أكثرُ تنوّعًا دينيًّا وجنسيّات، فهذه الجامعةُ تسقطُ إن لم تتحوّل جامعةً لكلّ الأديان، وللأخوةِ العرب في كلّ أقطارهم.
- قدرةٌ على تخفيفِ الأعباء الاقتصاديّة عن الطلاّب وأهلِهم، فلا يتحوّلُ التعليمُ الجامعيُّ الخاصّ حِكرًا على الأثرياء.

انطلاقةً أكاديميّةً مهنيّة، تجعلُ من الجامعةِ ذاتَ اتجاهين: أكاديميّ نظريّ، ومهنيّ تقنيّ. وإذا كانتِ الأوضاعُ الماديّةُ الاقتصاديّة الماليّة تحولُ دونَ تنفيذِ هذا الحلم، بصورةٍ سريعة، فإنّي آملُ أن نكونَ رُوّادًا في هذا المجال، فلا تتحوّلُ الجامعةُ إلى مقهى لهواةِ الثقافة، بل إلى مقلعٍ للعمّالِ والبُناةِ والفَعَلة.

هذهِ التطلّعاتُ هي فعلُ إيمانِ الرهبانيّةِ المارونيّة المريميّة التي أنتمي إليها، والتي باسم قدس الأب العامّ ومجلس مدبّريها، وبإرشاداتِ صاحب الغبطة مار نصرالله بطرس صفير، وبخضوعٍ كاملٍ لتوجيهاتِ قداسة الحبر الأعظم، نأملُ أن تتحوّلَ إلى نواةٍ حقيقيّة لجامعةٍ روحيّة إنسانيّة حضاريّة فاعلة؛ كلُّ ذلك بشفاعةِ العذراءِ مريم، وبمحبّتكم، وبسواعدِ وعقولِ هؤلاء الخرّيجين الأحبّاء.

إنّهُ فعلُ إيمانِنا، وفعلُ الرجاء أيضًا، بهما نحيا ونتجدّدُ من أجلِ لبنانَ، ومن أجلِ الانسان. عشتم وعاش لبنان.

17 July 1992

Your Excellencies
Your Eminences
Friends

With great pride and pleasure we send out another group of young graduates to be active and productive members in their communities and in the world at large. These graduates embody all of Lebanon and are the best emissaries of the Lebanese spirit, creative, conscientious, compassionate, and defiant. They are added proof that the Lebanese Phoenix has started to shake off the ashes of dismay and oblivion. They are the living proof that Lebanon, as the Holy Father, has said, is more than a country; it is a message."

We pride ourselves at Notre Dame University on belonging to Catholicism in its broadest humanitariam sense. Our University is the meeting place of all creeds, colors, and races melting all in one homgeneous creativity.

Our performance in the last few years does not blind us from assessing adequately the challenges which still lie ahead of us. We are aware of these challenges, but our faith and determination render the confrontation more pleasurable and rewarding. With these graduates we renew our faith in God, man, and the world.

٢٠٠٠/٧/٢١

أيّها المتخرّجون والمتخرّجات

نلتقي الليلة على اسم الفرح والمحبّة والحصاد. كلّنا، الليلة، في فرح. جميعنا في موعد مع أحبّ الناس إلينا، وجميعنا نحصد ما زرعنا: الطالب يحصد ما جاهد من أجله، طوال سنوات؛ الأهل يحصدون غلال ما بذلوا من مال وسهر وحنان؛ والجامعة، إدارة وأساتذة، تحصد ما كافحت من اجله، في سبيل هدف إنساني كبير يختصر بعبارة واحدة: إعداد هذه الأجيال وتأهيلها لحياة حرّة كريمة.

إنطلاقاً من هذه النظرة، يتّخذ حفل التخرّج بعده الأهليّ والوطنيّ: ليس هو احتفالاً موسميّاً، ولا لقاءً عابراً، ولا مناسبة للخطب والدعوات والمواعظ. إنّه لقاء يتفحّص الماضي بما يحمل من عبر وأمثولات، يراقب الحاضر بما يختلج فيه من مشاعر، ويستطلع المستقبل على رجاء دائم بالتجدّد والتقدّم.

أيّها الأصدقاء

بدأت هذه الجامعة نشاطها المستقلّ في تشرين الأوّل ١٩٨٧، أي منذ ثلاث عشرة سنة. وتشاء إرادة الله ورغبة أمّنا الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، في عهد رئيسها العام الأباتي أنطوان صفير، أن أكون أوّل رئيس على هذه الجامعة.

كنّا في ذلك البناء الصغير الذي يعرفه بعض الخرّيجين والأهل، والذي على ضيقه، كان يتّسع لكثير من المحبّين، وكان عدد الاختصاصات لا يتجاوز العشر، وعدد الأساتذة يقارب الثلاثين، وعدد الطلاّب يراوح بين أربعماية وخمسماية طالب. وبدأت المسيرة الصعبة، أثناء أحداث سوداء أليمة، وفي ظروف مأساويّة حزينة، وطنيّاً واجتماعيّاً.

ويوم خرّجنا أوّل فوج من الجامعة سنة ١٩٩١، وكان العدد لا يتجاوز السبعين، وكان فخامة الرئيس شارل حلو خطيب ذلك الاحتفال، أذكر أنّه سألني: إلى أين تسيرون بهذه الجامعة، يا أبونا؟ أجبته: بحسب مشيئة الله، سنصل لأن نكون جامعة بمستوى أرضنا وتاريخنا وطموحات شبابنا.

وتابعت الجامعة مسيرتها، بخطى ثابتة، معتمدة على الثقة والتعاطف والتخطيط، فتسلّم رئاستها قدس الأب العامّ الحاليّ فرنسوا عيد، الذي حالت ظروف سفره دون حضوره هذا الاحتفال، فيستكمل العمل، بإقدام وشجاعة ومحبّة، فإذا بهذه الجامعة، وكما ترون، اليوم، ولا أدّعي فخراً أو مباهاة، جامعة مميّزة، بناءً ومضموناً وقيماً ورسالة وطنية. جامعتنا اليوم التي تعتزّ بهؤلاء الخرّيجين، وعددهم يقارب الخمسماية، تضمّ حوالى ٣٠٠٠ طالب، من كلّ لبنان، من كلّ الطوائف، من كلّ المناطق، إلى جانب عدد من الطلاّب العرب

والأجانب. كما أنّها تضمّ أربع كليّات: كليّة العلوم الانسانيّة، كليّة العلوم الطبيعيّة والتطبيقيّة، كليّة إدارة الأعمال والعلوم الاقتصاديّة، وكليّة الهندسة؛ وقد استحصلنا على ترخيص لكليّتين جديدتين: كليّة العمارة والتصميم والفنون الجميلة، وكليّة العلوم الاداريّة والدبلوماسيّة والسياسيّة. والجامعة تدرّس حوالى الستين اختصاصاً بين بكالوريوس وماجستير، وتجمع حوالى ٣٠٠ أستاذ وموظّف، أحيّيهم الليلة واحداً واحداً بتقدير وامتنان.

وإلى جانب هذه الأبنية التي تقوم على مساحة مليون متر مربّع، والتي سنستكملها خلال السنوات المقبلة، بهمّة الرهبانيّة ومجلس الأمناء وأصدقاء الجامعة والكرام من أهلنا في هذا الوطن، فإنّ فرعنا في الشمال، في بلدة برسا، أصبح يزهو أيضاً ببناء جديد يقوم على مساحة خمسين ألف متر مربّع، وهو يقدّم خدماته لأبنائنا في الشمال العزيز، بكلّ جدارة وعناية.

لقد خطونا، خلال السنوات الثلاث عشرة الماضية، خطوات ثابتة ومدروسة بهدف الوصول إلى ما نحن عليه اليوم. ومع ذلك، أعترف أمامكم قائلاً: لا تزال الطريق طويلة، ولا نزال بحاجة إلى الكثير من الجهد والعمل. بناء الحجر يمكن أن يتوقّف، ولكنّ البناء الانساني، لا يمكنه أن يقف عند حدود؛ فإنْ توقّف كان الجمود والضعف والموت. من هنا، فإنّني، وأمامكم جميعاً، أيّها الحفل الكريم، أنظر إلى المستقبل نظرة متفائلة، مؤكّداً التصميم على السير بهذه الجامعة نحو تحقيق المعاصرة الفعليّة بين العمل الجامعيّ والتقدّم التكنولوجيّ الحديث. لا يمكن لجامعة ترغب في مرافقة العصر إلاّ أن تكون ديناميكيّة الحركة، من حيث إرادة التغيير في المناهج والأساليب والاختصاصات وإعداد الأجيال الجديدة. لا يمكن لمناهج وضعت، على ضوء معطيات القرن العشرين، أن تعدّ كفاءاتٍ بشريّةً للقرن الواحد والعشرين. كلّ يوم تطالعنا وسائل الاعلام باختراعات واكتشافات مذهلة. إلى متى نبقى نحن، في جامعاتنا، نقف متفرّجين، هامشيين، ننتظر أبحاث الآخرين، نعتاش على موائدهم، نتناول معلّباتهم العلميّة، وكأنّنا عاجزون أو في حالة إحباط ويأس؟ إلى متى نستهلك ولا ننتج؟ إلى متى نصفّق للغير، بدل أن يصفّق الغيرُ لنا؟

قرارنا، أيّها السادة، قرارنا الجامعيّ المستقبليّ، يتناول أربعة أبعاد:

١- البعد العلميّ: علينا أن نستفيد من العولمة، لا أن نهاجمها ونخبّئ رؤوسنا في الرمال. إن كانت القرية الكونيّة هي واقعًا حياتيًّا، فلنحيَ في هذه القرية، نتفاعل معها، نتأثّر بها ونؤثّر فيها، بدل أن نبقى في حالة تقوقع واعتكاف في مواقع متخلّفة، باسم أصوليّة عمياء أو هويّة قاتلة. جامعتنا، نريدها، في العلم والتكنولوجيا، على مستوى ما نشاهده اليوم في وسائل الاعلام والاتصال، وإلاّ كنّا غير جديرين بتراث أهلنا، وغير مؤهّلين لحمل رسالة المستقبل.

٢- البعد الاقتصاديّ: هل يمكن لهذه الجامعة، أيّها السادة، أن تسهم في بناء اقتصاد لبنان، وهو كما

تعلمون، في وضع صعب، ولا أقول ميؤوس منه؟ لقد حاولنا وسنتابع تقديم خدماتنا التربويّة من دون تحميل أهلنا ما ليس في وسعهم من أقساطٍ فاحشة. مضت سنوات دون أيّة زيادة على هذه الأقساط. وسنحاول، قَدر الإمكان، أن نحافظ على هذه السياسة، وأن نضاعف المساعدات الماديّة للطلاّب المحتاجين. هذا من جهة. أمّا من جهة أخرى، فإنّنا سنعمل على أن لا نخرّج عاطلين عن العمل، يكونون، ودون وعي منهم، عالّة على وطنهم، وسبباً من أسباب الثورة والنقمة. سياستنا التعليميّة تعتمد التوازن بين سوق العمل وبين الاختصاصات الأكاديميّة. ولهذا، فإنّنا سنعمل على جعل المبنى القديم للجامعة مركزاً لاختصاصات مهنيّة عالية تسدّ فراغاً في سوق العمل اللبنانيّ. لا يمكننا أن نتابع سياسة استقدام آلاف الأيدي العاملة إلى لبنان، في وقت نصدّر فيه إلى العالم أغلى ما نملك: أولادنا. لن يغفر لنا أحد، يا حضرة المسؤولين، أيّها الزملاء في الجامعات، هذه الجريمة النكراء، ولو حمل كلّ منّا طست بيلاطس وغسل يديه.

٣- البعد الوطنّي: هل يمكن لهذه الجامعة أن تكون جامعة، بالمعنى القاموسيّ لهذه اللفظة؟ إنّ هذا الوطن يضمّ في مساحته الصغيرة، عدّة أديان وثقافات وأقليّات. هذه هي عظمة لبنان، وهذه هي نقطة ضعفه. إن عرفنا الاستفادة من هذا التراكم الانسانيّ الحضاريّ، كان لبنان نموذجاً للعالم، وصاحب رسالة؛ وإن فشلنا في تحقيق هذا الهدف، كان لبنان مقبرة لنا جميعاً. أيّة ميزة للبنان في القرن الواحد والعشرين، إذا فقد هذا الثراء الانسانيّ؟ هل يمكن لهذه الجامعة أن تكون جامعة، لا بالمعنى الأكاديميّ فحسب، بل بالمعنى الكيانيّ الوطنيّ؟ هل يمكن لهذه الجامعة أن تتفاعل مع محيطها، ابتداء من زوق مصبح وكسروان، وصولاً إلى كلّ لبنان؟ هل يمكن لهذه الجامعة أن تساهم، بالأبحاث والدراسات، في نهضة هذا الوطن، وأن تضيء شمعة بدلاً من أن تلعن الظلام؟ إنّه التحدّي المطروح علينا، والذي نحاول أن نواجهه بالحوار وتفاعل الأفكار والتعاطي العقلانيّ. يجب أن ينتهي زمن المواجهة بين أهل العلم وأهل الحكم. إن غرق المركب، غرقنا جميعاً. فلنحاول أن نعمل جميعاً على عملية الاستنهاض والانقاذ.

٤- البعد الروحيّ: تحدّثنا عن الانماء العلميّ والانماء الاقتصاديّ والانماء الوطني. فأين نحن من الانماء الروحيّ؟ هل لا يزال للإيمان موقع في حياتنا؟ هل نحن، بالفعل، جامعة تؤمن بالله؟

هذه الأسئلة تستدعي إجابات وتصحيحات وتحوّلات. حذار، في هذا الزمن، أن تسيطر التكنولوجيا على القيم. حذار الآلة بديلاً للانسان. وحذار المادّة تلغي الله وتغتال الروح. وحذار من الأصوليّة المرضيّة من أيّة طائفة أتت أو من أية جهة! إنّنا نستضيء في تكثيف هذا البعد الروحيّ بما ورد في الإرشاد الرسوليّ، وبما يبشّر به آباؤنا في الكنيسة، وفي طليعتهم غبطة أبينا نيافة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير.

أيّها الأصدقاء

هذه الأبعاد الأربعة هي جدول أعمالنا المستقبليّ. معكم، مع الأساتذة، مع الطلاّب، سأعمل على تحقيق هذه الأبعاد.

أمّا أنتم أيّها الخرّيجون والخرّيجات فمباركة لكم الشهادة! إحملوا معكم، من هذه الجامعة، الحبّ لا الحقد، روح التغيير لا روح الهزيمة والاتكال، روح العطاء لا روح الأخذ والفساد، روح البناء لا روح الهدم.

وهنيئاً لكم أيّها الأهل، وصلاتي أن توفّقوا مع عائلاتكم في كلّ أعمالكم.

أمّا أنتم، يا ممثّل فخامة الرئيس، ويا ممثّل رئيس مجلس النوّاب ودولة رئيس مجلس الوزراء، فشكراً لحضوركم، ونأمل أن تنقلوا إلى هؤلاء القادة محبّتنا وبعض همومنا. كما آمل أن يعرف جميع المسؤولين أنّ الجامعات، بدراساتها والأبحاث، هي مركز صناعة القرار. فإلى متى تبقى هذه الغربة بين الجامعات وقصور الحكم؟ وإلى متى تبقى ميزانيّة الأبحاث في لبنان أقلّ بكثير من ١٪ من أرقام الميزانيّة المعتمدة؟

ويا خطيب هذا الاحتفال، صديق هذه الجامعة الأستاذ عصام فارس، شكراً لك، رجلاً عصاميّاً تترك الرفاهية جانباً لتشارك الناس أفراحهم والآلام، وتحيّة لك على ما قدّمت وتقدّم.

ويا أيّها الأصدقاء

لبنان يحتاج إلى كلّ جهد، إلى كلّ نقطة عرق... تعالوا نعمل معاً، لا تدعوا السياسة الفاسدة تفرّق بينكم؛ الله يكون معكم دائماً ومع لبنان. عشـتم وعـاش لبنـان.

٢٠٠١/٧/١٣

معالي الدكتور أسعد دياب، ممثّل فخامة رئيس الجمهوريّة العماد إميل لحّود
سعادة الأستاذ نعمة الله أبي نصر، ممثّل دولة الرئيس نبيه برّي
معالي الأستاذ فؤاد السعد، ممثّل دولة رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري
أصحاب المعالي والسعادة
قدس الأب العامّ ومجلس الأمناء
أيّها الخرّيجون والخرّيجات
أيّها الأصدقاء

منذ إحدى عشرة سنة، وقفت، للمرّة الأولى، خطيباً في أوّل حفل تخرّج في جامعة سيّدة اللويزة. وجوه كثيرة غابت: أساتذة، موظّفون، طلاّب... أحيّيهم بمحبّة، ولكلّ منهم ذكرى ونبضة وصلاة. يومها كان عدد الخرّيجين لا يتجاوز الخمسين. اليوم، العدد ٥٠٠ طالب، ١٠ مرّات أكثر في عشر سنوات؛ والرقم، هنا، رمز ودلالة ومحطّة مع الضمير والمسؤوليّة.

أذكر أيضاً أنّ خطيب الاحتفال الأوّل كان فخامة الرئيس شارل حلو. معكم ومن أجله نصلّي، ونتذكّره بإجلال واحترام؛ والرجل الكبير يرحل ولا يموت!

أيّها الخرّيجون والخرّيجات

هي اللحظات الأخيرة، اليوم، قبل تسلّم الشهادة، وإطلاق القبّعات، واطلاق العصافير من أقفاص الدراسة اليوميّة والبحث الجدّي والعناد في اكتساب المعرفة. ماذا لكم علينا؟ وماذا لنا؟ وإلى أين؟

لكم علينا الكثير، أنتم وأهلكم وهذا الحضور: أعطيتم هذه الجامعة، وما بخلتم بمال وعرق وجهود. نحن نعترف لكم بجميل حضوركم الانسانيّ إلى هذه الجامعة. لم تكن دونكم جامعة، ولن تكون. وإذا حاول البعض، باسم العولمة، أن يُلغي الجامعة، ليحلّ محلّها الاتصال المباشر والتعليم عن بعد، وحوار الأجهزة والآلات والأرقام الالكترونيّة، فإنّني أقول لكم: لا يمكن لأحد أن يلغي اللقاء الانسانيّ، والحوار، وأجواء المشاركة والتواصل الشفهيّ والتقارب الجسديّ، وإلاّ كانت الحضارة في خطر، والانسانيّة في مغامرة مأساويّة، والانسان في غربة أين منها غربة المعزولين في صحارى الوحدة والضياع.

أكرّر: لكم علينا فتوّتكم وحماسكم ونضالكم وغضبكم، كما المظاهرات والاضرابات. بغياب هذه المبادرات وهذه التحدّيات، يفقد الطالب الجامعيّ العنصر الأساسيّ في دوره الطالبيّ. الرفض الواعي هو

الطريق إلى التغيير، الغضب الساطع بالبراءة هو السبيل إلى مجتمع جديد ووطن جديد. في كلّ يوم أدعوكم إلى ذلك، رغم الصراع التقليديّ بين الادارة الساعية إلى الانضباط وبين الحركة الطالبيّة الساعية إلى تحطيم الأسوار والحواجز. يبقى أن يستمرّ ذلك في إطار الأخلاق والقيم وفي المحافظة على المستوى التربويّ والاحترام الوطنيّ.

وأضيف: لكم علينا أيضاً أن لا ينتهي "المشوار" والمسيرة، بشهادة تتسلّمونها اليوم. أؤكّد لكم أنّ هذا المشوار لن ينتهي. لقد زرعتم هنا بعضاً من نفوسكم، ولا بدّ أن تزهر ياسميناً ووروداً. لقد كرّستم تقاليد معيّنة، لا بدّ أن تترسّخ في نفوس زملائكم. لقد سجّلتم في تاريخ الجامعة مواقف ومبادرات، لا بدّ للجامعة أن تستثمرها تقدّماً ونموّاً.

لكم علينا كلّ هذا. أمّا نحن، فماذا لنا عليكم؟ وعندما أقول نحن، لا أفصل بين الجامعة وبين الأهل: الأسرتان اليوم: أسرة الدم وأسرة الجامعة، في موقف واحد وفي فرحة واحدة.

لنا عليكم، على الأقلّ، ثلاثة حقوق:

١- حقوق القيم: لو امتلكتم علوم العالم كلّه، شهادات وخزّانات معرفة، وافتقدتم القيم التي وفّرتها الحياة اللبنانيّة لكم، أجدادكم والآباء وهذه الجامعة، فكلّ علومكم باطلة. العلم ولا أخلاق، طريق إلى الشرّ والرذيلة. إحذرنّ المال.. والطمع فيه والوحشيّة في الوصول إليه، على حساب الشرف والنبل. يسوع يقول: لا تعبدوا ربّين: الله والمال. وأقول لكم: المال وسيلة، من ضرورات العيش الحصول عليها واستخدامها، ولكن حذار الشهوة العمياء في هذا المجتمع الذي تحاول بعض مظاهر العولمة أن تحوّله إلى مجتمع مسطّح، منفلش، فارغ، وملوّث. سخّروا المال للقيم، ولا تتسخّروا له. إجعلوه وسيلة تبادل، لا وسسيلة تفاضل. إشتروا وبيعوا بالمال، ولكن تذكّروا أنّ الكرامات لا تشرى ولا تباع، وأنّ الانسان هو الأسمى والأبقى والأرقى. من العار أن يتحدّث بعض الناس وبعض المسؤولين عن المتاجرة بالمخدّرات وتبريراً لها، ولا يرفّ جفن أمام جريمة العصر: إنحراف إلى عالم الخديعة والموت، وانجراف في مستنقعات الخدر والجنون. حذار المخدّرات، على أنواعها، متاجرة ومعاطاة وإغراءً باللذة.

٢- حقوق الثقافة: كلّ الشهادات أوراق صفراء؛ إمّا أن تتحوّل إلى إبداعات وإنتاجات وإسهامات حضارية، وإمّا تبقى أوراقاً صفراء تعلّق على الجدران وفي المتاحف.

انتهى زمن الثقافة والتعليم؟ كذبة كبيرة. انتهى بعض زمن التعليم. وبدأ بالفعل زمن الثقافة الحيّة التي لا تنتهي. هذا الرجل (سعيد عقل) لا يزال يتعلّم ويتثقّف، لا يزال يقرأ الأبحاث والكتب ويشارك في الحوارات، والأجمل أنّه لا يزال يحلم.

كلمة لا بدّ منها، ولو كانت قاسية وجارحة: الحريّة التي نتغنّى بها هي كلمة ببغائيّة، إن لم ترافقها الثقافة الحيّة الفاعلة. المعرفة هي الطريق إلى الحريّة. وكلّ طريق أخرى هي طريق إلى الفوضى وإلى الإرهاب وإلى تحطيم الآخر وإلغائه. لا تحوّلوا الحريّة إلى إعلان، في نضالكم ومظاهراتكم. حوّلوها إلى نظام حياة، يعتمد الحوار والاقتناع بوجود الرأي الآخر، وعند ذاك تحترمون هذا الآخر، حتى ولو كان خصماً ومنافساً. أنا الراهب المارونيّ أقول: أقرب الناس إليّ، هو رجل القيم، مهما كان دينه، لا أصحاب الهويّات المصطنعة وإشارات الصلبان الزائفة والشعارات الفارغة. تصالحوا مع أنفسكم تتصالحوا مع الآخرين. امتنعوا عن هذه الازدواجيّة المنافقة. ليس لديكم من عدوّ في هذا الوطن، إلاّ الذين أضاعوا أخلاقهم. قال لكم يسوع: أحبّوا بعضكم بعضاً، وأحبّوا أعداءكم، بهذه الروح أخرجوا من هذه الجامعة إلى لبنان، وأحبّوا كلّ من يخالفكم رأياً، في السياسة، في الدين، في الاقتصاد، في الثقافة. تلك هي الحريّة، ذلك هو الحبّ، وتلك هي المعرفة.

٣- حقوق الوطن: من قال إنّ الوطن أرض، أو فندق، أو سوق تجاريّ أو منجم ذهب؟ الوطن هو الانسان على هذه الأرض. لا قيمة لأرض دون إنسانها. قيمة لبنان بانسانه، قالها الحبر الأعظم ونردّدها بوضوح ودقّة: لبنان ليس مساحة وطن، إنّه رسالة. الرسالة هي انسان. خيانة لهذه الرسالة أن نترك هذا الوطن، أو أن نؤجّره أو أن نعتبره جبنة نتقاسمها أو ثوباً نقترع عليه. تقولون: الوضع السياسيّ مزعج وفاسد، الوضع الاقتصاديّ سيء ومشلول، الوضع الاجتماعيّ حاجة وحرمان. فماذا نفعل؟ أجيب: نعمل في سبيل التغيير، ولكنّنا لا نيأس، ولا نُحبط ولا نهاجر. لو كان لبنان بأحسن حال، ما كان أحبّ من السفر والتنزّه والتنقّل في بلدان العالم. ولكن قولوا لي: من هو الذي يترك ابنه مريضاً ويرحل؟ هذا الوطن مريض. دورنا أن نعالجه، مع الحكم، مع بعضنا، مع الأشقّاء والأصدقاء، لا أن نتركه ينزف ويموت، ونهاجر لنبحث عن وطن بديل. هو وطنكم، كما هؤلاء الحاضرون آباؤكم وأمّهاتكم. إنّها ساعة العمل في سبيل الإنقاذ والتغيير. وهذا هو دوركم الأساسيّ والطليعيّ والطبيعيّ.

أيّها الخرّيجون والخرّيجات

ليست موعظة ما تحدّثت فيه، ولكنّها اختلاجات قلوب أساتذتكم وأهلكم، ترجمتها في هذه الكلمات، مكتوبة هي بالعرق والدم، لا بالحبر، رجاءَ أن تدخل قلوبكم وتستقرّ.

أمّا في موضوع هذه الجامعة، فإنّني أتوقّف عند التالي:

في زمن العولمة، وفي زمن تعدّد الجامعات في لبنان، أقول لكم: لا خطر على جامعتكم إلاّ من ذاتها. سنعمل وإيّاكم على رفع المستوى الأكاديميّ والأخلاقيّ والروحيّ، وستبقى جامعتكم مدعاة فخار لكم.

رغم الأخطاء، ولا أقول الخطايا، التي نرتكبها جميعاً، ونعترف بذلك، فإنّنا نؤكّد لكم أنّنا سنعمل جاهدين للاستفادة من التجارب، ولوضع الجامعة في طريق النور والخدمة الوطنيّة.

سنستكمل، برعاية أمّنا الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، برئاسة أبينا العامّ فرنسوا عيد ومجلسي المدبّرين والأمناء، بناء ما لا نزال نحتاج إليه في هذه الجامعة: كليّات، مسارح، ملاعب، كنائس. كما سنتابع بناء فرعنا في الشمال (برسا) آملين أن يكون مركزنا هناك صورة لرقيّ أبناء الشمال وللوفاق الحقيقيّ في المنطقة وفي بلدة برسا خاصّة.

أعلنّا عن إنشاء فرع للجامعة، في الشوف - دير القمر، وفي دير مار عبدا التابع لرهبانيّتنا - الأمّ. مع أهالي الجبل، مع الفعاليّات والوجوه التربويّة والثقافيّة، سنحاول أن يكون هذا الفرع ركيزة علميّة وتربويّة ووطنيّة في الجبل اللبنانيّ، يساهم في إحياء أجواء الوحدة الوطنيّة الصادقة.

إن تطلّعنا إلى افتتاح اختصاصات جديدة، يعتمد، بصورة خاصّة، على عاملين: الحدّ من هجرة شبابنا، وإيجاد اليد العاملة الماهرة. ولهذا! نحن مستعدّون لتلقيّ كلّ بادرة وكلّ دعوة لافتتاح فروع مهنيّة في جامعة سيّدة اللويزة.

إنّنا، وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي والجامعات العاملة قانوناً على أرض لبنان، سنعمل على التنسيق والتفاعل والتكامل، ولا سيّما مع الجامعة اللبنانيّة التي نحرص على تقدّمها وتطوّرها.

إنّنا، بالتعاون مع أصدقاء الجامعة ومع أهل الخير والعطاء، ولا أسمّيهم خوف جرح تواضعهم، سنعمل على استكمال أبنية الجامعة وعلى اجتذاب بعض المنح والمساعدات الطلاّبية. ولا أخفيكم أنّ مجموعة من هؤلاء قد تعهّدت بتشييد عدّة أبنية لأقسام مختلفة في هذه الجامعة؛ شكراً لهؤلاء الأحبّة الذين سيسجّل ذكرهم في القلوب، كما على أبواب الجامعة.

في هذه المناسبة، لا بدّ لي من تحيّة شكر وتقدير لكلّ الذين عملوا معنا، في هذه الجامعة، في مراكز مختلفة: عمداء وأساتذة وموظّفين... أسماؤهم ستبقى محفورة في الذاكرة، على كلّ الجهود التي بذلوها.

أيّها الخرّيجون والخرّيجات

من القلب أصلّي لكم. الله يوفّقكم. احملوا هذه الجامعة أيقونة في أعناقكم. كونوا أوفياء لها وللأهل. وسنبقى دائماً معكم، ندعو لكم بالخير والفرح والسلام.

٢٠٠٢/٧/٥

أيّها الخرّيجون والخرّيجات الأعزّاء

على حجر قريب من هنا، مؤرّخ في ١٩٩٨/١٠/٨ وردت الكتابة الآتية: برعاية فخامة الرئيس الياس هراوي، وبمباركة أبينا السيّد البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، جرى تدشين البناء الجديد لجامعة سيّدة اللويزة.

كانت تلك المرّة الأولى التي يقوم فيها غبطة البطريرك بزيارة هذه الجامعة، بارك يومئذ الحجر، فزهّر وأثمر، ويأتي اليوم، ليبارك الزهر والثمر، وهم الطلاّب الخرّيجون الذين التحقوا تلك السنة بهذه الجامعة، فإذا بهم اليوم يودّعونها، لا بالشهادات فحسب، بل بما يحملون من قيم أخلاقيّة ووطنيّة صادقة وثقافة واسعة.

شكراً لك، يا صاحب النيافة والغبطة، وهنيئاً لكم أيّها الطلاّب الأعزّاء، وألف تحيّة تقدير وعرفان لأهلكم، الذين لا يمكن معادلة تضحياتهم إلاّ بالفرح الذي يغمر قلوبهم، ساعة التخرّج.

أيّها الأصدقاء

هذه السنة، نحتفل نحن بالعيد الخامس عشر لتأسيس هذه الجامعة (١٩٨٧-٢٠٠٢).

مراهقة لا تزال. ولكنّها، بالتجربة والإيمان والثقة بالنفس وثبات العزيمة والإرادة، بلغت مرحلة النضوج؛ وهي بذلك تعتمد على تراث رهبانيّ يفوق الثلاثماية سنة، وعلى حضارة عريقة مستمدّة من المجمع اللبنانيّ ١٧٣٦، وعلى تعاون فريق من العلمانيين، وعلى مجلس الأمناء ورابطة الأصدقاء،.. بشفاعة مريم العذراء، التي بقداستها يتوالى النموّ والتقدّم وارتفاع المداميك، رغم الأوضاع الصعبة التي عاشها الوطن.

ومنعاً للهجرة، وتسهيلاً لشؤون أهلنا في كلّ المناطق، وترسيخاً للمواطنين الذين يعيشون في الأرياف، افتتحنا فرعين لهذه الجامعة: فرعاً في الشمال في بلدة برسا، وفرعاً في الشوف في مدينة دير القمر. ونحن حريصون على إنماء هذين الفرعين بما يتناسب مع ضرورات العلم وحاجات الطلاّب.

أيّها الأصدقاء

في هذا اليوم، ونحن نخرّج هذا الفوج الثاني عشر من طلاّبنا، لا بدّ من وقفة قصيرة حول أربعة تحدّيات:

١- التحدّي الاقتصاديّ، ونحن نعلم جميعاً أيّة أزمة نعيش، وكيف أنّ نفقات التعليم تتضاعف، فيما الدخل الفرديّ يتناقص وتتآكله الضرائب وضروريّات الحياة.

٢- التحدّي التعليميّ، ونحن نعلم أنّ الحداثة تفرض علينا، في كلّ سنة، مناهج جديدة وأساليب جديدة وتجهيزات جديدة.

٣- التحدّي الأخلاقيّ، وكلّنا نشاهد الصراع الحاليّ الذي يتّخذ من أجساد طلاّبنا وعقولهم حقلاً له، والذي يدور حول القيم وانحلالها والمبادىء والاستهتار بها.

٤- التحدّي الوطنيّ، وكلّنا نحيا الصراع بين الهويّة الوطنيّة والعولمة، ولا سيّما بعد أن قربت المسافات وزالت الفواصل وتداخلت المصالح والعلاقات.

هذه التحدّيات تفرض علينا معالجات لا يمكن أن نقوم بها لوحدنا، بل نرفع الصوت، ونتطلّع إلى الدولة بكلّ سلطاتها، وإلى المجتمع بكلّ هيئاته، وإلى وسائل الاعلام بكلّ أنواعها، للعمل معاً على تجاوز هذه التحدّيات، لكي تبقى الجامعات، كلّ الجامعات، مصدر غنى وثقافة وحضارة.

في هذه اللحظات، لا بدّ لي، من أن أؤكّد على الأهداف التالية:

- استكمال ورشة البناء، انتهاء بالكنيسة والملاعب والمسارح.
- الانكباب بجديّة وعزم، على إنهاء ورشة البناء الانسانيّ، الذي يتّخذ من الطالب جوهراً له. وهنا عملنا ضخم في مجال تأمين مناخ صحّيّ للطالب يأخذ بعين الاعتبار، معالجة الغربة التي يعيشها داخل الوطن، وهي أقسى وأوجع من الهجرة إلى الخارج. مهمّتنا التعليم، أجل. ولكنّ رسالتنا هي تأهيل الطلاّب، لحياة عائلية اجتماعيّة وسياسيّة واقتصاديّة، لا قلق فيها ولا ضياع.
- السعي إلى ترسيخ البنى الثقافيّة في الجامعة، والتركيز على ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر: ثقافة السلام، ثقافة القيادة ابتداءً بقيادة السيّارة وانتهاء بقيادة الوطن، ثقافة الروح والإيمان فلا نصادر الله أو نحتكر محبّة يسوع، فثقافة البيئة وحقوق الانسان والعائلة والمجتمع.
- السعي إلى عمل جامعيّ متكامل، من خلال التعاون الصادق مع الجامعات: بدءاً بالجامعات الكاثوليكيّة التي نعتزّ بالانتماء إليها، مروراً بالجامعات اللبنانيّة، ولا نميّز بين خاصّة ورسميّة، وبالجامعات العربيّة وبالجامعات العالميّة، لا سيّما وأننا اليوم، قادرون على التفاعل والاستفادة من تجارب وخبرات ومؤهّلات بعضنا البعض.

أيّها الأصدقاء

إن إدارة هذه الجامعة، ودون النظر إلى الأشخاص، مدعوّة إلى التزام هذه الأهداف وتنفيذها خلال ثلاث سنوات، وإلاّ كنّا رقماً بين أرقام، وجامعة بين جامعات، ولا هويّة ولا تميّز ولا رسالة.

مرّة جديدة، أهنّئكم، أيّها الخرّيجون الأعزّاء،

وستبقى هذه الجامعة جامعتكم، أبوابها مفتوحة، والقلوب مفتوحة. كونوا أوفياء لها وأمناء. بكم تعتزّ

٢٠٠٣/٧/١١

أيّها الأصدقاء

في مثل هذا الأسبوع من السنة الماضية، وقف غبطة أبينا البطريرك الكاردينال نصرالله صفير، على هذا المنبر، مخاطباً الطلاّب، داعياً إيّاهم رغم تعاسة الظروف إلى الفرح والمحبّة والتفاؤل. كان ذلك الخطاب تتويجاً لمرحلة خمس عشرة سنة مضت على تأسيس الجامعة واستقلاليّتها.

اليوم، يقف صاحب السموّ الملكيّ الأمير طلال بن عبد العزيز، بما يمثّل من أصالة ودور وإيمان، ليخاطبكم، أيّها الطلاّب الخرّيجون، وليخطو معكم خطوة جديدة في معترك الحياة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والانسانيّة. تراه ماذا يقول؟ ولماذا هو أوّل خطيب عربيّ يعتلي هذا المكان، في حفل تخرّج؟

لم يكن اختيار الأمير طلال صدفة، بل كان تعبيراً عن إرادة جامعيّة في الانفتاح والحوار والتفاعل. فهو السعوديّ الأصيل الذي يتّخذ من لبنان وطناً ثانياً له، والأمير الصادق الذي يرفع، في الرياض، شعار: لبنان في قلب المملكة، والمملكة في قلب لبنان. وهو السيّد الذي، بأريحيّته ونشاطه، يحتضن آلاف اللبنانيين في السعوديّة الشقيقة، يعملون بنشاط وجهد، ولا يبخلون بعرَق أو عِلم، في سبيل نهضة السعوديّة وتقدّمها. وهو، بالإضافة إلى ذلك، رمز إنسانيّ، على المستوى الدوليّ، لما يرعى من نشاطات حضاريّة واجتماعيّة وانسانيّة. نحن إذ نرحّب بسموّه، نشكره، بمحبّة وصدق، على تلبيته هذه الدعوة التي خصّنا بها، والتي تؤكّد مدى التزامه بلبنان قوّة حضاريّة فاعلة من أجل المستقبل.

أيّها الأصدقاء

جامعتنا تأسّست على بعض التحدّيات: فهي جامعة ذات منهجيّة أميركية، في منطقة لم تكن، تقليديّاً، مستعدّة لمثل هذه المنهجيّة.

ثمّ، هي جامعة كاثوليكيّة، تقتحم، في هذه المنطقة، أسوار اللغة الأنغلوسكسونيّة وأساليبها الرائدة.

ثمّ، هي جامعة، برعاية الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، تعلن، في بيان تأسيسها، أنّها جامعة للانسان، كلّ إنسان، ولا تمييز في الهويّة والدين والعرق والانتماء.

اليوم، من جديد، تؤكّد هذه الجامعة أنّ علاقاتها العربيّة والإسلاميّة، هي من صلب دورها الرسوليّ الحضاريّ، البعيد عن أيّة مصالح سياسيّة أو طائفيّة أو شخصيّة. فالجامعة - الجامعة إمّا أن تكون جامعة لكلّ الناس، على اختلاف الانتماءات والمستويات، وإمّا تبقى جامعة إسميّة، تقف على رصيف التاريخ، لا فائدة منها ولا دور.

أيّها الخرّيجون والخرّيجات

اليوم، تبدأ رحلتكم الجديدة... لتكن من لبنان إلى لبنان، من لبنان - الجامعة إلى لبنان-المجتمع.

عرفتكم، خلال سنوات، وهي سنوات المراهقة والصبا، تشاغبون على النظام، تتمرّدون على التقاليد، ترفضون ما نقبل نحن وما يدعو إليه أهلكم. اليوم، أقول لكم، إحملوا هذه المفاهيم، معكم، لا شغباً وتمرّداً ورفضاً، بل إصراراً على التغيير، بالنضال الواعي وبالعقل المسلّح بالعلم والثقافة.

نعم، نحن بحاجة إلى تغيير، وما المشاكل السياسيّة والطائفيّة والاقتصاديّة التي نتعرّض لها، نتيجة خلافات أهل الحكم وسوء الادارة وعدم تطبيق وثيقة الوفاق الوطنّي، إلاّ برهان أكيد على ضرورة حصول هذا التغيير الذي يجب أن تقوده القوى الشابّة. وهذا يوجب علينا، نحن المسؤولين التربويين، الأخذ بثلاثة مبادىء ووضعها موضع التنفيذ في جامعتنا:

المبدأ الأوّل: تربية الطلاّب على الاهتمام بالشأن العامّ والتمرّس به. فلا يجوز أن يغيب الشأن العامّ عن اهتمامات الطلاّب ودراساتهم. وجامعتنا تعمل لكي تكون رائدة في هذا الحقل، من خلال المؤتمرات والندوات والمحاضرات التي تعالج هذا الشأن. وأنا أعدكم أنّنا في السنة المقبلة، سنجعل من موضوع الشأن العامّ، شأناً تربويّاً طلاّبيّاً منهجيّاً.

المبدأ الثاني: تربية الطلاّب على ثقافة الحوار وعلى الاعتراف بالرأي الآخر واحترامه. والحوار يبدأ من البيت لينتقل إلى الجامعة والمجتمع. الحوار هو قاعدة التعامل مع الجيل الآخر، مع الطرف الآخر، مع المنطقة الأخرى. ونحن مدعوّون إلى تكثيف هذا الحوار، وإلى تعميقه وسيلة تخاطب مع الآخر، وتعبيراً عن احترامنا لكرامة الانسان وحريّته.

المبدأ الثالث: تربية الطلاّب على تحمّل المسؤوليّة، فلا تكون الغربة أو السفر هو الملجأ، ولا تكون المخدّرات هي طريق الهرب، ولا يكون الانكفاء والانزواء هو الحلّ. إنّ تحمّل المسؤوليّة يبدأ من الاعتراف بالمسؤوليّة حتى عن فشل الآخرين. فبدلاً من اتّهام المسؤولين، على اختلاف مستوياتهم، بالاستهتار والمحسوبيّة وتوزيع الحصص والمصالح الشخصيّة، ومعظمهم غير بريء منها، يجب أن نعمل على التصدّي لهذه المشاكل والعمل على التغلّب عليها.

نعم، نوجّه أصابع الاتّهام إلى المسؤولين. ولكن، لنعترف، نحن، أهل الجامعات والأبحاث والدراسات، أنّنا لسنا أبرياء من هذه التهمة؛ فلتكن لنا شجاعة الإقرار والاعتراف، ولنجرؤ على اختراق المحظورات والبدء بعمليّة التغيير.

أيّها الأهل الأحبّاء

أهنّئكم، باسم أسرة الجامعة، باسم الادارة والأساتذة والموظّفين، وأشكركم، باسم أولادكم. وأؤكّد لكم أنّنا معكم، في الفرح وفي المعاناة، لعلّنا نصل إلى تحقيق أحلام هؤلاء الطلاّب.

كما أحيّي جميع الحضور الكرام وجميع المقامات الروحيّة والسياسيّة والتربويّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وجميع الذين أسهموا خلال سنوات وسنوات، في نهضة هذه الجامعة وتطوّرها.

أمّا أنتم أيها الخرّيجون والخرّيجات،

فكلمة أخيرة أوجّهها إليكم: كونوا أوفياء لأمّهات ثلاث: للأمّ التي ولّدت وربّت، وللأمّ التي نشّأت وعلّمت، وللأمّ – الوطن، الذي يزول كلّ شيء وهو لا يزول. والله يوفّقكم.

الشوف، ٢٠٠٥/٨/٤

لقاؤنا اليوم فاتحة خير وموعد مع الفرح:

فاتحة خير، لأنّها الدفعة الأولى التي تخرّجها جامعة سيّدة اللويزة - فرع الشوف. وهذه الدفعة، باندفاعها وجهدها، تؤكّد مصداقيّة الوعود التي أطلقناها منذ أربع سنوات، يوم افتتحنا هذا الفرع. كما تظهر أنّ المستقبل سيكون مشرقاً وغنيّاً بطلاّب يحق لنا أن نفخر بهم ونقول: هؤلاء طلابي فجئني بمثلهم.

والموعد مع الفرح، لأنّنا تعبنا ولقينا - كما يقول المثل العامّي؛ إذ نخرّج مجموعة من الطلاّب، وندفعهم إلى حياة العمل والمجتمع، ونحن مؤمنون أنّ الحياة عقيدة وجهاد، وأنّ الدراسة لا تنتهي بشهادة، وأنّ المستقبل يخبّىء لهؤلاء أفراحاً جديدة: في العائلة والمجتمع والمهنة والحياة الجديدة.

فهنيئاً لطلاّبنا ولأهلهم، ونأمل لهم دوام النجاح والتوفيق.

كما أهنّىء هذا الفرع، بشخص مديره الدكتور روي خويري وأساتذته وموظّفيه، الذين جهدوا وتعبوا للوصول إلى هذه النتيجة المميّزة.

وحيث أنّنا عشيّة عيد سيّدة التلّة، فإنّني أتقدّم بالتهنئة من جميع أهلنا في دير القمر العزيزة، مؤكّداً لرئيس الأنطش، النائب العامّ الجديد للرهبانيّة المارونيّة المريميّة الأب فيليب الحاج، أنّنا، بصلواته وبرعاية الرئيس العامّ الجديد الأباتي سمعان بو عبدو، سيتابع هذا الفرع تقدّمه ونموّه، جامعاً جميع أبناء هذه المنطقة، تحت لواء العلم اللبنانيّ السيّد الحرّ.

فللأباتي الجديد ولنائبه العامّ ولمجلس المدبّرين أطيب التهاني والتمنيات.

أمّا أنتم أيّها الطلاّب الخرّيجون، فمبارك لكم هذا اليوم، ومباركة الشهادة. كونوا لأهلكم أوفياء، وكونوا لجامعتكم أصدقاء، وكونوا لهذه المنطقة وللبنان أقلاماً وسيوفاً في الدفاع عن الحريّة والكرامة والانفتاح والوحدة الوطنيّة.

٢٠٠٥/٧/٨

أودّ، بادىء ذي بَدء، أن أرحّب بكم جميعًا رسميين وذوي طلاّبٍ وأصدقاء للجامعة من لبنان وخارجه. كما أرحّب بوجه خاصّ بضيف الجامعة، خطيب هذا الاحتفال الكاردينال جَستِن ريغالي، كاردينال فيلادلفيا في الولايات المتحدة الأميركيّة، الذي وافق مشكورًا أن يترأسّ احتفال التخرّج الخامس عشر المصادف في العام الدارسيّ ٢٠٠٤-٢٠٠٥.

احتفال التخرّج هذا العام مناسبة لمخاطبة الشباب ودوره الفاعل في المجتمع، ومناسبة للتأمّل في مستقبل الدور الجامعيّ. فبعد التجربة العاصفة التي مرّ بها لبنان في الأشهر الأخيرة، وبعد كلّ التغييرات التي حصلت في الداخل والخارج، يمكن التوقف للحظات واستخلاص بعض العِبَر التي لا بدّ منها للتطلّع الصحيح والمُعافى نحو المستقبل:

الجامعة عامّة، وجامعة سيّدة اللويزة خاصّة، مكان ثقافيّ وإنسان لممارسة معنى الشهادة: الشهادة للحقّ، والشهادة للتسامح، والشهادة للانفتاح على الآخر، والشهادة للمحبّة، والشهادة للحريّة. والجامعة كذلك مكان للشهادة على الباطل، والشهادة على الضغينة والحدق والبغضاء والشهادة على التشرذم والتفكّك والانقسام.

الجامعة تبني الإنسان، وتبني المواطن المعاصر القادر على توظيف المعرفة وإنتاجها في القرن الواحد والعشرين. الجامعة تهيّء المناخ المعرفيّ وتوفّره من أجل تحويل الطالب من عنصر بَشَريّ منغلق على ذاته إلى مواطن مثقّف فاعل، وإلى عنصر إيجابيّ في المجتمع والوطن، وبالتالي إلى كائن إنسانيّ منفتح على العالم.

من هنا تتّضح أهميّة دور الجامعة في مسألة العولمة. من هنا أنّ جامعة ييل مثلاً وضعت برنامجًا خاصًّا لتعزيز الوجه العالميّ لها كمؤسّسة عريقة للتعليم العالي. ومع تواضعنا في مجال المقارنة، تمكن الإشارة إلى أنّ جامعة سيّدة اللويزة باشرت بعض الخطوات الأوليّة التي تعزّز أثر العولمة في صورتها المعاصرة. من هذه الخطوات:

- في السنوات الأخيرة تمّ قبول طلاّب من خرّيجي جامعة سيّدة اللويزة في أكثر من ثلاثين جامعة من حول العالم، وفي طليعتها جامعة هارفرد وجامعة كورنِل وسواهما من الجامعات الكبرى.
- كما بلغ عدد جنسيّات طلاّب جامعتنا سبعًا وثلاثين جنسيّة من مختلف أنحاء العالم.

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ الجامعة في السنوات الستّ الأخيرة أقدمت على عدد الإنجازات التأسيسيّة في مسارها الجامعيّ. ومنها الأعمال الآتية:

- تأسيس الفرع الثالث للجامعة، وهو فرع دير القمر في الشوف.
- تأسيس مراكز الأبحاث، وهي الآتية: مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ في العالم، ومركز الدراسات المائيّة والبيئيّة وأبحاث الطاقة، والمركز اللبنانيّ للأبحاث المجتمعيّة، والأكاديميّة المريميّة، ومركز المحافظة الإلكترونيّة على المخطوطات التراثيّة.
- تأسيس الجمعيّة الأميركيّة لأصدقاء جامعة سيّدة اللويزة في الولايات المتحدة الأميركيّة.
- تأسيس مكتب الجامعة في واشنطن العاصمة.
- تأسيس دار للنشر باسم NDU Press.

إنّني، وبعد ستّة أعوام، على تولّي رئاسة هذه الجامعة، أستودعكم بعض العبر التي يمكن أن تشكّل عناوين لورقة عمل مستقبليّة:

١- إنّ التعليم العالي في لبنان، يحيا، اليوم، في جزر منعزلة، الواحدة عن الأخرى، وفي ارتباك حيال التعاطي بين الجامعات الخاصّة والجامعة اللبنانيّة. كما أنّ التباسًا ناتجًا عن شهوات خاصّة وعن فساد سياسيّ إداريّ، يشوّه صورة هذا التعليم العالي ويضع الأهالي في حيرة: أيّة جامعة مرخّصة؟ أيّ اختصاص؟ أيّة معادلة؟ ولا أجوبة واضحة. لهذا، من الضروريّ، ونحن على عتبة مرحلة سياسيّة واعدة، تشكيل لجنة وطنيّة، بعيدة عن كلّ شؤون السياسة، لدراسة هذا الموضوع وإيجاد حلول له.

٢- إنّ جامعتنا استطاعت، في سنوات قليلة، أنّ تحوّل منبرها، منبرًا للحريّة والحوار والبحث؛ فليس المهمّ أن نخرّج حملة شهادات، بل المهمّ أن نخرّج قياداتٍ وطنيّة وعمّالاً مهرة وشبابًا وشابّات يتمتّعون بالخبرة والثقافة والقيم. وآمل أن يتسلّم الجامعة، من بعدي، من يتابع هذا الطريق مجدّدًا ومقوّمًا ورسولاً.

٣- إنّ الرهبانيّة التي أنتمي إليها، الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، بكلّ رهبانها، وإنّ الجامعة التي أعمل فيها خادمًا، بكلّ عناصرها الأكاديميّة والوظيفيّة، مدعوّان إلى مواكبة التغيّرات الوطنيّة والإقليميّة والدولية. واذا كان طلاّبنا سبّاقين في المناداة بالتغيير، في الجامعة والشارع معًا، فمن واجبنا مع الأهل، ومع السلطات الحاكمة، أن نستجيب لأصواتهم، بدلاً من استغلال هذه الأصوات لمصالح ضيّقة، لا تثمر سوى الإحباط والحزن.

٤- لقد تسلّمت هذه الجامعة، منذ ستّ سنوات، وعملت فيها بروح بنّاءة منفتحة؛ نجحت حينًا، وأخطأت أحيانًا، ولكنني ما عملت يومًا إلاّ بوحي من إيماني الروحيّ والوطنيّ، وبتوجّه من تراثي الرهبانيّ الغنيّ، وبمسؤوليّة تحترم إرشادات البطريركيّة المارونيّة برئاسة أبينا غبطة الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير.

واليوم إذ أودّع، أشعر بفرح وغصّة: الفرح لأنّني أرضيت ضميري ورسالتي، وغصّة لأنّني أستودع هذه الجامعة الكثير من الحنان والأحلام، على قدر ما أُعطيت، لا على قدر ما هي تستحقّ من حبّ وصلاة. ولهذا أشكر الجميع بدءًا من رهبانيّتي بشخص رئيسها العامّ ومجلس مدبّريها، إلى جميع أسرة الجامعة، أساتذةً وموظّفين وطلاّبًا وخرّيجين، وهم، في النتيجة، إخوة لي وأبناء.

أيّها الخرّيّجون والخرّيجات

"كونوا حرّاس الصباح في الألفيّة الثالثة؛ فالشباب عطيّة خاصّة من عطايا روح الله". بهذا الكلام خاطبكم يوحنّا بولس الثاني، وخاطب شباب العالم. فجامعتكم جامعة شابّة لأنّها تصنع بكم الإيمان، وبكم تصنع الشهادة الحيّة والأنسان الآتي. وكما تنمو بذرة المعرفة في قلب كلّ واحد منكم، كذلك تنمو هذه البذرة في قلب جامعتكم، عامًا بعد عام، وكليّة إثر كليّة، ودائرة تلو دائرة. هدفنا، كان وما يزال، بناء الإنسان المتكامل، الإنسان المتميّز بالعقل النيّر، والمتحرّك على إيقاع المحبّة، والقادر على مواكبة العصر، سواء في وطنه أو في سائر الأوطان، سواء بين شعبه أو بين سائر الشعوب. وعلى هذا الأساس، وانطلاقًا من أنكّم حرّاس الصباح، أعلن إسم دورتكم دورة يوحنّا بولس الثاني.

فيْ الـتـدشــين

١٩٩٣/١/٢٢

أيّها السادة

... نحن الضيوف وأنتم أرباب هذا المنزل، فلا مجاملة ولا ترحيب، بل كلمة صلاة لكي يكون هذا الصيام المبارك، رمزًا لوحدة القلوب والنفوس، ولكي يتجسّد عيد الفطر فرحًا وسلامًا عليكم، وعلى لبنان أجمع.

إنّ الرهبانيّة المارونيّة المريميّة التي لي شرف الانتماء إليها والتابعة لها هذه الجامعة، هي نفسها الرهبانيّة التي انطلقت من أعماقِ الشمال، ومنذ ٣٠٠ سنة تقريبًا، لتؤسّس مدرسة في مدينة طرابلس بالذات، تعود اليوم لتلتزم مجدّدًا البقاء صورةً جليّةً للروح المارونيّة المنفتحة واستمرارًا بهيًّا لتراثها العريق في خدمة التربية ولبنان والشرق العربيّ.

كما أنّ هذه الجامعة، تعاهدكم، برئيسها وإدارتها وأساتذتها، على أن تحافظ على شعارها المستمّد من رسالة البابا، وروح السينودوس: لبنان أكثر من وطن... إنّه رسالة.

كما هي تؤكّد لكم أنّها، ومنذ نشأتها، وضعت في نظامها، وهي الجامعة ذات الروح الكاثوليكيّة، هدفين، سأتلوهما بالحرف، وبالنصّ الكامل:

- بناء إنسان مؤمن بالله، يستلهمه في سعيه نحو الخير والحقّ والجمال، ويسترشد به في سلوكه الفرديّ والاجتماعيّ، ولا سيّما في محبّته لأخيه الانسان.
- بناء إنسان حرّ منفتح على الآخرين، مؤمن بالحوار والتسامح والعدالة، سيّد لقراره.

على ضوء هذين الهدفين، ننظر إلى جميع اللبنانيين ولا سيّما أبناء الشمال، من دون تفرقة أو تعصّب أو اعتبار لطائفة أو منطقة أو حزب؛ ليكن لنا مجال إعداد إنسان مؤمن بالله، حرّ، منفتح، مثقّف وأخلاقيّ؛ ونحن على ثقة أنّه سيكون النموذج الوطنيّ الذي يقدّم ولاءه لوطنه على كلّ ولاء آخر. بهذا الانسان تحقّق لبنان المتقدّم المتطوّر المتآخي مع أشقّائه العرب، المتعاون مع أصدقائه في العالم، خدمة للعدالة وحقوق الانسان.

أيّها السادة

هذه الجامعة طفلة بين أيديكم لتساهموا في رعايتها وتطويرها. هي لنا، قانونًا. ولكنّها لكم، خدمة وثقافة ومركزًا حضاريًا. هكذا قالها لنا ثلاثة من أبناء هذه المنطقة، نذكرهم اليوم بصلاة وعرفان جميل، لأنّهم كانوا أكثر الذين ساهموا في نشأة هذه الجامعة سنة ١٩٨٧: فخامة الرئيس سليمان فرنجية الذي غمرها بعطفه

وعزيمته، وفخامة الرئيس رينه معوّض الذي رافق خطواتها بكلّ دعمه ومحبّته، ودولة الرئيس رشيد كرامي الذي قال لنا، وقبل استشهاده بأيّام: ستحصلون على هذه الجامعة، لأنّكم للخير تعملون، ومن أجل الحريّة والانسان والثقافة تجاهدون.

أيّها السادة

نحن كجامعة، ونحن كجامعات أكاد قول، نرى وبصدق، وأنا أمام مجموعة من قياديي هذا الوطن، في السياسة والدين والادارة والدفاع والامن، أقول: نرى ضرورة أن نأخذ مكاننا الحقيقيّ في خدمة المستقبل الوطنيّ، أساتذة كنّا أم طلاّبًا. ومكاننا الحقيقيّ ليس في اختراع ملاجىء جديدة من كلّ لون وشكل، بل بتسلّق القمم وإنارة المشاعل. مكاننا هو في المشاركة في صناعة القرار الوطنيّ، لا تسلّلاً إلى موقعه، ولا استجداءً، ولا استعداءً، بل بقناعة صادقة جريئة، يجب أن تسود. ولا أظنّكم إلاّ مؤمنين بها، وهي أنّ الأوطان السيّدة الحرّة لا تُبنى إلاّ بالدراسات والتصاميم والأبحاث وصراعات الفكر. هكذا نتطلّع إلى جامعة سيّدة اللويزة، إلى كلّ جامعات لبنان، معاقل للحوار البنّاء، ومقالع للأدمغة والاقتراحات والقرارات. في هذه الجامعات، أيّها السادة، تُبنى أوطان وتتجوهر عروبة، وتشرق محبّة الله تسامحًا وأخوّة وعدالة.

أيّها السادة

نحن اليوم لنشكر جميع الذين ساهموا، ويساهمون معنا ولا أريدُ أن أسمّيهم وأجرح تواضعهم، في بناء هذه الجامعة؛ ولنتمنّى لكم نهاية رمضان يفتح أمام لبنان، وفي الفطر المبارك، أبواب الاستقرار الثابت، والسلام النهائيّ. وكلّ عيد وأنتم بخير.

إعلان إنشاء فرع الشوف

دير القمر، ٢٠٠١/٥/١٢

ليس قدراً جغرافيّاً، أو نزعة مزاجيّة، افتتاح فرع لجامعة سيّدة اللويزة في الشوف، بل هو قرار رهبانيّ، وخيار تربويّ وفعل ايمان مستقبلي بلبنان:

- إنّه قرار رهبانيّ متأصّل في التربية والتعليم، ونابع من جذور ممتدّة في عمق التاريخ، ولا يتطلّع إلاّ إلى الأسمى، البعيد عن كلّ مصلحة شخصيّة أو منفعة تجاريّة أو غاية مذهبيّة.
- وهو خيار تربويّ لا يُفرض بمرسوم ولا يخضع لمساومات سياسيّة. لقد جاء هذا الخيار نتيجة السؤال الآتي: هل تحتاج هذه المنطقة إلى مؤسسة للتعليم العالي، بحسب المنهجية الأميركية، وباللغتين العربية والانكليزية، وباختصاصات لا تؤدي إلى شهادات بعيدة عن سوق العمل؟ كان الجواب حصيلة دراسات ومشاورات وأبحاث متعدّدة، وقرّ الرأي التربوي على المباشرة بالعمل وبافتتاح هذا الفرع، بالتعاون والتكامل مع الجامعة اللبنانية، وباحترام وتقدير لوزارة التعليم العالي، ولا سيّما لمعالي الأستاذ عبد الرحيم مراد.
- وهو فعل ايمان مستقبلي بلبنان. كثيرون، اليوم، وللأسف، يتطلّعون إلى الهجرة؛ كثيرون دفعتهم الظروف السياسية والاقتصادية إلى نوع من الإحباط واليأس. كثيرون يحزمون الحقائب ويتزاحمون على أبواب السفارات. ردّاً على هذه الأجواء المؤسفة، وايماناً منّا بأن مستقبل لبنان هو صنع أيدينا، وهو مستقبل مشرق حر كريم، كان هذا الفرع. لم نتطلّع إلى فتح فرع لجامعتنا في أية مدينة خارج لبنان، مع ان ذلك بالمتناول، كما لا نريد ان نكون فرعاً لأية جامعة خارج لبنان. نريد أن تكون جامعتنا ممتدّة على كامل التراب اللبناني، ولا خوف على المستقبل، وتصميمنا ان يلتقي انتشارنا الأفقي مع تمسّكنا بكثافة ثقافية تربوية تجعلنا، كما نأمل، في مصاف الجامعات الكبرى. وبذلك نحول دون تطلّع الكثير من طلاّبنا إلى الهجرة في لبنان ومن لبنان. وهذه المنطقة المنبسطة بين بحر وجبل وبقاع تعاني هذا النزيف الانساني، وهي مقلع طلاّب يشدّهم الطموح إلى الأعلى، فلا بدّ من ايجاد بدائل لهم، بدلاً من دفعهم، قهراً وحاجة، إلى خارج منطقتهم.

أيّها السادة

يمكنني أن أبدي، في هذا اللقاء، بعض المبادرات والملاحظات:

- الاختصاصات مدروسة بحسب حاجة المنطقة ولبنان ورغبات الطلاّب.

- اللغة الانكليزيّة التي ستكون لغة التعليم، إلى جانب اللغة العربيّة، تخضع لإشراف مربّين ذوي كفاية ومعرفة. ويمكن لأيّ طالب ان يدرس اللغة الانكليزيّة ابتداءً من هذا الصيف.
- الأقساط الجامعيّة ستكون متهاودة، وسنسعى إلى تأمين أكبر كميّة من المنح الجامعيّة للمحتاجين والمبدعين والمجتهدين.
- لا مساومة في الحفاظ على الأخلاق والقيم التي نعتبرها زينة شبابنا وشابّاتنا.
- سنعمل على احتضان أساتذة وموظّفين من هذه المنطقة، ولا فضل إلاّ لأصحاب الكفاءة والخبرة.
- سنعمل على إيجاد وسائل نقل للطلاّب الذين يسكنون في مناطق بعيدة، وأماكن سكن للطلاّب الذين يودّون الإقامة قرب الجامعة.
- تأمين المستوى التربويّ المطلوب، في هذا الزمن الغنيّ بالجامعات، والمفتوح على عولمة لا ندري حدوداً لها.

أيّها السادة

آمل أن أكون واضحاً، في كلّ ما ذكرت، مؤكّداً أنّني، كرئيس للجامعة، وإلى جانبي مسؤولو الجامعة، سنعمل برعاية أمّنا الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، برئاسة قدس الأباتي فرنسوا عيد ومجلس المدبّرين ومجلس أمناء الجامعة، على أن يكون هذا الفرع مدعاة فخر واعتزاز لنا جميعاً.

شعارنا في هذا الفرع نستمدّه من كلام أبينا قداسة الحبر الأعظم في زيارته الأخيرة إلى دمشق، حينما خاطب الشباب قائلاً: ابنوا حضارة المحبّة. وهل هنالك دور تقوم به الجامعات أشرف وأجمل من هذا الدور؟ فلنعمل معاً على بناء حضارة المحبّة.

شكراً لاخوتي الرهبان الذين يستضيفوننا في هذه البلدة الجميلة: للأب رئيس الدير، للأب رئيس المدرسة، وللأب رئيس الأنطش، ولأسرة الرهبانيّة في هذه المنطقة.

وشكراً لكم جميعاً، كما أرجو من الاخوة الاعلاميين أن يعتبروا هذا المركز بيتاً لهم، كلماتهم وحضورهم الدائم وتواصلهم مع نشاطاتنا، يشجّعنا على العطاء والعمل. فالإعلام أصبح مرادفاً ومساوياً للتربية. ومعاً نعمل في خدمة الانسان ولبنان.

في افتتاح فرع الشوف

دير القمر، ٢٠٠١/١٠/٢٦

في زمن القلق والعاصفة والضباب،

في مرحلة يكثر فيها الوعد والوعيد،

في وقت تضع فيه الناس أيديها على قلوبها، وتزدهر الهواجس ويرتفع الضجيج،

نأتي إلى هنا، إلى أعالي الشوف الحبيب، إلى هذه التلال الحانية على دير القمر، بمحبّة وجلال، لنفتتح فرعاً لجامعة، أو لنقل جامعة مكتملة الشروط والمواصفات.

ربّ ساخر يقول: ما أفضى بالكم... ولماذا الجامعات ولمن؟ ومن أين أتيتم بهذا التفاؤل؟

نجيب: إنّه الايمان والرسالة والتحدّي. وأتوقّف عند هذه الألفاظ الثلاثة:

١- نحن نأتي باسم الايمان، الايمان المسيحيّ، والإيمان الوطنيّ، وهما لا يتجزّآن. إيماننا المسيحيّ يدفعنا إلى الرجاء، فلا نؤمن بسقوط التاريخ، ولا بتوقّف عقارب الزمن. ١١ أيلول يوم خطير، وخطير جدّاً، بما حدث وبما سيحدث، ولكنّه ليس نهاية العالم، وعلى هذا نستمرّ نعمل، نتابع الحياة، نفتح المدارس والجامعات، نشجّع على العلم. إنّ إيماننا الوطنيّ يشحن نفوسنا بضرورة الإقدام على فتح هذه الجامعة تأكيداً على عيشنا المشترك، ولا انفصال ولا ابتعاد ولا انعزال، وتثبيتاً لدورنا التاريخيّ الوطنيّ في أن نكون بناةَ حضارة تتطلّع إلى المستقبل وتؤمن بالتغيير.

٢- نحن نأتي باسم الرسالة: والرسالة رسالتان: الرسالة المريميّة التي انتدبنا أنفسنا لتأديتها، يوم تأسيس الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، ويوم انتمائنا إليها؛ والرسالة الوطنيّة، بالمفهوم الفاتيكانيّ القائل: لبنان أكثر من وطن، إنّه رسالة... هاتان الرسالتان تلتقيان على محبّة الانسان وخدمته وترقّيه والسموّ به إلى مرتبة العقل والروح، بعيداً عن سيطرة الغرائز والانفعالات البدائيّة. الانسان الراقي لا يسقط ضحيّة الشعوذات السياسيّة والتناحرات الطائفيّة البغيضة. الانسان الراقي هو الذي يحبّ، يحترم الآخر، يؤمن بالحريّة له ولغيره، ولا يكابر جاهلاً، أو يعاند مهووساً، أو يسعى، باسم الأحاديّة القاتلة، إلى إلغاء غيره. بهذا المفهوم أكّد الإرشاد الرسوليّ على أنّ الهدف من إنشاء الجامعات الكاثوليكيّة، هو "تشجيع الحوار ما بين الثقافات". وكم نحن اليوم في حاجة إلى مثل هذا الحوار.

٣- نحن نأتي باسم التحدّي: تحدّي من؟ تحدّي أنفسنا أوّلاً، ثم تحدّي الجهل والفراغ والأزمات التي

تعصف بنا، تربويّة أو اقتصاديّة أو اجتماعيّة. يقول البعض: لا جامعات إلاّ في المدن الساحليّة. نجيب: وأبناء الريف والجبل... هل نضحك عليهم عندما ندعوهم إلى التمسّك بالأرض، وإلى الامتناع عن الهجرتين: الداخليّة والخارجية، ثم نحبس عنهم دور العلم والصناعة والعمل والانتاج؟

يقول آخرون: ولكنّها جامعة خاسرة في الجبل. الظروف المناخية والاقتصاديّة لا تسمح. نجيب: مجدُ الجامعات اليوم أن تنتقل إلى الناس، لا أن تجعل الناس ينتقلون اليها. أمّا الظروف، فالمجتمع قادر، بديناميكيّته وفعاليّته، أن ينتصر على هذه الظروف، وأن يحتضن جامعة تسعى إليه، وتدفأ برعايته ومحبّته.

يقول آخرون أيضاً: وهل تستمّرون مهما كانت الصعوبات؟ أجيب: هذه الجامعة وجدت لتبقى... ما دام أنّ أبناء هذه المنطقة يريدونها. ونحن واثقون من هذه الارادة. ولهذا سنبقى.

إنّ الجامعة هي فعل محبّة، ولا دور لكنيسة، بمؤسّساتها المختلفة، إلاّ من خلال المحبّة؛ والمعلّم الإلهيّ يقول: أحبّوا بعضكم بعضاً. ولأنّنا نؤمن بالمحبّة، رفعنا شعاراً لهذه الجامعة: حضارة المحبّة؛ ومنها ننطلق.

واعتماداً على هذه الثوابت، كان هذا الفرع، وكان هذا اللقاء الافتتاحيّ.

فشكراً للّه الذي بارك وأعطى وسدّد الخطى.

شكراً لكم جميعاً، لراعي الاحتفال معالي الوزير عبد الرحيم مراد، ولمعاونيه الكرام في وزارة التعليم العالي، للرهبانيّة التي أنتمي إليها بشخص رئيسها العامّ فرنسوا عيد ومجلس المدبّرين الكرام، وللآباء الذين يعملون في المدرسة والرعيّة والدير، وهم أمناء على هذه الوديعة.

شكراً لأبناء دير القمر، ولا أستثني؛ تاريخنا مرتبط بهم، وبعض تراثنا مرسوم على ترابات وصخور هذه البلدة الجميلة.

شكراً لأبناء الشوف والجبل، ولا استثني؛ ونحن وإيّاهم نجدّد العهد على اللقاء والعيش والعمل.

وشكراً للّذين عملوا، بجهد، لتحقيق هذا الحلم: لأمناء الجامعة وأصدقائها، للمهندسين والعمّال، لمدير الفرع والأساتذة والموظّفين، لبعض الأصدقاء الشوفيّين الطيّبين، وهم جنود مجهولون في هذا العمل. وشكرًا للّذين قدّموا المساهمات الماديّة والمعنوية، أخصّ منهم بالتحيّة: دولة الرئيس رفيق الحريري، والنائبين العزيزين: نبيل البستاني ونعمة طعمة، وللصديق الكبير بيار أبو خاطر.

وتحيّة محبّة لهؤلاء الأهالي، معهم نتقاسم الهموم والآمال؛ أملنا وصلواتنا أن نكون وإيّاكم رعاة صالحين لهؤلاء الطلاّب الأعزّاء، لعلّنا نصل إلى الهدف المنشود.

أمّا أنتم أيّها المسؤولون عن هذا الفرع، إدارة وأساتذة،

كونوا رسل محبّة وانفتاح. إزرعوا روح الحوار والفرح بين طلاّبكم. لا تجعلوا التكنولوجيا تغتال إنسانيّة هؤلاء الشباب، بل ثبّتوا فيهم حبّ الحياة وحريّة الرأي ومسؤوليّة الفكر.

وأنتم أيّها الطلاّب

لا تكونوا ضحايا العولمة والإرهاب والحرب على الإرهاب. لا تكونوا ضحايا الفساد والرشوة والمحسوبيّة. لبنان الذي نريد وتريدون هو لبنان الكفاءة والرقيّ، لا لبنان الفئويّة والطائفيّة والاستزلام والاستقواء. ابنوا أنفسكم على تعاليم الأخوّة والثقافة والحريّة، تبنو جامعتكم وتبنو لبنان.

ويا صاحب السيادة

أرجو أن تنقل إلى صاحب الغبطة مار نصرالله بطرس صفير أنّنا هنا وسنبقى، وأنّ البذار الذي زرعه في آب الماضي، يوم زيارته إلى هذه المنطقة، بدأ يثمر، والثمر لذيذ.

المنشآت الرياضيّة

تدشـــين

٢٠٠٣/١٠/٢٤

أيّها الأصدقاء

شكراً لله، لقد أعطانا من كرمه، وسمح لنا أن نتابع البناء، بروح الخدمة والحضارة.

... ومن جديد نعود: عمارة تسابق عمارة، ملعب يتبارى وملعباً آخر، قاعة تنافس قاعة أخرى، والمنشآت تتكامل، ونحن على موعد جديد، في كل شهر وفي كل سنة.

منذ عشر سنوات تقريباً، أيّها الأصدقاء، ومع تسلّم الأب فرنسوا عيد مقاليد رئاسة الجامعة، بدأ العمل في هذه الأبنية الجديدة، وذلك في عهد الرئيس العام الأبّاتي سعد نمر. ولا تزال "الورشة" تتابع نشاطها: بدأنا بأبنية الكليّات الدراسيّة، ثمّ بأبنية الإدارة، وبناء المطاعم بعدها جاءت مواقف السيّارات، ومراكز السكن والمنامة للطلاّب، ثم أبنية إداريّة متعدّدة، ولا نزال نتابع الطريق: اليوم الملاعب، وغداً قاعات المسارح والمعارض والمؤتمرات، وبعد سنة، الكنيسة واستكمال الأبنية الدراسيّة. وأضيف: ولن نكتفي. لقد تعاهدنا، ونحن نلتزم التعهّد أمام الله والناس، أن تكون جامعتنا في مصافّ الجامعات العالميّة الكبرى: بناءً، ومستوىً أكاديمياً راقياً، ومناخاً تربويّاً سليماً. وها نحن نفي بالعهد، ولا نألو جهداً عن التضحية بكلّ التقديمات والتوفيرات المالية، لاستكمال بناء هذه الجامعة.

أمّا ملاعب الرياضة، وهذه المنشآت الضخمة التي ستمتدّ على مساحة تتجاوز المئتي ألف متر مربّع، فهي جزء ضروريّ من حياتنا الجامعيّة. فللطالب حقّ علينا في تأمين الراحة لجسده، ومجال التحرّك والتدرّب واللعب واللهو، وإظهار مواهبه الرياضيّة وقدراته الجسمانيّة، لأنّنا نؤمن أنّ هذا الطالب هو جسد كما هو عقل وروح؛ ومن حقّ هذا الجسد أن ينمو، بالحركة والنشاط، كما ينمو العقل بالحوار والعلم، وكما تنمو الروح بالتجربة والأخلاق.

لم نأتِ بالطالب إلى هذه الجامعة، كي نسجنه في غرفة ونقدّم له بعض المحاضرات، بل إنّنا نعمل على بناء شخصيّته، في جميع أبعادها الروحيّة والعقليّة والجسديّة، وبذلك نكون على قدر الطموح والتحدّي. ولهذا، أنشأنا منذ سنوات، اختصاصاً جامعيّاً تحت عنوان: التربية الرياضيّة، وهو فرع خاصّ، يهدف إلى تخريج طلاّب غايتهم نشر الرياضة وتعميمها، بأسلوب تربويّ سليم، في جميع المدارس والمراكز المختصّة.

وربّ قائل: كيف تبنون وتتوسّعون، في مثل هذه الظروف الاقتصاديّة التعيسة، وفي مثل هذه الأجواء السياسيّة الضاغطة والمثيرة للاشمئزاز واليأس؟

أجيب: هذا هو فعل إيماننا بلبنان. نحن لا نستسلم ليأس، ولا ننتظر على الأرصفة، ولا نستجدي مساعدة، بل نعمل بشفافيّة وصدق، وبروح رهبانيّة فاضلة، على ترسيخ صمودنا واستقرارنا في هذا الوطن. وبمثل هذه الجامعة، ندافع عن بقائنا في لبنان، ونمنع أولادنا من السفر والغربة.

أيّها الأصدقاء

منذ أيّام كان غبطة البطريرك المارونيّ مار نصرالله بطرس صفير يبارك ديرنا في روما، المرمّم حديثاً وهو دير يبلغ عمره حوالى ٣٠٠ سنة. وعلى مقربة من هنا، على هذه التلّة، ديرنا الأمّ وعمره حوالى ٣٠٠ سنة. هذه الأصالة اللبنانيّة العالميّة هي طريقنا إلى عالم المعرفة والأخلاق والانسانيّة.

نحن نفخر بجامعتنا، كما نعتزّ برهبانيّتنا المارونيّة المريميّة، كما نتشرّف بتراثنا الوطنيّ العريق. وعلى هذا نشكركم جميعاً. ونحيّي معالي الوزير راعي هذا الاحتفال، الدكتور سيبوه هوفنانيان، على جهوده واهتمامه بشؤون الشباب والرياضة. ويسرّني بالتّالي أن أهنّىء جميع الذين ساهموا في إنجاز هذا البناء، من مهندسين وعمّال، وفي طليعتهم المهندس المعماريّ حبيب سلامه، وشركة ألفرد وجاك متّى للتعهّدات، ومن شاركوا في تنظيم هذا الاحتفال ولا سيّما قسم الرياضة في جامعة سيّدة اللويزة.

ولأهلنا وأصدقائنا في هذه المنطقة، وفي زوق مصبح بالذات، أقول: هذه الملاعب مفتوحة لكم ولأولادكم. معاً، سنعتني بها، وبالقانون والنظام، سنستفيد من خدماتها وتقديماتها؛ وكلّنا نعمل من أجل الانسان ولبنان.

المختبرات الفندقيّة

تدشـــين

٢٠٠٣/١٢/١٨

معالي الوزير

أيّها الأصدقاء

أرحّب بكم، في هذه الجامعة، وأعتبر حضوركم، رغم الجوّ العاصف، علامة تشجيع وتقدير، لهما في النفس أطيب الأثر.

أيّها الأصدقاء

نحن نتابع مسيرة هذه الجامعة، بكلّ إيمان وفعاليّة، ولن يوقفنا عن هذا التطوّر، لا الوضع الاقتصاديّ السيّء، ولا العوائق الإداريّة والسياسيّة التي تشوّه صورة هذا الوطن. وفي الزمن الذي نرى فيه الرأسمال يهرب أو يختبىء في خزائن المصارف، نعمل نحن على تطوير مؤسّساتنا، بشفافيّة وصدق، لعلّنا، بالبناء، نعوّض عمّا يقوم به الآخرون من هدم وخراب.

وفي الوقت الذي ندشّن فيه أبنية جديدة وفروعاً جديدة ومختبرات حديثة، يؤسفنا أن تكون الجامعة اللبنانيّة مقفلة وفي حالة إضراب.

نحن، أيّها الأصدقاء، مع الجامعة اللبنانيّة، ومع ضرورة تطوّرها وإنمائها. ولا يظننّ أحد أنّ انهيار الجامعة اللبنانيّة هو لمصلحة الجامعات الخاصّة. بل إنّ انهيار هذه الجامعة، لا سمح الله، هو طعنة لمؤسّسات التعليم العالي في كلّ لبنان. مَن المستفيد من سقوط الجامعة اللبنانيّة؟ وحدهم الذين لا يريدون هذه الجامعة ولا يريدون تطويرها، ويبخلون عليها، كلّ سنة، بالمال والمختبرات والأبحاث والأساتذة. نداؤنا، يا معالي الوزير، هو لإنقاذ الجامعة اللبنانيّة من أعدائها ومن... أصدقائها معاً.

أيّها الأصدقاء

احتفالنا اليوم يعتمد على ثلاثة:

- جهود الرهبانيّة المارونيّة المريميّة برعاية الرئيس العامّ الأباتي فرنسوا عيد، والتي لا تبخل على هذه الجامعة، لا بالمال ولا بالقرار.
- جهود كليّة إدارة الأعمال والعلوم الفندقيّة والسياحيّة، بشخص الدكتور إيلي يشوعي ومن سبقه في العمادة، والدكتور يوسف زغيب والأساتذة والموظّفين الكرام.

جهود الطلاّب الذين يعملون، بوعي ونشاط، لتقدّم هذا القسم؛ وما انتشارهم في لبنان وفي العالم، إلاّ دليل ساطع على كفاءتهم وقدراتهم.

معالي الوزير

لبنان السياحيّ يناديكم. نحن، معكم، وإلى جانبكم، في تطوير هذا القطاع المهمّ. صورة لبنان الحلوة هي الصورة السياحيّة النظيفة. وطلاّبنا، وطلاّب الجامعات الأخرى، يحملون رسالة إلى كلّ العالم. لعلّنا معاً، نعمل، يا معالي الوزير، على أن تكون هذه الرسالة غنيّة بالوطنيّة والثقافة والجمال.

على هذا، أشكر رعايتكم هذا الاحتفال، ونأمل أن تكون هذه الجامعة باباً مفتوحاً لكلّ عمل حضاريّ فاعل.

متحف الحجارة

افتتـــاح

٢٠٠٥/٣/٩

أيّها السادة والإخوة

أهلاً بكم ومرحباً في جامعة، قرّرت، مهما كانت الظروف والصعوبات والتحدّيات، أن تتابع مسيرتها، لا يثنيها عن ذلك موانع واضطرابات، وارتعاشات خوف وقلق.

وبمناسبة يوم المعلّم، أتقدّم من الزملاء والأخوة المعلّمات والمعلّمين، بالشكر والتمنيات، ومباركة رسالة في خدمة الانسان ولبنان.

وإلى جانب دورنا الوطنيّ والتربويّ والتعليميّ، نحن مدعوّون، كجامعة، إلى تعزيز إرثنا الثقافيّ والكشف عن تراثنا الدفين.

ولهذا، ومنذ بدء العمار، في هذه الجامعة، قرّر رئيسها السابق الأبّاتي فرنسوا عيد، تخصيص قاعة كمتحف يضمّ ما يتوفّر لنا من كنوز وآثار وروائع فنيّة قديمة.

وقد حقّقنا هذه الأمنية، بالتعاون مع رجل الخير والعطاء، الراحل المرحوم بيار أبو خاطر، الذي ساهم في هذا البناء، ورغب في إطلاق اسم أخيه بول، الذي توفّي قبله، بسنوات، على هذا المتحف.

وخلال السنتين الماضيتين، جرى اتصال بواسطة السيّدة جاكلين عيد، بيننا وبين الأب الصديق كميل افرام، الذي كشف لنا عن تراث ضخم ومميّز، تركه Frank & Laure Skeels، وقد توفّيا، رحمهما الله، وهو، أي هذا التراث، شاهد على حضارة عريقة وروح فنيّة وعلميّة جبّارة.

من هما Frank & Laure Skeels؟ أترك للأب كميل أن يتحدّث عن هذين العالمين الكبيرين، وعن دورهما وعن إسهامهما في جمع هذه الكميّة من الحجارة من دون مَلَل أو تعب.

وكان أن قدّم الأب افرام هذا التراث للجامعة، ليكون في خدمة الطلاّب وأهل الفكر والتاريخ.

فشكراً لمن تعب ورحل، وشكراً لمن حافظ وأعطى، وشكراً ثالثة لمن نظّم المتحف ورتّب الحجارة وتفنّن في تصميمها. وفي الطليعة، أشكر الدكتور ناجي كرم وفريقاً من طلاّب الجامعة اللبنانيّة، الذين عملوا لشهور، مع ولدنا شارل أبي نادر، على فرز الحجارة وتنظيمها.

ولا أنسى من صمّم الخزائن والمستوعبات لهذا المتحف، من أساتذة جامعتنا وموظّفيها.

وهكذا هو المتحف اليوم، شاهد على كلّ هؤلاء.

ونحن إذ نفتتحه، برعاية معالي الوزير الصديق ناجي البستاني، فلأنّنا نعلم أنّ هذا البستانيّ، فضلاً عن صفته الرسميّة، هو واحد من البساتنة الذين منحوا لبنان جزءاً كبيراً من تراثه الأدبيّ والحضاريّ.

فشكراً لمعالي وزير الثقافة، وأملي كبير أنّنا في المستقبل القريب، سنفتتح في هذه الجامعة، وفي قسم العلوم الفندقيّة والسياحية، اختصاصاً جديداً في علم السياحة والآثار، نودّ أن يستقطب عدداً من الطلاّب والمهتمّين، ولا سيّما أنّ لبنان، سيستعيد، كما نأمل، عافيته ودوره الحضاريّ والسياحيّ في هذه المنطقة وفي العالم.

أيّها الأصدقاء

Frank Skeels وزوجته رحلا، وبقيت الحجارة.

بيار أبو خاطر رحل، وبقي اسمه، (ويعني الحجر).

كلّنا إلى رحيل.. إلى رحمة الله، وتبقى الحجارة، ويبقى هذا الوطن الذي بُني على حجر من صخر، فلا تزعزعه عواصف وزلازل.

فلنصلّ معاً من أجل الذين غابوا، ومن أجل هذه الأرض كي تبقى أرض عطاء وكرامة وحضارة.

مـع الأمنـاء..
والأصدقـاء.. والخرّيجيـن

مع أصدقاء الجامعة

١٩٨٨/٤/١٤

أيّها الأصدقاء

نلتقي، اليوم، على اسم الصداقة، في زمن نَدُرَ فيه الصدق والصداقة. ونلتقي، في هذه الجامعة – الطفلة، في زمن يقتلون فيه الأطفال، ويفرّقون ما جمعه الله والوطن والانسان.

ورغم ذلك، نلتقي، أنتم ونحن، في وقفة رجاء وتحدّ:

في وقفة رجاء لأنّنا نؤمن بالله، ونستوحي منه شجاعة على المقاومة ومحاربة الضعف والتخلّف والاستسلام لليأس والقهر والجهل.

وفي وقفة تحدّ، لأنّنا نؤمن أنّه لا يزال لنا، في هذا الوطن، قلّة من الناس، أو نخبة إذا شئتم، قادرة على تخطّي حواجز الفساد والحقد، لتجتمع تحت راية الصداقة والتضحية والعطاء، وفي سبيل لبنان أفضل وإنسان كريم ووطن لا نريده إلاّ مشعل حضارة ومنارة علم وهداية وحريّة.

أيّها الأصدقاء

علامة الاستفهام الأولى التي تطرح نفسها في بداية هذا اللقاء هي:

لماذا نحن هنا؟ ولماذا أنتم بالذات؟

نحن هنا، أو لأكون أكثر تحديدًا، أنا هنا، بموجب دعوة وقرار:

الدعوة، من عند الله. فقد اختارني لأحمل رسالته ولأكون راهبًا، ولبّيت الدعوة.

أمّا القرار فهو من الرهبانيّة المارونيّة المريميّة التي أنتمي إليها، والتي حمّلتني مسؤوليّة هذه الجامعة، في بدء انطلاقتها التربويّة.

أمّا أنتم، فلستم هنا، لا بواجب دعوة، ولا بفعل قرار. أنتم هنا بدافع حريّة وبراجب تطوّع. إنّه الخيار الذي ينبع من الذات، والذي هو، في بعض وجوهه الانسانيّة، أقوى من الدعوة وأصلب من القرار.

أنتم هنا بدافع شعور وجدانيّ. إنّ الجامعة – الطفلة لن تنمو وتكبر، إلاّ في مجتمع صحيّ معافى. فبين الجامعة والمجتمع قرابة، تتعدّى علاقة الألفاظ، لتصبح علاقة انفعال وتفاعل؛ فلا جامعة حقيقيّة في مجتمع بعيد عنها وغريب، ولا مجتمع حقيقيًّا دون جامعة تمدّه بأسباب الحياة والنموّ والتطوّر.

سمّيتم أنفسكم الأصدقاء، ونسمّيكم نحن الأبناء والبنات والاخوة. فلا أسرار ولا مجاملات ولا قيود.

نشارككم المسؤوليّة وتشاركوننا الرأي. نشارككم المحبّة وتشاركوننا التضحية. نشارككم الهموم والآمال، وتشاركوننا الطموحات والأتعاب.

أنتم الأصدقاء، والصديق من صدق، لا من صدّق؛ أملنا كبير بآرائكم وتوجيهاتكم وعطاءاتكم. وإذا كان البعض يعتبر أنّ الصديق عند الضيق، فأنا أقول: الصديق هو لكلّ الأزمنة، مرّها وحلوها، كبيرها وصغيرها، سهلها وصعبها.

لن أرحّب بكم، فالجامعة جامعتكم، هي لكم وأنتم لها. فبعد قليل سيكون بين أيديكم تقرير عن الجامعة، يضعكم في صورتها الحقيقيّة من حيث النواحي التاريخيّة والأكاديميّة والماليّة. أمّا التطلّعات المستقبليّة، فهي على قدر الطموح والعمل، وعلى قدر المحبّة والايمان.

أيّها الأصدقاء

شكرًا لكم، أقولها، منذ اللقاء الأوّل، مؤمنًا بقول الشاعر: بعض الربيع ببعض العطر يختصر!

وغدًا، عندما تكبر الطفلة وتزهو الصبيّة، وترتفع مداميك وتنمو كليّات، وتتخرّج أجيال وأجيال، سيكون لنا فرح من ساهم وبنى ووجّه وأعطى، ولا أدري من سيقول: شكرًا. ولكنّ الحجارة أحيانًا تتكلّم...

عيد اللقاء والحصاد

١٩٩٢/١٠/٥

أصبح للجامعة أصدقاء!
مرحبًا بكم، يا أصدقاء

في عيد الحصاد واللقاء
في عرس الأيادي البيضاء

في مهرجان الفرح والقلوب المشرقة بالعطاء...

إنّ التفافكم حول جامعة تحمل اسم العذراء، هو رمز لالتفاف الرسل والتلامذة والمريمات حول مريم أمّ يسوع، بعد صعوده الروحانيّ إلى ملكوت السماء.

بفضل أولئك، انطلقت الكنيسة لتعمّ العالم.

وبفضلكم أنتم، تنطلق الجامعة لتعمّ لبنان والعالم؛ والجامع هو العذراء.

أصدقاء أنتم،

وللصداقة مفهوم النبل والجمال والتفاني.

من يتصدّق هو صديق وصدّيق وصادق.

وأنتم، إلى الصفات الثلاث، تجمعون الوطنيّة والشهامة والرسوليّة الانسانيّة العصماء.

من أجل الجامعة تبذلون.

من أجل اسمها والانتشار تعملون.

من أجل طلاّبها تجهدون وتسهرون.

من أجل مستواها التربويّ والوطنيّ تضحّون، وتعلّمون...

سلمت عقولكم والأيدي والتطلّعات.

لبنان هو أكثر من بلد، إنّه رسالة...

تلك هي رسالة الجامعة ولبنان

تلك هي الرؤى لوطن وكنيسة وحضارة.

وأنتم بعض ألوان تلك الرؤى: الأمل، العطاء، والجهد، والتعاون، والتكامل...

وبكم نزداد اعتزازًا وفخرًا

وبكم تحيا الجامعة ويحيا لبنان.

وُجِدَ.. ليبقى ويتقدّم

٢٠٠٣/٦/٩

أيّها الأصدقاء

بيني وبين دير القمر علاقة حميمة، تعود تقريباً إلى ثلاثين سنة خلت، يوم كنت تلميذاً، وكان مار عبدا البيت الرهبانيّ الذي أتدرّج منه، لأنطلق في مدارج الكهنوت، وفي دروب الحياة.

وأعود اليوم رئيساً لجامعة سيّدة اللويزة، ونؤسّس فرعاً جديداً، في الشوف، وفي دير القمر بالذات، وأستعيد، بكثير من الحنين، زمن الطفولة والصبا.

ويستفيق فيّ قول الشاعر:

وما حبّ الديار شَغَلْنَ قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا

وتطلّ وجوه، كلّها أصدقاء، وكلّها تحمل في القلب علامات الطيبة والخير والإيمان.

هؤلاء الأصدقاء لم يعودوا أصدقاء لي فحسب، بل أصدقاء لهذه الجامعة، يعملون بمحبّة وتضحية، في سبيل خير هذا الفرع وتقدّمه.

فشكراً لهم، وتحيّة لكلّ من يؤمن بالعطاء سبيلاً إلى التقدّم والنجاح. وأنا مؤمن أنّ هذا الفرع، بإدارته وأساتذته وطلاّبه، سيلقى مزيداً من الرقيّ والازدهار، لأنّ من يحتضنه، بثقة وعطف، هم أصدقاء، وإليهم تحيّة فصل الربيع، في ٢١ حزيران، الذي لا ينتهي.

مع خرّيجي الجامعة في دبي

٢٠٠٤/٤/٤

أيّها الأخوة،

أنا في حيرة أو في حلم: هل أنا في دبي أم في لبنان؟

أشمّ رائحة اللوز. أرى الوجوه المشرقة. أسمع الأغاني اللبنانيّة. وأُشاهد الصبيان والصبايا، هؤلاء المراهقين المشاغبين، وقد ارتدوا ثياب الجدّية والعمل، وفتحوا أبواب الطموح إلى الآفاق البعيدة، فترتسم من جديد علامة الاستفهام: أين أنا؟ وهل هو لبنانُ يستنسخ في دبي؟ وهل هي اللويزة تتجسّد في هذه الوجوه؟

من قلبي، أشكركم على هذا الحلم. ومن قلبي أدعوكم ألاّ تميّزوا بين الامارات ولبنان؛ فهذه الامارات السبع هي بيوتنا التي نستريح فيها، ونلجأ إليها، ونجد الراحة والعمل، ثمّ نعود إلى الوطن حيث الهويّة والتاريخ والمستقبل.

أنتم، هنا، لعمل، لمرحلة، لدور. إنهضوا إليها، بكرامة وبذل، وتذكّروا دائمًا أنّ لكلّ إنسان وطنين: وطن العمل ووطن الانتماء، وللاثنين الحبّ والتقدير.

صحيح أنّ وطنكم الأمّ يبخل عليكم، اليوم، لأسباب متعدّدة، بفرص العمل. فإذا بالامارات تعوّض هذا النقص. ولكن، ثقوا أنّ المستقبل مفتوح على كلّ الاحتمالات المتفائلة.

نعم، هنالك انتخابات بلديّة واختياريّة، واستحقاقات رئاسيّة، ثمّ انتخابات نيابيّة، وتسمعون ضجّة وصراخًا. ولكن، الحقيقة تؤكّد أنّ المنطقة حبلى بالتطوّرات، وأنّ الغد سيكون أفضل وأجمل.

أساتذتكم ورفاقكم يحيّيونكم بمحبّة وشوق. وشكرًا لهيئة الخرّيجين التي نظّمت هذا الاحتفال. وإنّني أمنحها كلّ الصلاحيّات لمتابعة العمل ولمّ شمل طلاّبنا في جميع الامارات وصولاً إلى دول الخليج.

ويبقى أن أشكر معالي الوزير الصديق جان عبيد، الذي يرعى هذا الاحتفال، ممثّلاً بسعادة السفير حسين برّو؛ وأنا أعلم أنّ سعادة السفير يرى في وجوه جميع طلاّبنا وجه معاونه الأساسيّ القنصل فادي زياده، خرّيج جامعتنا.

فشكرًا له. وتحيّة تقدير لكلّ الذين حضّروا، والذين ساهموا في إنجاح هذا الاحتفال.

ويا أيّها الأصدقاء،
أصبحتم أصدقاء، ولم تعودوا طلاّبًا. وأنا فخور بكم وبصداقتكم.

عشتم، عاشت الامارات العربيّة المتحدة، وعاش لبنان.

... في دبـــي

٢٠٠٤/٤/٤

أيّها الطلاّب الأحبّاء

من جامعتكم، جامعة سيّدة اللويزة، أحييّكم، بمحبّة واعتزاز، وأفخر بكم، شباباً لبنانيين، يتحدّون المصاعب، ويقفزون فوق السدود والحدود، ليحقّقوا لذواتهم، ولعائلاتهم، المستقبل الحرّ الكريم.

إنّ المسافة بين لبنان والإمارات العربية المتّحدة، لا تقاس بالأمتار أو الساعات أو خطوط الطيران. إنّها أقصرُ من ذلك بكثير؛ فهي كما المسافة بين الأخ وأخيه، وبين العامل ومكان عمله. فالإمارات هي امتداد للبنان. ولهذا، فإنّ علاقتكم بها، يجب أن تتجاوز علاقة العمل، إلى رابطة المحبّة التي تسمو فوق كلّ علاقة اقتصادية أو نفعية.

نحن نأمل أن تكون مساهمتكم في تطوير الإمارات جزءاً من مساهمتكم في بناء لبنان الذي يحتاج إلى خبراتكم ومؤهّلاتكم، كما يحتاج إلى جهودكم وعرقكم.

واذا كانت المرحلة، اليوم، بما يكتنفها من غموض وتخلّف اقتصاديّ، تفرض بقاءكم في الإمارات، فإنّنا نأمل، في المستقبل القريب، أن تعودوا إلى لبنان. أو أن تبقوا، على الأقلّ، جسر تواصل بين لبنان والإمارات.

من قلبي، أدعو لكم بالتوفيق. كونوا أوفياء لأهلكم، لجامعتكم، للبنان. كونوا أمناء على القيم والأخلاق. إعملوا بضمير وجدارة. تذكّروا أنّنا دائماً نحنّ ونشتاق إليكم.

أنتم أبناء وبنات هذه الجامعة وبُناتُها. كونوا دائماً، رفاقاً وأصدقاء وأصحاب هويّة مميّزة. ولكم، من جامعتكم، المحبّة والشكر والتقدير.

في المؤتمرات والندوات

التحدّي الاقتصاديّ

كتـــاب

د. ريمون ملاّط

١٩٩١

أيّها السادة والأصدقاء

فخرنا اليوم، فخر الرهبانيّة وفخر الجامعة، متعدّد الأبعاد:

فخرنا الأحبّ هو أن نستقبلكم في هذا البناء المتواضع، وأنتم النخبة التي تمثّل التحدّي البنّاء في هذا المجتمع المهّدد، ومنذ سنوات، بالسقوط وبالانحلال، والنابض أبدًا، وعلى مرّ التاريخ، بالحياة والأمل والرجاء.

وفخرنا الأكاديميّ يتجسّد اليوم، في افتتاح سلسلة منشورات جامعة سيّدة اللويزة، ونحن على يقين أنّ الجامعات لا تنمو وتكبر، بعدد طلاّبها وموظّفيها، بل بعدد الأبحاث والكتب والدراسات التي تصدر عنها، والتي ترمز إلى كفاءة أساتذتها وإلى إسهام العاملين فيها في معركة الحضارة والوطن والسلام. اليوم كتاب، وغدًا كتب، وإذا كان مجد لبنان أعطي، لمَن مَثَّل، على مرّ التاريخ، دور القيادة الوطنيّة الرائدة، فإنّ مجد الكتاب لم يعط إلاّ للبنان، وبورك به مجد لكلّ لبنان ولكلّ اللبنانيين.

وفخرنا الثالث هو فخرنا الاجتماعيّ. فرغم كلّ شيء، ثبت لبنان ثبات الصخور والايمان، وكان مجتمعنا الحيّ على موعد مستمرّ مع الفرح والتفاؤل: فكلّنا اليوم في معركة تحدّ، وما "التحدّي الاقتصاديّ" الذي نجتمع على اسمه اليوم، من خلال الكتاب الذي نقدّم، سوى وجه بارز من وجوه التحدّي الذي يواجه المواطن اللبنانيّ. إنّه التحدّي في أبعد معانيه، وفي منطلقاته الانسانيّة الشاملة. إنّه التحدّي الروحيّ والأخلاقيّ، السياسيّ والوطنيّ الحضاريّ والعلميّ، الاقتصاديّ والمعيشيّ... وفخرنا الكبير أن نسهم كأفراد وكجامعة، في تقديم الحلول للمشكلة الاقتصاديّة التي يعاني منها الوطن، والتي تنعكس على ابنائنا، فقرًا وحرمانًا، وكفرًا وإذلالاً...

أمّا فخرنا الانسانيّ، أيّها السادة، فهو في تكريم صاحب الكتاب الدكتور ريمون ملاّط، أحد كبار علمائنا في الاقتصاد، والمسؤول عن الأوضاع الأكاديميّة في جامعة سيّدة اللويزة. وإذا كانت الجامعة تفخر بأحد العاملين فيها، فإنّ فخرها هو باقة حبّ وورد تقدّم للرجل الذي يعطي من قلبه ومن عقله، ومن إيمانه، وهذا هو الأهمّ، بأنّ لبنان سوف يبقى، وسوف يعود له اقتصاده المتين، ووجهه المشرق في هذه المنطقة من العالم

حيث تلتقي وتتضارب المصالح الاقتصاديّة لتنعكس سلبًا أو إيجابًا على حالات الشعوب وأوضاع الناس واستقلالات وسيادات الأوطان.

أيّها السادة والأصدقاء

لست رجل اقتصاد، ولم أدّع يومًا هذه الصفة لأحلّل بطريقة علميّة ما جاء في كتاب صديقنا الدكتور ملاّط: التحدّي الاقتصاديّ. ولكنّني، ورغم ذلك، فأنا ورفاقي في الرهبانيّة، إنّما نعيش ونمارس، من خلال قيام هذه الجامعة، نوعًا من التحدّي الاقتصاديّ والحضاريّ معًا. فرغم ظروف الحرب، ورغم المآسي والدمار، ورغم مظاهر الانهيار، كانت هذه الجامعة نوعًا من التحدّي: أرادوا ضرب لبنان، أرضًا وكيانًا ومجتمعًا فريدًا، ووضعًا اقتصاديًّا حرًّا وحالة حضاريّة لافتة، فإذا بنا، ومن بين الدخان والأنقاض، نقبل التحدّي ونغامر في إنشاء جامعة، وكأنّنا، في ذلك، وفضلاً عن التحدّي العلميّ والحضاريّ، نقيم جدارًا من التحدّي الاقتصاديّ في وجه من يحاول تهجير أدمغتنا وطلاّبنا وشبابنا إلى الخارج، في وقت توجّه فيه إلى النقد اللبنانيّ أقوى ضربات الاذلال والاحتقار.

إنّنا نؤمن بهذا التحدّي، نتشرّف به، نتحمّله صليبًا - والصليب حبّ وإيمان وسلاح ليبقى لنا وطن، ولتبقى لنا كرامة؛ ولا كرامة من دون علم وهويّة وحريّة.

فإلى الصديق الدكتور ريمون ملاّط تحيّة إعجاب وتهنئة من القلب. وفخرنا كبير بأن نصدر كتبًا تحيي، ولا نصدر ما يميت ويقتل.

وإلى الأستاذ داني شمعون، الذي نحبّ ونقدر، تحيّة اعتزاز لأنّه تبنّى هذا الكتاب، وجعله أحد مداميك حملته لبناء لبنان الذي نطمح إليه.

بهذا، أيّها الأصدقاء، بالكلمة النبيلة الحرّة، وبالارادة القويّة الجريئة، وبالتحدّي العلمّي الصادق، نبقى، ويبقى لبنان وطن الكتاب والحريّة والحضارة. عشتم وعاش لبنان.

حوار الثقافات والأديان

مؤتمــــر

١٩٩٩/١٢/٧

أيّها السادة والأصدقاء

أرحّب بكم، وأعتبر حضوركم إلى هذه الجامعة ومشاركتكم في هذه الحلقة، تأكيداً لتواصل ثقافيّ بين الجامعة ومجتمعها، ورمزاً لدور أكاديميّ عمليّ، نحرص عليه من حيث الارتقاء بالتعليم إلى مستوى البحث والحوار والابداع.

لقاؤنا هذا اليوم يتمحور حول "حوار الثقافات والأديان". وأودّ في افتتاح هذه الحلقة أن أحرص على توضيح بعض ملامح هذه الألفاظ الثلاث، كي لا نضيع في التباسات ومتاهات لن توصلنا إلى الهدف المنشود:

الحوار: هو علاقة تقوم بين مختلفين، لا بين متشابهين أو متوازين أو متقاربين، وذلك بهدف الوصول إلى نقطة التقاء. وقد جاء في المعجم: تحاور القوم: تراجعوا الكلام وتجاوبوا. وفي هذا الجواب كلّ الايجابيّة المبتغاة من الحوار. أمّا الحواريّون، وهم رسل السيّد المسيح، فإنّما سمّوا كذلك لخلوص نيّتهم ونقاء سريرتهم؛ وهم نموذج للحوار الانسانيّ والدينيّ، الذي يسعى إلى الجمع والتعاون والتجاوب، بعيداً عن العناد والتزمّت والتشبّث الأعمى. ناهيك عن عمل الروح القدس الذي لا يزال يعمل على جمع الشعوب، التي كانت ممثّلة رمزيّاً في أورشليم يوم العنصرة وهي نقيض الشتات البابلي وتجاوزاته. فدعوة الكنيسة، كما ورد في تحديد اللجنة الحبريّة "عدالة وسلام"، تقوم على "أن تحقّق في ذاتها أوّلاً وحدة البشر بمنأى عن الفواصل العرقيّة والثقافيّة والوطنيّة والاجتماعيّة... وهذا مفهوم "الكثلكة" أي الشموليّة".

الثقافات: حول هذه اللفظة تدور أبحاث ودراسات عالميّة. ويبقى السؤال: ما هي الثقافة؟ وماذا نعني بالهويّة الثقافيّة لإنسان، لمجتمع، لوطن...؟ وهل هنالك، في زمننا الحاليّ، هويّة ثقافيّة مميّزة؟ ويمزج البعض بين لفظة "ثقافة" ولفظة "حضارة". ويحاول البعض تحت عنوان الثقافة أن يضع عناوين: العرق واللغة والدين والجغرافية والتقاليد والتاريخ... ولكنّنا نحاول، لغويّاً واصطلاحاً، أن نحدّد هذه اللفظة – الثقافة بأنّها مجموعة المعارف والعلوم والفنون والقدرات التي يحصّلها الانسان بهدف مواجهة المستقبل والتغلّب على معوّقاته وصعوباته المجهولة. فالثقافة هي ابنة الماضي التي تحلم بمستقبل مختلف. فالثقافة هي تراث لا يدفن أو

يحفظ، بل يستخدم من أجل الغد الآتي. بهذا نميّز بين مثقّف، وغير مثقّف. وبهذا يصبح الحوار بين الثقافات حواراً من أجل المستقبل.

وكما جاء في كتاب عدالة وسلام: "من المهمّ أن نعترف بالتنوّع والتكامل في الثروات الثقافيّة والخصال الأدبيّة عند هؤلاء وأولئك... ولا يسوغ لأيّ مجموعة بشريّة أن تتباهى بامتلاك أفضليّة في الطبيعة على الآخرين. أو أن تمارس أيّ وجه من وجوه التفرقة في ما له علاقة بالحقوق الأساسيّة للانسان" (عدالة وسلام).

"إنّ خدمة الشخص والمجتمع البشريّ تتحقّق عبر خلق الثقافة ونقلها، تلك الثقافة التي تشكّل، ولاسيّما في أيّامنا، واحدة من أخطر مهمّات التعايش البشريّ والتطوّر الاجتماعيّ. وإنّنا في ضوء المجمع الفاتيكانيّ الثاني، نعني "بالثقافة" كلّ ما يساعد الانسان على صقل طاقات عقله وجسده المتعدّدة، وتنميتها، باذلاً جهده لاخضاع الكون، عن طريق المعرفة والعمل. وعليه، فإنّ الثقافة يجب أن تعتبر ملكاً مشتركاً لكلّ شعب، وتعبيراً عن كرامته وحريته وقدرته الخلاّقة. وإنّنا نذكر بنوع خاصّ، بأنّ الايمان المسيحيّ لا يندرج في التاريخ ولا يصنع التاريخ إلاّ ضمن الثقافة، ومن خلالها" (إرشاد رسوليّ، العلمانيون المؤمنون بالمسيح ٤٤).

الأديان: إنّ الدين هو اسم "لجميع ما يُتعبّد به للّه". هذا هو الأصل اللغويّ، وهذه هي حقيقة الدين. إنّها عبادة الله: ومهما تشعّبت الأديان، ومهما كثرت فيها المذاهب والملل، يبقى الجامع الأساسيّ هو عبادة الله. أكرّر: عبادة الله، لا الاختلاف مع الآخر حول هذه العبادة. إنّ فهمنا الدين علاقة مع الله، يجعل جميع حواراتنا هادفة إلى تنقية هذه العلاقة بهدف الوصول، عن أسهل الطرق وأصفاها، إلى هذا الله المعبود. وربّما كانت أسهل هذه الطرق وأصفاها وأجملها هي طريق المحبّة. فهل نحن في حواراتنا نسلك هذه الطريق؟ ولا سيّما أنّ المجمع الفاتيكانيّ الثاني أكدّ على أنّ جميع الناس المتمتّعين بنفس عاقلة والمخلوقين على صورة الله لهم طبيعة واحدة وأرومة واحدة، يتمتّعون بدعوة واحدة ومصير إلهيّ واحد. وكلّ يوم يتوجّب علينا أن نعترف بمساواتهم الأساسيّة.

أيّها الأصدقاء

توقّفت عند هذه الألفاظ الثلاث، حرصاً منّي على أن يكون النقاش اليوم مفيداً، وذا رؤيا مستقبليّة تأخذ بعين الاعتبار أحداث القرن العشرين، وتتطلّع بأمل كبير إلى القرن الآتي.

لقد كان القرن العشرون قرن الحروب، حروب الثقافات والأديان بامتياز، ممّا جعل بعض الاحصائيين يقدّم لنا، خلال الأسبوع الماضي، "الجردة" التالية:

لقد ذهب، خلال القرن العشرين، وضحيّة الحروب، لا ضحيّة المرض والفقر والجوع والزلازل

والأعاصير والبراكين... أُكرّر لقد ذهب ضحيّة الحروب، خلال هذا القرن: ٢٠٠ مليون قتيل. أي بمعدل ٥٠٠٠ قتيل، كلّ يوم. بمعنى آخر، من كلّ مئة طفل، كان لا أقلّ من عشرة أطفال مرصودين للحرب والقتل. ثمّ نطلق عليهم، لتعزية نفوسنا، وربّما لتبرئتها، لقب شهداء وضحايا... جميل أن نموت من أجل دين وثقافة ووطن؛ ولكن، الأجمل أن نحيا من أجل هذا الدين وهذه الثقافة وهذا الوطن.

القرن العشرون قرن الحروب... كيف نعمل ليكون القرن الواحد والعشرون قرن السلام في لبنان أوّلاً، وفي الشرق الأوسط ثانياً، وفي العالم أخيراً؟

حول هذا نتوقّف، بعيداً عن لغة السياسيين وحكّام العالم ومافياته الاقتصاديّة، والقوى العالميّة الخفيّة التي تخطّط، باسم الحفاظ على دين أو هويّة أو وطن، لحروب جديدة، وتحت أسماء مختلفة.

يقولون لنا إنّ العالم تحوّل، بسبب التقنيّات الحديثة وسرعة الاتصالات والمواصلات، وعالم الالكترون والانترنت، إلى قرية صغيرة.

نعم، إلى قرية صغيرة، ولكنّها قرية لا أحد يعرف فيها الآخر، ولا حوار ولا محبّة ولا لقاء. قرية تعيش الاتصال ولا تعيش التواصل، والفرق بينهما كبير وعميق.

في هذه القرية الكونية، في هذه العولمة القروية، نحن اليوم، بحاجة إلى هذا التواصل الحواري. كيف؟ أترك لكم ولأهل الفكر والبحث الاجابة.

وأنتهز المناسبة للتأكيد على أنّ الحوار المطلوب، إمّا أن يكون حرّاً، وإمّا لا يعود حواراً. حرام باسم المؤسّسة، سياسيّة كانت أم دينيّة أم اقتصاديّة أم ثقافيّة، حرام أن نعتقل الحريّة. فالمؤسّسة التي تخاف من خيالها لا تعود مؤسّسة. والله لا تخيفه الحريّة، والطريق إليه هي طريق الحريّة.

إنّ العقيدة المسيحيّة يمكن تلخيصها بثلاث كلمات جوهريّة: احترام الفروقات، الأخوّة، التضامن. ونتيجة ذلك احترام حقوق الانسان التي نعتبرها عنواناً أساسياً للقرن الجديد.

في ختام مجمع الأديان المنعقد في روما في ٢٨ تشرين الأوّل من هذا العام، شدّد الحبر الأعظم في رسالته إلى ممثّلي أديان العالم على أنّ الدين والسلام صنوان، وإعلان الحرب باسم الدين هو تناقض حتميّ. وعلى رؤساء الأديان أن يبرهنوا بوضوح التزامهم بتفعيل السلام تبريراً لايمانهم. إنّ واجبنا المستقبليّ يكمن في تحريك ثقافة الحوار. علينا إظهار معتقدنا الدينيّ بأنّه يوحي السلام، ويشجّع التضامن، ويفعّل العدالة، ويضمن الحرّية.

هذه هي رؤيتنا للحوار والسلام، في لبنان، حيث التعدّديّة غنى، وحيث التنوّع ثراء إنسانيّ.

فشكراً لكم جميعاً. تحيّة تقدير للمشاركين في هذه الندوة، وللّذين حضروا. تحيّة امتنان للّذين نظّموا هذا اللقاء، بالتعاون مع شركة ألفرد وجاك متّى، التي أشكر لها مبادرتها الكريمة.

المجتمع المحلّي، العولمة والبيئة

مؤتمـــر

٢٠٠٠/١/٢٨

أرحّب بكم، في هذه الجامعة، وآمل أن تكون حلقتكم الدراسيّة هذه خطوة رائدة في البحث الجدّي وفي الحوار المجدي من أجل مواجهة تحدّيات القرن الواحد والعشرين.

أيّها السّادة

عنوان كبير لحلقة دراسيّة لا تتجاوز الساعات المحدودة: المجتمع المحلّي، العولمة والبيئة: ثلاثة موضوعات واسعة المعاني والآفاق والأبعاد، وهي تحتاج إلى أبحاث ودراسات وإلى حوارات غنيّة وشاملة، وإلى توصيات هادفة، لا يمكن لجامعة واحدة، ولا لمجموعة واحدة، ولا لأشخاص معدودين أن ينهضوا بمثل هذا العمل، ويتوصّلوا إلى وضع خطط علميّة مدروسة.

ومع ذلك نحن نحاول. ونؤكّد لكم أنّنا نعرف الصعوبات والتحدّيات، وأنّنا لا ندّعي القدرة على إيفاء الموضوع حقّه ولا على الوصول به إلى نهايات محدّدة. ولكنّنا، من جهة ثانية، نحن نعرف أهميّة الموضوع المطروح وضرورة إثارة إشكاليّته، إفساحاً في المجال لحوار بنّاء ورغبة في توليد علامات استفهام تقرع أبواب الجامعات والجماعات المثقّفة بهدف الوصول إلى حلول إيجابيّة يطمح إليها أهل العلم.

علامات الاستفهام هي التالية:

- هل هنالك تمييز بين العَولمة Mondialisation أو Globalisation والعالميّة Universalité؟
- الجامعة، كلّ جامعة، تسعى من خلال تعميم العِلم إلى العالميّة: الفيزياء، الكيمياء، الفنّ، الهندسة، الطب... هذه علوم عالميّة. فهل يعني ذلك أنّ الجامعات تساهم في الوصول إلى العَولمة؟
- الجامعة تسعى إلى الحريّة، قولاً وعملاً وسلوكاً إنسانيّاً، فيما العولمة، كما يقول البعض، تهدف إلى خلق نموذج شامل تفرضه على العالم، ويكون صالحاً لكلّ الأمكنة والأزمنة. فكيف نوفّق بين الجهتين، الجامعة والعَولمة؟
- المجتمع المحلّي يصارع من أجل توكيد هويّته وشخصيّته الذاتيّة، فيما العولمة تقاتل من أجل محو الملامح الذاتيّة والعلامات الفارقة، وفي سبيل فرض مثالها العامّ. فهل في الإمكان التوفيق بين المجتمع المحلّي والعَولمة؟

- أين تقف البيئة، كمصطلح علميّ ركيزته تأمين نوعيّة حياة صحيّة صالحة، من هذه الصراعات التي يشهدها عالمنا المعاصر؟
- هل يمكن المحافظة على بيئة سليمة وتراث محلّي، في زمن استطاع فيه التلفزيون إختراق حرمة المنزل والعائلة، وتمكّن فيه الانترنت من تأمين الاتصال والمعلوماتيّة مع العالم كله؟

هذه الأسئلة لا تطرح على جامعة أو على مجتمع معيّن، أو على بلد معيّن. هذه الأسئلة مطروحة عالميّاً، حتّى أنّ جريدة Le Monde الفرنسيّة في عددها الخاصّ بمناسبة بدء الألفيّة الثالثة، طرحت واحداً وعشرين سؤالاً حول القرن الواحد والعشرين، معظمها يدور حول هذه المشكلة الانسانيّة العالميّة، وتنتهي جميعها إلى المطالبة بإحداث تغييرات في الجامعات وفي النظم والمناهج التربويّة، تواكب، بتطلّعاتها، الثورة التكنولوجيّة التي نعيشها وتنعكس مؤثّراتها على نفسيّة وعقليّة وروحانيّة أجيالنا الجديدة.

واذا أردنا إظهار خطورة هذا الموضوع، يمكننا الاكتفاء، لبنانيّاً، ببعض الأمثلة:

- هل هذه الجامعة، وكلّ جامعة لبنانيّة، رسميّة أو خاصّة، هي بالفعل جامعة لبنانيّة؟ وأين تظهر لبنانيّتها؟ في اللغة، في المناهج، في الأساليب، في الأجهزة، في الكتب...؟
- هل هذه المؤسّسة، جامعة أم مدرسة أم مستشفى أم مصنعاً أم مصرفاً...، هي بالفعل مؤسّسة لبنانيّة، وكيف تظهر لبنانيّتها؟
- هل اللباس والمأكل والمشرب وعادات السهر والأعراس والمآتم والأعياد..، تحمل طابعاً محليّاً وتحافظ عليه؟
- هل منازلنا، من حيث الهندسة الخارجيّة أو من حيث هندستها الداخليّة ومحتوياتها، هي منازل تحافظ على هويّة معيّنة، أم هي منازل يمكن أن توجد في كلّ بلدان العالم؟
- هل سيقتصر المجتمع المحلّي على الأوساط أو الشرائح الفقيرة ماديّاً، وتتحوّل العولمة بذلك إلى مجتمع ارستقراطيّ اقتصاديّ متوحّش، متّهمة بالأمركة والبيروقراطيّة وبتسويق أنظمتها الخاصّة؟

وأمثلة أخرى كثيرة، يعرفها كلّ منّا ويعيشها يوميّاً، وتكاد تولّد في ذاته توتّرات تنعكس على سلوكه وصحّته وأنظمة العيش في العائلة والبيئة، وكأنّها هي التحدّيات الأساسيّة التي تواجهنا في القرن الجديد.

إنطلاقاً من هذه الهموم، تطرح الجامعة للبحث هذه العناوين الكبرى، لعلّها، معكم تصل إلى رهانات وبدائل، وتسهم في وضع بعض التصوّرات لمجتمعنا الذي يعاني مشاكل البيئة وأوضاع العَولمة السطحيّة، ممّا يجعله مهدّداً بفقدان شخصيّته وبضياع تراثه وتقاليده.

هذه الحلقة الدراسيّة تهدف تحديداً، إذا سمحتم لي، إلى تلمّس الطريق لإحداث تغيير مطلوب في العمل الجامعيّ وخدماته، وتكييف التعليم في إطار هذا التغيير الذي يفرضه التقدّم الزمنيّ والعلم الحديث.

وإنّ وجود معالي الوزير الدكتور جورج قرم في افتتاح هذه الحلقة لهو دليل على أنّنا نأمل في وضع الدراسات والتصوّرات في خدمة الدولة، مؤكّدين أنّ هذا الوزير المثقّف والمتحرّر هو نموذج لرجل الدولة المنفتح والبعيد عن الديماغوجيّة والشعارات الزائفة.

على هذا، فإنّني أشكر للباحثين والمحاضرين والمناقشين وأصحاب الرؤى، جهودهم، وهم الذين يمكن أن يضيئوا لنا طرق المستقبل. كما أخصّ بالتقدير مؤسّسة ريتش-ماس، ومنظّمي هذا اللقاء بالتعاون مع بنك بيبلوس، الذي يعمل معنا بعطاء ورعاية أخويّة، بتوجيه من رئيس مجلس إدارته الدكتور فرنسوا باسيل ولا هدف أو غاية سوى بناء أجيال جديدة فاعلة ومنتجة.

كما أنتهز هذه المناسبة لأنوّه بظاهرة ذوق مكايل - ظاهرة المجتمع المحلّي، القادر على الحفاظ على هويّته وعلى مدّ جسر حضاريّ بينه وبين الأونسكو، ولا بدّ لي من تهنئة الذوق وأخي الصديق الأستاذ نهاد نوفل بهذا الانجاز الحضاريّ وبجائزة الأونسكو: ذوق مكايل مدينة من أجل السلام.

أيّها الأصدقاء

المسيحيّة، في العمق، تطلّع إلى العالم، كلّ العالم. إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، قالها يسوع، خاتماً وصاياه على هذه الأرض. فإذا كانت العولمة حضارة وحريّة ومساواة وتطلّعاً نحو الأعلى، فبورك بها. وإذا كانت استئثاراً وشرّاً وفرض مفاهيم وتقاليد، فيجب الحذر. والمهمّ هو أن نعلم إلى أين نحن سائرون.

المفاوضات بين لبنان واسرائيل
مؤتمـــر

٢٤و٢٥/٣/٢٠٠٠

أرحّب بكم في هذه الصبيحة، وأشكر لكم حضوركم، وأؤكّد لكم أنّ هذه الجامعة ستبقى مفتوحة الأبواب والقلوب لكلّ رأي حرّ، ولكلّ تطلّع مستقبليّ يخدم الانسان والوطن ويهدف إلى السلام والرخاء والتقدّم.

موضوعنا اليوم، أيّها الأصدقاء، يخرج عن إطار الأبحاث الأكاديمية الصرفة، ليمزج بين الرؤية الأكاديمية النظرية وبين الواقع السياسي، الوطني والاقليمي والدولي، الذي نعيشه والذي تتجاور فيه المثاليات بالأرضيات، وتتفاعل في محاوره الأحلام بالكوابيس، وتتنافس على أرضه الملائكة مع الشياطين. وربما كانت عبارة "صراع الأنبياء" التي أُطلقت على حروب الشرق الأوسط، هي نوع من الاستعارة المعبّرة، التي أثبت التاريخ بعض صحّتها، والتي لا يستطيع المستقبل، مهما كان منفتحاً ومتفائلاً، ان يتجاهلها.

في الأيام الأخيرة، سمعنا جميعنا، وبصوت عالٍ، الأسئلة التالية:

"هل من انسحاب على الحدود الجنوبية أم لا؟ وبأي طريقة سيتمّ؟ وماذا سيكون مصير المواطنين في تلك المنطقة؟ وماذا سيعقب هذا الانسحاب؟ وكيف العمل لضمان أمن الحدود؟"

هذه الأسئلة ليست من صياغتي، بل هي من صياغة غبطة البطريرك صفير، طرحها الأحد الماضي، كمرجعية وطنية وروحية مميّزة، وهي، ببساطتها وبراءتها، تختصر قلق كل مواطن في هذا الوطن، استاذاً أم طالباً، كبيراً أم صغيراً، مسيحياً أم مسلماً أم ملحداً، شاباً أم امرأة.

في اليوم التالي على هذه الأسئلة، كان رجل آخر يحمل على كتفيه ثمانين عاماً، يقف على أراضٍ مباركة ويقول، بالحرف الواحد: "من دون السلام لن يكون هناك تطوّر حقيقي في هذه المنطقة، ولا حياة فضلى في شعوبها، ولا مستقبل أكثر اشراقاً لأطفالها... في هذه المنطقة من العالم هناك قضايا ملحّة ومهمّة حول العدالة وحقوق الشعوب والأمم؛ انّ حلّ هذه القضايا هو الشرط الأساسي لسلام دائم يجب ان نسعى اليه رغم الصعوبات وطول الزمن".

إنّ كلام قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني، على أرض الأردن الشقيق، إنّما هو أيضاً تعبير عن طموح كلّ إنسان، وعن الرجاء الحقيقيّ الذي يعصف بنا تطلّعاً إلى قرن جديد خالٍ من الحروب، ومشرق بالعدالة والأخوّة والمساواة.

في الوقت نفسه كان الرئيس كلينتون يشير إلى لقاء سيعقد بعد غد، الأحد المقبل في جينيف، مع الرئيس حافظ الأسد، وذلك بهدف التوصّل إلى سلام شامل.

على ضوء هذه الوقائع وهذه التطلّعات، نلتقي نحن في لبنان، في هذه الحلقة الدراسيّة المتواضعة، ولا همّ لنا ولا غاية إلاّ أن نسهم، من موقعنا الأكاديميّ الوطنيّ، في صنع السلام الذي نسعى إليه.

دولة الرئيس د. سليم الحصّ

منذ عرفناك، عرفناك رجل السلام، لم تقتل، لم تلطّخ يديك بالدّماء، لم تخطف، لم تذبح على الهويّة، حتى أنّك لا توقّع مرسوماً بإعدام إنسان.

ومنذ سنة وأربعة أشهر، أوكلت إليك مهامّ لا تحسد عليها: ففي رئاسة مجلس الوزراء، أو في وزارة الخارجيّة، أنت مدعوّ إلى اتّخاذ قرارات: في التسوية، في المقاومة، في الانسحاب، في المحاكمة، في رفض التوطين، في صيانة الحدود أرضاً وشعباً وماءً، في استرداد الكرامة والسيادة... وفي قيادة الوطن، مع فخامة الرئيس العماد لحّود، إلى شاطىء السلام والحريّة.

فأين نحن اليوم، من ذلك؟

كثيرون يطرحون أسئلة، ويرسمون خططاً أو سيناريوهات للمرحلة المقبلة.

كثيرون يتطلّعون إليك، ومن موقعك العلميّ والوطنيّ معاً، ليعرفوا منك، وبصورة دقيقة: أين يقف لبنان اليوم، ولا سيّما بعد الاجتماع الهامّ الذي عقدته الدول العربيّة في لبنان في ١١ آذار الماضي؟ وهل نحن أمام حائط أسود، وأمام انسحاب من دون اتّفاق، وأمام صفقات تجري على حسابنا؟ أم نحن على عتبة تسوية تؤذن بسلام دائم؟

نعرف أنّ الاجابات، في مثل هذه الأجواء، ليست سهلة ولا جاهزة، ولكنّنا نؤمن أنّنا معك، وبرعايتك يا دولة الرئيس، قادرون على صياغة بعض الأجوبة، في هذا اللقاء، تنتزع شبابنا وأهلنا من دوّامة الضباب والدخان والضياع.

انّ صياغة الأجوبة، في مثل هذه المرحلة الدقيقة، ليست صناعة أهل السياسة فحسب، بل هي صناعة قادة الفكر، ولا يمكن لأحد أن يستقيل أو أن يتهرّب أو أن يرمي الطابة في ملعب السياسيين لوحدهم. الموضوع هو أبعد بكثير من مقعد نيابيّ أو منصب وزاريّ أو قذائف سياسيّة بين موالاة ومعارضة.

لقد كان اللبنانيّون وخلال ربع القرن الماضي، مختبراً لحروب الآخرين، فحذار من أن نصبح مختبراً لسلام الآخرين، لقد دفعنا ثمن الحرب، فحذار أن ندفع ثمن السلام حروباً جديدة وتوطيناً وتشريداً وهجرة وتهجيراً.

لقد أنعم الله علينا ان نكون دولة متنوّعة الثقافات والأديان، فإذا بهذه النعمة تتحوّل إلى نقمة، نتيجة قيام دولة عنصرية عرقية، في جوارنا، لا يمكن، في أي حال، أن تقبل بالتنوّع والتعدّد وحقّ الاختلاف.

إن رفضنا أن يكون لبنان دولة مسيحيّة أو إسلاميّة، أو دولة أصوليّة أحاديّة المعتقد، هو رفض للكيان الاسرائيليّ؛ وهذا ما تحاول تل أبيب أن تضطرّنا إلى دفع ثمنه. ومع ذلك نقول: لا سلام بدون احترام حقوق الانسان وكرامته وحريّة معتقده. وكلّ تسوية لا تنطلق من هذا المبدأ هي تسوية كاذبة وكرتونيّة غير قابلة للحياة.

إنّنا، أيّها الأصدقاء، إذ نعي حجم قضيّتنا، وهي قضيّة شعب ووطن، نجد أنفسنا، كجامعات وكجامعيين وكأهل ثقافة، في خضمّ معركة المفاوضات، ونحن نعرف أنّها معركة صعبة؛ فنضع أنفسنا وخبراتنا وأدمغة أهل الاختصاص منّا في حالة استنفار، للمشاركة في كلّ الدراسات والأبحاث والحوارات التي يمكن أن تشكّل مادّة المفاوضات المقبلة.

فشكراً لحضوركم. وشكراً لجميع المحاضرين والمنتدين الذين سيقدّمون أوراقاً ويسهمون في حوار يخدم هذه القضيّة الوطنيّة الكبرى وشكراً لكلّ الذين ساهموا في تحضير هذا اللقاء، أخصّ منهم بالذكر أصدقاء جامعة سيّدة اللويزة الذين جهّزوا هذه القاعة وبنك المدينة الذي عاون في تنظيم هذه الحلقة الدراسيّة.

شباب لبنان الواحد

مؤتمــــر

٢٠٠٠/٤/٢٩

أيّها الأصدقاء

أن لقاءكم اليوم، في جامعة سيدة اللويزة، يدعوني إلى الاعتزاز بالجامعة وبكم. بكم، لأنّكم الشباب اللبنانيّ المنفتح، وبالجامعة لأنّها تحتضن في رحابها هذا المخزون الشبابيّ الواعد بمستقبل على قدر مساحة لبنان الروحيّة والحضاريّة.

ومع ترحيبي بكم، أشعر ببعض الغصّة. كنت آمل أن لا يكون حضوركم إلى هذه الجامعة بديلاً عن "دار الندوة" التي أقفلت أبوابها. يؤسفني حتى الوجع أن تغلق دار فكريّة ثقافيّة أبوابها، وأن ترمي مفاتيحها على بوّابة القرن الواحد والعشرين، في حين كانت النوافذ والأبواب مشرّعة زمن الرداءة والدخان والحقد الأسود الزاحف على لبنان. إشارة تحذيريّة مقلقة لمن له أذنان سامعتان.

أيّها الشباب

يصادف لقاؤكم اليوم مرحلة دقيقة في الوضع اللبنانيّ. كلّنا، كباراً وصغاراً، شباباً وشابات، طلاّباً وعمّالاً، نشعر ببعض الرهبة ممّا يخبّئه لنا المستقبل.

هل تنسحب اسرائيل؟ هل ينفّذ القرار ٤٢٥ بحذافيره؟ هل يجتمع شباب لبنان الواحد في السنة القادمة، في الخيام أو في مرجعيون أو عين إبل؟ هل يستعيد لبنان حريّة مفقودة وسيادة مشوّهة؟

أسئلة نطرحها بعضنا على بعض، ويطرحها طلاّب هذه الجامعة وزملاؤهم في الجامعات الأخرى، وتعصف بالشباب المتظاهرين في شوارع بيروت، وتدقّ قويّة في صدور من جُرح منهم أو سجن، لكلمة قالها أو لمنشور أو لدعوة.

ولكنّني، أؤكّد لكم أنّ الردّ الحقيقيّ على هذه العاصفة من القلق والانفعال، لا يكون إلاّ بحركة تحت عنوان "شباب لبنان الواحد". بوحدتكم، بنضالكم المشترك، بإيمانكم الحقيقيّ بلبنان، بحواركم المنفتح البنّاء، بانتفاضتكم على الشعارات الكاذبة والشعائر الوهميّة، نستطيع أن نواجه المرحلة، بأعصاب قويّة، وبموقف شجاع، وبرؤية واضحة للأمور.

الطالب أو الشاب ليس مكسر عصا لأحد ولا يجب أن يكون، كما أنّ حيطان الدولة وأجهزتها ليست واطية إلى حدّ أن يقفز عليها أيّ كان. ولكنْ، في الوقت نفسه نقول: الحريّة لا تتجزّأ، ولا تدجّن، ولا تخضع

لتفسيرات هذا أو ذاك. إنْ لم نعلّم طلاّبنا الحريّة لن نعلّمهم شيئاً. إن لم نحرّرهم من الخوف والضعف والجبن، لن نحرّرهم من العدوّ ومن الاحتلال ومن السجون المتعدّدة المتربّصة بهم.

إنّنا نؤمن أنّ وحدتكم يا شباب لبنان الواحد، حتى ولو كانت على خطأ، هي أفضل من تفرّقكم وتوزّعكم شيعاً ومذاهب وتيّارات، حتى ولو كان ذلك عن حقّ أو صواب.

أحلم معكم وأتوق إلى أن يصدر عن مؤتمركم ما يؤكّد هذه النظرة وهذه الوحدة.

أمّا بموضوع مؤتمركم "الشباب والإعلام"، فإنّني لن أستبق المحاضرين والمنتدين لأتحدّث في هذا الشأن. ولكنّني، وبحكم مسؤوليّتي الروحيّة والتربويّة، أرفع صوتي محيّياً اختيار هذا العنوان محوراً للقائكم: الاعلام، اليوم؛ وبسبب هذا التفوّق التكنولوجيّ السريع، أصبح علامة العصر: فهو من جهة الكتاب والرغيف والجامعة والثقافة والدين والأهلـب وهو من جهة أخرى الخطر والفساد والفضيحة والكفر والسطحيّة والوهم.

هل نوفّق بين الوجهتين؟ لا. لا الله، ولا القيم، ولا حضارتنا، يقبل ذلك.

وقد جاء في الإرشاد الرسوليّ: "إنّ الكنيسة تعتبر وسائل الاعلام "عطايا من الله"، ينبغي لها، وفقاً لقصد العناية، أن تولّد بين الناس علائق أخويّة مؤاتية للخلاص".

لا يمكننا أبداً أن نهرب من هذه التحدّيات المطروحة، أو أن ندفن رؤوسنا في الرمال، أو أن نرمي المسؤوليّة على هذا او ذاك. نحن مدعوّون، وفي زمن العولمة المفتوحة، إلى الردّ على هذه الهجمة المتوحّشة التي يقودها بعض تجّار الهيكل ومافيات المال المرعبة.

وقد ورد أيضاً في الارشاد: "ليس مقبولاً البتّة أن تكون ممارسة الحريّة في الاعلام رهن الثروة والنفوذ السياسيّ".

إنّ الاعلام ذو غاية تربويّة ووطنيّة وإنسانيّة. وكلّ ما يتجاوز ذلك إلى تهميش الانسان وتشييئه، أو الحطّ من كرامته، أو استغلاله وتحطيم حقوقه، هو خارج عن هدف الاعلام وعن رسالته.

إنّ الاعلام الذي يتحوّل إلى شتيمة أو إلى استفزاز الآخرين، أو إلى ابتزاز المال والكرامة، أو إلى استخدام الجنس والعنف ووسائل الاغراء المرضيّة، هو صورة مشوّهة للإعلام، وطعنة مصوّبة إلى صدر المؤمنين به والمدافعين عنه، ودورنا أن نواجه هذه "الموجة الاعلاميّة" بالعلم والأخلاق والقانون، مع المحافظة على الحريّة بوجهها المسؤول والوطنيّ. وهنا يحقّ لنا أن نخاطب هذه الحريّة هاتفين: باسمك، أيّتها الحرية، كم تُرتكب من خطايا وأخطاء.

أملي كبير بأن يخرج مؤتمركم ببعض التوصيات العمليّة في هذا الموضوع. إنّني إذ أحيّيكم بمحبّة، أشكر جهود المشرف العامّ الصديق الأستاذ معن بشّور، ونشاط منسّقة هذا البرنامج الآنسة رحاب مكحّل، وتضحيات أمناء مجلس شباب لبنان الواحد؛ متمنّياً لكم ولجميع اللبنانيين أعياداً مجيدة وسلاماً سعيداً لكم وللبنان.

الانتخابات النيابيّة

مؤتمـــر

٢٠٠٠/٦/٢

أيّها الأصدقاء

أرحّب بكم، وأسجّل، في بدء هذا المؤتمر، التحفّظ الآتي:

نحن، كرهبان، لا نتعاطى العمل السياسيّ، ولا نقف في صف هذا أو ذاك، ولا نستغلّ موقعنا الكهنوتيّ لمصالح انتخابيّة ضيّقة. نحن اذ نتعاطى العمل الوطنيّ، فإنّما نمارسه من باب الواجب والتوجيه، وبرعاية آبائنا في الرهبانيّة، وبمظلّة سيّدنا البطريرك المارونيّ مار نصرالله بطرس صفير.

أمّا من حيث وجودنا في جامعة كاثوليكيّة التوجّهات، فإنّنا نستضيء بكلام القديس بولس حول العمل في الشأن العامّ. فبولس يعتبر أنّ العمل السياسيّ هو نعمة من الروح القدس، يجب استثمارها في مواجهة تحدّيات الوطن وصعوبات المجتمع. والمجمع الفاتيكانيّ الثاني يؤكّد على ضرورة التحلّي، في العمل الوطنيّ، بصفات ثلاث:

- النبوءة، بمعنى الإرشاد والتوجيه
- الملوكيّة، بمعنى الخدمة العامة
- الكهنوتيّة، بمعنى الايمان والتقوى والصلاة.

أمّا، بصفتي رئيساً لهذه الجامعة، فإنّما أدعو إلى المشاركة في كلّ حوار وطنيّ يهدف إلى خلق حالة وطنيّة صحيّة، تكون قاعدة لبناء مستقبل أجيالنا. ومن هذا الموقع، أسجّل مقاربتنا اليوم، كجامعة، لموضوع الانتخابات النيابيّة التي ستجري في الأشهر المقبلة.

أيّها الأصدقاء

في ٢ شباط ١٩٩٦، أي منذ سنوات أربع ونيّف، عقدنا في هذه الجامعة مؤتمراً عن الانتخابات، شارك فيه بعضكم محاضراً ومحاوراً وباحثاً، وأنتم النخبة المثقّفة التي تتميّز بروح البحث في الديمقراطيّة والمواطنيّة، من موقع العارف والعالم، لا من موقع الثرثرة العقيمة.

يومها، تحدّثنا كثيراً عن قانون الانتخابات، وعن تقسيم الدوائر، وعن النفقات الماليّة والاعلاميّة، وعن واجبات المرشّح، وعن دور الناخب ومسؤوليّته في الاختيار.

تحدّثنا كثيراً يومها عن كلّ هذه العوامل، ولكنّ الصراحة توجب القول إنّنا كنّا في وادٍ، وكانت السلطة التي تطبخ القانون وتحدّد آليّة الانتخاب وظروفه في واد آخر. أمّا التوصيات التي خرجنا بها فقد ذهبت أصداءً في الهواء، ولا من يسمع.

مع ذلك، نعود اليوم إلى الموضوع نفسه، ولا سأم ولا يأس. نعود لا من باب قانون الانتخاب وتقسيماته الاداريّة، بل من باب العمليّة الانتخابيّة بحدّ ذاتها، كمناخ وظروف وممارسة.

والسؤال الأساسيّ الذي يطرح نفسه هو: هل نحن قادمون على انتخابات ديمقراطيّة حرّة نختار فيها ممثّلين لنا، نحمّلهم مسؤوليّة الوطن لأربع سنوات مقبلة أو أكثر، أم نحن نسير إلى الانتخابات، بمواعيدها المحدّدة، بصورة فولكلوريّة، ومن باب التقليد، من دون شعور بمسؤوليّة ما نفعل وما سينتج عن هذا الفعل؟

أيّها الأصدقاء

لا نريد أن نعود إلى قانون الانتخابات ونسأل: لماذا فصّل بهذا الشكل؟ ومن هو المسؤول عن ذلك؟ وكيف صدّق هذا القانون والجميع، علناً وفي وسائل الاعلام، لم يوافقوا عليه؟ ومن هو أبوه الفعليّ؟ لا نريد أن نتساءل أين أصبح موضوع النفقات الانتخابيّة وموضوع استخدام وسائل الاعلام وموضوع البطاقة الانتخابيّة الممغنطة والفرز الالكترونيّ؛ لا نرغب في إثارة قضايا تتعلّق بالامتناع عن إشراك شبابنا أبناء ١٨ عاماً في الانتخابات، رغم توقيع تسعين نائباً على ضرورة خفض سنّ الاقتراع إلى ١٨ سنة... ولا بسبب الامتناع عن إشراك المغتربين اللبنانيين في العمليّة الانتخابيّة؟ ولكن نكتفي بالحديث عن نقطة واحدة: هل الانتخابات التي ستجري في آب المقبل، هي انتخابات بالفعل؟ إن كان الجواب إيجابيّاً، بالمنطق والعلم والبرهان، فلتسقط جميع الذرائع التي تتحدّث عن المقاطعة والورقة البيضاء ونظام المحادل والبوسطات.

أمّا إذا كانت الانتخابات المقبلة هي مجرّد اقتراع، نشارك فيه، بجهل ولا مسؤوليّة ولا حماس، فالمسؤوليّة هي مسؤوليّتنا، ولن نحمّلها لأحد، ولن نلقي الكرة في وجه هذا أو ذاك.

حرام أن ننتخب نوّاباً لا نعرفهم، لا أشخاصاً ولا برامج. مفارقة بشعة أن ننتخب، بالمعنى الحصريّ للفظة انتخب، ونحن لا نميّز بين مرشّح وآخر، لا من حيث حضوره الديمقراطيّ ولا من حيث برنامجه الانتخابيّ.

على هذا، أقول:

١- نحن نرغب، كأساتذة وكطلاّب، كمثقّفين وكعاملين في الشأن العامّ، أن يقوم جميع المواطنين بتأدية واجبهم الانتخابيّ.

٢- نحن نرغب في أن لا تقتصر العمليّة الانتخابيّة على إنزال ورقة في صندوق الاقتراع، بل على المشاركة الفعليّة والمسؤولة في عملية الاختيار. فبقدر مسؤوليّة المرشّح، تبرز مسؤوليّة الناخب.

٣- نحن ندعو المرشّحين إلى تقديم برامج انتخابيّة تعبّر عن رؤية وطنيّة، لا عن وعود ارتجاليّة برّاقة.

٤- نحن نعتبر السلطة الاشتراعيّة مستقلّة تمام الاستقلال عن السلطة التنفيذيّة. ولهذا، نحن نطالب بأن يحدّد المرشّحون إلى الانتخابات نظرتهم الاشتراعيّة القانونيّة، التي على ضوئها يستحقّون أن ننتخبهم.

٥- نحن نرغب في إشراك طلاّبنا في التهيئة للانتخابات، بوعي وثقافة، فلا يكون حضورهم الانتخابيّ متأثّراً بمواقف الأهل فقط، أو مقتصراً على توزيع لوائح المرشّحين على أبواب أقلام الاقتراع.

٦- نحن نرغب في أن نحقّق في الانتخابات المقبلة، رغم تحفّظنا على قانون الانتخابات وعلى تركيبات اللوائح وعلى التدخّلات الخارجيّة، نرغب في أن نحقّق قفزة نوعيّة تضعنا على درب الديمقراطيّة الصحيحة، وتؤمّن المناخ السليم لممارسة المواطنيّة الصالحة البعيدة عن العشائريّة والعائليّة والطائفيّة.

٧- نحن نرغب، وقد قطعنا شوطاً كبيراً في تحرير الأرض، في أن نباشر في تحرير الانسان والارادة؛ والعمليّة الانتخابيّة هي المحور الأساسيّ لهذا التحرير.

٨- نحن نرغب في أن نخرج من لعبة "الصوت" إلى لعبة "الفعل". ليس المهمّ أن نصوّت، المهمّ أن نفعل. وليتحمّل كلّ مسؤوليّته.

أيّها الأصدقاء،

هذه التطلّعات استقيتها من أسرة هذه الجامعة، ومن طلاّبها بصورة خاصّة.

أملي كبير في أن نخرج من هذه الحلقات الدراسيّة، ونحن أكثر وعياً واهتماماً وعافيةً وطنيّة.

فأهلاً بكم، وتحيّة تقدير لبنك عودة الذي يساهم معنا في تنظيم هذا اليوم، وشكراً لكلّ من عمل من الأساتذة والطلاّب في إجراء هذه الدراسة الميدانيّة التي تعبّر عن رأي أجيالنا الجديدة بالتحدّيات الانتخابيّة المقبلة.

الحــوار والبيئــة
مؤتـمـــر

تنّورين، ٢٠٠٠/١٠/٧

الحضور الكرام

أرحّب بكم في مؤتمر الحوار والشراكة والمحليّة لإدارة البيئة في تنّورين، وهو مشروع قام المجلس الأهليّ لإنماء تنّورين بإعداده وتسليمه إلى وزارة البيئة، التي قامت بدورها بالموافقة على تمويله، وذلك من ضمن المنح المالية التي قدّمتها خلال العام ١٩٩٩-٢٠٠٠ لحوالى ٢٠ جمعيّة أهليّة، وهي مشكورة على هذه المبادرة.

سأستهلّ كلمتي بإعطاء نبذة عن المجلس الأهليّ لإنماء تنّورين.

ما هو المجلس الأهليّ لإنماء تنّورين؟

هو جمعيّة أهليّة تنمويّة تأسّس عام ١٩٩٧، بغرض النهوض بالمجتمع التنّوريّ على مختلف المستويات الاقتصاديّة والبيئيّة والاجتماعيّة والثقافيّة...

ترتكز رسالة المجلس الأهليّ لإنماء تنّورين على أساس احترام وتطبيق مبادىء حقوق الانسان، ضمن إطار الديمقراطيّة والعمل المؤسّساتيّ المنظّم.

سعياً لتحقيق هذا الغرض، وضع المجلس برنامج عمله، الذي يستند على ٥ أهداف أساسيّة، وهي:

١- رفع مستوى الإنشاءات العامّة والبنى التحتيّة للخدمات الأساسيّة.

٢ المساهمة في إنشاء وتطوير المشاريع الاقتصاديّة التي تساعد على تنمية مداخيل الأهالي المقيمين في تنّورين، وبصورة خاصّة في المجالين الزراعيّ والحرفيّ.

٣- إدخال تنّورين في الخريطة السياحيّة الوطنيّة.

٤- الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعيّة.

٥- ترسيخ التضامن والإلفة عن طريق نشر الوعي الاجتماعيّ، لجعل كلّ مواطن تنّوري يهتمّ بمشاكل بلدته.

بناءً على كلّ ذلك، إنّنا نرفع الصوت عالياً وننادي الجميع وزراء ونوّاباً، فعاليّات سياسيّة، رجال دين ودنيا، النوادي والروابط والتعاونيّات وجميع الهيئات الأهليّة، وذلك لكي نتعاون معاً في سبيل نهضة تنّورين وانمائها.

وأخصّ بالنداء المجلس البلديّ في تنّورين، رئيساً وأعضاء، كي نتعاون جميعاً على تطوير بلدتنا. أنتم الخابية ونحن "البحصة" التي تسند هذه الخابية، ومستعدون لكلّ عمل وتضحية.

نحن لا ندّعي، كمجلس أهلي، أنّنا صنعنا "العجائب". ولكن، أقول إنّنا حاولنا أن نكشف بعض الحقائق وأن نحقّق بعض الانجازات، ولا سيّما على صعيد المحافظة على البيئة. لقد قام المجلس الأهليّ لإنماء تنورين بالتعاون مع مختلف الفرقاء (بلديّة ووزارات وجمعيّات وأكاديميين)، بما يلي:

- التصدّي للمرامل التي تشوّه الطبيعة، وتؤثّر على المياه الجوفيّة، وقد تمّ وقف القسم الأكبر منها.
- استصدار قرار من وزير الزراعة لإنشاء مشتل اختبار زراعيّ مع مركز للإرشاد. ونحن ما زلنا بانتظار القرار بصرف الأموال المرصودة لهذا المشروع.
- إقامة حملة تشجير سنة ١٩٩٦ على طول طرقات تنّورين الرئيسيّة والخاصّة.
- طرح مشكلة اليباس، التي باتت تشكّل خطراً على غابة أرز تنّورين وقد تمّ في هذا الإطار:
  - تأمين مجيء خبير دوليّ في علم الأحراج والغابات للكشف على الحشرة التي تفتك بالغابة.
  - عقد ورشة عمل مشتركة مع البلديّات المعنيّة في مركز بلديّة تنّورين بإشراف الخبير الفرنسيّ وخبراء من الجامعتين الأميركيّة واللبنانيّة لعرض نتائج الاختبارات العلميّة حول سبل مكافحة هذه الحشرة.
  - وقد أسفرت هذه الورشة عن توصية فوريّة بضرورة رشّ الغابة، مع تأمين المال المطلوب لهذا الغرض.

أيّها الحضور الكرام

إنّ مشكلة غابة الأرز هي خير دليل على أهميّة العمل المشترك. فلولا جهود الوزارات والبلديّة ومؤسّسات المجتمع المحليّ والخبراء والأكاديميين، لما كنّا توصّلنا إلى التحرّك نحو إنقاذ هذا الصرح الطبيعيّ والتاريخيّ.

إنّ خبرتنا المتواضعة أثبتت لنا أنّ الحوار والشراكة هما أساس نجاح كلّ عمل؟ وذلك إنطلاقاً من قناعتنا بضرورة وأهميّة وضع المصلحة العامّة ومصلحة التنّوريين فوق كلّ اعتبار.

وما يجمعنا اليوم هو موضوع البيئة الذي يمسّ بحياة كلّ مواطن ومواطنة. كلّنا معنيّون، وعلينا جميعاً العمل على حماية البيئة والمحافظة على ثرواتنا الطبيعيّة لضمان استمراريّة حياة كلّ الكائنات البشريّة.

جميعنا نعلم أنّ تنّورين تعاني من مشاكل بيئيّة مختلفة. إنّ حلّ هذه المشاكل ينطلق من القناعة التامّة بالعمل الجماعيّ والمشترك، ويستند على ضرورة تضافر كلّ الجهود المتوفّرة وتنسيق برامج عمل كلّ الأطراف المعنيّة.

لذلك، نأمل أن ينتج عن هذا المؤتمر خطوات عمليّة وفعليّة للتوصّل إلى إدارة سليمة للبيئة في تنّورين، وذلك عبر التزام كلّ المعنيين بعملية تنفيذ ومتابعة المشاريع والبرامج المقترحة، كي نصبح مثالاً تقتدي به بقيّة المناطق اللبنانيّة.

ختاماً، أودّ أن أشكر وزارة البيئة التي قدّمت لنا الدعم المعنويّ والماديّ لتنفيذ هذا المشروع الرائد. كما أودّ أن أشكر أيضاً كلاًّ من شركة مياه تنّورين وبنك الاعتماد اللبنانيّ، اللذين وفّرا لنا الدعم الماديّ لتغطية نفقات هذا المؤتمر.

ذاكرة الكنيسة وطروحاتها

مؤتمـــر

٢٠٠٠/١١/٢٤

أيّها الأصدقاء

إنّه مؤتمرنا الأوّل لهذه السنة الجامعيّة. نأمل أن يكون فاتحة خير على الجامعة، وعليكم جميعاً، وعلى لبنان.

قد يتساءل البعض: لماذا اختيار هذا العنوان موضوعاً لهذه الحلقة الدراسيّة: ذاكرة الكنيسة وطروحاتها حول الفنّ والثقافة والشأن العام؟

أجيب ببساطة وصراحة: في روزنامة يوبيل سنة الألفين، رصدت الكنيسة يوم ٢٦ تشرين الثاني يوماً للفنّانين والمثقّفين في الجامعات. وحيث أنّ يوم ٢٦ يصادف نهار أحد، فقد اقترحنا على مجلس التنسيق للجامعات الكاثوليكيّة أن نحيي هذه المناسبة، اليوم الجمعة، وكانت الموافقة وكان هذا اللقاء.

هذه البساطة في اختيار الموعد لا تُلغي رغبتنا الصادقة في طرح موضوع علاقة الكنيسة بالشأن العامّ؛ وهل يجب أن يكون للكنيسة موقف من القضايا الوطنيّة والسياسيّة والاداريّة والحياتيّة... أم إنّ هذا عمل السياسيين وأهل السلطتين التشريعيّة والتنفيذيّة، ولتنصرف الكنيسة إلى الاهتمام بقضايا الروح والحياة الثانية؟

في غمرة ما نحن عليه من تجاذبات ومشاكل وصعوبات وأزمات، ارتفع صوت الكنيسة، حاداً واضحاً شريفاً في الدفاع عن قضيّة الانسان في لبنان، وعن كرامته وحقوقه، وعن ممارسة الحريّة، بكلّ أشكالها، على هذه الأرض، ولا تجزئة أو تفرقة بين الوطن والمواطن، أو بين إنسان وآخر.

وقد ورَد في الرسالة البابويّة (أمّ ومعلّمة ٥٨): "عندما تمتنع السلطات العامّة عن التدخّل بالوجه المناسب، أو عندما تتدخّل بطريقة غير كافية، تغرق الدولة بسرعة في مجموعة من الفوضى يتعذّر إصلاحها، ويفتح الباب أمام استغلال مخجل، خال من أيّ وازع من قبل الأقوياء للضعفاء؛ هؤلاء الأقوياء الذين ينبثقون للأسف، كالزؤان وسط القمح، في كلّ أرض وزمان".

إنطلاقاً من هذا الكلام المسؤول، نفهم النداء الصادر عن مجلس المطارنة في بكركي في ٢٠ أيلول ٢٠٠٠، ونفهم الضجّة التي أحدثها، وقد ارتفعت أصوات مستعارة أو صادقة، وبدأت الأسئلة، البريئة حيناً وغير البريئة في أكثر الأحيان:

- هل يحقّ لرجال الدين التدخّل في شؤون السياسة والوطن؟
- ما علاقة بكركي أو أي مرجعيّة دينيّة، بموضوع من يحكم لبنان، ومن يتخّذ القرار، ومن يحمي الحدود، ومن يشكّل الحكومة، ومن، ومن...؟
- ما وراء رجال الدين، ومن، كي يتحدّثوا بهذه الموضوعات؟

لن يكون موضوع هذا اللقاء الردّ على مثل هذه التساؤلات، ولكنْ لا بدّ من القول: إنّ نداء بكركي، وما صدر عنها، قبل وبعد، لم يكن يوماً، نداءً فئويّاً.

هل طالبت بكركي بتحرير المارونيّ فقط، وبالمحافظة على حقوق الطائفة فقط؟

وهل طالبت بكركي بقانون انتخابيّ يفصّل على قياس الموارنة؟

وهل طالبت بكركي بإعادة النظر في انتشار الجيش السوريّ في المناطق المارونيّة فحسب؟

وهل طالبت بكركي يوماً بإطلاق سراح الموقوفين الموارنة، تاركة الموقوفين الآخرين يئنّون تحت القيود وفي الزنزانات؟

ورغم وضوح الأجوبة على هذه الأسئلة، فإنّنا نطرح الموضوع، تاريخيّاً، ومن باب العقل والحوار والتجربة: ما هو موقف الكنيسة من قضايا الشأن العامّ؟

ويطيب لي أن أنقل كلمات يوحنّا بولس الثاني بحرفيّتها في هذه المناسبة: "علينا أن نظهر للبشر جمال الذكرى، والقدرة التي تأتينا من الروح فتجعل منّا شهوداً، لأنّا نحن أبناء شهود. علينا أن نجعلهم يتذوّقون الروائع التي نشرها الروح على امتداد التاريخ" (نور الشرق ٨)

لهذا، فنحن لا نتجاهل المثقفين والفنانين، وهم عصبُ التاريخ اللبنانيّ ورمز حضارته، بل اعتبرنا أن لا ثقافة ولا فنّ، إن لم تكن الثقافة والفنّ في خدمة الانسان، ومن أجل سعادته. الانسان هو المحور، وحوله ندور، ومن أجله نعمل، كرجال دين، كأهل تربية، كمؤسّسات جامعيّة، كتجمّعات ثقافيّة، كمواهب فنيّة. ولهذا نحن هنا، في هذا اللقاء.

وعندما نقول هذا، نتساءل أيضاً لماذا كانت زيارة الحبر الأعظم إلى لبنان، ولماذا كان الارشاد الرسوليّ: "رجاء جديد للبنان"؟ ألم يشدّد فيه على أنّ الكنيسة مدعوّة إلى أن تكون مربيّة الأشخاص والشعوب.

ألم يعلن قبله يوحنّا الثالث والعشرون قائلاً: "وإذا قامت مهمّة الكنيسة، قبل كلّ شيء على تقديس النفوس، وإشراكها في الخيرات السماويّة، فإنّها، مع ذلك، تهتمّ أيضاً بحاجات البشر اليوميّة، بمعيشتهم وظروف حياتهم وحتى برفاهيّتهم وازدهارهم على تنوّع أشكالها عبر العصور (أمّ ومعلمة ٣)

ألم يعلن قبله أيضاً لاوون الثالث عشر في رسالته "الشؤون الحديثة" في مطلع القرن العشرين قواعد

العمل الاجتماعيّ، وضرورة تدخّل الدولة لوضع سياسة واضحة لتنمية الانسان وصون كرامته وحريّته وحقوقه في وجه احتكار الأقوياء والانفجار السكّانيّ والتكنولوجيّ؟

هذه الكلمات النبويّة هي منارة لنا في عملنا الجامعيّ، وفي نظرتنا إلى الفنّ والثقافة.

وتحيّة محبّة إلى المثقّفين والفنّانين؛ ولن نتلهّى في جدل بيزنطيّ، من هو المثقف ومن الفنّان؟ تحيّة لهم، أينما كانوا، وفي أيّ حقل يعملون.

وتحيّة تقدير إلى جميع الحاضرين والمحاضرين ومنظّمي هذا اللقاء.

تحيّة شكر إلى مؤسّسة ألفرد وجاك متّى، التي ساهمت في تشجيع هذه الحلقة.

وأملي كبير في أن ننتهي، من هذا الحوار، إلى موقف واحد: من يعمل بمخافة الله، لا يخاف أحداً من البشر. ومن يعمل من أجل الانسان، لا يهاب تهديداً أو عقاباً. ومن يعمل من أجل لبنان، له أجران: أجر حريّة الأرض، وأجر كرامة الروح... وبالخبز والروح معاً، يحيا الانسان.

"سياسات الشأن العامّ في لبنان
ما بعد الألفين: تطوير أم تغيير؟"
مؤتمـــر

٢٠٠١/١/١٢

مع إطلالة سنة جديدة ومئويّة جديدة، يقف الانسان، ولو للحظات، مع ربّه، مع ضميره، مع أسرته، يتذكّر الماضي، يستقرىء الحاضر، ويخطّط للمستقبل. لو كان لنا، أيّها الأصدقاء، أن نقف الآن للحظات مع سياسات الشأن العامّ في لبنان، ماضياً ومستقبلاً، واقعاً وآفاقاً، ماذا كنّا نقول؟

رُبّ قائل: وما علاقتكم بالشأن العامّ؟ ولماذا الاهتمام بهذا الموضوع؟ وما دور الجامعة في هذا الحقل؟

أجيب: لا يقتصر موضوع الشأن العامّ على أهل السياسة والادارة؛ فهو موضوع كلّ مواطن، مهما كان موقعه وثقافته؛ فحياتنا اليوميّة هي جزء من هذا الشأن العامّ، ومن منّا لا يعاني، في كلّ ساعة، في الليل والنهار، من مشاكل الكهرباء والماء والبيئة والسير والتربية والهاتف...؟ ومن منّا لا يقف ذليلاً حزيناً لساعات، في دوائر الدولة، دافعاً ثمن احترام القانون من كرامته ومن وقته ومن ماله؟

كان بإمكاننا، كمواطنين وكأهل ثقافة، وكجامعة، أن نغضّ الطرف، وأن ندفن رؤوسنا في الرمال، وأن نقلب الشفاه غير مبالين بهذا الموضوع. كما كان بامكاننا أن نكتفي باللعنة والشتيمة ونعت الدولة ورجالها بكلّ الصفات السيّئة، أو أن نكتفي "بالنق" المألوف، ونغسل أيدينا، ونصرّح في كلّ مناسبة: الحقّ عالدولة.

لا، أيّها الأصدقاء، لقد قرّرت جامعتنا، منذ سنوات، أن تساهم، مع جميع المسؤولين، في عمليّة دراسة وبحث الوسائل الممكنة لبناء دولة المؤسّسات، على أسس علميّة ثابتة.

لقد حاولنا أن نخرج من الإطار الأكاديميّ البحت، إلى الإطار الوطنيّ. وقد أعلنّا منذ بداية هذه الحلقات الدراسيّة، في مطلع التسعينات أنّ "الجامعات لم تعد حقلاً لتخريج الطلاّب، أو لتلقينهم المعلومات والدروس فحسب، بل تحوّلت، أو يجب أن تتحوّل إلى مركز وطنيّ يلتزم المساهمة في عمليّة بناء الوطن، دولة ومؤسّسات، وتطويرها نحو الأفضل والأحدث."

إنطلاقاً من هذا المبدأ كان اهتمامنا بالشأن العامّ وبالشأن الوطنيّ.

يؤخذ علينا في بعض الأحيان أنّنا نفسح في المجال لأصوات سياسيّة متنوّعة ومختلفة، تطلّ من على منبر الجامعة، بحوار ونقاش مع الطلاّب.

ربّما كانت بعض هذه الأصوات متطرّفة وغاضبة ومثيرة للجدل، وربّما كنّا في الجامعة، إدارة وأساتذة وطلاّباً، لا نتّفق بالرأي مع هذه الأصوات، ولكننا نؤكّد التزامنا بضرورة الحوار والتنوّع والانفتاح والحريّة.

يجب علينا أن نفسح أمام طلاّبنا كي يبدأوا بتكوين الرأي الحرّ، بعيداً عن موقعهم العائليّ والسياسيّ والمناطقيّ والطائفيّ؛ لا يكون ذلك، وهم الذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر، وسيمارسون حقّهم الانتخابيّ قريباً، إلاّ بالعمل على تثقيفهم، حواراً وكتابة، بالأفكار المتعدّدة التي تتيح لهم بناء رأي مستقلّ منطقيّ، بعيد عن الغرائز والتعصّب.

إنّنا نعلن حرصنا على هذا المنبر الطالبيّ الحرّ، مؤكّدين، في الوقت نفسه، أنّنا حريصون على أن يكون الحوار في جوّ من الانضباط والمسؤوليّة واحترام الرأي الآخر.

اليوم، السؤال المطروح علينا:

ما هي سياسات الشأن العام، اليوم؟

هل نحن في مرحلة جمود وتخلّف؟ هل نحن أمام مرحلة تطوير أم تغيير؟ أين أصبحت الوعود بالإصلاح الاداريّ، باللامركزيّة الاداريّة، بعصرنة الادارة وتحديثها؟

لو استمعنا الآن إلى أسئلة المواطنين، ولا سيّما الطلاّب منهم، لجاءت بعض أقوالهم على الشكل الآتي:

- متى تنسّق الدولة مشاريعها، فلا تحفر طريقاً لمدّ أنابيب المياه، ثمّ تطمر وتُعَبّد لتحفر في اليوم الثاني لمدّ أنابيب الكهرباء؟
- متى تصبح طرقاتنا طرقاً للبشر، فلا يموتون على منعطفات أو محطّمين في حُفَرٍ هي بمثابة أفخاخ لهم؟
- متى تصبح مياه الشرب غير ملوّثة؟
- متى تنتهي حكاية "إبريق الزيت" في معمل الكهرباء في الذوق؟
- متى تبطل الكهرباء أن تكون همّاً يوميّاً؟
- متى نصبح الادارة مركزاً للخلاّقين الخلوقين في المجتمع؟
- متى تصبح الدولة دولة خدمة المواطن، لا دولة على حسابه؟

إنّها أسئلة قاسية، لا أخفيكم أنّها تحمل بعض ألوان التشاؤم والحزن واليأس.

فهل حكم علينا أن نعيش في إدارة مهترئة متخلّفة، نرميها بتهم مختلفة، فتردّ علينا: هذه مسؤوليّة رجال السياسة، الذين يفرغون في الادارة عقدهم ومشاكلهم ومصالحهم الشخصيّة؟ هل الإصلاح الاداريّ هو ثمرة الإصلاح السياسيّ، ومعنى ذلك أنّنا أمام حالة "فالج لا تعالج"؟

هل النظام السياسيّ الحاليّ، ولنقل، بصراحة، نظام الطائف، عاجز عن بناء الدولة الحديثة، على أسس الكفاءة والعلم والنظافة؟

أسئلة موجعة ولكنّها تحتاج إلى أجوبة. ولهذا كانت هذه الحلقة الدراسيّة.

سيّدي معالي الوزير ممثّل دولة رئيس مجلس الوزراء

أشكر لكم حضوركم ورعاية الرئيس الحريري لهذا اللقاء، آملاً أن تنقلوا إليه تقديرنا واحترامنا إلى جانب هذه الأسئلة التي لا تطرح على أحد، بحدّة وجرأة وبساطة، كما تطرح عليه في هذه المرحلة. انّه رجل المسؤولية، والمرحلة تتطلّب تقويماً وتغييراً، وهو المطالب بذلك، وهذا هو الرهان الخطر الذي يثير القلق خلال سنة ٢٠٠١.

شكراً لكم جميعاً، محاضرين وحاضرين. ونأمل أن يكون يومكم مثمراً، وحواركم "بحصة تسند خابية العمل في سبيل الشأن العامّ."

شكراً لكلّ من ساهم في تنظيم هذا اللقاء. وتحيّة تقدير إلى بنك عودة الذي تعاون معنا في التنظيم. وأملنا كبير، في مطلع هذه السنة، في العمل معاً لبناء دولة حديثة على قدر الطموح ومحبّتنا للبنان.

ثـورة المعلومـات

مؤتمـر

٢٠٠١/٣/١٢

ممثّل فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة معالي الأستاذ عبد الرحيم مراد

السيّدات والسادة، أهل البحث والعلم

أيّها الأصدقاء والزملاء

أرحّب بكم، في جامعة سيّدة اللويزة، لا كضيوف، بل كأصحاب هموم. وأصحاب الهموم أشقّاء وأشقياء معاً. وهذا ما يميّز رجال الفكر والعلم. تجمعنا ببعضنا ثلاثة عوامل:

- الطموحات الجامعيّة المشتركة، ولبنان، كما شقيقاته في الدول العربية، يتطلّع إلى المستقبل بعين القلق الوثّاب إلى الأفضل، إنطلاقاً من رؤية ثابتة تقول: جامعة الغد لن تكون كجامعة الأمس، ولا كجامعة اليوم. فكيف السبيل إلى رسم صورة الجامعة الجديدة، قبل أن يقتحمنا الزمان، ونحن على هامش التقدّم والرقيّ، ننتظر ثمّ نندم، ولات ساعة مندم؟ من أقدس واجباتنا أن نرسم هذه الرؤى بما ينسجم مع الواقع والطموحات، وبعيداً عن روحيّة الاستسلام والاتكال.
- ثورة المعلومات التي تجتاح العالم، تحت أسماء وشعارات مختلفة؛ ونحن لسنا بمنأى عن هذه الثورة، في حقول ووجوه متعدّدة، ولا يمكننا في يوم أن نتصدّى لهذه الثورة، تحت شعار أنّ العولمة هي الغول الذي سيلتهم خصوصيّة الانسان والمجتمع والوطن. العولمة تكون متوحّشة عندما نكون نحن مادّة استهلاك، إلاّ أنّها تكون حضاريّة متقدّمة إذا تحوّلت إلى مادّة إنتاج، وإذا استطعنا مواكبة هذه العولمة من دون تشييء أنفسنا ونحن جماعة الروح، ومن دون التخلّي عن أصالتنا ونحن في الشرق جماعة تراث وإرث عريق. القلق هو قدر العقول التي تفكّر، أمّا الخوف فهو موت وانتحار بطيء، ونحن نقلق ولا نخاف. الثورة هي أن نخرج من سجن النمطيّة والتقليد، وألاّ نكون أسرى الماضي الذي تعوّدنا عليه، وهذا ما يجعلنا نحيا القرن الواحد والعشرين، بروح متجدّدة بعيدة عن التعصّب والعصبيّة لقرن انتهى، هو القرن العشرون.
- التضامن والتعاون في إطار اتحاد الجامعات العربيّة؛ ونحن نؤمن بضرورة الانفتاح وتحطيم الجدران التي تفصل بين الجامعات، ولا سيّما بين طلاّب هذه الجامعات.

دورنا التربويّ، هنا، يقارب دورنا الوطنيّ. نحن نتحمّل مسؤوليّة الدورين معاً، في ظلّ الحريّة الواعية التي تجمعنا، وضمن إطار التعدّدية الثقافيّة والتنوّع الانسانيّ الذي تغتني به جامعاتنا.

أيّها الأصدقاء،

حضوركم إلى لبنان، اليوم، دليل على عودة لبنان إلى دوره الحضاريّ الانسانيّ.

كانت أرضنا، وللأسف، مسرحاً لأحداث دامية ولمؤامرات متعدّدة، ولحروب خرّبت الكثير من شخصيّتنا ورسالتنا التربويّة. ونحن لا نزال نلملم آثار الدمار ونبلسم الجراح، وهذا ما ينعكس على وضعنا الاقتصاديّ والاجتماعيّ. لقد كان للبنان، بشعبه وقواه الحيّة، أن يحرّر أرضه وأن يتغلّب على المؤامرة اللانسانيّة في جنوبنا الغالي، إلاّ أنّنا، وكما تعلمون، لا نزال نعاني من عدم وجود حلول لمشاكل المنطقة في سوريا وفلسطين والعراق وسائر الدول، وهذا ما يسبّب ارتجاجاً في وضعنا السياسيّ الداخليّ؛ أملنا كبير أن يحلّ السلام، وأن تعود للبنان سيادته الكاملة، لكي يتمّم دوره النهضويّ الذي عرفتموه سابقاً والذي يحرص عليه في كلّ حين.

وهنا لا بدّ من الملاحظة الآتية: لو كان لنا أن نقارن بين المال الذي ينفق على التسلّح والحروب، وبين المال الذي ينفق على العِلم والسلام، لظهرت لنا فوارق ضخمة ومخيفة. تعالوا نعمل معاً، ومن أجل أطفالنا والمستقبل، على تغيير المعادلة ليكون لنا السلام الحقيقيّ، سلام النفوس وسلام العقول وسلام الأرض التي تحرّرها الثقافة. الجهل يستعبد ولا يحرّر. ونحن في كلّ حين، حجراً وبشراً، طلاّب حريّة.

معالي الوزير

أنّنا إذ نشكر لكم حضوركم، نأمل أن تبلّغوا فخامة الرئيس العماد اميل لحّود أصدق عواطف التقدير والشكر. إنّ مسؤوليّاتكم الوطنيّة في السلطة التنفيذيّة، إلى جانب مسؤوليّاتكم التربويّة، تجعلنا نتطلّع إليكم، مؤكّدين على ضرورة التكامل والتفاعل بين القطاعين الرسميّ والخاص، وبين الجامعة اللبنانيّة والجامعات الخاصّة، ولا سيّما في الحقل الذي تعالجه ندوة اليوم: ثورة المعلومات وأثرها في التدريس، وأضيف في المناهج،.. إنّنا نضع جميع خبراتنا العلميّة في تصرّف وزارتكم الكريمة، لجعل تطوير طرق التدريس، في الجامعات كما في المدارس، يستفيد من كثرة المعلومات والأجهزة وآفاق المعلوماتيّة المفتوحة على جميع الشعوب والمجتمعات.

نحن، معالي الوزير، نراهن على الدولة، دولة القانون والمؤسّسات، ونعلم جيّداً مدى الصعوبات التي تعترضكم، ولكنّنا مؤمنون بأنّنا قادرون على تجاوز التحدّيات، بروح الأخوّة والعلم والتضامن الانسانيّ. لذلك

أحيّي شخصكم المحبّ، وأرجو أن تبلّغوا فخامة الرئيس تقديرنا لرعايته هذا المؤتمر، وتأييدنا له في كلّ ما يعود إلى خدمة لبنان ونهضته.

أيّها السادة

مرّة جديدة، أرحّب بكم، آملاً أن تكون ندوتكم مثمرة، وإقامتكم في لبنان سعيدة وموفّقة. وإنّنا، بإيماننا بالله، وباعتمادنا على شفاعة السيّدة العذراء، التي تحمل هذه الجامعة اسمها، واصلون، معكم، إلى تحقيق أهدافنا.

إنّ رهبانيّتنا، الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، التي ترعى هذه الجامعة، وضعت في واجهة اهتماماتها، وفي عمق رسالتها، هدف الارتقاء إلى مستوى العصر، والمشاركة الفعّالة في صناعة المستقبل. ولن يكون ذلك بالانغلاق والتقوقع، بل بالانفتاح الصادق على الأهل والأشقّاء، وعلى كلّ تقدّم وبحث في العالم، من أجل جعل الرسالة رسالة روح وإنسان. هذا هو دور جامعة سيّدة اللويزة؛ فإمّا أن تكون جامعة الألف الثالث، وجامعة الحضور الثقافيّ الفاعل، وإمّا أن تكون رقماً بين جامعات متعدّدة، ممّا يفقدها التميّز والخصوصيّة.

شكراً لكلّ الذين عملوا على تنظيم هذه الندوة، تحيّة تقدير لاتحاد الجامعات العربيّة. أرجو أن تحملوا إلى رؤساء جامعاتكم محبّتنا وآمالنا. وشكراً صادقاً لأهل الاعلام المرئيّ والمسموع والمكتوب الذين يرافقوننا في هذه الندوة. ودعوة من القلب كي يكون مستقبل لبنان على قدر محبتنا وطموحنا.

السياسة الاقتصاديّة في لبنان

مؤتمـــر

٢٠٠١/٣/٣٠

معالي الوزير
أيّها الأصدقاء

في غمرة ما نحن عليه من أوضاع سياسيّة ووطنيّة مقلقة، عبّر عنها فخامة الرئيس العماد إميل لحّود، خلال مشاركته في قمّة عمّان، وبرزت بوضوح من خلال كلمات أبينا غبطة البطريرك صفير، وأثناء عودته واستقباله، نجدنا قادرين على اختلاس ساعات من الزمن لبحث موضوع يمسّ، بصورة مباشرة، حياتنا اليوميّة، وربّما كان هو الأساس في جميع مجالات حياتنا العامّة.

الموضوع الذي نلتقي حوله هو: السياسة الاقتصاديّة في لبنان ما بعد الألفين. ونحن لا ندّعي يوماً، كجامعات أو كأهل بحث، أنّنا نملك مخطّطاً شاملاً وواضحاً ومتكاملاً لمثل هذه السياسة، ولا أظنّ المسؤولين، ومن بينهم معالي الوزير، يدّعي هذه القدرة التي تشكّل حجر الزاوية في بناء مستقبل لبنان. لهذا طرحنا العنوان، وألحقناه بعبارة: حوار من أجل التغيير.

ومرّة أخرى تثبت جامعتنا أنّها جامعة من أجل الحوار. تعلمون جميعاً أنّ أصواتاً كثيرة تتعاقب على هذا المنبر، وبصورة شبه يوميّة: بعضها يمتاز بالعمق والاعتدال والرؤية الصافية، وبعضها يسقط في حمّى الشعارات والانفعالات والغرائز.

مع ذلك، نحن نؤمن بضرورة هذا الحوار، وضرورة توفير الفرص لطلاّبنا لكي يستمعوا إلى آراء الآخرين، إلى مبادىء ومفاهيم وطروحات لا تتّفق في معظم الأحيان، مع حماسهم ورغباتهم وطموحات عمرهم. هذه المبادرة التي أضحت تقليداً نحاول من خلالها ترسيخ مفهوم "الاختلاف مع الآخر" في إطار الاحترام والقبول والانفتاح. إنّ دور الجامعة هو، في الأساس، التفاعل مع المجتمع وإفساح المجال لتدارس أوضاعه، مع إمكانيّة البحث عن حلول واستشفاف وسائل تنفيذها.

أيّها الأصدقاء

في إطار موضوع مؤتمرنا اليوم، ننطلق من مسلّمة أساسيّة: ضرورة التغيير.

طرحنا التغيير السياسيّ والتغيير الاجتماعيّ والتغيير الثقافيّ. والآن نطرح التغيير الاقتصاديّ، إنطلاقاً من ثلاثة ثوابت:

- ثابت زمنيّ: الانتقال من قرن إلى قرن ومن ألفيّة إلى ألفيّة، يحتّم الانتقال من الماضي إلى المستقبل، من ذهنيّة معيّنة إلى ذهنيّة متجدّدة، من صنميّة مترسّخة إلى حركة ديناميكيّة متحرّرة. هذا لا يعني اللحاق بالعولمة، زحفاً وبصورة سطحيّة تبعيّة، بل العمل على الدخول فيها مع الحفاظ على الهويّة الوطنيّة والخصوصيّة الاقتصاديّة.
- ثابت ظرفيّ: لقد مرّ لبنان في أحداث، خلال سنوات الحرب، حطّمت الكثير من بناه الاقتصاديّة والحياتيّة. استفقنا من كوابيس الموت، على أجواء الدمار والخراب. بأيدينا وبأيدي الأعداء، أهدرنا مليارات الدولارات. كلّ تجاهل لهذه الحقائق البديهيّة هو قفز فوق المشكلة، أو هو تجاهل مميت. حان الوقت لكشح ضباب الوهم، ولإجراء تقويم للوضع الاقتصاديّ وتخطيط للمستقبل. إنّ طائر الفينيق الذي نتغنّى به نموذجاً للبنان، لا يعفينا من البحث عن آفاق تمنع عنّا السقوط في تجارب ومصائب جديدة.
- ثابت علميّ: يعبّر عنه بالمتغيّرات العالميّة، من سقوط دول وديمقراطيّات وتحطيم جدران. وانطلاقاً من كلّ ذلك كانت هذه الندوة الحواريّة. التي نأمل أن تفتح لنا بعض النوافذ في هذا الجوّ المقلق الذي نعيش.
- ثابت روحيّ: لقد انطبعت السياسة الاقتصاديّة، هنا، كما في العالم، بالسلوك الأنانيّ وبالمصالح الشخصيّة؛ وقد حان الوقت لبثّ روح جديدة في الاقتصاد تعبّر عن كرامة الانسان، كلّ إنسان، وحقوقه. وهذا ما أكّده قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني في إرشاده الرسوليّ "رجاء جديد للبنان"، إذ قال: "علينا أن نبني نظاماً سياسيّاً واجتماعيّاً عادلاً ومنصفاً، يحترم الأشخاص وجميع الاتجاهات التي يتألف منها البلد، لبناء البيت المشترك". لا خلاص لنا إلاّ باقتصاد أخلاقيّ يؤمّن للانسان كرامته وحقوقه الأساسيّة، التي هي في أساس الحروب والصراعات والفقر والتجويع.

معالي الوزير

لو استشرنا الناس اليوم، لو استفتيناهم، لو حاولنا الدخول إلى قلوبهم والمنازل، لما وجدنا سوى القلق والخوف من الغد. سمعنا دولة الرئيس الحريري يقول: القلق مسموح، ولكن الخوف غير مبرّر. نأمل أن يكون ذلك صحيحاً. ولكنّ الواقع الذي نعيشه واقع مضطرب مأزوم: غلاء، ضرائب تتضاعف، نقص في

القدرة الشرائيّة، عجز عن دفع الأقساط المدرسيّة والجامعيّة، إغلاق أبواب بعض المؤسّسات الصناعيّة والتجاريّة وصرف العمّال، البحث عن فيزا وعن جواز سفر وعن عمل في بلاد الهجرة والاغتراب.

ننتظر منك اليوم كلمة تطمئن، وعرضاً يوحي، لا بالثقة، بل بالحقائق الشفّافة: إلى أين نحن ذاهبون؟

شكراً لحضورك هذا اللقاء. شكراً لجميع الحاضرين والمحاضرين الذين سيتتالون على الكلام والحوار، أخصّ بالتقدير الصديق الهادىء الرصين، ورجل العلم والاقتصاد، الدكتور فرنسوا باسيل، الذي ساهم مع بنك بيبلوس ومعنا في تنمية هذه الجامعة وتقدّمها. وتحيّة تقدير لمن نظّم هذا اللقاء وساهم في إنجاحه.

أمّا أنتم أيّها الأصدقاء، وبعيداً عن لغة الحسابات والأرقام، فإنّني، ومن موقعي الروحيّ والثقافيّ، أؤمن بلبنان وبمستقبله، وأدعوكم إلى هذا الايمان. وبالايمان نصل إلى تحقيق أحلامنا.

شباب لبنان الواحد

مؤتمــــر

٢٠٠١/٤/٧

معالي الوزير

أيّها الأعزّاء

يسعدني اليوم أن أستقبلكم في جامعتنا مرحبّاً بكم فرداً فرداً، آملاً لحركتكم النموّ والازدهار رغم كلّ التناقضات التي تتنازع مجتمعاتنا مشوّهة وجهنا الحضاريّ والدينيّ.

منذ ألفي سنة كان يسوع يقوم بزيارة لعائلة اليعازار صديقه الذي أقامه من الموت في ما بعد، وكانت مريم ومرتا شقيقتاه في استقباله. فجلست مريم عند قدمي الربّ تستمع إلى كلامه، وكانت مرتا مشغولة بأمور كثيرة من الخدمة، فأقبلت وقالت: "يا ربّ، أما تبالي أنّ أختي تركتني أخدم وحدي، فمرها أن تساعدني". أجاب الربّ: "مرتا مرتا، إنّك في همّ وارتباك بأمور كثيرة، مع أنّ الحاجة هي إلى أمر واحد. فقد اختارت مريم النصيب الأفضل، ولن ينزع منها" (لوقا ١٠/ ٤٠-٤٢)

إنّ قول السيّد المسيح هذا لينطبق عليكم اليوم، رغم كلّ التجاذبات الحزبيّة والعقائديّة والطائفيّة التي تنتاب وطننا والعالم؛ فقد اخترتم طريق الروح؛ طريق توحيد الانسان والارتقاء به عاموديّاً حيث يجب أن يكون.

إنّكم تسمعون وتقرأون عن حوار الثقافات والأديان، وعن العولمة، وعن تحويل العالم إلى قرية بفضل الانترنت والأقمار الاصطناعيّة وكلّ وسائل التكنولوجيا الحديثة، بحيث أصبح من المستحيل أن لا يتأثّر مجتمع ما مهما كان بعيداً عن خطوط التواصل بمجتمع آخر.

تلاحظون بأنّ الأنظمة الديكتاتوريّة أصبحت مخروقة، ولم يعد هناك من أنظمة توتاليتاريّة قادرة على حماية نفسها.

لذا أقول بأنّكم اخترتم "النصيب الأفضل"؛ اخترتم أن تعيشوا اختبار الوحدة والالفة بعضكم مع بعض. اخترتم الانسان والعمل من أجل الانسان، فأنت لا يمكنك محاربة عدوّك إلاّ إذا كنت موحّداً.

ولا يمكنك أن تصل إلى الله إلاّ إذا تجاوزت التفكّك والتشرذم الذي يسعى إليه الشيطان، عدوّ كلّ الناس.

إنّ العمل على احترام الانسان وصون كرامته مهما كان نوع هذا الانسان هو الحجر الأساس في نظام حركتكم.

وما تنصّ عليه شرعة حقوق الانسان هو دستوركم وقرآنكم وإنجيلكم، لأنّ من لا يحترم أخاه ويعمل على انصافه، لا إنجيل له ولا قرآن، لأنّ الله محبّة، وكلّ ما يتنافى مع المحبّة يتناقض مع جوهر الله.

وإلاّ كيف يمكنك ادّعاء القول بأنّك تحبّ الله الذي لا تراه، ولا يمكنك أن تحبّ الانسان أخاك الذي تراه؟

إجعلوا من الحوار منطلقاً أساسًا للألفيّة الثالثة، وكونوا حزب لبنان الواحد. لا تخافوا من الضغوطات التي يمكن أن تؤخّر مسيرتكم.

أيّها الشبّان

ألفت انتباهكم إلى ما ورد في الإرشاد الرسوليّ "رجاء جديد للبنان" بأنْ لا تنسوا خبرة الحوار الطويلة التي عاشها اللبنانيّون، والذي يجب أن يتواصل على عدّة مستويات؛ "أولاً، يتعلّم الأشخاص والعائلات أن يقدّر بعضهم بعضاً، في الحياة اليوميّة وفي العمل وفي الحياة الوطنيّة. إنّ الخبرات العمليّة في ممارسة التضامن هي ثروة لجميع الشعب، وخطوة واسعة هامّة على طريق مصالحة الأفكار والقلوب، بدونها لا يمكن القيام بعمل مشترك طويل الأمد" (٩١).

إنّ لبنان الذي ساهم في وضع شرعة حقوق الانسان يرى فيكم حركة نبويّة لا بدّ من أن يكون لها تأثير يتخطّى مساحة لبنان الضيّقة ويساهم في جعله قلعة للحوار الحرّ الذي يزيد من مداميك إرثه الانسانيّ والحضاريّ، ويبرز هويّته الانفتاحية وفق ما جاء في رسالة الحبر الأعظم يوحنّا بولس الثاني "لبنان هو أكثر من وطن، إنّه رسالة".

فأهلاً بكم، ولتكن رسالتكم رسالة لبنان الواحد.

التعدّدية والديمقراطية

مؤتمـــر

٢٠٠١/٦/١

أيّها الأصدقاء

في زمن كثر فيه الكلام على الديمقراطيّة، وارتفع صوت التشكيك بنجاح الديمقراطية الحقّة، وراحت العولمة تغزو العالم من أقصاه إلى أقصاه، شاءت كليّة العلوم السياسيّة والاداريّة والديبلوماسيّة في جامعة سيّدة اللويزة أن يكون موضوع الديمقراطيّة والتعدديّة عنوان هذا المؤتمر، علّها تساهم بذلك في نشر الوعي ولعب دورها التوجيهيّ بعيداً عن العصبيّات والغرائز القبليّة وأصوات المدافع والاستغلال والمحسوبيّة.

إنّ دور الجامعة يقوم على استقطاب كلّ أصحاب الرؤى من مفكّرين وسياسيين، بهدف صياغة ما تهدّم من مفهوم الديمقراطيّة، إنطلاقاً من واقع شموليٍّ يستند إلى ما ورد في الإرشاد الرسوليّ "رجاء جديد من أجل لبنان". فهناك مسلّمات ثلاث لا بدّ من التوقّف عندها:

- تاريخ لبنان التعدديّ والديمقراطيّ الذي استحقّ قول الباب يوحنّا بولس الثاني "لبنان أكثر من بلد، إنّه رسالة". والارشاد الرسوليّ يأخذ بعين الاعتبار هذا الواقع المعاش بين المسيحيين والمسلمين، ويدعو اللبنانيين "ألاّ ينسوا تلك الخبرة الطويلة في العلاقات التي هم مدعوّون إلى استعادتها، بلا كلل، من أجل مصلحة الأشخاص والأمّة برمّتها".

- شرعة حقوق الانسان التي ساهم لبنان في وضع بنودها، فأصبح من واجبه ومن صلب رسالته الدفاع عنها والعمل على تطبيقها مهما كانت التضحيات كبيرة.

- الانتماء الكنسيّ الذي يجعل من جامعتنا مساحة التقاء وحصناً للدفاع عن كرامة الانسان. وهي تسعى، إنطلاقاً من الارشاد الرسوليّ، أن تجعل من الحوار دستورها الأساسيّ في شدّ أواصر التعاون بين اللبنانيين. "متى تعلّم اللبنانيّون أن يتعارفوا جيّداً" ويرضوا رضى كاملاً بالتعدديّة، وفّروا لنفوسهم الشروط الضروريّة لإقامة الحوار الحقيقيّ، واحترام الأشخاص والعيال والجماعات الروحيّة (٩٢).

أيّها الأصدقاء

بعد مضيّ ١٢ سنة على توقيع وثيقة الوفاق الوطنيّ (الطائف)، وبعد مضي أربع سنوات على توقيع الارشاد الرسوليّ، أين أصبح لبنان من الديمقراطيّة وما دور التعدديّة فيه اليوم؟

لقد نصّ ميثاق ١٩٤٨ على المحافظة على مبادىء الديمقراطيّة واحترام الطوائف وشرائعها، وقد كرّس "الطائف" هذه المبادىء.

ولكن، ما يطبّق اليوم هو استنساب مرهون بالمحسوبيّة والزعامات من جهة، وبالتأثير الخارجيّ من جهة ثانية.

ما الفرق بين الطائفة والطائفيّة؟ وكيف يمكن إلغاء الطائفيّة السياسيّة الفاسدة والمفسدة، من دون إلغاء الطوائف؟

هل يمكن إلغاء الطائفيّة في المناصب السياسيّة والوظيفيّة والتمسّك بها في الأحوال الشخصيّة وفي المحاكم الدينيّة؟

هل يمكن الجمع بين احترام حقوق الطوائف واحترام أصحاب الكفاءة والتفوّق؟

اسئلة لا بدّ من حوار جدّي رصين حولها، بعيداً عن رفع الشعارات والمزايدات الرخيصة.

أيّها الأصدقاء

اجتماعكم اليوم، في أجواء أكاديميّة حرّة، يمكن أن يسهم في بلورة بعض الحلول والاقتراحات.

فشكراً لكلّ الذين ساهموا في إعداد هذا المؤتمر وفي تنظيمه. وشكراً لجميع الحضور، ولا سيّما المحاضرين الكرام الذين، بعنادهم وتمسّكهم بالمواقف الشجاعة والوطنية، يدفعون ثمن التعدّدية والديمقراطيّة، وأضيف: الحريّة.

كما أحيّي الضيوف الآتين من الدول العربيّة والدول الصديقة، راجياً أن تكون إقامتهم في لبنان مفيدة، وأن يحملوا عنه الصورة التي تمثّلها الحريّة الحقيقية والثقافة المتنوّعة الفاعلة.

أيّها الأصدقاء

صياغة لبناننا المتجدّد دوماً، تحتاج إلى عمل يوميّ ومصارحة صادقة.

إيماننا كبير أنّنا نعمل في هذا الاتجاه، ليبقى لنا وطنٌ حرّ كريم.

الأدوار الجامعيّة في عالم متغيّر

مـؤتـمـــر

٢٠٠١/١١/٢٣

أيُّها الأصدقاء

نفتتح اليوم، في إطار أبحاث الشأن العامّ، سلسلة المؤتمرات والندوات التي تعقدها هذه الجامعة، للسنة ٢٠٠١-٢٠٠٢، تحت عنوان كبير، نأمل أن نرتقي إليه ونسمو عن الصغائر وتوافه المشاكل الهامشيّة.

هذا العنوان هو: التغيير. وقد بدأنا، في السنة الماضية، بمعالجة هذا الموضوع، في حقول مختلفة، إيماناً منّا، كجامعة وكأفراد معنيّين، بضرورة إحداث التغيير المطلوب في البُنى الوطنيّة والاقتصاديّة والدينيّة والثقافيّة والاجتماعيّة...

هنا، لا بدّ لي من ملاحظة: بدأنا في بحث موضوع التغيير قبل ١١ أيلول. وجاء ١١ أيلول، بكلّ ما يحمل من رموز وأبعاد وأجواء صاخبة، ليؤكّد على ضرورة التغيير، ليس في لبنان فحسب، بل في كل العالم، ولا سيّما في أميركا نفسها.

كنا نستشعر، وبكلّ تواضع، أنّ القرن الواحد والعشرين يحتاج إلى صدمة تغييريّة، تنتزعه وتنتزعنا من بؤر التوتّر التي خلّفها القرن العشرون: مقاربة بسيطة لواقع القرن الماضي تجعلنا نصطدم بالمفارقة التالية: حروب دمويّة تحصد ملايين الأنفس (في الحرب العالميّة الثانية، افتقد الاتحاد السوفياتيّ لوحده ٢٥ مليون قتيل)، صراعات قوميّة ودينيّة وعقائديّة، حروب باردة، وفي الوقت عينه تقدّم هائل في الاكتشافات العلميّة: مدارس وجامعات وأبحاث ووسائل إعلام واتصالات الكترونيّة، وعالم يتّجه إلى أن يكون مدينة واحدة؛

بمعنى آخر: توحّش على صعيد الحروب والصراعات، وتقدّم على صعيد الحضارة والعلم. والنتيجة: قلق وضياع وابتعاد عن الروح ونظم استهلاكيّة ونظام عالميّ جديد لا ندري إلى أين يسير بهذا العالم...

إنطلاقاً من هذا الواقع، بدأ أهل الفكر في الغرب، كما في الشرق، بالبحث المعمّق عن مصير الانسانيّة في مثل هذه الأجواء المنذرة بالعواصف والرعود والزلازل.

وحصل زلزال ١١ أيلول. هل نقول إنّه كان مفاجأة؟ ربما، من حيث ضخامة الجريمة والمأساة التي ولّدها؟ ولكن، وبهدوء بعيد عن التوتّر، لا يمكننا أن نفصل بين ١١ أيلول والأسباب التي أدّت إليه، والنتائج التي ستترتّب عليه.

من هنا، جاء عنوان التغيير، وكانت هذه السلسلة من المؤتمرات، ومن بينها حلقة اليوم: الأدوار

الجامعيّة في عالم متغيّر، والتي تحمل السؤال الآتي: ما هو دور الجامعة في إحداث التغيير؟ أو، ما هو دور الجامعة في هذا العالم المتغيّر؟

نعم، نحن معنيّون بهذا الموضوع، وربّما، نحن الأكثر مسؤوليّة عن دراسة هذا الموضوع وتحليله وإيجاد حلول وبدايات دروب.

في لبنان، وليسمح لي، الجميع يتحدّثون عن التغيير: في السياسة، في الإدارة، في الاقتصاد، في التربية... ولكنّنا، في العمل والممارسة، نحن تقليديّون إلى حدّ الأصوليّة. نحن مجذّرون في الماضي إلى حدّ الاختناق. نحن متمسّكون بالقديم إلى حدّ الاستقتال القبليّ في سبيله.

دور الجامعات الإضاءة على هذا الموضوع. يلفت انتباهنا الإرشاد الرسوليّ إلى ضرورة تشاور الجامعات لمواجهة المصاعب، ولا سيّما عندما تتكاثر الجامعات، في الصورة التي نراها في لبنان، وقد جاء في الإرشاد: يمكن أن يسبّب هذا التكاثر مصاعب في بعض الظروف، إذا لم يتمّ في إطار التشاور والتعاون. من هنا، ضرورة مشاركة كلّ الجامعات في البحث عن دور ينسجم مع العصر الجديد. أمّا رسالتها الحقيقيّة فهي إحداث التغيير المطلوب في بناها التنظيميّة والتربويّة، وفي علائقها المختلفة مع الطلاّب، مع الأجيال الجديدة. كلّ تربية حديثة لا ترمي إلى إحداث تغيير في شخصيّة الانسان، ولاسيّما التلميذ والطالب، بهدف تحديثه وتجديده وبناء شخصيّة معافاة سليمة، هي تربية هامشيّة شكليّة. لا بتغيير المناهج، ولا بالكتب والأساتذة والوسائل، نحدث هذا التغيير، رغم ضرورة ذلك، بل بالرؤية الشاملة لكلّ جوانب هذه القضيّة المحوريّة، على صعيد الانسان والعالم. الثورة ليست إنتاجاً سياسيّاً، بل إنتاج إنسانيّ يطال الشخص في عمقه الروحيّ والثقافيّ. إلى هذا التغيير نحن مدعوّون. بئس الدور، إن كانت وظيفة الجامعة التعليم ومنح الشهادات وتخريج الطلاّب. من هنا نتطلّع إلى الدولة، إلى الأونسكو، إلى القطاع الخاصّ، إلى وزارة التعليم العالي، إلى صناديق التنمية، إلى الهيئات الاقتصاديّة،... وندعوها للمساهمة في تمويل الأبحاث، ولا سيّما في كلّ ما يتعلّق بالتخطيط لإحداث تغيير متدرّج متطّور في النظام اللبنانيّ السياسيّ والاقتصاديّ والتربويّ والاجتماعيّ. إنْ تباطأنا في هذه الخطوة، سقطنا على هامش مسيرة التغيير التي بدأت في العالم، ولن يجدينا، بعد ذلك، ندم أو بكاء.

أيّها الأصدقاء

ربّما، كان الانسان الأكثر وجعاً في مقاربة هذا الموضوع هو: غسّان سلامة.

أقولها، دون معالي الوزير، ودون حضرة الدكتور! فهذا الرجل المثقّف جاء إلى الحكم، يحمل أحلاماً ولا أجمل ولا أوسع. حلمه الأساسيّ كان التغيير. لا نريد، في الغد، أن نقرأ مذكّراته، يبرّر فيها سقوط

الأحلام. ولكنّنا نودّ أن نبقى معه، في معركة التغيير، نواجه معاً كلّ قوى الظلام، لعلّنا نصل إلى بعض ما نطمح إليه.

شكراً لحضورك. شكراً لجميع المحاضرين والحاضرين.

تحيّة تقدير لمكتب اليونسكو الاقليميّ الذي تعاون معنا في تنظيم هذا اللقاء. تحيّة احترام لجميع ممثّلي الجامعات الذين يشاركون في البحث والكلام والاقتراح. وأنا على ثقة أنّنا، بقوّة الروح والمحبّة، سنصل إلى السلام، وهو الوجه الآخر للتغيير.

المسؤوليّة الثقافيّة والبيئيّة
في تطوير السياحة بمنطقة وادي قنّوبين
حلقة دراسيّة

٢٠٠١/١١/٣٠

أيّها الأصدقاء

هذا هو لبنان، لبنان-التاريخ والحضارة والقداسة والخلود... يبقى، ونبقى نحن، نحيا به، نكتشف أسراره، نغوص في تراثه، ونبتكر لنا وللعالم أسباباً جديدة تجلعنا نتمسّك بهذا الوطن أرض رسالة وحريّة وحضارة.

ومع وادي قنّوبين، نعود إلى الوراء مئات بل آلاف السنين، لا لنبحث ونحلّل فقط، بل لنمجّد الله ونصلّي.

في أوائل القرن التاسع عشر، وصف الرحّالة الفرنسيّ بوجولا Poujoulat وادي قاديشا قائلاً:

"إنّ اليراع يعجز عن وصف هذا الوادي. فهو مكان لا مثيلَ له في العالم، ولا يُمكن للإنسان أمامه إلاّ أن يمجّد عظمة الخالق في خلقه..."

تلك الرؤية الخلاّبة، التي لا بدّ للانسان أمامها إلاّ أن يمجّد عظمة الخالق، هي التي أكسبت ذلك الوادي إسم قاديشا = المقدّس. وهي، بالتالي، التي حدت بالذين أسكرهم مجد الله، أن يجعلوه موطناً لهم ومكاناً لاختلائهم ليسبّحوا الخالق ليل نهار... فصار قاديشا عنوان النّسك والتوحّد والتقشّف، وأيضاً محجّ الجماعات الرهبانيّة المصلّية، وامتلأت سفوحه وحنايا صخوره بخوراً وتسابيح تصعّدها النفوس العطشى إلى اللقاء الدائم بالربّ القدّوس.

فالمنطقة تستحقّ الكثير، وهي بحاجة للكثير. وتلك مسؤوليّة تقع على ضمائر اللبنانيين وذممهم. فإنّ خانت جهة رسميّة أو خاصّة ضميرها، يبقى الأمل وطيداً بهمّةٍ واعية مثابرة ودؤوبة يشيلها من صقلته حضارة واعية وجديّة مسؤولة. وها إنّنا نشهد اليوم، هنا في جامعة سيّدة اللويزة، حلقة من حلقات تلك الجديّة المسؤولة وصحوة الضمير، أشعلت فتيلها سيّدة راقية غيورة، يمّمت شرقاً من مغربها، لكي تضعنا جميعاً أمام واجبنا، فشكراً لك يا دكتورة إيفانز بريتشارد.

إذ نعرف أنّ ذلك الانسان إيّاه هو من عبث ببعض التراث واقترف الجرائم مع الطبيعة والتاريخ، فإنّنا

نعرف أيضاً أنّ الحلّ يأتي أوّلاً بتوعية ذلك الانسان، لأنّ الذنب والجريمة تأتّيا من جهله. ونحن، إن أزلنا سبب الخطر أزلنا الخطر إيّاه.

إنطلاقاً من هنا أرحّب بكم أيّها الأصدقاء

أرحّب بكم في هذه الجامعة، وأشكر لكم جهودكم، وأحيّي منظّمي هذا اللقاء، وأؤكّد أنّ هذه الجامعة ستبقى وفيّة لهذا التراث اللبنانيّ، عاملة، بكلّ وعي وجديّة، في سبيل رفعة لبنان، بيئة وحضارة وسياحة. ومع آبائنا القدّيسين، في ذلك الوادي، ومعكم نصلّي: يا ربّ، إحفظ لبنان.

شارل حلو من القلب إلى الذاكرة

حلقة دراسيّة

٢٠٠٢/١/٢١

أيّها الأصدقاء

على اسم الرئيس شارل حلو، وفي الذكرى الأولى لغيابه، نلتقي في هذه الجامعة، لا لحفل رثاء، ولا تعبيراً عن الحزن، ولا لتأبين رجل أصبح من التاريخ.

نلتقي للذكرى وللوفاء وللاستعبار:

- للذكرى، على حدّ ما جاء في عنوان هذه الحلقة الدراسيّة: من القلب إلى الذاكرة. فشارل حلو لم يعد رجلاً فرداً، أو ابن سلالة وعائلة، أو عضواً في نقابة أو تجمّع أو رابطة. إنّه رئيس على حجم وطن ومن الطبيعيّ أن يلتقي الوطن كلّه على إكباره، وعلى جعل موعد رحيله جزءاً من ذاكرة تاريخيّة، لوطن يحيا بمثل هؤلاء الذين يرحلون.

- نلتقي للوفاء: فمن الواجب علينا، لا على جامعة سيّدة اللويزة فقط، أن نكون أوفياء لكبار في التاريخ عملوا من أجل هذا الوطن، بروح التضحية والعطاء والحضارة. أين نجح الرئيس حلو وأين أخطأ؟ أسئلة تترك لأهل البحث والتحليل. ولكنْ الكلّ يعترفون أنّ هذا الرجل، بثقافته وحكمته وأخلاقه، عمل، بجديّة ومثابرة، من أجل شعبه ووطنه. ولهذا، فالكلّ، في ساعات الصفاء والضمير، يقدّرون شخصيّته ومزاياه، ويؤكّدون على الوفاء له، إنساناً ورئيساً.

- ونلتقي للاستعبار: من حياة هذا الرجل: شخصيّته، سلوكه وممارساته، مواقفه الوطنيّة والانسانيّة، ونزعته الحضاريّة العالميّة، أمثولات متعدّدة يمكن استنتاجها والاستفادة منها.

ونحن، اليوم، في الظروف التي نعيش، على صعيد الوطن والمنطقة والعالم، نتطلّع إلى الرئيس حلو، لعلّنا، من خلال نورانيّته واتساع أفقه، نستمدّ بعض العبر لمعالجة مشاكلنا الوطنيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة.

وربّما، وبصفتي راهبًا ورجل دين، أتطلّع إلى الرئيس حلو في عليائه، أو أناديه، للصلاة معنا، لعلّنا، نتجاوز هذه المرحلة الصعبة، بما يعود بالخير على لبنان وعلى الانسانيّة جمعاء.

أيّها السادة

الرئيس حلو مجموعة قيم وصفات في رجل واحد: إنّه الصحافيّ والمحامي والكاتب. وهو السفير والنائب والوزير والرئيس. وهو الانسان الكريم المعطاء المبادر إلى عمل الخير. ونترك لأهل البحث أن يفصّلوا الكلام بقلم العارف والخبير. ثمّ هذه تحيّة للجميع، ولا سيّما لفخامة الرئيس العماد إميل لحّود ممثّلاً بمعالي الوزير جورج افرام، ولدولة الرئيس نبيه برّي ممثّلاً بالنائب الدكتور أنطوان حدّاد، ولدولة الرئيس رفيق الحريري ممثّلاً بمعالي الدكتور ميشال موسى. وشكراً لجميع الحاضرين والمحاضرين.

وآمل أخيراً أن نكون في الذكرى الثانية لرحيل الرئيس حلو أكثر اطمئناناً وسلاماً.

تحوّلات المجتمع المحلّي:
أيّة أدوار مدنيّة جديدة؟
مؤتمـــر

٢٠٠٢/٣/٢٢

أرحّب بكم أجمل ترحيب، مقدّراً تعاونكم مع هذه الجامعة بهدف إعداد أفكار ورؤى مشتركة تساهم في تطوير مجتمعنا اللبنانيّ وتقدّمه.

لقد آلينا على أنفسنا، ومنذ سنوات، أن نخرج من أسوار الجامعة إلى رحاب المجتمع، ولهذا كانت اهتماماتنا تتجاوز قضايا التعليم والبرامج والكتب إلى قضايا الشأن العامّ، بما يسهم في الإضاءة على بعض الموضوعات الوطنيّة والإداريّة والسياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة...

ومنذ سنوات، بدأنا في إعداد مؤتمرات شبيهة بهذا المؤتمر، ومنها المؤتمر الذي عقدناه تحت عنوان: المركزيّة واللامركزيّة والمشاركة الشعبيّة في ١٩٩٦/٣/١٥، ثمّ مؤتمر آخر بعنوان: البلديّة: سلطة محليّة ومشاركة مدنيّة في القانون والممارسة، والذي عقد في ١٦ ك٢ ١٩٩٨؛ ثمّ مؤتمر: المجتمع المحلّيّ: العولمة والبيئة، وقد عقد في ٢٨ ك٢ ٢٠٠٠؛ وجميع هذه المؤتمرات تلتقي في الدراسة والهدف، مع مؤتمرنا اليوم: تحوّلات المجتمع المحلّيّ.

إنّنا، بإصرارنا على هذه الموضوعات، ندرك عمق التحوّلات التي يفرضها التغيير الحاصل في المجتمعات المحليّة.

أيّها الأحبّاء

كلّنا نترقّب المتغيّرات الآتية مع "السلام الأميركيّ" وقد مرّ قرابة الألفي عام على "السلام الرومانيّ".

هناك تفكّك يمرّ فيه مجتمعنا اليوم، علاوة على التحدّيات العالميّة التي تحاصره:

- هجرة من القرية إلى المدينة ومن وإلى عالم الاغتراب.
- تبديل في معالم الطبيعة وطغيان حضارة الباطون على حساب الهندسة اللبنانيّة.
- عدم إمكانيّة الأجهزة من تأمين الخدمات والسهر على سلامة المواطن والعدالة بالسرعة المطلوبة.

أضف إلى ذلك مشكلة المهجّرين وإيجاد فرص عمل لهم في مناطقهم؛ فلبنان لم يتعاف بعد من زلزال الحرب المدمّرة وقد استنزفته لسنوات طويلة، بشريّاً واقتصاديّاً وثقافيّاً. ورغم كلّ هذه السلبيّات فالمجتمع

اللبنانيّ هو مجتمع شاب؛ نسبة الشباب فيه تتخطّى بكثير نسبة العَجَزة، رغم الهجرة وتقلّص عدد الزيجات، نتيجة الضائقة الماليّة والوضع السياسيّ. وهو مجتمع شخصانيّ ينجح فيه الفرد ولا تنجح الجماعة. وهو أغنى البلدان بالتجمّعات الأهليّة رغم انحسار "المعونة" التقليديّة، وهو لا يثق بدولته تمام الثقة. ورغم أنّ الأفق اللبنانيّ يمتاز بالانفتاح والحوار وتقبّل الثقافات والحضارات، فإنه لا يزال يتأثّر بتصاعد النعرة الطائفيّة ممّا يفقده بعضاً من وهج رسالته الحضاريّة.

لهذا ترى جامعتنا أنّ من واجبها العمل معكم لوضع الخطوط الرئيسية لرؤى ومخطّطات مستقبليّة لمعالجة ما أفسد منها. وهي تدعوكم محاضرين ومشاركين في هذه الندوة إلى العمل على دعم مقوّمات الوطن ورأب الصدوع والفراغات التي تحول دون العيش الوطنيّ الواحد والانتماء الصحيح بكلّ أبعاده.

إنّ جامعتنا، بحكم تقاليدها الكنسيّة وانتمائها إلى الرهبانيّة المارونيّة المريميّة المتجذّرة في تربة لبنان وشعبه، تستلهم معكم ما ورد في الإرشاد الرسوليّ "رجاء جديد للبنان" للنهوض بوطننا وإعادة اللحمة إلى أبنائه.

"بذهنيّة جديدة تتخطّى سلبيّات الحرب والتقوقع، والعمل للانخراط الحيويّ في هيكليّة الدولة وأنظمتها، والعمل على إصلاحها من الداخل من خلال أفراد يتحلّون بالنزاهة والاخلاص والأمانة.

"واللبنانيون كسائر الشعوب، لأنّهم يحبّون أرضهم حبّاً خاصّاً، هم مدعوّون إلى الاهتمام ببلدهم والمحافظة دونما كلل على الأخوّة، من خلال نظام سياسيّ واجتماعيّ عادل ومنصف يحترم الأشخاص وجميع الاتجاهات التي يتألّف منها البلد ليبنوا معاً بيتهم المشترك."

إنطلاقاً من هذا القول، من البديهيّ أن تقدّم الجامعة المساحة الحرّة لكلّ بحث مهما كان نوعه، ولاسيّما إذا كان يسعى إلى التأكيد على بناء مجتمع معافى سليم وحرّ.

وإنّني إذ أحيّي جهودكم في هذا المضمار، أشكر لمعالي الوزير فؤاد السعد عزمه الوطيد في دفع مسيرة الإنماء الإداريّ نحو الأفضل والأرقى. كما أحيّي مبادرة د. فرنسوا باسيل، بتشجيع كلّ عمل بحثيّ وأكاديميّ في هذه الجامعة، بصفته الخاصّة، وبمسؤوليته الرصينة عن بنك بيبلوس. كما أقدّر، بمحبّة، جهود الذين نظّموا هذا اللقاء، مؤكّداً لكم، ما قاله البابا لاوون الثالث عشر في رسالته "الشؤون الحديثة": "إنّ ما يجعل أيّة أمّة تزدهر هو نزاهة الأخلاق، وبناء العائلات على أساس النظام والاستقامة وممارسة الدين واحترام العدالة، والاعتدال في فرض الضرائب..."

ثمّ يتابع: "هذه هي في الواقع، مهمّة الادارة الحكيمة للشؤون العامّة، وواجب الحكّام الخاصّ."

آمل أن يكون هذا الكلام صادقاً في التقدير والتعبير عن محبّتنا لكم، ولشعبنا، وللبنان. عـاش لبنـان.

الوضع الاقتصاديّ بعد ١١ أيلول
مـؤتـمـــر

٢٠٠٢/٤/٤

بين مؤتمر القمّة الذي انعقد الأسبوع الماضي في بيروت، وبين هذا المؤتمر المتواضع، صِلة أساسيّة يمكن أن تُختصر بالسؤال الآتي: كيف نواجه التحدّيات والتفاعلات التي أحدثها زلزال ١١ أيلول؟

كيف نواجهها، كأفراد وشعب ووطن، وكمنطقة تضجّ بالمتغيّرات، وكعالم لا يعرف إلى أين ستؤديّ به صراعات الأيّام المقبلة، وقد أطلق عليها البعض اسم: صراع الحضارات، أو صراع الأنبياء، أو صراع العولمة؟

لهذا، نحن هنا، اليوم، وبأسلوب علميّ دقيق بعيد عن المزايدات والشعارات، نحاول معاً أن نستشرف المستقبل.

نحن، في هذه الجامعة، لا ندّعي امتلاك المعرفة والأرقام والحلول، ولا نمنح أنفسنا القدرة على التنبؤ بما سيكون، ولكنّنا، وبقدر الحجم المعرفي المعطى لنا، وعلى ضوء ما نستطلع من شؤون ومعارف، نعمل على تبيان ما سيكون عليه مستقبل لبنان الاقتصاديّ ومستقبل الشرق الأوسط، نتيجة هذه الأحداث المأساويّة التي سبّبها الإرهاب العالميّ، يوم ١١ أيلول، وانعكست، بصور مختلفة، على كلّ أوضاع العالم.

لهذا، أحيّي كليّة إدارة الأعمال والعلوم الاقتصاديّة ومكتب العلاقات العامّة اللذين نظّما هذا المؤتمر، شاكراً للمحاضرين وللمستمعين وللمشاركين في الحوار جهودهم البنّاءة في رسم صورة الغد، ولو ببعض الألوان الرماديّة.

أيّها الأصدقاء

كثيرون تحدّثوا عن ١١ أيلول: لقد أصبح هذا التاريخ محطّة لا يمكن تجاوزها، من دون التوقّف عند أضوائها، ولو كانت سوداء أحياناً.

إنّ هذا اليوم، ونحن لا ندري بالتحديد، ولا أحد يدري مجريات هذا الحدث التاريخيّ، غنّي بالدلالات والرموز والآثار:

ماذا ستفعل أميركا؟ ما هو مصير العالم المتحضّر والمتمدّن في مواجهة هذا الرعب الأعمى؟ ما مصير المال والتجارة والاقتصاد؟ إلى أين تسير المنظّمات الإرهابية؟ وماذا بعد؟ كيف ستتصدّى الأنظمة "الثوريّة" الطابع لمثل هذه المنظّمات المجنونة؟ كيف نميّز بين الإرهاب والمقاومة؟ كيف نتغلّب على الفقر والقهر والحرمان؟

وهنا، في هذه المنطقة، كيف سيكون المستقبل، وأجواء الزلازل تعصف بالمنطقة، والمشكلة الفلسطينيّة تزداد التهاباً واحتقاناً دمويّاً؟ وهل من حلّ وسط هذه اللعبة الجهنميّة التي يقودها مجرمو القرن الواحد والعشرين؟

نحن، في لبنان، نعيش قلق هذه الأسئلة وانعكاسات هذه الأحداث، ولا يمكننا أن نكون على الحياد أو أن نجلس على شرفة الانتظار. فالوضع الإقتصاديّ، على لسان أهل العلم والخبرة، ينذر بعواقب خطيرة: فقر، جوع، تهريب رساميل، تبييض أموال، ضرائب باهظة، سرقة، نهب، فساد في الإدارة، هجرة قاتلة، غضب ورفض، مظاهرات واعتصامات... ثمّ، غموضٌ وضباب.

تعالوا، أيّها السادة، نبحث معاً، ومع الدولة، مع أهل المال والاقتصاد، ومع الخبراء والعلماء، في توصيف الوضع الاقتصاديّ، وفي استشراف المستقبل.

لنترك سياسة الحرتقات، جانباً. لا يهمّنا كثيراً من يحكم ومن لا يحكم، ولا تهمّنا المحاصصة والوظائف وصدارات المجالس. يهمّنا أن ننقذ هذا الوطن، ولا سيّما أجياله الجديدة، من غول الحزن واليأس. طلاّبنا هم الأساس، وهم المستقبل، ومن أجلهم نحن هنا. فلنفكّر معاً، ولنعمل معاً، لعلّنا نصل إلى بعض الوضوح وبعض المعرفة.

إنطلاقاً من هذا الهدف، يترسّخ دورنا كجامعة تعمل في الوطن ومن أجله، وكجامعة كاثوليكيّة مؤتمنة على تصويب وتقويم كلّ انحراف اقتصاديّ أو اجتماعيّ أو ثقافيّ، وكمؤسّسة كنسيّة تحرص على كرامة الانسان وحريّته وسلامته الجسديّة والنفسيّة.

إنّني، إذ أشكركم، آمل أن نصل، بعد ظهر هذا اليوم، إلى بعض الضوء، في هذا النفق الصعب. وإنّني مؤمن ومتفائل، والله معكم، وأهلاً وسهلاً بكم.

المعلّم والمدرسة: قانون وهويّة

كتــــاب

المحامي صباح مطر

٢٠٠٢/٥/١٤

يسرّني جدّاً أن أرحّب بكم في هذه الجامعة، في ذكرى تأسيسها الخامسة عشرة وفي غمرة الاحتفالات بشهر مريم شفيعة الرهبانيّة، مؤكّداً التكامل بين العمل المدرسيّ والعمل الجامعيّ، ومذكّراً بأنّ التواصل بين المؤسّستين – المدرسية والجامعيّة – ليس موسمياً، ويجب أن لا يكون، بل هو يوميّ وضروريّ وحتميّ.

أمّا بعد، فموضوع اللقاء كتاب جديد، يغنينا ويغني المكتبة القانونيّة، بتحليل واجتهادات وشهادات ورؤى، هي ثمرة جهد وعمر وسهر. المعلّم والمدرسة، الهويّة والقانون، الرسالة والمهنة، الالتزام والواجب، كلّها كلمات تحمل من الوزن والقيمة ما يجعلنا نستضيء بحبر هذا الكتاب، وننظر إلى المستقبل بعين الرجاء، لا بعين التشاؤم والخوف.

منذ مئات السنين، كانت لنا مدرسة في لبنان، وكان لنا معلّم. كانت المدرسة قبواً أو مقاعد حجريّة تحت سنديانة الضيعة، وكان المعلّم كاهناً أو شيخاً يلمّ بكلّ المعلومات، ويعلّم، قبل اللغة والرياضيّات، السلوك والأخلاق والإيمان.

لم تكن، هنالك، قوانين، ولا محاكم ولا قضاة، ولا أناس يتراشقون بالتهم والمسؤوليّة، ولا فرقاء ينتظر بعضهم من بعض لزلّة أو لخطأ أو لخطيئة.

كانت المدرسة عائلة، وكان المعلّم والداً، وكان الهدف تعليم الولد، ولا فرق من يدفع ومن يقبض وأين وكيف؟

في هذه الأجواء القرويّة البريئة، انتشر العلم في لبنان، وكانت الحضارة اللبنانيّة التي، لا نزال حتى اليوم، نفخر بها ونعتبرها أساس البناء الوطنيّ اللبنانيّ.

وأضيف: ربّما، لم يكن هنالك لبنان، لولا هذا الدور الثقافيّ الحضاريّ المميّز الذي لعبه اللبنانيّون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

هنا، لا بدّ من التساؤل، بحسرة: أين نحن، اليوم، من هذا الماضي العظيم؟ وهل لا زالت المدرسة مدرسة والمعلّم معلّماً والتلميذ تلميذاً؟

صحيح، وبالأرقام، أنّ لبنان يمتاز بكثرة المنتسبين إلى المدارس والجامعات (نحو ثلث السكّان)،

وصحيح أنّ عدد مدارسنا يبلغ حدود ٢٥٠٠ مدرسة، بين رسمية وخاصّة، وصحيح أنّ عدد معلّمينا يبلغ ٧٠٠٠٠ معلّم، وصحيح أنّ عدد الجامعات (٤٢) أصبح فضفاضاً على الجسد اللبنانيّ، ولكن، كلّ هذه الأرقام المفرحة تحتاج إلى دراسة معمّقة حول النوعيّة والكيفيّة وطرق الإعداد والتأهيل والبناء. لقد طرحنا شعار: بالتربية نبني... ومنذ أيّام طرح شعار جديد: بالتربية نبني معاً. ولكنّ السؤال الأساسيّ: أيّ إنسان نبني؟ أيّ مواطن؟

معالي الوزير الأستاذ عبد الرحيم مراد، يخوض كلّ يوم تجربة جديدة، ويعلن عن ورشة جديدة. نأمل أن تتكلّل جهوده بالنجاح!

وفي هذه المناسبة، ولأهميّة الموضوع، أعلن مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك أنّ دورته المقبلة، في تشرين القادم، ستكون تحت عنوان: التربية في لبنان.

نأمل أن نشارك جميعاً في الوصول إلى رؤى تربويّة تخدم الانسان ولبنان.

يبقى موضوع المؤلّف الصديق المحامي صباح مطر

لسببين لن أطيل التحدّث عنه:

- السبب الأوّل أنّني وإيّاه أنسباء، ومن بلدة واحدة. إنّه رفيق حداثتي؛ فلطالما لعبنا معاً بالكلّة والغميّضة، وتقاتلنا وتخاصمنا وتصافحنا، ومهما تحدّثت فيه وعنه تكون شهادتي "مجروحة".
- السبب الثاني أنّني أنا، الطفل، والتلميذ التنّوريّ، نشأت في مدرسة رسميّة بسيطة وفقيرة، مديرها وأستاذها واحد. تعلّمت فيها، ولا تزال ذكرى تلك الأيّام محفورة في قلبي وعقلي. أمّا المدير الأستاذ فكان والد صباح: الأستاذ شلّيطا رحمه الله. وما أدراكم من هو الأستاذ شلّيطا؟ علاّمة في اللغة، ولم تكن المسطرة لتفارق يده، يشدّ عليها بأصابعه الأربع وقد فقد الابهام، يهوي بها ملوّحاً، إبّان البرد القارس، والويل لمن يتشيطن أو يهمل دروسه. فكان اسمه يجمّد قلوبنا هلعاً، وينمّي طموحنا نحو العلم والأخلاق. وفي عمر العاشرة افترقنا: أنا التحقت بدير اللويزة، وفي ما بعد عرفت أنّه التحق بمعهد الآباء الأنطونيين. وافترقنا، وكنت أشتاق إليه! إلى أن التقيته لبعض ساعات في مخيّم الشبانية حيث كنّا نخضع لدورات تدريب في الدفاع المدنيّ، وكنت قد سمعت عنه بأنه متديّن أصوليّ متشدّد. غير أنّ تجربته لم تنجح، فالتحق بسلك المحاماة، ولم ألتقه خلال سنوات الدراسة اللاهوتيّة وعودتي من رومة. وهكذا خلع ثوب الرهبانيّة ليلبس ثوب المحاماة مكرّساً حياته للدفاع عن المؤسّسات التربويّة التابعة للراهبات وللرهبان، كأنّي بالأستاذ شلّيطا وهو يدخل مسطرته الشهيرة وسط كتاب الشرتوني ليريحها قليلاً، كان يرسم مستقبل ولديه سهيل وصباح: أوّلهما للأدب، وثانيهما للمحاماة. هذا هو صباح مطر، رفيق دروب تنّورين المزروعة بالذكريات العالقة برائحة

الوزّال، والتفّاح والكرز، والجبال المتلاحقة الضاغطة رهبةً بأوديتها السحيقة وظلالها الليليّة المملوءة بحكايات الأشباح والجان والضباع.

أيّها الأصدقاء

مرّة جديدة، أهلاً بكم في هذا الصرح التربويّ، وقد أصبح ركناً أساسيّاً للتربية في لبنان مشرع الأبواب لكلّ عطاء فكريّ، آملاً في أن يكون كتاب الأستاذ مطر طريقاً نحو ترسيخ علاقة المعلّم بالمدرسة على أسس العدالة والقانون والتضحية والمحبّة.

بين المدينة والريف

مؤتـمــــر

برسا ١٧-١٨/٥/ ٢٠٠٢

يطيب لي اليوم أن أرحّب بكم في جامعة سيّدة اللويزة، ولا سيّما في هذا الفرع، فرع الشمال، الذي تحتضنه هذه البلدة الغالية، برسا، والذي يفخر اليوم باستقبالكم في رحاب مبانيه.

أمّا لقاؤنا فيأتي تحت عنوان: بين المدينة والريف. وفي هذا العنوان بعض الوجع والحنين والتطلّع القلق إلى المستقبل.

نحن في بلدة صغيرة تدعى برسا، هي نموذج لكلّ بلداتنا الشماليّة، كانت منذ ثلاثين سنة لا أكثر ضيعة ريفيّة تختفي بين أحراج الزيتون، أهلُها وسكّانها أقرباء وجيران، من عائلات أصيلة، ومن جذور متقاربة، ومن ملامح متشابهة.

وخلال سنوات، تتبدّل الحال: المدينة تغزو الريف، وليس العكس. هجرة الأهالي من القرية إلى المدينة تنمو وتتكاثر. هجرة الناس إلى هذه القرية والسكن فيها تزداد. التلال تتحوّل إلى أبنية عالية تزخر بالحديد والباطون، فلا تنظيم مدنيّاً مدروساً، وفوضى في المقاييس والعادات والتقاليد، وهويّات متعدّدة، وناس تتجاور ولا تتعارف. ومع ذلك، فهذه القرى تفتح قلوبها والذراعين، إلى حدّ أنّها أصبحت تزدحم بالمؤسّسات التربويّة، وتضجّ بحركة العمّال والطلاّب الآتين إليها من كلّ صوب.

أين أصبح ريف هذه القرى؟

وما نقوله عن برسا، هذه البلدة الجميلة الوادعة، نقوله عن كلّ بلداتنا الشماليّة، وعن المدينة أيضاً: عن طرابلس وزغرتا والبترون وبشرّي وأميون وسير والقبيّات... حتّى عن الجبليّة منها، وقد غزتها جمهوريّة الباطون، وتحوّلت، بين سنة وأخرى، إلى شبه مدينة، ولكن، من دون هويّة واضحة، ومن دون ملامح تحافظ على الأصالة والبساطة والجمال.

هذا الواقع يدفعنا، بعلم ومسؤوليّة، إلى عقد هذا المؤتمر، لعلّنا بحضور المسؤولين والخبراء وأهل العلم، نصل إلى تشخيص هذه المشكلة ودراسة أسبابها، ووضع بعض الرؤى لحلول عمليّة يمكن أن تحافظ على التطوّر من دون اغتيال البساطة والجمال والتراث.

نحن، في الكنيسة، ومنذ البابا لاون الثالث عشر، في رسالته "الأمور الحديثة"، نحاول أن نعالج بعض مظاهر هذه المشكلة، وقد تبيّن لنا أنّها لا تقتصر على لبنان فحسب، بل هي مشكلة اجتماعيّة عالميّة، تسبّبت

فيها الثورة الصناعيّة في منتصف القرن التاسع عشر، ثمّ تأثّرت بالحربين العالميّتين، في القرن العشرين، وهي تزداد، اليوم، بفعل الهجرة والسفر السريع والتنقّل غير المضبوط، إلى هذه الموجة من التخبّط والفوضى العارمة.

كما أنّ البابا يوحنّا الثالث والعشرين أكّد على أنّ فقدان التوازن في ظروف الحياة بين سكّان المدينة وسكّان الريف، سيسبّب كارثة على الصعيدين الاجتماعيّ والاقتصاديّ.

ولهذا، فإنّ عنايتنا بهذا الموضوع تنبع من ضرورة أن تقوم الجامعة بواجبها نحو المجتمع، من حيث تصدّيها لقضايا الشأن العامّ، ولا سيّما القضايا التي تؤثّر على معيشة الناس وأوضاعهم البيئيّة ومستقبلهم الاجتماعيّ.

إنّني إذ أؤكّد لكم التقدير والمحبّة، أشكر معالي وزير الأشغال العامّة والنقل الأستاذ نجيب ميقاتي على رعايته هذا اللقاء، وهو الرجل الذي يمتاز بحسّ حضاريّ خلاّق، نودّ أن نرى أثره في تنظيماتنا المدنيّة الحديثة.

كما أشكر الذين نظّموا هذا المؤتمر، والذين سيشاركون في الجلسات المتعاقبة، حضوراً ودراسة وحواراً، وأملي كبير أنّنا سننتهي إلى توصيات يمكن أن تضيء شمعة في هذا الظلام الصعب.

العائلـــة

مؤتمـــر

٢٠٠٢/٦/ ٧

أرحّب بكم، في هذه الجامعة، منوّهاً بحضوركم، شاكراً جهود الذين نظّموا هذا المؤتمر والذين سيتحدّثون فيه ويحاورون ويلقون الضوء على موضوع العائلة في لبنان.

أيّها الأصدقاء

نبدأ من الجامعة... هل هي عائلة؟ وهل المجتمع الجامعيّ، إدارة وأساتذة وموظّفين وطلاّباً، يشكّل عائلة متماسكة؟

هذا السؤال مقلق، ويجعلنا نبحث ونعيد النظر في كثير من العناصر التي تكوّن عملنا الجامعيّ. ولهذا يجدر بنا التساؤل، بعفويّة وبساطة: ما هي العائلة؟

إنّها الخليّة الأولى في المجتمع البشريّ. وقد مرّت في تحوّلات متعدّدة، وتلوّنت بألوان التاريخ والظروف إلى أن أخذت مفهومها الكامل وأبعادها الانسانيّة والروحيّة، في زمننا الحديث، واعتبرت حقّاً أساسيّاً من حقوق الفرد البشريّ.

ومن خلال الحديث عن العائلة، ندخل إلى عالم الزواج، وهو يفترض الحريّة والرضى والتعاون الكامل.

على ضوء هذين التعريفين (العائلة والزواج) يمكن القول إنّ العائلة في لبنان تشكّل مختبراً حضاريّاً ودينيّاً، ونموذجاً رائداً للتنوّع الانسانيّ.

أمام هذا الواقع، ترى جامعتنا، بحكم انتمائها الوطنيّ والكنسيّ والتربويّ، ضرورة التوقّف عند هذا الموضوع، والبحث في كلّ جوانبه السيكولوجيّة والانتروبولوجيّة واللاهوتيّة.

وما يهمّني هو أن أؤكّد بأنّ العائلة اللبنانيّة لا تزال متماسكة، بالقياس إلى ما يحصل في معظم البلدان الغربيّة. وربما يعود ذلك إلى روابط القربى والأهل والدين، ولكنّها تواجه تحدّيات متعدّدة الأشكال والأوجه، أهمّها كما جاء في الإرشاد الرسوليّ: العولمة، والهجرة، ورواسب الحرب، والمكننة، ووسائل الاعلام، والانترنت...

منذ أكثر من خمسين سنة قال ميشال شيحا عن لبنان "إنّه بوّابة عبور، لا يمكننا أن نقفلها بوجه الداخلين، وإلاّ فتحت عنوة وبالقوّة، ولا يمكننا أن نشرّعها على مصراعيها فنقع في الفوضى والضياع". هذا

القول ينطبق بنوع خاصّ اليوم على العائلة اللبنانيّة، التي تتعرّض لمخاطر، ينبغي علينا جميعاً العمل على تجاوزها.

إنّ الأخطار المحدقة بالأسرة اللبنانيّة يمكن تلخيصها: حياة عائلية تتفكّك من جرّاء هجرة الأب أو الأبناء سعياً وراء عمل أو تحصيل مهارة، اضافيّة، أو حياة عائليّة تتفسّخ من جرّاء صعوبات ماديّة متفاقمة، أو حياة عائليّة تتآكل من جرّاء مفهوم خاطىء لمفهوم الزواج، أو من جرّاء عقليّة معادية للإنجاب.

في مواجهة هذه الأخطار، لا بدّ من دعم روحيّ وأدبيّ وماديّ للمقبلين على الزواج وبناء العائلات، وتلك مهمّة من أشدّ الأمور إلحاحاً.

فالعائلة هي أساس النسيج الاجتماعيّ، وهذا ما لا اختلاف عليه.

وهي المكان المفضّل لتربية الشباب واتّباع الدين السليم في الطريق التي يختارونها.

وهي التي تبشّر الأولاد بالإيمان، وتكوّن مدرسة الحبّ التي يجب أن تعكس حبّ المسيح لكنيسته (أفسس ٥/ ٣٢).

وقد شدّد المجمع الفاتيكانيّ الثاني على دور العلمانيين بقوله: "يلعب العلمانيّون دورهم الايجابيّ في حياة الكنيسة وفي عملها، كشركاء في مهمّة المسيح الكاهن والنبيّ والملك، بحيث يمكنهم القيام بالشهادة للمسيح حيث لا يمكن للرعاة أن يصلوا".

وقد استلمت العائلة المسيحيّة هذه المسؤوليّة من الله لأنّها على صورته ومثاله "إنّ الله محبّة"، وهو يعيش في ذاته سرّ مشاركة شخصيّة في المحبّة. وعندما خلق الجنس البشريّ على صورته ومثاله وواصل حفظه في الوجود، طبع في كيان الرجل والمرأة الدعوة إلى الحبّ والمشاركة فيه، وبالتالي القدرة عليه والمسؤوليّة تجاهه. فالحبّ إذاً هو الدعوة الأساسيّة لكلّ كائن بشريّ يولد معه عندما يولد. (إرشاد رسوليّ في العائلة ١١).

يتلاقى هنا دور الجامعة التربويّ في تنشئة الطلاّب على الحقّ والحريّة والعدل والمحافظة على كرامة الشخص البشريّ مع تطلّعات الكنيسة المؤمنة في الحفاظ على وديعة الايمان الموحى بها إلى الأنبياء والتي رفعها المعلّم الالهيّ إلى رتبة سرّ، وأعادها إلى كمالها الالهيّ "ما جمعه الله لا يفرّقه انسان"؛ وقد أوضح ذلك بولس الرسول عندما صوّر علاقة الرجل بامرأته بعلاقة المسيح بكنيسته (أفسس ٥/ ٣٢).

فالعائلة المسيحيّة لا تتجدّد بالشرائع والقوانين، ولكن بانفتاحها على تعاليم الكنيسة وعمل الروح القدس.

"تجد العائلة المسيحيّة شريعتها ليس في كتاب قانون، بل في عمل الروح القدس الشخصيّ الذي

يستنهض همّة المسيحيّ ويقوده، وهذه شرعة روح الحياة في يسوع". إنّ الله يكسب محبّته في قلوبنا بالروح القدس الذي وهبه لنا (٦٣).

أيّها الأصدقاء

لم أقصد بهذا الكلام، إلقاء محاضرة أو القيام ببحث، ولكن وددت، بحكم مسؤوليّاتي الدينيّة والجامعيّة، أن أؤكّد على دور العائلة، وأن أحذّر من أيّ تفكّك، وأن أناشد القيّمين، في عالمي التربية والروح، العمل، بإخلاص وجديّة، على تمتين أواصر العائلة في لبنان. كما أدعو المسؤولين المدنيين إلى عدم التشفّي بصراع الإخوة، بل إلى الإخلاص في النوايا، للقيام بالمصالحات العائليّة التي تعيد إلى لبنان روح الصفاء والأخوّة.

مرّة أخرى، أشكركم، آملاً أن يخرج هذا المؤتمر بتوصيات واقتراحات تسهم في بناء العائلة اللبنانيّة الكريمة، الشريفة، المتماسكة، والمؤمنة.

الملتقى ١٢ لأجيال علماء الاجتماع العرب
مـؤتـمـــر

٢٠٠٢/٨/١

قبل البدء، أودّ أن أحيّي الجيش اللبنانيّ، في عيده، وأتمنّى لقائده وضبّاطه وجنوده المستقبل المضيء بالحريّة والكرامة.

أيّها الأصدقاء

حرارة اللقاء أقوى من حرارة المناخ والطبيعة، فأهلاً بكم في رحاب جامعة سيّدة اللويزة، ويا مرحباً بضيوفنا العرب في لبناننا العزيز، الذي، مهما جارت الظروف، يبقى ذراعاً مفتوحة، ويداً ممدودة، لجميع الأشقاء والأصدقاء.

إذا كان لبنان، في هذا الصيف، يعتزّ باستقبال آلاف السيّاح والمصطافين، يجدون في ربوعه الأمان والجمال والحريّة، فإنّ جامعة سيّدة اللويزة تعتزّ باستضافة هذا المؤتمر، وبجمع شمل هذه الباقة من الأساتذة والطلاّب، الباحثين المحاورين العاملين من أجل مجتمع عربيّ صديق ومتجدّد.

فأهلاً بالملتقى الثاني عشر لأجيال علماء الاجتماع العرب، وأهلاً بالجمعيّة العربيّة لعلم الاجتماع، وشكراً لرئيسها الدكتور طاهر لبيب، يعمل، بجديّة واندفاع، لإعداد هذا المجتمع الراقي.

لن أستبق دوركم في الحديث والبحث. ولكن، أؤكّد على ثلاثة محاور:

١ - الاعتراف بالحقائق من دون مجاملة وخوف وتردّد، وذلك في الجواب على سؤال: أين المجتمع العربيّ، اليوم، من التطوّرات الحضاريّة في العالم؟ واذا كان تقرير التنمية البشريّة الذي أذاعته الأمم المتّحدة، منذ أسابيع، يبرز وضعاً مأساوياً لتطوّرات النموّ في هذا المجتمع، ولا سيّما من حيث انتشار الأميّة وعدم الانفتاح على التكنولوجيا الحديثة، فإنّ ذلك لا يدفعنا إلى الإحباط، بقدر ما يولّد فينا الرغبة والاندفاع للعمل معاً على تجاوز هذه الصعوبات والعوائق.

٢- التراث ليس سبباً للتخلّف، كما يدّعي البعض، بل يمكنه أن يكون دافعاً للتقدّم، إذا استطاع الانسان أن يحافظ عليه، وأن يتجاوز النظرة إلى الوراء بنظرة إلى الأمام. التراث خطير بقدر ما هو جمود وتقوقع وأصوليّة، ولكنّه مشعال حضارة عندما يتحوّل قنديلاً نستضيء به في تطلّعنا إلى الغد. هل يمكن التوفيق بين هاتين النظرتين؟ إنّه السؤال - التحدّي الذي يفترض جواباً شجاعاً وجريئاً.

٣- العولمة ليست خياراً، ولا غزواً، ولا نظاماً مفروضاً، إنّها واقع إنسانيّ عالميّ. القرن الواحد والعشرون هو قرن مُعولم، شئنا أم أبينا. المهمّ هو كيف نحدّد هذه العولمة، وكيف نوجّهها نحو خدمة إنساننا ومستقبلنا. أعرف جيّداً أنّ البعض يلعن العولمة ونتائجها وتوحّشها الاقتصاديّ. ولكن، هذا لا يمنع الاستفادة منها والعمل على إدخال مفاهيمنا ومبادئنا الانسانيّة والروحيّة في صلب هذه النظريّة الشموليّة.

بناءً على هذه النقاط الثلاث، أؤكّد تقديري لجميع الحاضرين وفي طليعتهم معالي الوزير عبد الرحيم مراد، الذي يجهد من أجل تربية مثلى، رغم الزمن الصعب والمال الشحيح. كما أشكر جميع الذين هيّأوا لهذا المؤتمر وشاركوا في تنظيمه، وأكتفي بالقول: أبواب هذه الجامعة تبقى مفتوحة لكلّ لقاء إنسانيّ ثقافيّ وطنيّ حضاريّ، ولا تمييز ولا تفرقة ولا استثناء.

التربية في مهبّ التغيير...
هل من تطلّعات جديدة في لبنان؟
مـؤتـمـــر

٢٠٠٢/١١/٨

ضجّة مؤتمرات وندوات ومعارض تجتاح لبنان، هذه الأيّام، كما تجتاح العالم من مشرقه إلى مغربه: فالأحداث والتطوّرات تتلاحق، ولا سيّما بعد ١١ أيلول، وأهل البحث والنظر يتناقشون ويتدارسون، والإعلام الحديث يواكب هذه المظاهرات الفكريّة، والناس، كلّ الناس، في تطلّع نحو التغيير، بتأثّر من ثورة الانترنت والدماغ الالكترونيّ على العقل البشريّ.

إنطلاقاً من ذلك يأتي لقاؤنا اليوم: "التربية في مهبّ التغيير"

عنوان كبير لمؤتمر محدود، زماناً ومكاناً وموضوعات، وإن كان الذين سيشاركون في البحث والحوار، هم صفوة من الذين يواكبون قضيّة التربية، على صعيديها اللبنانيّ والعالميّ، ومن موقع الاختصاص والوجدان معاً.

قلت: إنه عنوان كبير، لأنّه يفترض انقلاباً ما، أو ثورة، أو حركة تغيير تطال الانسان، بحدّ ذاته، وبكلّ ذاته، وبجميع أبعاده الروحيّة والعقليّة والجسديّة.

وهو عنوان كبير لأنّ بحثه لا يقتصر على لبنان، وعلى أوضاع التربية فيه: مدارس وجامعات، أساتذة وتلامذة، مسؤولين وأهلاً، بل يتجاوز ذلك إلى الحديث عن التربية، في مفهومها الانسانيّ والعالميّ، وفي حقيقة دورها ورسالتها، وفي تطلّعاتها إلى بناء الانسان، كلّ إنسان، في هذه الألفيّة الجديدة التي بقدر ما تحمل من البشائر، بقدر ما تحمل أيضاً من الغيوم والضباب والدخان.

كثيرون، أيّها الأصدقاء، يتحدّثون عن "العولمة" بوجوهها المختلفة، وكثيرون يربطون بينها وبين الاقتصاد والسياسة، والبعض يتحدّث عن وجه متوحّش لهذه العولمة هو ثمرة السيطرة الآحاديّة أو منطق القوّة، إلاّ أنّ البعض الآخر يحاول أن يركّز على وجهها الانفتاحيّ الحضاريّ العالميّ الذي يفعّل العلاقات الانسانيّة، ويجعل المجتمع البشريّ مجتمعاً منسجماً تزول منه النواتىء والفوارق، وتسيطر عليه وحدة القلوب والعقول.

هذه "العولمة" بالذات، وهي أمر واقع، بسلبيّاتها وإيجابيّاتها، هي التي تحتّم البحث في موضوع

التربية، على ضوء ما نراه من تغيّرات وتبدّلات تطال شخصيّة الانسان وروحانيّته وهويّته الاجتماعيّة والوطنيّة.

التربية في مهبّ التغيير؟ نعم، وقد بدأت بوادر هذا التغيير. فأين نحن، في لبنان، من هذه العمليّة الكبيرة؟

كان يمكننا أن نقول: الدولة مسؤولة، معالي الوزير، الحكومة، المجلس النيابيّ، موظّفو الادارت الرسميّة... وأن نجلس في مقاعد المتفرّجين، وأن نهتمّ بشؤوننا الذاتيّة، وتسيير أمورنا اليوميّة بعيداً عن هذه الهموم والمشاكل.

كان يمكننا أن نسكت عن هذا الهمّ، لولا إيماننا بأنّه ليس موضوعاً سياسيّاً أو إداريّاً أو فئويّاً، بل هو موضوع يطال كلّ انسان منّا، وكلّ مسؤول، وكلّ منزل وعائلة.

من الطبيعيّ جدّاً أن نكون، جميعاً، في مطلع السنة الدراسيّة والجامعيّة، مأخوذين بمشاغلنا التربويّة الضيّقة، ولا سيّما بهمومنا الاقتصاديّة الماليّة: فالأهل يعانون مشكلة دفع الأقساط، والأساتذة يعانون مشكلة العيش الكريم، والوزارة تعاني مشكلة التوفيق بين مستلزمات الدراسة والواقع الاقتصاديّ الصعب، وكأنّنا جميعاً نختصر موضوع التربية بالمشكلة الماديّة، فيما أنّ هذا الموضوع ليس سوى الجزء العائم من قضيّة التربية؛ أمّا الجزء الخفيّ فهو الأساس، وهو الذي نحاول أن نبحث فيه ونبلور آفاقه من دون أن نهمل الموضوع الماليّ الصعب والبارز، والذي يشغل بال الجميع.

أيّها الأصدقاء

يوم الاثنين المقبل ١١/١١/٢٠٠٢، يجتمع مجلس البطاركة والأساقفة الكاثوليك في بكركي، في دورته السنويّة العاديّة السادسة والثلاثين، تحت عنوان واحد وحيد: "التربية في لبنان". ومن الطبيعيّ أن يتبادل الحاضرون والمحاضرون البحث في هذا الموضوع الكبير. نحن، في جامعة سيّدة اللويزة، لا ننفرد بالمشاركة في هذه الدورة بآراء خاصّة واقتراحات شخصيّة. لقد نظّمنا هذا المؤتمر، لكي يكون رافداً أساسيّاً لهذه الدورة التي تُعقد في بكركي. ولهذا، عملنا على أن يكون اجتماعنا سابقاً لهذه الدورة، بهدف أن نحمل إلى آبائنا المجتمعين خلاصة أفكاركم وآرائكم ونظرتكم إلى هذا الموضوع الهامّ.

إنّ التربية حقل كبير يحتاج إلى فعلة كثر. لا يمكن لأحد أن يستثني نفسه من العمل في هذه الورشة الضخمة الخطيرة النتائج. فتعالوا، أيّها الأصدقاء، نعمل معاً، على ضوء البحث والعقل والروح، لعلّنا نسهم في حضارتنا التربويّة العالميّة ببعض ما يتوجّب علينا نحو هذه الحضارة وهذا العالم.

على هذا، نشكركم، يا معالي الوزير، على الجهود التي تبذلون في عالم التربية، وعلى نشاطكم اللامحدود في هذا الحقل.

وإنّنا، معكم، نكمل ونتكامل، كما مع جميع المؤسّسات التربويّة والمنظّمات الفاعلة، وأخصّ منها بالذكر منظّمة الأونسكو، ومكتب اليونسكو الاقليميّ في بيروت الذي أبدى كلّ تعاون في تنظيم هذا المؤتمر. كما أنّني أحيّي جميع المحاضرين والباحثين الذين يعملون، في كلّ حين، على توظيف عقولهم في سبيل الخير العامّ والانسان المتطوّر.

أيّها الأصدقاء

سنة ١٧٣٦، وفي الدير المجاور لنا، انعقد المجمع اللبنانيّ الذي أقرّ فلسفة تربويّة ووطنيّة لا تزال رائدة حتى اليوم. وعملاً بالإرشاد الرسوليّ (رجاء جديد للبنان) القائل: على الصعيد التربويّ، تتمتّع الكنيسة بتقليد ينبغي أن يُصان؛ فإنّها مدعوّة إلى أن تكون مربّية الأشخاص والشعوب، فتضع نصب أعينهم القيم التي عليهم أن ينقلوها إلى سواهم، وتسهم في تعميق الثقافة اللبنانيّة، وفي تنمية الروابط بين الأجيال، وفي تمكين الشباب من مواجهة المستقبل بصفاء ورجاء. نحن، في الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، وبرئاسة أبينا العامّ فرنسوا عيد، ومجلس مدبّري الرهبانيّة، نأخذ على أنفسنا إحياء هذا الدور في حقل التربية، بالتعاون معكم. إنّنا نحاول ونسعى ونعمل... ونتّكل عليكم وعلى الله.

E-learning seminar

Dec. 11, 2002

Ladies and Gentlemen,

We gather today in a specialized seminar dealing with, and celebrating, e-learning, which is now becoming an effective tool of continuing education that becomes part of our daily life.

One of the basic objectives of a young and dynamic university, such as ours, is to be able to provide learning for everybody at any time. This means that our target is not only the young generation; our target becomes every interested person in our community who is willing to grasp, communicate and manage additional information, knowlege and performance.

We know that e-learning is able to eliminate barriers of time, distance, cultural background, economic conditions and social status. Learning possibilities and self-developmemt opportunities, have be come an enormous power and a very effective tool in the 21st century. It is the role of the university to join in efforts with NGOs and specialized firms to benefit from this critical and up-to-date educational resource.

In the name of NDU, I would like to welcome Mr. Andrew Whiteley, Chairman of the Technical Institute, and Dr. Kevin Whitt, Director of the Education Section of the World Bank Project of Lebanon, for being with us today and to thank them for their significant efforts in providing us with this important seminar on e-learning.

I welcome you all and hope that this seminar will serve as an introduction and a first step for further and more important projects to emplement e-learning regularly.

Thank you and God bless you all.



التراث الموسيقيّ المحلّيّ

مؤتـمــــر

١٣-٢٠٠٣/١/١٤

أيّها الأصدقاء أرحّب بكم، في جامعة سيّدة اللويزة.

وأهلاً بضيوفنا الكرام على أرض لبنان، الذي ما تعوّد، يوماً، إلاّ أن يكون أرض الإخاء والتلاقي، وموطن الفنّ والموسيقى، واليد التي تستقبل بمحبّة وعطاء.

أيّها السادة

في زمن الضباب وصليل السيوف وأصوات طبول الحرب، وفي مرحلة حبلى بالمفاجآت والأحداث، وفي عصر التكنولوجيا بوجهيها المتمدّن والمتوحّش، من المثير للاستغراب أن تعمد جامعة في لبنان إلى الاهتمام بالنواحي الفنيّة، ولا سيّما بالشأن الموسيقيّ.

هذا الاستغراب يمكن إزالته بمعرفة الأسباب التي تدفع جامعة سيّدة اللويزة إلى مثل هذا التصرّف الأكاديميّ البارز. وهذه الأسباب هي التالية:

١- الانسان مهدّد بإنسانيّته. ولا بدّ من العودة إلى إحياء الروح الانسانيّة التي لا تنمو ولا تنتعش إلاّ بما يخاطب القلب والعقل معاً. والموسيقى هي لغة فاعلة ومؤثّرة في هذا الحقل.

٢- طلاّبنا مهدّدون بالفراغ واليأس والبطالة. نحن مدعوّون إلى معالجة هذا الشأن، بتوليد مساحات فنيّة تملأ هذا الفراغ. ليس كافياً أن ننتقد المخدّرات والكحول والجنس والعنف من دون أن نضع بديلاً لذلك. والبديل هو الفنّ الذي يجب أن نجعله رغيفاً يوميّاً على موائد طلاّبنا.

٣- بعض طلاّبنا مميّزون بمواهب فنيّة لا تزال مكبوتة أو في طريق البروز. ومن الطبيعيّ تشجيعها وإظهارها ومدّها بكلّ أسباب الحياة والتطوّر.

على ضوء هذه العوامل الثلاثة، كان القرار بافتتاح فروع العلوم الموسيقيّة في هذه الجامعة. وقد تدارسنا هذا الموضوع طويلاً، وعلى مختلف مستويات العمل الجامعيّ، قبل وبعد الحصول على الترخيص بإنشاء كليّة العمارة والتصميم والفنون الجميلة (المرسوم رقم ١٩٤٨ تاريخ ١٩٩٩/١٢/٣٠). فبدأنا بإنشاء جوقة كورال جامعة سيّدة اللويزة بقيادة الأب المريميّ خليل رحمة، ومن يستمع إلى هذا الكورال لا بدّ من أن يعجب بالطاقات التي تكّون هذه الجوقة، وبالجهد الذي يبذل من أجل إنمائها.

بعد ذلك،، بدأنا بوضع البرامج، على ضوء علوم الموسيقى الحديثة، وبالتعاون مع الأب إيلي كسرواني الذي بذل كلّ إمكانيّاته في سبيل الانطلاق بهذه الاختصاصات. ثمّ انتقلنا إلى الاتصال بالجمعيّات والمؤسّسات التي تُعنى بالموسيقى، لإغناء هذه البادرة وتفعيلها، إلى أن توكّلنا على الله، وانطلقنا في تحقيق هذا الهدف، معتمدين على تعاون الجميع، ولا سيّما المجلس الدوليّ للموسيقى في باريس، والمجمع العربيّ للموسيقى التابع لجامعة الدول العربيّة. وإنّني إذ أشكر المجلس والمجمع على مشاركتهما في هذا المؤتمر، فإنّما آمل أن يستمرّ هذا التواصل في المستقبل، بما يخدم مصلحة أجيالنا الجديدة، وتطلّعاتهم الانسانيّة والعالميّة.

أيّها الأصدقاء

جامعتنا، وهي تفتتح هذه الفروع، تأمل التعاون مع جميع الجامعات، ولا سيّما الجامعات الشقيقات التي تعتني بموضوع الموسيقى وتعمل على إنمائه. ونحن نؤمن بضرورة العمل المشترك مع هذه الجامعات بروح المحبّة والأخوّة والعطاء.

شكراً لكم جميعاً.

شكراً لفخامة الرئيس العماد إميل لحّود على رعايته هذا اللقاء، ممثّلاً بمعالي الوزير الدكتور غسّان سلامة.

شكراً لأصحاب المعالي المشاركين في هذا الافتتاح: الأستاذ جان لوي قرداحي والأستاذ غازي العريضي.

شكراً لكلّ المحاضرين والحاضرين.

دولة الغد... أيّة رؤى؟

مؤتمــــر

٢٠٠٣/١/٢٤

رغم الأحداث التي تعصف بالمنطقة وبالعالم، ورغم الضباب الذي يكتنف السياسة، ورغم الضجيج المتصاعد حول شؤون الحكم والحكومة في لبنان، يبقى أنّنا كلّنا نؤمن بالدولة، وبأنّها فوق الجميع، وبأنّها ليست دولة فلان أو فلان، بل هي الدولة بأل التعريف، التي نستظلّ علمها ونخضع لقوانينها ونعمل من أجل استمرارها وتطوّرها وإعلاء شأنها.

من هنا، إنّنا نميّز، علمياً وأكاديمياً، بين الدولة والسلطة، بين الدولة والأشخاص الذين يتبوّأون أعلى مراكزها، بين الدولة بمفهومها الدستوريّ، وبين الدولة بالمفهوم الشارعيّ الشعبيّ البسيط.

واذا كان البعض تعوّد انتقاد الدولة وإظهار مفاسدها رجالاً وأحكاماً، فإنّ ذلك لا يعفينا من مهمّة التطلّع إلى الأمام والنظر إلى المستقبل، بدلاً من البكاء على أطلال الماضي وتوجيه السهام والتُهم، من دون تأمين حلول وبدائل.

يومياً، في الشارع، في الجامعة، في وسائل الإعلام، في الكنائس والمساجد، في المنازل والمصانع، نسمع انتقادات توجّه إلى الدولة، لا من المعارضين فحسب، بل من الموالين أيضاً، حتّى لتكاد تصبح هذه الدولة يتيمةً، لا أحد يدافع عنها ولا أحد يتحمّل مسؤوليّتها. رؤساء، وزراء، نوّاب، مديرون عامّون، موظّفون كبار، قيادات وقوّاد، جميعهم يقولون: نريد دولة القانون والمؤسّسات، وجميعهم يعترفون: نحن لا نطبّق القانون ولا نحيا نظاماً مؤسّساتياً. هل يمكن لأحد أن يشرح هذه المفارقة؟ ومن يشكو لمن؟ وعلى من المسؤوليّة؟

أيّها الأصدقاء

كي لا نبقى في دوّامة الجهل والتجاهل واستغباء الناس، كانت هذه الحلقة البحثيّة التي تحاول الخروج من نفق الماضي إلى ضوء المستقبل: دولة الغد: أيّة رؤى؟ كيف نخرج من دولة الفساد والطائفيّة واللامسؤوليّة والتكاذب وتقاسم الحصص، وإلى دولة المساواة والعدالة والقانون وتكافؤ الفرص؟ من يملك خططاً لبناء هذه الدولة؟ أطرح هذا السؤال، ونحن، كما نظن، أو كما يقولون، على عتبة تغيير كبير، في أنظمة الحكم، في المنطقة، أو على الأقلّ، في تشكيل حكومة جديدة في لبنان. من يملك خطّة لبناء دولة مستقلّة فاعلة، بديلاً عن دولة المزارع والطائفيّة؟ صاحب الخطّة يستطيع، جهراً وبصوت عالٍ، أن يقول: نعم، أريد أن

أكون حاكماً، لأنّني أملك استراتيجيّة العمل لبناء دولة حديثة في لبنان. أمّا الآخرون الذي يعملون تحت شعار "قم لأجلس مكانك"، فحديثنا اليهم لا يختلف عن حديثنا لمن هم، اليوم، في نعيم السلطة أو في جحيمها.

أيّها الأصدقاء

من موقعنا الأكاديميّ المسؤول، نطرح موضوع "دولة الغد"، مؤكّدين لكم أنّ واجبنا الوطنيّ يفرض علينا أن نساهم في بناء المواطن والمواطنيّة الصالحة والدولة القادرة.

شكراً لكم جميعاً، شكراً لمعالي الوزير فؤاد السعد، الصوت الصارخ في بريّة الإدارة الفاسدة، والمتطلّع، من موقعه الأصيل والوطنيّ، إلى قيام دولة قويّة، لا بقوّة القمع، بل بقوّة القانون والمحبّة والعدل. وأخصّ بالتقدير بنك بيبلوس، بشخص مديره العامّ الدكتور فرنسوا باسيل، على إسهامه الدائم معنا في البحث عن حلول لمشاكلنا العامّة، ولا سيّما في حقلي الاقتصاد والإنماء، منوّهاً بالتالي بالذين نظّموا هذا المؤتمر ويحاضرون فيه من أجل لبنان متجدّد ودولة حديثة.

الثقافة والمثقّف في لبنان

مؤتمر

٢٠٠٣/١/٣١

أيّها الأصدقاء

باعتزاز واحترام كبيرين، أرحّب بكم في جامعة سيّدة اللويزة، آملاً في أن يكون هذا اللقاء، وفي هذا الزمن بالذات، تحقيقاً لتطلّعات إنسانيّة ووطنيّة، وتجسيداً لإرادات ضاع دورها وسط الضباب والدخان.

عالم يضجّ، منطقة تغلي، ونحن في لقاء حول الثقافة؛ ربّما يقول البعض: ما أفضى بالهم؟ وهل الوقت وقت ثقافة ومثقّفين، أم هو وقت جنرالات ومدافع وتحديد أهداف عسكريّة، وقودُها الانسان؟

أيّها السادة

نحن، كرجال دين، لا يمكننا، في أيّ موقع كنّا، وإلى أيّ دين انتمينا، إلاّ أن نقول: لا للحرب، نعم للثقافة.

وقد ورد في كلام المجمع الفاتيكانيّ الثاني: "إنّ الشخص البشريّ لا يبلغ حقّاً كمال إنسانيّته إلاّ عن طريق الثقافة، والثقافة تعني كلّ ما يصقل به الانسان طاقاته الروحيّة والجسديّة وينمّيها، محاولاً أنسنة الحياة الاجتماعيّة والعائليّة والمدنيّة."

وهنا لا بدّ من التركيز على دور الأديان في ديناميكيّة الثقافة، حيث الدين الحقيقيّ هو الذي يسعى إلى بناء عالم يقوم على الحوار والانفتاح، بعيداً عن العنصريّة وعن الانعزال.

وهذا الدور يتّخذ شكلاً مميّزاً في لبنان، حيث تتجاور وتتفاعل أديان متعدّدة، وهذا ما دفع الإرشاد الرسوليّ إلى القول:

"إنّ لبنان أرض نموذجيّة، حيث يُدعى أناس متباينون على الصعيد الثقافيّ والدينيّ إلى العيش معاً على الأرض نفسها، وإلى بناء أمّة حوار وعيش مشترك."

ومع ذلك، العالم، في الداخل وفي الخارج، يضجّ بأجواء بعيدة كلّ البعد عن الايمان والثقافة وحقّ الحياة.

في مثل هذه الأجواء، ما هو دور الجامعة؟ والجامعة ليست حجراً، بل هي إنسان، هي طالب وأستاذ وموظّف، وهي مساحة للبحث والحوار واللقاء، وهي نظرة للغد، وتطلّع نحو المستقبل.

من هذا الموقع، نبحث اليوم أمور الثقافة. ما هو دورنا في مثل هذه الأجواء التي تعصف بلبنان والعالم؟ هل نصمت؟ هل نتكلّم؟ هل نتظاهر؟

أسئلة وأسئلة تضجّ... الأساس في كلّ ذلك أنّ التعليم ليس هو الحلّ، وأنّ الشهادات ليست هي الملجأ، وأنّ التربية في مأزق. نحن بحاجة إلى ثقافة، وإلى ثقافة جديدة، وإلى مثقّفين ومثقّفات يغيّرون وجه التاريخ.

أيّها الأصدقاء

من موقعي كرجل دين، لا أعرف كيف أتعاطى مع جان-بول سارتر، ولا سيّما وأنّ له مواقف من الكنيسة ومن المسيحيّة تثير الاستغراب والاستنكار. ولكن، مع ذلك، فهذا الرجل كبير الموقع والرسالة والدور، ولا بدّ من دراسته، بصورة شاملة وعلميّة، بهدف كشف حقيقة أدبه وفلسفته الوجوديّة. وعلى هذا أشكر رئيس المركز الثقافيّ للبحوث والتوثيق في صيدا، الدكتور مصطفى دندشلي، على اقتحامه لموضوع "سارتر" وعلى ترجمته لبعض محاضراته.

كما أحيّي بتقدير ندوة العمل الوطنيّ، بشخص نائب رئيسها الدكتور عصام سليمان، مع تحيّة محبّة واحترام لدولة الرئيس سليم الحصّ.

كما أثني على دور حركة الحوار والثقافة في لبنان بشخص الدكتور جوزف خزّاقة، لما تبذله من جهود في سبيل تعميم لغة الحوار والثقافة. وشكر صادق لمؤسّسة ألفرد وجاك متّى على مساهمتها في تنظيم هذا اللقاء.

تبقى كلمة أخيرة أوجّهها إلى معالي الدكتور غسّان سلامة، لأقول له، قبل الشكر على الرعاية، كم نحن بحاجة إلى الاستماع إلى كلمة مسؤولة من رجل حكم وصل إلى مركزه على سلّم من الثقافة. بك، يا معالي الوزير، يستعيد المثقّفون بعض الأمل. بك نفخر ممثّلاً لهذه النخبة.

مشروع نشر المخطوطات

٢٠٠٣/٣/١١

أودّ أن أبدأ بشكر القيّمين على هذا الصرح الإعلاميّ (المركز الكاثوليكيّ للإعلام)، الذي نرى فيه منبرًا للإيمان والحريّة والوطنيّة، وأخصّ بالتقدير سيادة النائب البطريركيّ العامّ رولان أبو جودة ومعاونيه الكرام، كما أحيّي بمحبّة جميع الإعلاميين المشاركين في هذا اللقاء.

أمّا موضوع حديثنا فهو نشر المخطوطات، ومن بينها مخطوطة العلاّمة السمعاني (كتاب الإلهيّات). إلاّ أنّني سأكتفي بالحديث عن موضوع المخطوطات، تاركًا للدكتور أمين الريحاني، نائب رئيس الجامعة لشؤون الأبحاث والإنماء، الحديث عن السمعاني ومخطوطه، موضوع حديثنا.

أيّها السادة، يوم قرّرت جامعة سيّدة اللويزة المباشرة بمشروع نشر المخطوطات التي بحوزة الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، كان دافعها تحقيق هدف محدّد ضمن رسالتها التربويّة والبحثيّة والوطنيّة.

فنشر المخطوطات، على **الصعيد التربويّ**، يعني تعريف الطلاّب الجامعيّين على تراثهم الروحيّ والفكريّ والأدبيّ. فمسألة الإيمان مسألة لاهوتيّة وفلسفيّة شغلت آباء الكنيسة المارونيّة وسواها من الكنائس المشرقيّة تأليفًا ودراسة ووضع المؤلّفات والمصنّفات في مواضيع كنسيّة وتاريخيّة ولغويّة ناهيك عن اللاهوت والفلسفة وعلم المنطق وسائر العلوم والمعارف. وأولى بطلاّبنا أن يتعرّفوا إلى تراثهم في الوقت الذي يتبارى فيه المستشرقون على دراسة هذا التراث ونشره وكتابة الأبحاث حوله. لذا، فإنّ الغاية التربويّة من هذا المشروع هي وضع مادّة غنيّة بين أيدي طلاّبنا، والأجيال اللبنانيّة الآتية ليتعرّفوا على حقيقة تراثهم الروحيّ والفكريّ المتجذّر في المكان والزمان، والمعزّز لمعنى انتمائهم إلى الأرض والوطن والتاريخ.

ونشر المخطوطات، على **الصعيد البحثيّ**، يعني الإفساح في المجال أمام الدارسين والباحثين وطلاّب المعرفة للانكباب على مادّة ثريّة، قديمة جديدة، تشكّل العمود الفقريّ لمنجزاتنا الإنسانيّة الحديثة. فهذه المخطوطات بحاجة دائمة إلى تحقيق، وتدقيق، ومقارنة، ودراسة نقديّة، وتقويم تاريخيّ، وفكريّ، وإبداعيّ، ووجوديّ، وغائيّ. هي مادّة أصيلة تفتح لنا مجال الأبحاث المتعلّقة بالدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة والأنثروبولوجيّة، كما تقترح علينا موضوعات بحثيّة أثارها أصحابها منذ القرن السادس عشر وما تزال صالحة حتى اليوم. لذا، فإنّ الغاية البحثيّة من هذا المشروع هي أحياء للتراث لا إحياءً شكليًّا سرعان ما يزول، بل عن طريق الدعوة إلى إعادة قراءته قراءة تحليليّة نقديّة خلاّقة. والجامعة في طليعة المؤسّسات الفكريّة والثقافيّة المدعوّة إلى مثل هذا الإحياء المبدع لنتاجنا ولذواتنا منذ أجيال وأجيال.

إنّ نشر المخطوطات، على **الصعيد الوطنيّ**، يعني، في ما يعنيه، تعزيز مبدأ الانتماء، ليس إلى مجرّد أفكار تجريديّة مطلقة، بل إلى حقائق ملموسة ومعزّزة بإرث تأليفيّ وفير ومجموعة من المؤلّفين الطليعيين الذين حملوا المشعل الأوّل من مشاعل النهضة الفكريّة في لبنان والمشرق العربيّ. فغير صحيح أن نؤرّخ لحركة النهضة منذ مطلع القرن التاسع عشر في لبنان أو في مصر. وغير صحيح أن ننسب تلك الحركة المباركة إلى حملة نابليون في الشرق أو إلى مدارس الإرساليّات في لبنان. والصحيح أنّ عصر التنوير الذي امتدّ بشعاعه الفكريّ والأدبيّ ليؤسّس لحركة النهضة العربيّة، إنّما انطلق من لبنان منذ القرن السادس عشر، وبالتحديد مع كوكبة من خرّيجي مدرسة روما المارونيّة، الذين غرفوا من معين المعارف والعلوم الأوروبيّة لعشرات السنين، ثمّ عادوا بزادٍ وفير يضيئون به سراج المشرق تأليفًا بالعربيّة والسريانيّة واللاتينيّة والإيطاليّة. لذا، فإنّ الغاية الوطنيّة من هذا المشروع هي تعزيز تراثنا المعروف، بتراثنا المجهول، بعد الإضاءة على تفاصيله من خلال مخطوطات لم تنشر بعد، فيقوم فريق الباحثين في الجامعة بتسليط الضوء العلميّ عليها، وذلك بالعودة إلى أصولها وضبط تلك الأصول ثمّ نشرها بعد وضع المقدّمات الدراسيّة حولها بالعربيّة والإنكليزيّة.

أخيرًا، أودّ أن أشرح سبب نشر المقدّمات بالإنكليزيّة إلى جانب العربيّة. لقد اعتبرنا أنّ جامعة سيّدة اللويزة، لكونها الجامعة الكاثوليكيّة الوحيدة في لبنان والشرق الأوسط، التي تدرّس جميع برامجها باللغة الإنكليزيّة، وتطبّق النظم الجامعيّة الأميركيّة، إنّما الأولى بها أن تأخذ على عاتقها تعريف الغرب ببعض من تراثنا الفكريّ وبخاصّة الغرب الناطق بالإنكليزيّة، وبالأخصّ الولايات المتحدة الأميركيّة، التي نعرف الكثير عنها ولا تعرف سوى النذر اليسير عنّا.

مهمّة هذا المشروع، أيّها السادة، أن يعيد وضع لبنان من جديد على الخريطة الفكريّة الدوليّة التي نعتزّ بها جميعًا.

اللغة العربيّة... إلى أين؟

مـؤتـمـــر

٢٠٠٣/٣/١٥

أيّها الأصدقاء

أرحّب بكم جميعاً، وأخصّ معالي الوزير جورج افرام، ممثّلاً فخامة الرئيس العماد إميل لحود، بتحيّة تقدير على دعمه المستمرّ، بما يمثّل وبمن يمثّل، لهذه الجامعة الفخورة بأصدقائها وأسرتها.

أمّا بعد:

اللغة العربيّة... إلى أين؟

لماذا هذا السؤال؟

لماذا نحن معنيّون به؟

لماذا تلتقي جامعة سيّدة اللويزة، الجامعة ذات المنهجيّة الأميركيّة، مع معهد الرسل وخرّيجيه في جونيه، ومع أصدقاء المدرسة الرسميّة، في بحث هذا الموضوع؟

أجيب بكلّ صراحة ومسؤوليّة:

١ - لأنّنا نعاني، في جامعتنا، كما في الجامعات الأخرى، كما في المدارس، من مشكلة الضعف الهائل في مستوى دارسة اللغة العربيّة. في المدرسة، يتعلّم التلميذ خمس عشرة سنة، ثمّ ينتقل إلى الجامعة، فيدرس على الأقلّ أربع سنوات، ثمّ يتخرّج، وهو غير قادر على كتابة تقرير أو رسالة، أو قراءة مقال أو خطاب، دون تلعثم ولحن وأخطاء نحويّة وإملائيّة وتعبيريّة متعدّدة.

٢- لأنّنا، من خلال خبرتنا وتواصلنا مع الجامعات العربية، في البلدان الشقيقة، نكتشف المشكلة نفسها: الطلاّب يعانون الضعف الواضح في القراءة والكتابة.

٣- لأنّ، وكما نقل إلينا، الامتحانات التي يتقدّم إليها الطلاّب المتخرّجون من الجامعات، لكي يلتحقوا بالسلك الاداريّ أو القضائيّ أو الديبلوماسيّ، مهازل، تضحك بقدر ما تبكي، رغم أنّ هؤلاء، في معظمهم، من خرّيجي كليّات الحقوق والآداب وإدارة الأعمال والإعلام...

٤- لأنّنا، نحن الرهبان، الذين تربّينا في كنف الأديار في هذه الجبال، حريصون جدّاً على لغة نعتبر أنّنا ساهمنا في نهضتها وتطوّرها وانتزاعها من براثن الانقراض والتتريك.

كان، بإمكاننا، أيّها الأصدقاء، أن ندفن رؤوسنا في الرمال، ونسكت عن إثارة هذا الموضوع، أو أن نضع اللوم ونوجّه الاتهام لهذا أو ذاك: لوزارة التربية - للمناهج - للكتب -

للمعلّمين - للأهل - للتلفزيون والكمبيوتر والانترنت... إلاّ أنّنا آثرنا الغوص في هذا الموضوع والبحث فيه، بعلم وخبرة وتحليل هادىء، لعلّنا نصل إلى تحديد الداء وسبل المعالجة.

همّنا الأساسيّ هو المحافظة على اللغة العربيّة واستنهاضها وتمكين تلامذتنا من تعلّمها، بمحبّة وإقبال. كيف نحقّق هذا الهدف؟ هذا ما ننتظره من هذه الحلقة الدراسيّة، التي تجمع باحثين ومعلّمين ومتخصّصين في موضوع اللغة العربيّة.

لهذا، أتقدّم منكم جميعاً بالشكر، وأحيّي جهود معهد الرسل بشخص رئيسه الأب مالك بو طانوس ورابطة خرّيجيه وأصدقاء المدرسة الرسميّة بشخص رئيسهم معالي الأستاذ جورج افرام، المزمن في دعوته لتطوير اللغة العربيّة.

كما، لا بدّ لي من تحيّة صادقة أوجّهها إلى منظّمي هذا اللقاء الأساتذة جان كميد، هنري زغيب، سهيل مطر، فهم، دائماً، في الخفاء وفي العلن، ينافسوننا ترهّباً في خدمة اللغة العربيّة والإبداع فيها.

أيّها الأصدقاء

كلمة أخيرة: رسالة لبنان هي رسالة حضاريّة. واللغة هي إحدى ركائز هذه الحضارة. حذار من أن نضيع ونضيّع اللغة والرسالة معاً.

الفقر والبطالة والتنمية في لبنان
مؤتـمـــر

٢٠٠٣/٤/٤

أيّها الأصدقاء

وراء الدعوة إلى هذا اللقاء مجموعة تأمّلات وعلامات استفهام، تدقّ وتولّد مشاعر غضب وحزن:

١- لماذا نتحدّث عن الفقر؟ وهل كنّا، منذ سنوات أو عقود، في حالة أفضل، وفي وضع اجتماعيّ- اقتصاديّ، أكثر رفاهية واستقراراً؟

٢- لماذا نتحدّث عن البطالة؟ وكيف نفسّر وجود مئات آلاف العمّال من غير اللبنانيين، يعملون في لبنان، فيما أبناؤنا يتزاحمون على أبواب السفارات، ويبحثون عن عمل خارج أرضهم؟

٣- لماذا نتحدّث عن غياب التنمية الشاملة والمتوازنة، ومتى كان هنالك، في لبنان، نموّ متوازن؟ ولماذا أهمل أهل الطائف، والسلطة اللبنانيّة عامّة، تطبيق هذا البند الأساسيّ من وثيقة الوفاق الوطنيّ؟

بناء على هذه الأسئلة كان هذا اللقاء الذي يجمع بين البحث النظريّ والواقع العمليّ، إنطلاقاً من دراسة ميدانيّة تتّخذ من الريف مسرحاً لها، ولا سيّما في جرودنا الجبليّة التي سكن فيها أجدادنا، فقدّمت لهم الخير والبركة والرغيف؛ وهنيئاً لمن له مرقد عنزة في جبل لبنان!

أيّها الأصدقاء

لقد حاولت الكليّة المنظّمة لهذا المؤتمر، كليّة إدارة الأعمال والعلوم الاقتصاديّة، أن تجمع في هذا اللقاء، صفوةً من الباحثين الخبراء في مجال المجتمع والتنمية.

فشكراً لجميع المحاضرين وللهيئة المنظّمة. وإنّني آمل أن نصل، في خاتمة هذا اليوم الطويل، إلى اقتراحات مسؤولة قابلة للتطبيق، نحملها إلى المسؤولين، لعلّنا، معهم، نساهم في معالجة مشاكلنا الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

أجل، في ديانتنا المسيحيّة، يحتلّ الفقراء مرتبة الأصفياء الأكثر قرباً من الله، وتتردّد في مسامعنا عبارة يسوع: طوبى للفقراء، فإنّهم يرثون ملكوت الله.

لكن، أيّها الاخوة، هذه العبارة لا تطعم الفقير رغيفاً، ولا تمنح المتشرّد مسكناً ولا المريض دواءً. والمسيح نفسه كان يقول: كنت جائعاً ولم تطعموني، وكنت عرياناً ولم تلبسوني، وكنت مريضاً ولم

تواسوني... وفي ذلك دعوة صريحة إلى هذا التعاضد الاجتماعيّ وإلى هذه الأخوّة الانسانيّة، وإلى احترام حقوق الانسان في الحياة الكريمة الشريفة.

لقد ركّز الإرشاد الرسوليّ من أجل لبنان على ضرورة العمل بأخلاقيّة عالية في تأمين الخدمة العامّة والإنماء المتوازن في كلّ المناطق. ودعا قداسة البابا "جميع اللبنانيين إلى أن يرعوا وينمّوا في ذاتهم، خاصّةً في الأجيال الفتيّة، العزم الثابت على العمل من أجل الصالح العامّ، أي من أجل صالح الكلّ، لأنّنا جميعاً مسؤولون حقّاً عن الجميع".

إنّ هذا الموقف لا يقتصر على لبنان فحسب، بل يتجاوز ذلك إلى مبدأ كنسيّ عامّ، إذ يؤكّد البابا لاوون الثالث عشر، في رسالته أمّ ومعلّمة، "أنّ التطوّر الاقتصاديّ والاجتماعيّ في بلد ما يولّد أحياناً نموّاً غير متجانس ومتفاوت الدرجات. ولهذا، فإنّ العدالة والانصاف يفرضان أن ينشط الحكّام لإزالة هذه الاختلالات، أو أقلّه للتخفيف من مضارّها".

نعم، أيّها الأخوة، إحذروا صولة الكريم، اذا جاع... قالها الإمام علي، ونردّدها من بعده: إن أحزمة البؤس كارثة على هذا الوطن. ايماني كبير اننا قادرون، بالوعي العقلاني، وبالانفتاح الاجتماعي، أن نحقّق لأجيالنا الجديدة ولمناطقنا المحرومة، ولريفنا الجميل، أسباب العيش الهنيء والاكتفاء الانساني الكريم.

من هذا المنطلق، نفكّر معاً، ونبحث ونناقش.

شكراً لك، دولة الرئيس، ترعى هذا اللقاء وتقدّم لنا، من خبرتك وتجربتك وسعة ثقافتك، سبلاً لتحقيق هذه الأمنيات.

ولكم أيها الحضور، تحيّة محبّة وتقدير.

الايمان بين الثقافة والعقيدة والسلطة
مؤتمــــر

٢٠٠٣/٤/١١

أيّها الأصدقاء

اذا كان المكتوب يُقرأ من عنوانه، فعنوان هذا اللقاء يثير الكثير من الفضول والرغبة في كشف أسرار الإيمان، والدخول في عالم اللاهوت، وهو العالم الأسمى والأرقى. موضوع الايمان بين العقيدة والثقافة والسلطة، موضوع فلسفيّ لاهوتيّ بامتياز. وإذا كانت جامعتنا تفتقر حتى اليوم إلى كليّة لاهوت، فإنّها، بالمقابل، تحرص على انتمائها الروحيّ الانسانيّ الذي تستمدّه من الرهبانيّة المارونيّة المريميّة التي تنتمي إليها، ومن تراثها الدينيّ الذي يمتدّ حوالى ثلاثماية سنة وأكثر.

لذلك، كان هذا اللقاء، في زمن أبعد ما يكون عن الروحانيّات، وفي مرحلة تتداخل فيها الماديّات بالمصالح، فتنتج الحروب ونزعات السيطرة والآحاديّة والغلبة للأقوى.

الايمان الحقيقيّ يرفض منطق العنف والقتل والموت، ولا يمكن لمؤمن أن يقبل بهذا الجنون الذي يمارس على العراق، وبهذا الانتحار الذي يذهب ضحيّته شعب العراق وأطفاله ونساؤه.

أيّها الأصدقاء

بعيداً عن عموميّة البحث، أتطلّع إلى وطني لبنان، فأرى أنّ موضوع اليوم يخدم وحدتنا الوطنيّة الحقيقيّة، لقد جاء في الإرشاد الرسوليّ ما يلي: "من أجل قيام الحوار البنّاء والاعتراف المتبادل، وبمنأى عن التباينات الكبيرة بين الأديان، من الأهميّة بمكان أن يُصار إلى العمل، أوّلاً وقبل كلّ شيء، على تبيّن ما يجمع بين اللبنانيين في شعب واحد، وفي أخوّة مشتركة." وأهمّ ما يجمع هو هذا الايمان المسيحيّ – المسلم، بإله واحد.

لقد أكّد لنا توما الإكويني أنّ الايمان هو إذعان العقل لحكم الوحي. حجّة المؤمن الأخيرة هي شهادة النبيّ، لا قوّة البرهان العقليّ. ولكنّ الوحي لا يؤتى ثمرته في الهداية ما لم يسلّم العقل بصلاحه وسموّه.

وعلى هذا، بنى أندره فروسار نظريّته القائلة: أن العقائد، خلافاً لما يزعمه البعض، لا تثبت حدوداً للعقل يُحرّم عليه عبورها، بل إنّها تجذبه إلى أبعد من حدود المرئيّ. العقائد ليست جدراناً، بل هي نوافذ في السجن الكبير الذي نحيا به. فإذا لم تكن العقائد بهذا المستوى، فإنّها تتحوّل إلى نقيض لحياة الروح. وبذلك تتحمّل هي، أي العقائد، مسؤولية الحروب الدينية، علماً أنّ تلك الحروب، أخذت الايمان، أحياناً كثيرة،

بمثابة ذريعة، بينما نعلم أن هذه الحروب هي ثمرة السياسة وارادة القدرة الجهنمية التي هي علّة الشرور والمفاسد في العالم.

أما البابا يوحنا بولس الثاني، الحبر الأعظم الحالي، فيلخّص دور السلطة الكنسية في رسالته "الايمان والعقل"، بقوله: "من واجب السلطة الكنسية أن تمارس، في ضوء الايمان، ما أوتيت من سلطة التمييز والنقد، تجاه الفلسفات والنظريات التي تناقض العقيدة المسيحية، ومن واجبها أن تبيّن ما يمكن أن يبدو منافياً للايمان في كل نظام فلسفي."

أما الثقافة فهي من العوامل المؤثّرة في بناء الايمان وفي تطهيره من الأساطير والخرافات والتقاليد. ولهذا، على مرّ العصور، تحوّلت الأديار، كما المساجد، إلى مدارس، وملتقى لأهل الثقافة والفكر، ومنارات إشعاع حضاري. وقد أكّد البابا الحالي على ذلك، بقوله: "تشعر الكنيسة، اليوم، شعوراً خاصّاً بضرورة المساهمة في تعزيز الثقافة وإقامة الحوار بين الثقافة والايمان."

وقد شدّد غبطة البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير، في حفل التخرّج، السنة الماضية، في هذه الجامعة، على دور الثقافة المرافقة للايمان، فقال مخاطباً الطلاّب: "لقد بذلتم جهداً في سبيل تحصين الارادة بالمبدأ الديني القديم، وصقل النفس بالفضيلة والأخلاق، وإنارة العقل بالعلم، وإغناء المدارك باختزان المعرفة. وبذلك، تنفتح أمامكم طريق الثقة بالله وبنفوسكم وبوطنكم."

فالثقافة، كما العلم، تجعل الناس تتّجه نحو الحقيقة التي لا بدّ دائماً من البحث عنها، رغم الجهل والضلال وكثرة المأخوذين بالمال والقوّة.

قال علي بن أبي طالب، رضي الله عنه: أنا والحق كثرة، والكثرة والباطل قلّة. ولهذا يجب ألاّ نخاف من البحث عن الحقيقة، رغم جميع الظروف القاسية والصعبة.

سيدي ممثّل نيافة وغبطة البطريرك الماروني، أشكر لكم حضوركم ورعايتكم لهذا اللقاء. وأحيّي بتقدير ومحبّة سماحة الشيخ العلاّمة محمد حسين فضل الله، وأصحاب السيادة المطارنة والآباء والمشايخ الأجلاّء وجميع المحاضرين وهذا الحضور الكريم.

ولا بدّ لي من أن أشكر اللجنة التي هيّأت لهذا اللقاء، آملاً في أن نصل، في نهاية يومنا، إلى بعض أضواء تنير طريق المستقبل.

العربيّة وتحدّيات العولمة

حلقة دراسيّة

٢٠٠٣/٤/١٥

أيّها الأصدقاء،

شكرًا لدعوتكم، وأحيّي منظّمي هذا اللقاء، وأخصّ بالشكر السيّد العميد الدكتور الشيخ عبد الناصر جبري.

أمّا بعد،

فإنّ حضوري اليوم، بعد انعقاد ندوة "اللغة العربيّة... إلى أين؟" في جامعتنا منذ شهر تقريبًا، يرمز إلى ضرورة تعاوننا جميعًا، رسميّين وأكاديميّين وتربويّين، في معالجة أوضاع اللغة العربيّة ووجوب تحديثها. ومن موقعي كرئيس جامعة وكراهب مارونيّ وكمسؤول تربويّ، أدعو معكم إلى صيانة هذه اللغة؛ فهي بالنسبة لنا لغة دراسة، ولغة صلاة، ولغة أصالة. ولكنّ التنظير في هذا الموضوع لا يكفي، ونحن نحيا في مدارسنا والجامعات، معاناةً تستمرّ أكثر من خمس عشرة سنة، لا يصل فيها الطالب إلى إتقان اللغة العربيّة.

لهذا، فإنّ طرح مسألة اللغة العربيّة أمام تحديّات العولمة يشير إلى إشكالات التحدّي التي اختصرها بثلاثة، ثمّ أعود إلى الاقتراحات. الاشكالات متعدّدة. لكن، يمكن اختصارها بالآتي:

١- تكنولوجيا العصر تقتحم حدود المعرفة بوسائلها وتقنيّاتها، ولغة استعمالها والتعاطي معها. إذ بات من شبه المستحيل أن تواكب ما يقودك إليه الكومبيوتر، وما تغريك به الإنترنت من دون إتقان من اللغات الأوروبيّة، وخاصّة الإنكليزية أوسع اللغات استيعابًا للشبكات الإلكترونيّة وللبرامج التعليميّة والبحثيّة الإلكترونيّة. فكيف توفّق بين هذا المدّ الكاسح لوسائل الاتصال والاستطلاع التي تأتيك بها اللغات الأجنبيّة، وأنت تقف مكتوف اليدين تجاه لغتك الأمّ، تريد لها تقدّمًا وازدهارًا، وتبحث لها عن السبل المختلفة لهذا التقدّم والازدهار؟

٢- حركة الترجمة إلى اللغة العربيّة تبدو وفق دراسات الأمم المتحدة الأقلّ نسبة من الترجمات إلى سائر اللغات الحيّة. وهذه النسبة لا تتجاوز الستة بالمئة من معدّل الترجمات التي تنقل التراث الفكريّ والأدبيّ من لغة حيّة معاصرة إلى لغة أخرى من اللغات الحضاريّة في الشرق والغرب، وفي الشمال والجنوب. ننادي بتعريب العلوم، ونحن لا ننتج علمًا. ومقابل إنتاجنا البارز للآداب العربيّة ولبعض الفلسفة وسائر العلوم الإنسانيّة، نجدنا مقصّرين عن تعريب الكلاسيكيّات الأدبيّة

والفكريّة، قديمها والجديد من القارّات الخمس ومن مختلف الحضارات الإنسانيّة. فماذا ترانا فعلنا في هذا المجال؟ أين دور منظّمات الأونسكو وجامعة الدول العربيّة ومعاهد التعريب ومراكز الترجمة في العالم العربيّ؟ ماذا ننتظر لنقل معالم الحضارات، كلّ الحضارات، إلى لغة الضاد؟

٣- تبدو برامج التعليم العالي المخصّصة لتدريس اللغة العربيّة والأدب العربيّ القديم والحديث بعيدة عن كلّ الوسائل الحديثة والمغريات التقنيّة المعاصرة التي تستغلّها اللغات الأخرى إلى أبعد حدّ، وتوظّفها في سبيل خدمة لغاتها والتعاطي مع تلك اللغات تعاطيًا تقنيًّا متفاعلاً إلى جانب التعاطي التأليفيّ إبداعًا كان ذلك أو بحثًا أو دراسة موضوعيّة، أو نصًّا علميًّا أو فلسفيًّا. تجاه هذا المدّ التقنيّ على أنواعه وقدراته، كيف نوفّق بين تمسّكنا باللغة وإطلاق سراحها من سجن التقليد والكلاسيكيّة إلى رحاب الفضاء المعاصر بكلّ ما يقدّمه لنا من تقنيّات حديثة؟

تجاه هذه الاشكالات الثلاثة، لا بدّ من طرح بعض الأفكار التي قد تسهم في التوصّل إلى حلول واقعيّة، تلبيّ حاجاتنا اللغويّة وطموحاتنا الفكريّة في آن:

أوّلاً: لا بدّ من القيام بورشة لغويّة عربيّة، إنطلاقًا من برامج الكومبيوتر على اختلاف أنواعها. فمن عثرات اتقان العربيّة في زمننا أنّ البرامج الالكترونيّة تأتينا جميعًا بلغات أوروبيّة، وفي طليعتها الانلكيزيّة. ومن يتقن هذه البرامج، يشعر بأنّه لم يعد بحاجة إلى اتقان العربيّة. فثمّة نوع من الغربة بين تلك البرامج واللغة العربيّة، الأمر الذي يجب تداركه عن طريق المباشرة بورشة كبرى، تتولّى ترجمة أو وضع البرامج الالكترونيّة وبالعربيّة في مختلف شؤون المعرفة.

ثانيًا: لا يجوز بعد اليوم أن يبقى العالم العربيّ في غربة عن سائر الحضارات الانسانيّة. فحركة الترجمة والتعريب التي كنّا السبّاقين إليها منذ العصر العباسيّ مسألة حيويّة وماسّة على الصعيدين اللغويّ والفكريّ. لذا، لا بدّ من المباشرة بحركة ترجمة للآثار الأدبيّة والفلسفيّة منتظم ومتكامل، ينقل كلاسيكيّات التراث العالميّ إلى لغة الضاد. فماذا ترجمنا حتى اليوم من الآداب الصينيّة واليابانيّة والروسيّ والهنديّة واللاتينيّة والأفريقيّة وحتى الإنكليزيّة والفرنسيّة؟ ماذا وضعنا بين أيدي القارىء العربيّ حتى اليوم من معالم كبرى للنتاج الانسانيّ حول العالم؟

ثالثًا: نقترح إعادة النظر في برامج التعليم العالي لدوائر اللغة العربيّة وآدابها في مختلف الجامعات العربيّة. فنسبة الطلاّب الجامعيين الملتحقين باختصاص الأدب العربيّ نسبة تتضاءل عامًا بعد عام، ليس فقط لتراجع احتياجات السوق الاقتصاديّة لهذا الاختصاص، ولكن أيضًا لإبقاء منهجيّات التعليم في هذه الدوائر على ما كانت عليه منذ عشرات السنين من دون الأخذ بالمنهجيّات الحديثة والاستفادة منها. فالأدب العربيّ القديم نصّ نموذجيّ، والأدب الحديث نصّ

نموذجيّ آخر. يبقى علينا أن نعرف كيف نحبّب الطالب بالنصّين، وكيف ندفعه للتعاطي معهما تعاطيًا حيًّا متفاعلاً.

ما يجمع هذه الاقتراحات الثلاثة فكرة واحدة تدعو إلى إزالة الشعور بالغربة بين الطالب العربيّ ولغته العربيّة. لذا، أدعو إلى تضافر الجهود لبناء علاقة من الصداقة الوثيقة بين اللغة العربيّة وأبنائها، صداقة تعيد بريق لغتنا إلى ما كان عليه وما يمكنّه من مواكبة العصر والتعبير عنه تعبيرًا راقيًا وبليغًا.

أيّها الأصدقاء،

أُجدّد شكري لمعهد الدعوة الجامعيّ للدراسات الإسلاميّة، آملاً له الازدهار، مؤكّدًا الرغبة الدائمة في التعاون والتواصل، لما فيه خدمة الثقافة والتربية وأجيالنا الجديدة.

التنسّك المسيحيّ

مؤتمـــر

٢٠٠٣/٥/١٦

غبطة أبينا الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير، راعي هذا المؤتمر

أيّها الحفل الكريم

نبدأ أوّلا بالتأهيل بكم هنا في بيتكم الثقافيّ في رحاب جامعة سيّدة اللويزة.

هو يومٌ خصّصناه للبحث في أهمّ تراثات أمّنا الكنيسة شرقًا وغربًا.

هو يومٌ للتفكير في مآثر قدّيسينا وآبائنا ومفكّرينا، السالفين منهم والمعاصرين، الذين لم يألوا جهدًا في القيام بشهادتهم المسيحيّة حياة وقلمًا.

هو يوم نعود فيه إلى الينابيع التي فاضت من روحانيّة المسيح فارتوت وأروت وما تزال...

نحن مدعوّون اليوم لنذكّر بتراث من أهمّ نتاجه أنّه تخطّى الذات الفرديّة وحدود الزمان والمكان، وصهرَ الكلّ في حبّ المسيح. فما المفارقات الترابيّة سوى جسور ومعابر، لا أودية ومفاصل...

فالكلام عن Ekhart (إيكارت) أو Edith Stein (شتاين) أو Rielo (ريالو) من جهة أو عن Palamas (بالاماس) وCabassilas كاباسيلاس وNareg (نارج) أو عن أقراهاط وشربل ورفقا والحرديني... مهما اختلفت فيهم المسالك، فالمنهل واحد والأصل واحد والجمال والغنى يكمنان في هكذا تعدّديّة... فما قيمة النغم الموسيقيّ إن لم يتوزّع إلى عدّة مقامات، وما قيمة فنّ الرسم إن غابت المفارقات الشكليّة واللونيّة؟ في غياب المقامات يموت النغم، وفي غياب المفارقات الشكليّة واللونيّة يموت الفنّ... وإن غابت الخيارات تموت الحريّة، وإن غُيّب الثالوث تموت الألوهة.

كم نحن بحاجة إلى أن نتعمّق في جذورنا الروحيّة، في زمن كاد غبار الأرض يغطّي صفاء السماء...

نحن نشكر الباحثين فردًا فردًا، ونأمل في أن تكون أبحاثهم حافزًا لنا لننهل من تراثنا النسكيّ، فنلتزم التجدّد الروحانيّ... الميلاد الجديد الذي تكلّم عنه الارشاد الرسوليّ.

كما نشكر كلّ الذين ساهموا في الإعداد لهذا المؤتمر، آملين في أن نقطف من هذا المؤتمر ثمارًا روحانيّة تدوم معنا، وتتضاعف فينا، وتجعل منّا رُسلَ خير ومحبّة وسلام.

كتاب الالهيّات

مؤتـمــــر

٢٠٠٣/٥/٢١

نيافة صاحب الغبطة، البطريرك مار نصرالله بطرس صفير، راعي المؤتمر

أيّها الحفل الكريم

يأتي مؤتمرنا اليوم حول "كتاب الالهيّات" للسمعاني، ضمن اهتمامات الجامعة في إحياء التراث اللبنانيّ منذ القرن السابع عشر، وذلك عن طريق إقدام الجامعة على المباشرة بمشروع التصوير الإلكترونيّ للمخطوطات اللبنانيّة، ثمّ نشر ما يستحقّ منها لينقل المعرفة الانسانيّة إلى قرّاء العربيّة في لبنان ودنيا العرب.

فمنذ أكثر من عامين، باشرت الجامعة في وضع جميع المخطوطات على أقراص ممغنطة، بحيث يمكن لدارس مخطوط ما أن يضع القرص الخاصّ به على شاشة الكومبيوتر، ويراجعه صفحة صفحة من دون العودة إلى النسخة الورقيّة التي قد تتعرّض للتلف جرّاء الاستعمال اليدويّ. وقد تمّ هذا المشروع بموجب اتّفاق عقد بين جامعة سيّدة اللويزة في لبنان، وجامعة بريغام يونغ في الولايات المتحدة الأميركيّة. وقد شارفنا على الانتهاء من نقل المخطوطات التي في عهدة الجامعة، والموجودة في لبنان، على أقراص ممغنطة، على أن يتمّ نقل المخطوطات الموجودة في روما على أقراص مماثلة خلال العام ٢٠٠٤، ويربو عدد المخطوطات، بين لبنان وإيطاليا، على الألف وخمسمئة مخطوط، تُشكّل مادّة هامّة للدراسة والبحث، وإطلالة بارزة على التراث الفكريّ اللبنانيّ منذ القرن الثالث عشر، وخصوصًا في القرن السابع عشر وما بعد.

وأتبعنا هذه الخطوة بخطوة ثانية وأهمّ، وهي المباشرة في نشر بعض هذه المخطوطات ممّا يستحقّ النشر، وخصوصًا إذا كان الموضوع يتعلّق بمادّة فلسفيّة أو لاهوتيّة أو تاريخيّة. وقد وقع الاختيار أوّلاً على مخطوط للأب بطرس التولاوي بعنوان "كتاب الايساغوجي أو المدخل إلى المنطق"، ثمّ مفكّرة المطران عبدالله خوري، عضو الوفد اللبنانيّ المطالب بالاستقلال عام ١٩٢٠، ثمّ هذا الكتاب الكنز، كتاب الالهيّات للعلاّمة يوسف شمعون السمعاني.

إنّ نشر المخطوطات على **الصعيد الوطنيّ** يعني، في ما يعنيه، تعزيز مبدأ الانتماء، ليس إلى مجرّد أفكار تجريديّة مطلقة، بل إلى حقائق ملموسة ومعزّزة بإرث تأليفيّ وفير ومجموعة من المؤلّفين الطليعيين الذين حملوا المشعل الأوّل من مشاعل النهضة الفكريّة في لبنان والمشرق العربيّ. فغير صحيح أن نؤرّخ لحركة النهضة منذ مطلع القرن التاسع عشر في لبنان أو في مصر. وغير صحيح أن ننسب تلك الحركة

المباركة إلى حملة نابليون في الشرق، أو إلى مدارس الإرساليّات في لبنان. والصحيح أنّ عصر التنوير الذي امتدّ بشعاعه الفكريّ والأدبيّ ليؤسّس لحركة النهضة العربيّة، إنّما انطلق من لبنان منذ القرن السادس عشر، وبالتحديد مع كوكبة من خرّيجي مدرسة روما المارونيّة، الذين غرفوا من معين المعارف والعلوم الأوروبيّة لعشرات السنين، ثمّ عادوا بزادٍ وفير يضيئون به سراج المشرق تأليفًا بالعربيّة والسريانيّة واللاتينيّة والإيطاليّة. لذا، فإنّ الغاية الوطنيّة من هذا المشروع هي تعزيز تراثنا المعروف، بتراثنا المجهول، بعد الإضاءة على تفاصيله من خلال مخطوطات لم تنشر بعد، فيقوم فريق الباحثين في الجامعة بتسليط الضوء العلميّ عليها، وذلك بالعودة إلى أصولها وضبط تلك الأصول ثمّ نشرها بعد وضع المقدّمات الدراسيّة حولها بالعربيّة والإنكليزيّة.

ونشر المخطوطات على **الصعيد البحثيّ** يعني الإفساح في المجال أمام الدارسين والباحثين وطلاّب المعرفة للانكباب على مادّة ثريّة، قديمة جديدة، تشكّل العمود الفقريّ لمنجزاتنا الإنسانيّة الحديثة. فهذه المخطوطات بحاجة دائمة إلى تحقيق، وتدقيق، ومقارنة، ودراسة نقديّة، وتقويم تاريخيّ، وفكريّ، وإبداعيّ، ووجوديّ، وغائيّ. هي مادّة أصيلة تفتح لنا مجال الأبحاث المتعلّقة بالدراسات الاجتماعيّة والإنسانيّة والأنثروبولوجيّة، كما تقترح علينا موضوعات بحثيّة أثارها أصحابها منذ القرن السادس عشر وما تزال صالحة حتى اليوم. لذا، فإنّ الغاية البحثيّة من هذا المشروع هي أحياء للتراث، لا إحياءً شكليًّا سرعان ما يزول، بل عن طريق الدعوة إلى إعادة قراءته قراءة تحليليّة نقديّة خلاقة. والجامعة في طليعة المؤسّسات الفكريّة والثقافيّة المدعوّة إلى مثل هذا الإحياء المبدع لنتاجنا ولذواتنا منذ أجيال وأجيال.

ونشر المخطوطات على **الصعيد التربويّ** يعني تعريف الطلاّب الجامعيين على تراثهم الروحيّ والفكريّ والأدبيّ. فمسألة الإيمان مسألة لاهوتيّة وفلسفيّة شغلت آباء الكنيسة المارونيّة وسواها من الكنائس المشرقيّة تأليفًا ودراسة ووضع المؤلّفات والمصنّفات في مواضيع كنسيّة وتاريخيّة ولغويّة، ناهيك عن اللاهوت والفلسفة وعلم المنطق وسائر العلوم والمعارف. وأولى بطلاّبنا أن يتعرّفوا إلى تراثهم في الوقت الذي يتبارى فيه المستشرقون على دراسة هذا التراث ونشره وكتابة الأبحاث حوله. لذا، فإنّ الغاية التربويّة من هذا المشروع هي وضع مادّة غنيّة بين أيدي طلاّبنا والأجيال اللبنانيّة الآتية، ليتعرّفوا على حقيقة تراثهم الروحيّ والفكريّ المتجذّر في المكان والزمان، والمعزّز لمعنى انتمائهم إلى الأرض والوطن والتاريخ.

وإنّنا إذ نشكر جميع المشاركين في أعمال هذا المؤتمر وجميع الحضور، نتمنّى للجميع النجاح المنتظر لجلساتكم البحثيّة ومحاوركم الفكريّة حول السمعاني والالهيّات والنهضة الأدبيّة في لبنان ودنيا العرب.

أهلاً وسهلاً بكم، وعلى الرحب والسعة في جامعة سيّدة اللويزة.

مئويّة كرم ملحم كرم

حلقة دراسيّة

دير القمر، ٢٠٠٣/٥/٢٣

أيّها الأصدقاء

يوم كنت صبيّاً على مقاعد الدراسة، كان كرم ملحم كرم كتاباً نحمله في الرحلات والأمسيات، ونقرأ فيه قصص الحبّ والتاريخ والبطولة والوطنيّة. يومها كان التلامذة يقرأون... أقول ذلك، مستخدماً الفعل الماضي، وفي القلب بعض الحزن والغصّة.

اليوم، إذ نذكر أمام طلاّبنا اسم هذا العبقريّ الملهم، تنقلب الشفاه، ويستدير أحدهم إلى الكومبيوتر والانترنت، يستنطقهما معلومة عن هذا القديم المجهول.

من هذا الواقع الجارح، ننطلق للحديث عن كبارنا. ولهذا نحن اليوم، في هذه الجامعة، لا لأنّ كرم ابن دير القمر، ولا لأنّه والد أصدقاء لنا محترمين، ولا لأنّ اسمه يستثير حميّة بعض أساتذة هذه الجامعة وذكرياتهم، بل لأنّ علينا واجباً تربويّاً ثقافيّاً في الإضاءة على هذا التراث العظيم من أدب لبنان وتاريخه.

لست أنا، كراهب وكرئيس لهذه الجامعة، بناقد أدبيّ لأتحدّث عن كرم، محلّلاً ودارساً وشارحاً ومقيّماً،

كما لست بمعرض مهاجمة كرم ملحم كرم، وهو الذي هاجم الكثيرين من رجال الدين، وتعرّض لهم باتهامات وأقاويل،

بل أنا أكتفي بما ردّده، في وفاته، غبطة البطريرك المعوشي، في رقيمه البطريركيّ: "كان صاحب نتاج أدبيّ غنيّ، ومقالات سياسيّة دلّ فيها على صلابة في العقيدة وعناد في الحقّ وصدق في النظر ونظافة كفّ وترفّع عن المادّة وجرأة في الجهر بالرأي، لا ينقاد معها إلى الإغراء والوعود، ولا يخشى التهديد والوعيد."

أجل، هذا هو كرم ملحم كرم، قلم لا يهادن، عبقريّة لا تستريح، ريشة تأبى إلاّ ملاعبة الجمال، ووطنيّ كبير يدعو إلى لبنان واحد حرّ، ويقف في وجه الانتداب الفرنسي، لا يساوم ولا يتاجر ولا ينحني.

على هذه الملامح، نحاول الإضاءة اليوم: نحن بحاجة أن نعلّم أولادنا وطلاّبنا هذه القيم التي مثلها كرم ملحم كرم، في مقالاته وفي قصصه. إنّ وطناً يتجاهل كباره، لا يستحقّ أن يحيا فيه هؤلاء الكبار، وإن جامعة لا تستضيء بمثل هذه المواقف الكبيرة، لا تستحقّ أن تكون جامعة، ولا أن تعتني بأجيال جديدة.

جامعة سيّدة اللويزة، اليوم، تفخر بإحياء هذه المئويّة. وهي إذ تشكر فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة

العماد إميل لحود على رعايته هذا الاحتفال، تحيّي، بمحبّة وتقدير، جميع الذين يشاركون في هذا اللقاء، حضوراً وخطباء ومحاضرين، كما تثني على جهود من ساهم في تنظيم هذا اليوم العظيم.

كلمة أخيرة أوجّهها إلى أصدقائي، أبناء وبنات كرم ملحم كرم:

هذا الرجل، أبوكم، لم يعد ملككم، إنّه ملك لبنان. ومعكم، ومع أهل الفكر والأدب، ومع هؤلاء الحضور الطيّبين، سنعمل على أن يكون لبنان على حجم كباره، حريّة وعظمة وحضوراً عربيّاً وعالميّاً.

المخدّارت: الأسباب - المظاهر - المعالجة

مؤتمــــر

٢٠٠٣/٥/٣٠

هذا اللقاء، اليوم، هو، في أهدافه وتطلّعاته، من صميم العمل الجامعيّ الحقيقيّ.

فالجامعة، إن لم تكن مركزاً لبحث قضايا الناس، ولنشر القيم والأخلاق، وللإضاءة على المشاكل الاجتماعية والأزمات النفسية، فهي لن تكون جامعة ذات رسالة روحانية وانسانية وتربوية.

نحن جامعة نتخذ من مريم شعاراً، وهي رمز الطهارة والحنان والأمومة والمحبة،

ونحن جامعة كاثوليكية المنابع والتطلّعات، تتخذ من تعاليم يسوع قاعدة لعملها، وهي تعاليم تنظر إلى الانسان نظرتها إلى الجوهر الالهي، وتعتبر ان جسد الانسان هو وعاء لهذا الجوهر الذي يجب أن نحافظ على صحته ومشاعره وسلامته.

لهذا، نحن اليوم، نقوم بدور، هو من أساس رسالتنا، لأنّنا نحاول أن ننقذ الجيل الجديد من اغراءات كثيرة تقدّمها لهم الحضارة الحديثة.

المخدّرات، الجنس، العنف، القمار، اللهو، السرقة والنهب والنصب... كلها آفات اجتماعية تنتشر بسرعة، في مجتمعنا، في العالم ولبنان.

علينا أن نحصّن ناشئتنا ونبعد عنها هذه الأمراض، ولهذا، فنحن، مع الوزارات المعنية، والأجهزة الأمنية، والمجتمع الأهلي، والآباء والأمهات، والجمعيات المتخصّصة كأمّ النور، نعمل سوية، ومن دون تردّد، وادّعاء، على معالجة هذه الآفات الموجعة.

شكراً لكم، شكراً لمعالي وزير الداخلية الأستاذ الياس المر، راعي هذا اللقاء، ممثّلاً بمحافظ بيروت وجبل لبنان الأستاذ يعقوب الصرّاف. شكراً لصاحب السيادة المطران غي - بولس نجيم، وتحيّة تقدير لأم النور، ولجميع الذين تعاونوا على هذا اللقاء.

ندائي إلى طلاّبي الأعزّاء: تسلّحوا بالإيمان والمحبّة والقيم... وستكونون أنتم الرابحين، وغداً تقول الجامعة وهي تنظر اليكم: هؤلاء أبنائي...

الموارنة والتعليم العالي
ملاحظات على الورقة المجمعيّة

٢٠٠٣/٦/٦

تعليقاً على ما ورد في القسم الثالث تحت عنوان: الموارنة والتعليم العالي، من أعمال المجمع البطريركيّ المارونيّ، يهمّ جامعة سيّدة اللويزة أن تؤكّد على ما يلي:

١ - إنّ الورقة، من الوجهة التاريخيّة، تعبّر عن اهتمام الموارنة بشؤون التعليم في وجهتيه، العامّ والتعليم العالي، منذ قرون متعدّدة، وهذا يظهر مدى اهتمامهم بشؤون التربية عامّة.

٢- إنّ الإقبال على التعليم العالي كان علامة مميّزة في تاريخ الموارنة، إلاّ أنّه أصبح اليوم علامة مميّزة للبّنانيين عامّة، بجميع طوائفهم، وهذا يبرّر وجود حوالى ١٣٠ ألف طالب جامعيّ في لبنان.

٣- إنّ الاقتراحات المذكورة في الورقة، هي اقتراحات مدروسة ومبرّرة، ويجب علينا، في المجمع وخارجه، أن نأخذها بعين الاعتبار.

٤- يجب علينا التركيز على أنّ دور الجامعة، أصبح في عصرنا يتجاوز رسالة التعليم إلى رسالة البحث والانتاج. ولهذا، نحن نسعى إلى أن تكون الجامعة ذات أهداف ثلاثة: التعليم، تخريج القادة، البحث والانتاج.

٥- يجب التركيز على التعاون بين المجتمع والجامعة، وردم الهوّة القائمة بينهما. فالجامعة ليست جزيرة، ولهذا يجب أن يكون المجتمع عاملاً أساسيّاً في نموّها، ومحطّاً أساسيّاً لاختبار التطوّر والتقدّم.

٦- الاهتمام بأن تكون الجامعة مركزاً للجمع بين اللبنانيين في الداخل، واللبنانيين في عالم الانتشار؛ ونحن نشجّع على تكرار مبادرة الرابطة المارونيّة، خلال السنتين الماضيتين، من حيث الاهتمام، مع جامعة سيّدة اللويزة، في استقدام طلاّب من أصل لبنانيّ، وفي تقديم بعض الخدمات التربويّة والثقافيّة، لهم، خلال وجودهم في لبنان، طوال فصل الصيف.

٧- رغم تقدّم التعليم العالي في لبنان، لا بدّ من ذكر بعض المشاكل:

- غياب المفاهيم التربويّة عن التعليم العالي. بمعنى آخر: ماذا نريد من التعليم العالي؟ أي خرّيجين؟
- عشوائيّة التراخيص، وعدم وجود خطّة مستقبليّة لهذا التعليم: إلى أين سنصل خلال عشر سنوات؟
- لا مسح صحيحًا لحاجات الوطن على صعيدي اليد العاملة وسوق العمل.

- لا تكامل بين المناهج الجديدة على صعيد المدارس، وبين مناهج التعليم العالي.
- شلل التعليم المهنيّ الذي ينعكس ورماً على التعليم العالي.
- المأساة التي تعيشها الجامعة اللبنانيّة نتيجة الممارسات السياسيّة والإداريّة والاقتصاديّة الخاطئة.

٨- اقتراحات ورؤى، خاصّة بالموارنة:

- إنشاء مجلس أعلى للتعليم العالي (يمكن أن يكون هو نفسه مجلس التنسيق، بعد إجراء تعديلات عليه) ويتمتّع بصلاحيّات تقريريّة، تؤكّد على التنسيق ووحدة العمل والهدف، رغم خصوصيّة كلّ جامعة.
- وضع سياسة تربويّة شاملة يتكامل فيها التعليم بالتربية والاقتصاد.
- تعزيز التعليم المهنيّ العالي، ولا سيّما التعليم الزراعيّ الذي يمكن أن يسهم في تأمين الترابط بين المارونيّ وأرضه، وخاصّة في الريف.
- تحويل الجامعات إلى مراكز أبحاث، تؤمّن لأهل السياسة والاقتصاد الدراسات المطلوبة.
- البحث في السبل الكفيلة بتمويل التعليم الجامعيّ الخاصّ، وتأمين المساعدات الضروريّة للطلاّب الموارنة، ولا سيّما في اختصاصات معيّنة.
- إعادة النظر بمصطلح "جامعة كاثوليكيّة" على ضوء البحث والتجربة والنظرة الفاتيكانيّة.
- الإصرار على تأمين "جو الحريّة" للعمل الجامعيّ، قانوناً وممارسة.
- التركيز على أن تكون الجامعة في خدمة الانفتاح والاعتراف بالآخر والسلام في زمن الحروب والعنف؛ ونحن في لبنان، المتعدّد والمتنوّع، بحاجة إلى هذه التربية وإلى تركيز هذه القيم في نفوس أبنائنا.

الانتشار اللبنانيّ
مؤتمر

٢٧/٦/ ٢٠٠٣

أصحاب المعالي والسعادة والسيادة

أيّها الحفل الكريم

منذ سنة ونصف السنة، درست جامعة سيّدة اللويزة إمكانيّة تأسيس مركز للأبحاث حول شؤون الانتشار في العالم. ومنذ أربعة أشهر، وبعد دراسات مطوّلة ومناقشات مستفيضة، أطلقت الجامعة هذا المركز لإيمانها بأهميّة الحركة الاغترابيّة ودورها الاجتماعيّ والثقافيّ والاقتصاديّ في بناء العروة الوثقى بين جناحي لبنان المقيم والمهاجر. وقد جاء المجمع البطريركيّ الماروني ليؤكّد أخيرًا، سواء في ما أفرد للانتشار اللبنانيّ من ملفّ واسع، وما استأثرت المداخلات فيه من اهتمام وأهميّة، بل من تنويه خاصّ بقيام مركزنا، أنّ خيارنا ضروريّ ومُلِحّ.

والجامعة، في معرض تأسيسها لمراكز الأبحاث التي بدأت تعمل بإيمان وعزم كبيرين، شاءت أن تخصّ موضوع الانتشار بهيئة متخصّصة حول هذه المسألة، إذ أنّها المرّة الأولى التي يطرح فيها هذا الموضوع على صعيد أكاديميّ صرف. فهي المرّة الأولى تهتمّ فيها جامعة في لبنان بالدراسات الاغترابيّة: بنجاحاتها ومشاكلها، بهمومها وآفاقها؛ وذلك، على غرار ما يجري في أبرز الجامعات الأميركيّة وسواها الأنكلوسكسونيّة. ففي تلك الجامعات، تقوم مراكز الأبحاث حول حركة الاغتراب إلى الأميركتين وكندا وأوستراليا... وما ينتج عنها من تلاحم اجتماعيّ وثقافيّ واقتصاديّ يسهم في بناء الدولة الأميركيّة وفي بلورة الشخصيّة الاجتماعيّة التي توفّق بين الأثنيّة والمواطنيّة، بين أقليّة متساوية الحقوق والواجبات وأكثريّة متسامحة، بل مستوعبة للأقليّات الوافدة إليها والعاملة في كنفها باندماج كليّ، وفعاليّة منتجة، وبناء إنسانيّ واحد موحّد.

أيّها السادة

الاغتراب رئة لبنان، ولبنان جذور شجرة اغترابيّة تستمدّ من أعماقها أسباب تطوّرها ونموّها وازدهارها. ونحن، إذ ندرك أنّ للشؤون الاغترابيّة وجوهها الإيجابيّة والسلبيّة داخل لبنان وخارجه، فإنّ عملنا البحثيّ يسعى لأن يكون موضوعيًّا وعلميًّا، ينقّب عن أسباب النجاح وأسباب الفشل، ويعالج كلاًّ من الفئتين

مستخلصًا الصفة النموذجيّة من المجموعة الأولى، وواضعًا الاقتراحات العمليّة والحلول الواقعيّة للمجموعة الثانية. كما يقضي هذا العمل الجادّ ببناء شبكة معلوماتيّة حول الموضوع، وقاعدة اتصال متواصل بين مجموعة من القياديين في دنيا الانتشار، في المجالات الاقتصاديّة والعلميّة والصناعيّة والثقافيّة والسياسيّة والفنيّة. ونحن نسعى لأن يصبح هذا المركز مرجعًا علميًّا لهذه المسألة، وغرفة عمليّات لمشاريع بحثيّة حول الانتشار، تشكّل ركيزة لمخطّطات مستقبليّة توظّف طاقاتنا البشريّة في لبنان والخارج، لتعزيز الروابط الإنسانيّة والروحيّة والفكريّة بين اللبنانيين المقيمين والمنتشرين حول الكرة الأرضيّة.

أهلاً وسهلاً بكم، متمنّين لمؤتمركم كلّ النجاح والتوفيق.

الطاقة المائيّة والبيئيّة

مؤتمـــر

٢٠٠٣/٧/١٢

صاحب السموّ الملكيّ الأمير طلال بن عبد العزيز،

أصحاب المعالي والسعادة والسيادة،

أيّها الحفل الكريم،

يسعدني أوّلاً أن أرحّب ترحيبًا خاصًّا براعي هذا المؤتمر الذي يحلّ ضيف شرف على جامعتنا للمرّة الأولى، فيضفي على احتفال الأمس ومؤتمر اليوم جوًّا من الحبور والأمل الكبيرين بتعزيز علاقاتنا التربويّة والثقافيّة مع العامل العربيّ، عنيت به صاحب السموّ الملكيّ الأمير طلال بن عبد العزيز ممثّلاً بابنه صاحب السموّ الأمير تركي بن طلال. ويطيب لي هنا أن أشير إلى اهتمامات سمّو الأمير طلال بأعمال هذا المؤتمر نظرًا لكونه المبعوث الخاصّ لليونسكو للمياه العذبة ورئيس برنامج الخليج العربيّ لدعم منظّمات الأمم المتحدة الانمائيّة.

أيّها الكرام،

نجتمع اليوم في مؤتمر الطاقة المائيّة بحضور ممثّلين وخبراء من المنظّمات الدوليّة والهيئات الإقليميّة المهتمّة بشؤون المياه والبيئة والتنمية، على أن تناقش الأفكار والاقتراحات حول هذه المسائل الحيويّة بما تفرضه من حاجات ملحّة في منطقة الشرق الأوسط دولاً وشعوبًا ومؤسّسات رسميّة وشعبيّة.

كما نجتمع اليوم لإعلان تأسيس مركز دراسات المياه والطاقة والبيئة في جامعتنا، التي شاءت كليّة الهندسة فيها المباشرة بهذا المشروع الذي من شأنه أن يسهم في تقديم الأبحاث والدراسات لدعم المشاريع المتعلّقة بحسن استثمار الثروات المائيّة والبيئيّة.

الماء، أيّها السادة، ماء الحياة، خطّط في سبيله بعض المهندسين والحقوقيين اللبنانيين منذ نحو نصف قرن. ومن هؤلاء ابراهيم عبد العال وموريس الجميّل. كان حلمهم كبيرًا بتحويل لبنان "جنّة تجري من تحتها الأنهار". لكنّ الحلم ظلّ حلمًا وظلّ العطش يحاصرنا من كلّ جانب، وكذلك اليباس،... حتى كاد اليباس يصيب نفوسنا والمطارح. يصيب أرضنا وشعبنا والأحلام. إذ لم تعد المياه مادّة حلم بقدر ما أصبحت مادّة وجع وألم، إمّا لفقدانها أو لإساءة إداراتها وتوزيعها. وبسبب هذا الواقع ازداد الاهتمام أخيرًا بالطاقة المائيّة

على المستويات العلميّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة. ونحن ما نزال نكتفي بإعلان حقّنا. لكن، ما يدعم حقّنا بثرواتنا الطبيعيّة، ليس التأكيد الكلاميّ المتواصل بملكيّة هذا الحقّ، بل العمل المتواصل على دراسة الموارد والتحكّم في صحّة استخدامها وتوزيعها وإدارتها والإفادة منها على أفضل السبل لمصلحة شعبنا ولخير كلّ مواطن من إخوتنا وأبنائنا.

أيّها السادة،

إنّ جامعة سيّدة اللويزة من المؤمنين بضرورة إيلاء هذه المسألة الأهميّة القصوى. لذلك، نرى أنّه لا يجوز التصدّي لها إلاّ من باب العلم، والعلم وحده. وإذا كانت المياه ثروة لبنان، وإذا كان العقل جوهره، فلا بدّ للجوهر من احتضان الثروة كي تعود هذه الثروة بدورها لتعزيز القدرات البشريّة التي بها وحدها ينهض لبنان وينهض العالم العربيّ لمواكبة العصر.

إنّنا نشكر ثانية صاحب السموّ الملكيّ الأمير طلال بن عبد العزيز لتكرّمه برعاية هذا المؤتمر. كما نشكر جميع الذين ساهموا في وضع دراساته وأبحاثه، متمنّين لكم دوام التوفيق والنجاح. وأهلاً بكم وعلى الرّحب والسعة.

For a better cooperation

October 23, 2003

Dear Ladies and Gentlemen,

I would like to start by welcoming our hosts from ESCWA, the Ministry of Irrigation in the Syrian Arab Republic and the Ministry of Electricity and Water (MEW) in Lebanon for making this important seminar possible in Lebanon, and namely our guests from the Syrian delegation:

Engineer Kais El-Assad, Director General of Irrigation for the Orontes basin.

Engineer Tarek Ibrahim, Director General of Irrigation for the Sahel (Naher El-Kabir basin);

Engineer Ibrahim Shhadat, General Director of Irrigation for the Yarmouk basin

Engineer Fadia Abdelnour, Director of Water Resources, with

Dr. John Martin Trondalen, expert at the UN and Chairman of COMPASS, from Norway,

Dr. Fadi Comair and Director General of the Ministry of Energy and Water and the Director of the WEERC,

Mr. Nazih Bandak from Jordan and the Engineers from the MEW, all lecturers and each one of you present here with us at the WEERC on this important day.

We introduced the Research Center and its objectives on our first seminar that was held on the 12th of July 2003, when different important international figures and institutions were invited to cooperate and participate in the success of this program.

Let me briefly remind you about the aim of the Center, which is to investigate water and energy resources, and the state of environment in Lebanon and the MENA region under its multi-facial aspects. The role of this center is to develop appropriate strategies and provide training for the proper optimization and integrated management of water and energy use, for a prosperous environment.

We are here today to learn and to take advantage of the different experiences concerning cooperation between countries sharing trans-boundary rivers.



This conference is the learning tool for future negotiations and dispute resolutions of international water resources.

Recently, and based on the UN Convention on non navigational water resources, the MEW and the Ministry of Irrigation in Syria have successfully cooperated en signing a convention on the Orontes and Naher El-Kabir rivers. These conventions should serve as a model for cooperation and understanding between neighboring countries which share trans-boundary basins.

This subject is part of the Center's objectives concerning water and Environment that I wish to summarize by the following:

1- Analysis and management of international trans-boundary groundwater policy and regulatory issues.

2- Regulatory framework for international water courses and conflict resolution along with the UN convention on Non-Navigational Water Course.

3- Methology analysis and management of international environmental conflicts on rivers.

4- Settlement and resolution of conflicts and implementation of legal and institutional arrangements.

I am happy to have you among us and wish you a fruitful conference with the hope for a better cooperation in the future. Let the use of water be regarded as a human need, a tool of peace rather than a tool for conflicts and war.

بولس سلامة
ندوة

٢٠٠٤/١/١٤

نلتقي، الليلة، على اسم بولس سلامة، في جامعة، نأمل أن تكون جامعة لأهل الفكر، لذوي البحث، لأصحاب المواهب، فنّانين ومبدعين وأسماء خالدة في عالم الأدب والحضارة.

فأهلاً بكم، في جامعة سيّدة اللويزة، وتحيّة صلاة لمن نُحيي ذكراه الليلة، وتحيّة شكر لكم جميعاً، ولاسيّما لمعالي الوزير راعي الاحتفال، غازي العريضي.

أمّا بعد، فلماذا بولس سلامة؟

لكم، أيّها المحاضرون والباحثون، أن تتحدّثوا عنه، وأن تحلّلوا شعره ونثره، وأن تظهروا قيمته الأدبيّة، وأن تميّزوا بين القمح والزؤان في آثاره،

أمّا أنا، الراهب ورجل الدين، فأتوقّف عند أربعة وجوه لبولس سلامة:

- الوجه الروحيّ: لم يكن المرض والألم سبباً ليأس بولس سلامة وكفره، بل كان ينبوعاً لصفائه الروحيّ ولإيمانه الكبير، فبورك الألم الذي يجعل الانسان يرتفع من برودة الجسد إلى علياء الروح.
- الوجه الإيمانيّ: في قمّة الوجع، قام بولس سلامة بزيارة عذراء لورد، في فرنسا. بعد أيّام، عاد الرجل الكبير إلى لبنان، يحمل في قلبه فرحاً كبيراً، وفي جسده عافية ملحوظة. بورك الايمان الذي يجترح العجائب ويمنح صاحبه النعمة والبركة.
- الوجه المسيحيّ: خصّ بولس سلامة المسيح بكتاب خاصّ عنوانه "مع المسيح"، سجّل فيه الشاعر علاقته بيسوع، بطريقة تجمع بين اللاهوت والأدب، فكان هذا الكتاب مرآة لشخصيّة بولس سلامة، المارونيّ المسيحيّ الذي يعتبر هوّيته الدينيّة طريقاً إلى الانسانيّة الكبرى.
- الوجه الدينيّ، وأكاد أقول: الوطنيّ، وهو امتداد للبعد المسيحيّ، اذ إنّ بولس سلامة، في حديثه عن الإسلام، عن السنّة والشيعة، عن الدروز، ولا سيّما في شعره عن الإمام عليّ وعيد الغدير، كان نموذجاً للمؤمن الحقيقيّ الذي يعتبر أنّ الله هو الحقيقة الوحيدة، وأنّ الطرق إليه كثيرة، ولا فرق، في الهدف، بين دين وآخر، بل على العكس، إنّ المؤمن الصادق يعتبر جميع المؤمنين إخوة له، آمنوا بالله عن طريق الانجيل أم عن طريق كلمة أخرى، هي في حقيقتها، كلمة مقدّسة تسبّح الله وتنير الدروب إليه.

بهذه الوجوه الأربعة، أيّها الأصدقاء، أقدّم لكم بولس سلامة، لعلّنا معاً، نستكمل هذه الوجوه، من النواحي الشعريّة والأدبيّة والفكريّة.

فشكراً لكم جميعاً، وللهيئة المنظّمة لهذا اللقاء، ولجميع الباحثين والمحاضرين والخطباء، وأملنا كبير بأخينا رشاد وإخوته، أن يتابعوا طريق الوالد الراحل، وأن يحرصوا على تراثه، وأن يعملوا، مع وزارة الثقافة وأخينا معالي الوزير الأستاذ غازي العريضي، على تخليد ذكرى هذا الرجل ورفاقه من عظماء الفكر، وبذلك، يكون لبنان، على حجم رجاله ونسائه، أحلاماً وحضارة وثقافة... وكبارنا يستحقون... ودورنا أن نستجيب.

ناسك رسول، سيرة حياة الأب أنطونيوس طربيه

كتـــاب

الأب شـــربـل خليـــل

٢٠٠٤/١/١٦

باسم جامعة سيّدة اللويزة

يطيب لي بفخر واعتزاز، أن أرحبّ بكم، وقد توافدتم من أنحاء لبنان للمشاركة في حفل توقيع كتاب الأب شربل خليل، الراهب الأنطونيّ، حول حياة أنطونيوس طربيه الراهب المريميّ، الناسك الرسول، وأنا في هذا الظرف بالذات على ما شاءت العناية، مسؤول عن هذه الجامعة، والأب أنطونيوس طربيه نسيبٌ لي قريبٌ، كونه ابن عمّ الوالد، رحمه الله.

الأب أنطونيوس، تعرّفت إليه في مطلع السبعينات، إثر زيارة مع الوالد والأعمام إلى وادي قاديشا.

وتردّدت عليه في يسوع الملك وعشقوت والمستشفى إبّان مرضه.

استرقت أخباره من محبّيه وزائريه، ومن المعمّرين من أبناء تنّورين.

وكانت عبارة الخورسقف يوسف مرعب، خادم رعيّة تنّورين، القائل "إذا لم يكن الأب أنطونيوس قدّيسًا بعد كلّ هذه السنوات من القهر الجسديّ والتقشّف والصلاة، فمن منّا يمكنه أن يكون قدّيسًا"، محطّة تفكير دائم وحافز للغوص في نبش روحانيّة هذا الناسك وعيشها على صعوبتها وسط تناقضات العمل الاداريّ وتعقيداته.

ربّما هنا تكمن المفارقة في طلب الكمال!

غاص الأب أنطونيوس في تكريم العذراء والدة الله، صلاة وتأمّلات. والجامعة التي تحمل اسم مريم، استسلمت منذ انطلاقها إلى هذه الأمّ السماويّة، وهي تشعر وتعتزّ بأنّها نمت وكبرت بفضل شفاعتها.

لذا، يهمّنا أن نؤكّد التزامنا العمليّ بأن لا تكون جامعتنا محطّة للفكر والبحث وتحصيل العلوم وتوزيع الشهادات فقط، بل أن تكون مرجعًا للأخلاق والحوار البنّاء وإرساء المحبّة والتقيّد بمبادىء الدين الأصيلة النابعة من تراثنا الرهبانيّ العريق.

إنّ الجامعة التي لا توفّر جهدًا في عقد المؤتمرات البحثيّة، الساخنة منها والعلميّة البحتة، تفخر بهذا البحث العلميّ والتاريخيّ الذي قام به الأب شربل خليل طيلة أعوام، نبش خلاله الملفّات المنسيّة، وأعاد إلى

أذهاننا كلّ ماضينا الرهبانيّ حياةً وروحانيّة واقتصادًا... فأغنى مكتباتنا بهذا البحث الواسع رغم صعوبة المراجع.

فلا يسعنا إلاّ أن ننوّه بمجهودك أبتِ، وبمجهود كلّ فرد قدّم معلومة وساهم في نبش هذه الوثائق.

صاحب المعالي الأستاذ الياس المرّ

إنّ قدومكم اليوم للمشاركة في حفل توقيع هذا الكتاب يستحقّ إعجابنا وتقديرنا، ولا سيّما أنّه يعطي بعدًا لحياتنا اليوميّة والتزاماتنا، ويكشف لنا أنّه، رغم اهتماماتكم اليوميّة والمسؤوليّات الكبرى الملقاة على عاتقكم، تؤكّدون من جديد التزامكم المسيحيّ الذي تتّسع مساحته لكلّ الناس ولكلّ الوطن.

لعلّنا ندرك جميعًا أن بقدر ما نخدم الناس، كلّ الناس، بقدر ما تكون المسيحيّة مشرقة.

أيّها الأصدقاء والأهل،

يا أصدقاء الأب أنطونيوس طربيه،

لا شكّ بأنّ لكلّ واحد منكم في قلب راهبنا الناسك الرسول معزّة خاصّة، فلندعم هذه المعزّة بصلواتكم وتضحياتكم، علّ سماءنا تضاء بكواكب جديدة من القدّيسين والقدّيسات.

شكرًا لكم جميعًا.

والشكر للرهبانيّة بشخص رئيسها العامّ الأباتي فرنسوا عيد، الذي شجّع ودعم الدعوة للقيام بهذا الاحتفال في أحضان هذه الجامعة، بعد أن أسّس لجنة تعنى بلملمة الوثائق والشهادات المتعلّقة بالأب أنطونيوس.

نسأل المعلّم الالهيّ أن ينشر روحانيّة الأب أنطونيوس في حياة كلّ واحد منّا، وأن ينير دروبنا كما أنار دربه في صومعته وإبّان مرضه، حتى نصل كلّنا إلى إكليل النصر السماويّ.

الشأن الوطنيّ في الإرشاد الرسوليّ
مؤتــمـــر

٢٠٠٤/١/٣٠

فخامة الرئيس

صاحب النيافة والغبطة، رئيس هذا المؤتمر

فخامة الرئيس أهلاً بكم، وشكراً لكم، تمنحوننا اليوم، بحضوركم، قوّة وفخراً، وتقدّمون لنا شهادة أنّ المسؤول، مهما كبر به المقام والمنصب، هو مواطن ومؤمن وباحث عن الرجاء والتطوّر والحقيقة.

ويا صاحب الغبطة، أرحّب بكم، في هذه الجامعة، قادراً لكم حضوركم واندفاعكم الأبويّ، ونشاطكم الدائم لخدمة الانسان والوطن.

إنّ لقاءنا اليوم، يأتي في ظروف صعبة، نحتاج فيها إلى كثير من الرجاء والحرارة. وفي العودة إلى الإرشاد الرسوليّ ودراسة أبعاده والتعمّق في روحانيّته، نستشعر بكثير من الأمل والدفء؛ فهذه الوثيقة كُتبت بمحبّة فائقة، لا يمكن إلاّ أن تزهر، بعد سبع سنوات، وتثمر البركة والنعمة.

إنّ الجامعة التي أطلقت منذ أكثر من عشر سنوات، برنامجها البحثيّ حول الشأن العامّ، تفخر اليوم أن تتعاون في تنظيم هذا اللقاء حول الشأن الوطنيّ في الإرشاد الرسوليّ، وبذلك تؤدّي رسالتيها معاً: الرسالة المدنيّة من خلال اهتمامها بقضايا الوطن، والرسالة الروحيّة من خلال خضوعها لقداسة البابا وتعاليمه وإرشاداته، والعمل مع الرؤساء الدينيين، ومن خلال رهبانيّتنا الأمّ، على تحقيق هذه التوجيهات.

إنّني، إذ أشكركم جميعاً، أخصّ بالشكر سيادة المطران رولان أبو جودة وأعضاء اللجنة البطريركيّة لتطبيق الإرشاد الرسوليّ، والهيئة المنظّمة لهذا المؤتمر. كما أحيي بتقدير جميع المحاضرين والحاضرين، في هذا اليوم الطويل، الذي نودّ أن يكون مثمراً بنتائجه وتوصياته.

وليسمح لي، صاحب النيافة والغبطة، بأن أفتتح اللقاء بهذه الصلاة:

يا ربّ، إمنحنا نعمة الدخول إلى آفاق الحوار والبحث، بروح المحبّة والتواضع والخدمة.

يا ربّ، إمنح صاحب الغبطة وجميع المسؤولين ورهبانيتنا المريمية، القدرة على قيادة السفينة، لعلّنا نصل إلى برّ السلام والفرح.

ويا ربّ، إمنح جامعتنا، أساتذةً وموظّفين وطلاّباً، نورَ العلم، كي يبقى مشعلاً ساطعاً، يهدي إلى طريق الخير والجمال والحق.

ويا مريم، شفيعة هذه المؤسّسة، كوني معنا، اليوم، رفيقة درب وفكر ونشاط، فيتحرّك فينا شعور الطمأنينة إلى غدٍ مشرق وإلى وطن تحلو فيه الحريّة والعيش المشترك والإيمان بالله، الآن وإلى دهر الداهرين آمين.

مركز الدراسات المائيّة والبيئيّة

٢٠٠٤/٢/٢٠

أصحاب المعالي والسعادة

أيّها الحفل الكريم،

يسعدني أن أرحّب بكم جميعًا في هذا المؤتمر الثاني الذي ينظّمهُ مركز الدراسات المائيّة والبيئيّة في جامعة سيّدة اللويزة، بالتعاون مع وزارة الطاقة والموارد المائيّة ووزارة الزراعة، ومنظّمة الأغذية الدوليّة ئعد.

إنّ الغاية الأساسيّة من إنشاء مركز الدراسات المائيّة والبيئيّة في جامعتنا ليست مجرّد المعالجة العلميّة والموضوعيّة لمشكلات حيويّة تطال مستقبل الانسان في لبنان، بل وكذلك التصدّي الانسانيّ والاجتماعيّ لمعضلات تتفاقم مشكلاتها بأسرع من وتيرة إيجاد الحلول الفعّالة والممكنة، والآيلة إلى وضع سياسة مائيّة وزراعيّة قادرة على خدمة الإنسان اللبنانيّ، وعلى توفير فرص إنتاجيّة أفضل كي يقوى على توفير المستوى اللائق من الحياة الكريمة.

فموضوع المياه موضوع علميّ وإنسانيّ في آن. هو مادّة تتداخل فيها وعبرها حقول الاقتصاد والهندسة والزراعة والطاقة والبيئة، كما تتداخل فيها وعبرها حقول السياسة الداخليّة والخارجيّة والعلاقات الدوليّة. لذا، تضع جامعة سيّدة اللويزة كلّ إمكاناتها المتوفّرة لدعم الأعمال والمشاريع البحثيّة الناتجة عن مركز الدراسات المائيّة والبيئيّة، الذي تأسّس منذ أقلّ من عام واحد، وهو يعمل، بلا هوادة وبالتعاون مع فريق الأساتذة المتخصّصين في الجامعة، على الاعداد لمشاريع البحث والدراسة في الشأن البيئيّ والمائيّ، وبدعم من المنظّمات الدوليّة كالأمم المتحدة والبنك الدوليّ ومنظّمة الأغذية الدوليّة والمركز الكنديّ للشؤون الإنمائيّة، وسواها.

أيّها السادة،

إنّ جامعة سيّدة اللويزة، بقيامها بمثل هذه النشاطات العلميّة والبحثيّة ذات الطابع الانسانيّ والاجتماعيّ، إنّما تقوم بجزء صغير من الدور الملقى على عاتق المؤسّسات الجامعيّة في لبنان وعلى عاتق مراكز الأبحاث المهتمّة بمصير الانسان اللبنانيّ وبمستقبله وإمكانات تقدّمه ومواكبته لتطوّر العصر.

إنّنا نرجو لهذا المؤتمر أن يتوصّل إلى الحلول الواقعيّة والعملانيّة الكفيلة بتطوير السياسة المائيّة والزراعيّة في لبنان بما يخدم المواطن اللبنانيّ والمصلحة اللبنانيّة العامّة في الحاضر والمستقبل.

أيّها السادة،

أهلاً وسهلاً بكم جميعًا في جامعة سيّدة اللويزة، راجين للمشاركين في أعمال هذا المؤتمر كلّ التوفيق والنجاح، وللحضور الكرام كلّ الفائدة العلميّة المرجوّة.

أهميّة الطاقة في القطاع السكنيّ

مـؤتـمــــر

٢٠٠٤/٣/١٥

أصحاب المعالي والسعادة،

أيّها الحفل الكريم،

يسعدنا اليوم أن نشارك معًا في أعمال المؤتمر العلميّ حول أهميّة الطاقة في القطاع السكنيّ، وذلك بتنظيم مشترك من وزارة الطاقة اللبنانيّة والصندوق الفرنسيّ للبيئة العالميّة والجمعيّة اللبنانيّة لاستعمال الطاقة والحفاظ على البيئة، ومركز الدراسات المائيّة والبيئيّة في جامعة سيّدة اللويزة.

إنّ أهميّة الطاقة في القطاع السكنيّ بات أمرًا ملحًّا، يستدعي الاهتمام والتنظيم وحسن الادارة في البلدان المتقدّمة والبلدان النامية على السواء. فتزايد عدد السكّان يستوجب عناية فائقة بشؤون الطاقة وكيفيّة إدارتها وحسن توزيعها والافادة منها، وذلك عن طريق وضع استراتيجيّة عامّة من قِبل الدولة تحملها على تحديد سياسة واضحة، تسهم في توظيف الطاقة واستثمارها على أفضل وجه لما فيه خير المواطنين وتأمين حاجتهم اليوميّة المنتظمة في تسيير شؤونهم الحياتيّة والانتاجيّة المستدامة.

ولكي تأتي هذه السياسة بعيدة كلّ البعد عن التأثيرات السكنيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة الناجمة عن النموّ السكانيّ المتزايد، لا بدّ من وضع أسس علميّة موضوعيّة تلبّي الحاجة السكّانيّة ومتطلّبات المواطن ضمن مبادىء الحقّ والعدالة والتساوي والقدرة المستمرّة على الإنتاج الذي يؤفّر كرامة العيش والتقدّم الاجتماعيّ المنشود.

أيّها السادة،

إنّ موضوع سياسة الطاقة يشكّل مادّة حيويّة بارزة تستقطب اهتمام الدول المتقدّمة، فتعطيه الأولويّة في الدراسة والبحث والتطبيق السليم خدمة لمواطنيها. فسياسةٌ صحيحة للطاقة من شأنها تعزيز الاقتصاد الوطنيّ على اختلاف مستوياته الانتاجيّة والاستهلاكيّة. وتنظيم الطاقة جزء لا يتجزّأ من تنظيم البُنى الاجتماعيّة وتطويرها تطويرًا يواكب العصر.

وهذا ما يسعى إلى تحقيقه مركز الدراسات المائيّة والبيئيّة في جامعتنا. فرغم حداثة سنّ هذا المركز، فإنّه بات يستقطب رجال الاختصاص ورجال القرار في سبيل وضع السياسات الحكيمة التي تنظّم الطاقة، وتسعى للحفاظ على البيئة خدمة للمواطنين وتعزيزًا للمستوى اللائق من الحياة الكريمة.

إنّنا نتمنّى لكم مؤتمرًا ناجحًا يمهّد لوضع سياسة فعّالة صحيحة، توظّف الطاقة وتوزّعها على أفضل السبل الحديثة. فلبنان بات يتشوّق لمثل هذا العمل الجادّ والمجدي في آن.

الطاقـة المائيّـة

مـؤتمـر

٢٠٠٤/٣/٢٣

أيّها الحفل الكريم،

بالأمس كان عيد الأم وعيد الربيع، أليست المياه أمّ الأرض وربيع الحياة؟

اليوم العالميّ للمياه تحتفل به جامعة سيّدة اللويزة بما يرمز إليه من الأبعاد والمعاني. إنّه الموضوع العلميّ في بوتقة وطنيّة، والموضوع الاقتصاديّ في بوتقة إجتماعيّة، والموضوع الأكاديميّ في بوتقة إنسانيّة، والموضوع المحليّ في إطار إقليميّ ودوليّ.

إنّ مركز أبحاث الطاقة المائيّة والبيئيّة الناشط في جامعتنا يعمل جاهدًا على عقد المؤتمرات العلميّة المتخصّصة حول تنظيم الادارة المائيّة، وذلك بعد معرفة مصادرها وقُدُراتها وطاقاتها التي يجب توظيفها للخير العامّ ولترقيّ حياة الأفراد والشعوب. ولم تشأ جامعتنا أن تمرّ هذه المناسبة إلاّ بعد أن تشارك في فعاليّاتها ومعانيها العلميّة والبحثيّة. فالجامعة تؤمن أنّ الشأن العامّ لا يُعالج إلاّ على صعيد موضوعيّ وأكاديميّ جادّ.

لذلك، جئنا اليوم بهذا الاحتفال المتواضع لنسجّل اهتمامنا باليوم العالميّ للمياه، ولنسجّل التزامنا بكلّ ما يقتضيه هذا الموضوع من عناية ومتابعة ودرس وتحليل، تسهم جميعًا في إيجاد الحلول الناجعة لبيئتنا ومجتمعنا وللانسان الذي يشكّل المحور الأساس والغاية الأهمّ في شتّى البحوث العلميّة الساعية إلى تقدّمه ورقيّه.

أهلاً وسهلاً بكم، وهذه يدنا تصافح يدكم في وزارة الطاقة، ووزارة البيئة، والمنظّمة الدوليّة للأغذية والزراعة، في سبيل تعزيز اليوم العالميّ للمياه.

وفّقكم الله في خدمة الانسان، والأجيال اللبنانيّة الصاعدة.

فرص العمل في لبنان
مـؤتـمـــر

٢٠٠٤/٣/٢٦

أيّها الأصدقاء

مرحباً بكم، في هذه الجامعة، وشكراً للذين نظّموا هذا اللقاء، وحاولوا أن يفتحوا نوافذ البحث على موضوع، هو بالفعل، موضوع كل منزل وكل عائلة وكل شاب وشابة.

أيّها الأصدقاء

سنويّاً، يتخرّج من الجامعات في لبنان، حوالى ١٦ ألف طالب، يضاف إليهم آلاف الطلاّب يتخرّجون من التعليم المهنيّ، ومئات الطلاّب الذين ينهون علومهم في جامعات أوروبا وأميركا وروسيا... المجموع، يقارب خمسة وعشرين ألف خرّيج... يحتاجون سنويّاً إلى خمسة وعشرين ألف فرصة عمل.

القطاع العامّ أغلق أبوابه في وجه التوظيف، أمّا القطاع الخاصّ، وفي الظروف الاقتصاديّة الصعبة، فإنّه يسرّح موظّفيه، حابساً رأس المال عن الاستثمار.

نحن، يا معالي الوزير، وأنتم والمسؤولون على مختلف الصعد، مدعوّون إلى إيجاد هذه الوظائف، كيف؟ إنّه السؤال – المشكلة الذي يدفعنا إلى هذا اللقاء.

أنا، بحكم مسؤوليّتي، كرئيس للجامعة، وكراهب، وكإنسان منذور لخدمة البشر، ألجأ، أحياناً، إلى الصلاة التي أعرف أنّها وحدها لا تكفي، ولا تؤمّن رغيفاً، ولا تمنح إنساناً بطاقة دخول إلى مصنع أو مؤسّسة أو فندق أو سوق عمل.

ماذا عندنا غير الصلاة؟ نحن، في الجامعة، نملك بعض التصوّرات التي تدفعنا إلى اختيار اختصاصات لطلاّبنا، يمكن أن تسهّل لهم دخول قطاع العمل:

فعلنا ذلك، ولا نزال باختصاصات معيّنة: الفندقيّة خ الكومبيوتر خ التصميم التخطيطيّ خ العلوم الأكتواريّة – الرياضة البدنيّة... ولا نزال نعمل على إنشاء اختصاصات، يمكن أن تؤمّن لأصحابها عملاً داخل الوطن.

ولكن هذا لا يكفي: الموضوع أكبر من شخص وأكبر من جامعة. إنّه موضوع وطنيّ، يحتاج إلى دراسة معمّقة، يشارك فيها المسؤولون كما القادة التربويّون، إلى جانب أرباب العمل والعمّال.

نحن اليوم، في ندوتنا البحثيّة، نضع خطوطاً لهذه الدراسة التي نودّ أن تستكمل، بروح البناء والعلم والصراحة والصدق.

موجع لنا، سنويّاً، أن نخرّج هؤلاء الطلاّب، لنراهم يزحفون إلى أبواب السفارات بحثاً عن جواز سفر.

معركتنا، أعلنّاها، منذ سنوات: معركة بين بطاقة الهويّة وجواز السفر، وأملنا أن تنتصر بطاقة الهويّة.

أيّها الأصدقاء

باسمكم، جميعاً، أرحّب بمعالي الوزير الأستاذ أسعد حردان، لأقول له:

أعطِ ما لقيصر لقيصر، وما للّه للّه.

أعطِ السياسة، ما لها، يا معالي الوزير، وأعطِ العمل ما يحتاج إليه.

ليس بالسياسة وحدها، يحيا الانسان، ولكن، بروح التخطيط لبناء دولة حديثة، يرفع شعارها فخامة الرئيس العماد لحّود، وتعملون، إلى جانبه، على وضعها موضع التنفيذ. فإلى متى نبقى نحيا بمزرعة، لا بدولة؟

نحن، معك، في رفع الصوت، وفي تحمّل المسؤوليّة، وفي النضال اليوميّ، من أجل الوصول إلى نظام وطنيّ عادل مؤسّساتيّ، يقف في وجه هذه الطغمة السياسيّة الفاسدة التي تؤمّن مصالحها على حساب مصالح الناس والأجيال الجديدة.

أيّها الأصدقاء

لبنان في خير، طالما شبابه في خير، ولن يكونوا في خير، إلاّ اذا أمّنا لهم الفرح والعمل والطمأنينة. من أجل هؤلاء قلت أصلّي، وأدعوكم إلى عمل رائد يمنحنا جميعاً بركة الإيمان بشبابنا وبالمستقبل.

حروب الأديان وسلامها

مؤتـمــــر

٢-٣/٤/٢٠٠٤

أيّها الأصدقاء

دخان، رياح سوداء، موت، مذابح واحتلالات، انفجارات، إرهاب ودم... ثمّ: السلام عليكم.

أي سلام هذا؟ وكيف نصل إليه؟

إنّها جلجلة التاريخ تمتدّ، منذ العهد القديم إلى العهد الجديد، إلى الإسلام، ثمّ إلى حيث نحن اليوم، في هذا الزمن الغارق في الحروب والأوجاع والمآسي. إنّه صراع الاخوة أبناء ابراهيم الذي لم ينته!

أيّ سلام هذا؟ ومن القادر على رسم خريطة الطريق لهذا السلام الذي نبحث عنه، منذ بدء التاريخ؟

أجل، أيّها الأصدقاء، قدرنا، في هذا الشرق، أن نبحث عن السلام. نبحث عنه في أرض المشرق حيث تمتزج رمال البوادي بمصبّات النهرين: دجلة والفرات، وجبال بلاد فارس والأناضول، وحيث تنفتح الأبواب على ضفاف فلسطين ولبنان وسوريا وبلاد العثمان والتركمان.

في البدء، رسم الله طريق السلام لشيخ قبليّ، في مدينة أور، اسمه ابراهيم، فترك ابراهيم مدينته الغارقة في صراع السلطة والمال، ليحطّ الرحال في أرض فلسطين، أرض الميعاد، حيث دعاه الله لبناء مدينة جديدة مختلفة عن مدن العالم أجمع، مدينة تصنع السلام، مدينة اسمها أورشليم، مدينة السلام.

هل تذكرون، وهل يذكر ذلك من يحوّل أورشليم اليوم إلى مدينة دم وقتل وفجيعة؟

ومضت ١٨٠٠ سنة، وتغلّبت حروب البشر على إرادة السلام، فرسم الله خريطة ثانية، أنزلها، من خلال المسيح، ابنه، على الأرض، فإذا بالمسيحيّة تحاول، انطلاقاً من أورشليم، وصولاً إلى روما، أن تسلك، من خلال القلوب، طريق المحبّة والإخاء والتسامح؛ ولكنّ البعض آثر التمسّك بالحرف القاتل، عوض الإصغاء إلى سلام القلوب.

وتبلبلت الأرض من جديد، فإذا بالمحطة الثالثة لخريطة السلام، تنطلق من مكّة، من خلال الرسول محمّد الذي حمل كلمة الله قرآناً إلى البشر، ومرّة ثالثة، كانت الشهوات والمصالح أقوى من إرادة الحياة والسلام.

طريق السلام تتعرّض اليوم لأفظع ما يرتكبه البشر من حماقاتٍ ضّد الانسانيّة: في قلب العراق، في

قلب فلسطين، في قلب أوروبا، في أميركا بالذات، ولا ننس ١١ أيلول و١١ آذار... ولا ندري إلى أين نسير.
ثمّ: السلام عليكم.

أيّ سلام هو هذا السلام؟ نحتكر الله، نعلن الحرب باسمه، ننشئ الأحزاب باسمه ونخلع عنه صفات الأبوّة ونجرّده من مقوّمات المحبّة.

أيّها الأصدقاء

الأديان التوحيديّة الثلاثة، التي انطلقت من هذه الأرض، تدعونا اليوم إلى إعادة نظر عميقة في ما نحن عليه:

ما العمل من أجل إعادة إحياء طموحات المؤسّسين، مؤسّسي الأديان السماوية الثلاثة التي رسم الله، بواسطتها، خريطة السلام؟

ماذا يُطلب منّا، كمؤمنين، من أجل إعادة رسم هذه الخريطة في قلوبنا وعقولنا، ثمّ في أرضنا والعالم، بعد أن تآكلتنا نيران الأحقاد والنزاعات والحروب؟

هل من سبيل لإعادة تصويب الطريق، طريق التديّن، بلوغاً للأصول وتحاشياً للأصوليّة؟

هل من وسيلة لمسح الغبار عن صورة الله، كي لا يكون الله الواحد ذا وجوه كثيرة وصور متعدّدة؟

هل من قدرة لنا على انتزاع الله من زوايا الشهوات الشخصيّة، لوضعها في مكانها الأعلى والأسمى؟

أسئلة لا بدّ من طرحها، ولا بدّ من البحث عن أجوبة لها.

أمّا أنا فأكتفي بهذه الصلاة:

يا ربّ، أعطنا نعمة الإصغاء والحوار.

إحمِ قلوبنا من الحقد والفساد.

أنر عقولنا بضياء المحبّة.

أمحُ، من قواميسنا، لغة الحرب والقتال والإرهاب.

إمنح نفوسنا راحة الطمأنينة إلى الغد، لعلّنا، معاً، وبشفاعة أمّنا العذراء، سيّدة هذه الجامعة، نصل إلى السلام، الآن وإلى أبد الآبدين. آمين.

التربية في العائلة: أيُّ دور للأهل والإعلام
مـؤتـمـــر

٢٠٠٤/٥/٧

صاحب السيادة

يشرّفنا أن نرحّب بكم في هذا الصرح الجامعيّ، الذي طالما حظي برعايتكم منذ نشأته، وهو يعتزّ اليوم بوضع كلّ إمكانيّته في خدمة أبناء هذا الوطن، مسيحيين ومسلمين، والعمل على ترقيتهم ونموِّهم.

لقد أردتم أن تكون جامعتنا حاضنةً لهذا المؤتمر: "التربية في العائلة" الذي تنظّمه اللجنتان الأسقفيّتان: لجنة العائلة، ولجنة وسائل الإعلام. وأنا شاكر لكم هذه الثقة، ولا سيّما أنّنا نعيش في أدقّ الظروف عالميًّا ومحليًّا، وقد برزت عدّة علامات إستفهام حول مكوّنات إستمراريّة العائلة، إذ لا يمكن الفصل بين ما يحصل في العالم وما يحصل في هذا الوطن الصغير. "فمحدلة" العولمة تدخل بيوتنا من كلّ الإتجاهات، ولا سيّما أنّ اللبنانيين باتوا بأكثريّتهم مهاجرين في الأمريكيّتين وأوستراليا وأوروبا... وغزت العادات الغربيّة قُرانا وتقاليدنا، فأصبحت العائلة أمام خيارات ضاغطة وصعبة.

واللبنانيّ يعيش العولمة منذ آلاف السنين، يوم صنع من أخشاب الأرز سفنًا وغامر في عمق البحار. ويوم اجتاحته عساكر الأشوريين واليونانيين والرومان والعرب والعثمانيين وغيرهم، صمد وانتصر واستمرّ. قوّته من إيمانه وتعلّقه بضيعته وسفوح جباله، رغم ما يحاك له وما يحيط به. ألم يقل المفكّر اللبنانيّ ميشال شيحا "لبنان هو بوّابة عبور، إذا أقفلناها دخلها الغزاة عنوةً، وإذا شرّعناها على مصراعيها كانت الفوضى". من هنا علينا أن نحزم أمرنا، ونتعاون لصدّ كلّ الأخطار المحدقة بنا.

إنّ الكثير من المشاكل العائليّة تبرز في جامعتنا. فطلاّبنا طيّبون، إنّما يعيشون تناقضات الأهل من غياب وخلافات وتصادم: الإنتحار والمخدّرات والفساد الأخلاقيّ لا تصدّرها الجامعة، إنّما العائلات المفكّكة.

لذا، نعلّق أهميّة كبرى على التربية المنزليّة، ولا سيّما أنّ تعاليم الكنيسة شدّدت على دور "الكنيسة المنزليّة" ومناخ الأهل والحب والفرح والمسؤوليّة فيها.

أجدّد ترحيبي بكم وبأصحاب السيادة. وشكري للمشاركين والمحاضرين وكلّ الذين حضّروا وهيّأوا لهذا اللقاء البحثيّ، أبحاث مداميك عمليّة في تدعيم القيم والتقاليد المسيحيّة.

صاحب السيادة ممثّل راعي الإحتفال، أرجو أن تنقلوا إلى غبطة البطريرك تقديرنا ومحبّتنا البنويّة، وإيماننا بتوجيهاته ودوره، لعلّنا، بقيادته الروحيّة والإكليريكيّة، نساهم في تطوير التربية والإعلام، بما يخدم أجيالنا الجديدة وينقذها من المفاسد والأخطار.

فؤاد افرام البستاني

حلقة دراسيّة

دير القمر، ٢٠٠٤/٥/٢٨

أيّها الأصدقاء

أهلاً بكم، في جامعة سيّدة اللويزة، وفي هذه البلدة المعطاء، وفي هذا الجبل الكريم بشراً وشجراً وحضارة.

نحن على موعد، اليوم، مع فؤاد افرام البستاني، ونقف في ظلال روحه، عند ثلاثة عناوين:

- الهويّة: ابن البستاني، ابن دير القمر، ابن الشوف، ابن لبنان، أبو يحيى، المارونيّ المنفتح، المغامر، الباحث، العروبيّ بامتياز يوم العروبة هي ثقافة وأخوّة، وروائع لم يكتشفها أحد كما كشفها فؤاد افرام البستاني.
- الجامعة: هو، ولا شكّ، مؤسّس الجامعة اللبنانيّة، ورئيسها لسنوات طويلة، ولكنّه، في عطاءاته، هو الجامعة اللبنانيّة، بالمعنى الحضاريّ الوطنيّ. وما لقاؤنا اليوم، حول اسمه، إلاّ دلالة على شموليّة هذا الرجل وعطاءاته. ونحن، وإن كنّا مسؤولين، في جامعة خاصّة، إلاّ أنّنا نعترف، أمامكم، أنّ هذا الرجل قاد الجامعة اللبنانيّة، بعمل وجهد ونشاط، حتّى أوصلها إلى المستوى الراقي البنّاء؛ وكثيرون منّا، هم ثمرة تلك الجامعة، التي نريدها، دائماً، زهرة الجامعات.
- الموسوعيّ الكبير: هذا الرجل لا يُسجن ضمن قفص واحد، كأنّ نقول عنه: معلّم، مؤرّخ، روائيّ، لغويّ، أديب، أستاذ جامعيّ، رئيس جامعة، باحث، دكتور، مجموعة أوسمة وألقاب... لا. هو أكبر من لقب ووسام ومقام. إنّه مجموعة قيم وأعمال وابداعات وروائع. وكم نحن، بحاجة، في هذا الزمن، إلى مثل هؤلاء الناس. فإذا كان الآخرون عدداً، فهو وحده الجودة والقياس، وإلى قامته يتطاول الآخرون.

أيّها الأصدقاء

إنطلاقاً من هذه العناوين، تفخر جامعة سيّدة اللويزة باستقبال هذه الكوكبة المضيئة من أهل العلم والأدب والوطنيّة، وهي تعتبر أنّ إحياءها ليوم فؤاد افرام البستاني، في مئويّة ولادته، وفي عشريّة وفاته، إنّما هو واجب إنسانيّ وطنيّ حضاريّ؛ كما هو، وبصورة خاصّة، واجب شخصيّ على الرهبانيّة المارونيّة

المريميّة، وهو الصديق الذي، ولسنواتٍ عديدة، كان يمضي أسبوع الآلام في دير سيّدة اللويزة في زوق مصبح، حيث كان للجلسات معه نكهة الثقافة والظرف على بعض التقشّف في الطعام، وعلى الكثير من الصلاة النابعة من القلب.

واذا كان فؤاد افرام البستاني، قد خرج من سجن الجسد إلى فضاء الروح، فقد خرج قبل ذلك، من سجن الادارة والوظيفة والمهنة، إلى فضاء الوطنيّة الرحب، ويبقى اسمه علامة مضيئة في تاريخ لبنان وفي بناء حضارة النهضة العربيّة.

فتحيّة تقدير لمن نظّم هذا اللقاء ولمن عاون على إحيائه، مؤكّداً لكم أنّ هذه الجامعة ستبقى منبراً مفتوحاً لكلّ نشاط حضاريّ خلاّق، فبالحريّة والبحث والحوار تحيا الجامعة ولبنان.

الصحّة ونوعيّة الحياة والأمن المائيّ

مـؤتـمــــر

٢٠٠٤/٦/٨

"ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كلّه وخسر نفسه؟"

ونضيف إلى ما قاله السيد المسيح: ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كلّه وخسر صحّته؟

هذا القول يأتي إثر مجموعة عناوين شغلت لبنان خلال الأسابيع الماضية، وأكتفي منها بثلاثة:

- انتخابات بلديّة واختياريّة، شغلت الناس وأهل السياسة، من دون أن يكون لموضوع "الصحّة" زاوية صغيرة في برامج المرشّحين أو في الخطط الموضوعة لإنماء البلدات والقرى والمدن اللبنانيّة. ماذا ينفع الانسان لو ربح الانتخابات وخسر صحّته وصحّة أهله؟
- أسبوع البيئة، ويوم البيئة العالميّ، وكلّنا نعلم أنّنا نجتمع، في الأسبوع الأوّل من حزيران، نتحدّث عن البيئة، نوجّه، نحذّر، نرفع بعض الشعارات، ثمّ ينتهي الموضوع. موضع البيئة له علاقة مباشرة وأساسيّة بجسد الانسان. ولهذا الجسد حقّ علينا، فكيف نصون الجسد ونحافظ على مناعته؟
- موضوع الدين العامّ والمصارف والسواب والفوائد: وتكثر التحاليل والنظريّات، ويشتعل المناخ السياسيّ بالإضرابات ودخان الدواليب والنار الحارقة... ثمّ، روقوا يا شباب... فيهدأ الجوّ، ولكنّ الرائحة تبقى، وتغزو نفوسنا والأجساد، ولا أحد يبالي أو يهتمّ.

أيّها السادة،

نحن، مع منظّمي هذه الحلقة الدراسية، ننأى بكم وبنفوسنا عن هذه الأجواء. نحن نسعى للحديث عن المياه وصيانتها، عن صحّة الجسد ومناعته، عن الهواء النظيف والبحر النظيف والتراب النظيف.

الأساس هو الانسان، روحاً وجسداً، وبعد، إنّها التفاصيل.

شكراً لكم، تعيدوننا اليوم إلى الحقائق الانسانيّة الأساسيّة، بعيداً عن الحرتقات والصغائر.

أيّها الأصدقاء، إليك يا ربّ نصلّي...

كتب

سهيل مطر

٢٠٠٤/٦/٢١

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانيّة العماد إميل لحّود ممثَّلاً بمعالي الوزير عبدالله فرحات

أهلاً بكم أحبّاء وأصدقاء،

يشرّفنا وجودكم هذا المساء في أحضان هذا الصرح الجامعيّ الذي يعيش عرس الابداع والتذوّق الأدبيّ والصلاة النابعة من أعماق وجدانيّة، كما يجسّدُها الأخ والصديق سهيل مطر.

آتٍ من الجرد العالي

من خفقات الجبال والأودية

من تنّورين البلدةِ الحالمة القابعة بين جبلين، جمهوريّةِ الجبال والهواء والأوكسجين.

"الصبيّ الهارب من قضيب أبيه المعلّم"

والحامل في جعبته ذكريات البيت العتيق- السطح التراب، المحدلة، الرواق، المزاريب... خبز الصاج، كانون الفحم، المنقلة، الجرّه، النمليّة، الثياب المرقّعة وباقةَ الزهرِ النادرِ الوجود يومَ الجمعةِ العظيمة ودفنِ المسيح ...

إنّه رفيقُ دروبِ حداثتي.

يكبرُني بالسنواتِ عدداً، إنّما يرفض، وهوعلى حقّ، إذ إنّه المتحرّك دائماً فلا يعرف الصدأ.

يتحدّى ابن العشرين.

لا يعرف التعب.

حاضرٌ في الزمن لكلّ مهمّة أو واجب.

هو مرآةُ هذه الجامعة، نقاوةً وشفافيةً.

مهما أحاطت به المصاعب، يبقى صافي الذهن، لا يبخلُ باستشارة، ولا يستريحُ إلاّ بعد أن يجدَ لكلّ مأزقٍ مخرجاً.

نموذجٌ لابن الجبل، متفجّرٌ في عطاءاته، لا يعرفُ الدَلَعَ والتسكّع، ولم تدغدغْه الأسماءُ الرنّانة والمراتب، بقدر ما دغدغهُ تحليقُ هذه الجامعة وازدهارُها.

عرفتُه زمنَ الطفولةِ والحداثة

وعدتُ لألتقي به بحكم الجيرة: أنا في دير اللويزة، وهو في الجانب الآخر من الطريق العامّ الفاصل.

يوم اقترن بـ"لانا" ابنة معاناة التهجير والغربة، الآتية من الشرق الأوروبيّ البعيد، لم يعد يرى الجمال والابداع إلاّ فيها ومعها...

إذا أحبّ، كانت هي الحبيبة.

وإذا تغزّل، كانت هي الملهمة.

وإذا صلّى كانت حاضرة...

فيا أخي سُهيل، يا أبا الفرسان الثلاثة، لك تحيّة خاصّة بعيد الأب، وتحيّة لكلّ من أنعم الربّ عليه بالأبّوة...

وان لم يتسَنّ لي بعد مطالعةُ جديدَيْكَ،

فأنا قرأتُك في تقاسيم وجهِك

وعرفتُ طينتَك من نبرات صوتك.

وإذا قيل: الانسان هو الأسلوب

فأنت أنت

لا حاجة للفلسفة في كشف أسرارك

عظمتُك ببساطتِك

أوليست أعظمُ الأعمالِ الفنيّة هي من أبسط الأشياء!

سهيل مطر

أسمٌ مرادفٌ لجامعة سيّدة اللويزة، اقترن اسمُه باسمِها منذ ٢٥ سنة.

باسم هؤلاء الحاضرين

والذين لم يتمكّنوا من المجيء

أقول لك: إنّنا نحبّك.

باسم الجامعة، وباسم مَنْ عَمِلْتَ معهم منذ نشأتها، نوجّه لك كلمة شكر وتقدير، عمرها من عمر الجامعة،

ونقول لكَ إنّكَ حاضرٌ في أدعيتنا وصلواتنا.

بالأمس كنت ذاك "الطفلَ الجرديّ الممتلئَ أصالةً وبساطةً واندفاعاً"

"واليوم أنت الشابّ المبارك بميرون الينابيع والبيادر وعناقيد الجمال"

تابع صلاتَك

لا أحد "يتعب من الحبّ والصلاة"

ويا ربّ أعطه على قدرِ المحبّةِ التي في قلبه.

مياه جعيتا ومصادر الطاقة المائيّة فيها

مؤتمـــر

٢٠٠٤/٧/٧

مؤتمرنا اليوم حول مياه جعيتا ومصادر الطاقة المائيّة فيها.

إلى الآن تبقى جعيتا عنوانًا سياحيًا، ونحن لا نعرف كيف نوظّفها سياحيًّا.

مثل هذه المغارة في البلدان المتقدّمة يشكّل متحفًا طبيعيًّا، بعد أن يتمّ تأهيل هذا المتحف، ليس تأهيلاً هندسيًّا فحسب، بل تأهيلاً ثقافيًّا يعطي المعنى الفنيّ والحضاريّ لهذه المغارة. ومن الخطوات المرتقبة مثلاً تحديد التسميات لكلّ قاعة من قاعات المغارة، ووضع وصف جيولوجيّ وجماليّ لها ونشرها باللغات الثلاث، بحيث تشكّل دافعًا للسيّاح ومادّة استطلاع ومعرفة، تعزيزًا لهذا الموقع السياحي.

أمّا الطاقة المائيّة في مغارة جعيتا، وهي القادرة على ريّ بيروت والجبل ومدّهما بالطقاة الكهربائيّة، فهذا ما يشكّل عنوان هذا المؤتمر، ويمدّه بالحيويّة، ويُضفي عليه الاهتمام المرتقب لمعالجة مسألةٍ من أبرز المسائل العلميّة والاجتماعيّة الملحّة في لبنان اليوم.

وقد قام مركز الطاقة المائيّة والبيئيّة في جامعة سيّدة اللويزة بتنظيم هذه الحلقة الدراسيّة، بالتعاون مع وزارة الطاقة اللبنانيّة، والجهات المختصّة في فرنسا ولبنان، من أجل التداول العلميّ في سبيل إيجاد الحلول والمقترحات الفاعلة في هذا المجال.

ونحن، إذ نشكر لكم مشاركتكم في هذا المؤتمر، نتمنّى لكم جميعًا الوصول إلى النتائج المرجوّة لهذه المسألة البيئيّة البارزة.

الطاقة في عصرنا الحديث

مـؤتـمـــر

٢٠٠٥/٢/١

أيّها السادة

إنّ موضوع الطاقة في عصرنا الحديث يشكّل مادّة حيويّة تتجاوز المنحى العلميّ الخالص، لتطال الجوانب البيئيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة، التي تكوّن شبكة التواصل الإنسانيّ بين الدول المتجاورة. وما الدول المحيطة بحوض البحر الأبيض المتوسّط سوى النموذج الحيّ لمثل تلك الشبكة.

غير أنّ إمكانيّة التعاون العلميّ والموضوعيّ في شؤون الطاقة والبيئة يزداد اهتمامًا بازدياد الحاجة الملحّة لشعوب الحوض المتوسطيّ لمواجهة المشكلات البيئيّة ومشكلات الطاقة التي تنعكس بصورة مباشرة على طبيعة الحياة الاجتماعيّة بمستوياتها الاقتصاديّة والصحيّة والثقافيّة.

من هنا أهميّة هذا اللقاء العلميّ اليوم، وأهميّة التداول في هذه المسألة المحليّة والإقليميّة والدوليّة. ونحن نتطلّع إلى الأخذ بمداخلاتكم ومناقشاتكم لإلقاء الضوء على حلول موضوعيّة وواقعيّة مقترحةُ تسهم في دفع شعوب البحر الأبيض المتوسّط إلى مزيد من التقدّم والازدهار. لذا، نتمنّى لندوتكم كلّ التوفيق والنجاح، كما نرحّب بكم في جامعة سيّدة اللويزة وفي مركز الطاقة المائيّة والبيئيّة للدراسات والأبحاث في جامعتنا.

أيّها السادة،

إنّنا اليوم بأشدّ الحاجة لمثل هذا التواصل العلميّ والموضوعيّ بين شعوب البحر الأبيض المتوسّط. وجامعة سيّدة اللويزة في خدمة هذا التواصل، وفي خدمة أهل العلم والمعرفة. فأهلاً وسهلاً بكم.

الله والانسان بين المصير والصيرورة
مؤتـمـــر

١٨-٢٠٠٥/٢/١٩

أيّها السيّدات والسادة

في غمرة ما نحن عليه من قلق وخوف وحزن يصل إلى حدّ الضياع والدمع، تتّجه عيوننا والقلوب نحو الله، وإليه نصلّي:

يا ربّ ارحم.

إرحم الرئيس الشهيد رفيق الحريري والضحايا الأبرياء. إرحم لبنان وأنقذه من آتون النار وتداعيات الجريمة النكراء، وارحمنا جميعاً.

أمّا بعد، فنتابع المسيرة، ونجتمع لبحث وحوار بموضوع: الله والانسان بين المصير والصيرورة.

ولهذا، ومن أعماق القلب، أشكركم جميعاً، محاضرين وحاضرين، كما أحيّي المركز اللبنانيّ للدراسات والأبحاث ومكتب العلاقات العامّة في جامعة سيّدة اللويزة، على تنظيم هذا المؤتمر العالميّ، العلميّ والايمانيّ معاً.

أيّها الأصدقاء

لمحة موجزة حول خريطة الأحداث في العالم في السنوات الأخيرة، تُرينا ما يلي: سقوط الاتحاد السوفياتيّ والأنظمة الشيوعيّة، سيطرة الآحاديّة في العالم، انتشار التكنولوجيا المادّية والعولمة، أحداث ١١ أيلول، محنة العراق، مأساة فلسطين، تسونامي، تصاعد الحركات الأصوليّة والإرهابيّة، واغتيال الرئيس رفيق الحريري... كلّ ذلك، وغيره، يدفعنا إلى البحث عن الحقيقة أكثر فأكثر، ممّا يتوافق مع دعوة المسيح لبطرس وهو يصطاد في البحر من دون جدوى، فيصرخ به: تقدّم إلى العمق.

تعالوا أيّها الأصدقاء، نتقدّم في العمق، ونبحث عن حقيقة الانسان وعلاقته بالله. فقداسة البابا يوحنّا بولس الثاني، شفاه الله، يصف الانسان في "رسالة جامعة في الايمان والعقل"، بالباحث عن الحقيقة، ويجعل من هذا البحث توأماً للحريّة.

وفي هذا السياق، لا بدّ من العودة إلى تعليم المجمع الفاتيكانيّ الثاني، الذي يوضح لنا أن "تطلّب الحقيقة يجب أن يجري بالطريقة التي يختصّ بها الشخص الانسانيّ في كرامته وطبيعته الاجتماعيّة، اي من

خلال: البحث الحرّ، والتعلّم والتربية، والتبادل الفكريّ والحوار، وذلك في سبيل التعاون على اكتشاف الحقيقة. فإن تمّ ذلك، وجب اعتناقها بثبات وقرار ذاتيّ."

وهذه الحقيقة لا تحتكرها ديانة واحدة. ولهذا، فالكنيسة الكاثوليكيّة تحرّض أبناءها على الاعتراف بالقيم الروحيّة والأدبيّة والاجتماعيّة والثقافيّة، التي توجد عند أتباع الديانات الأخرى والمحافظة عليها وانمائها، بطريق الحوار، وبمقتضى المحبّة.

إنطلاقاً من هذه القناعات، نحن، في هذا المؤتمر، نضيء شمعة، نستنير، نبحث، من دون تعصّب وباحترام كلّي للمعتقد الآخر والرأي المخالف.

كم نحن، في هذا الزمن، بحاجة إلى ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر.

إلغاء الآخر، كما جرى يوم الاثنين الماضي، كارثة، لا على صعيد السياسة والوطن، بل على صعيد الروح والقلب والإيمان.

دورنا، مسؤوليّتنا الجامعيّة، أخلاقنا الانسانيّة، تدفعنا جميعاً إلى وقفة تأمّل وبحث وحوار، لعلّنا، جميعاً، نساهم، في لبنان والعالم، في تعميق الروح الدينيّة الحقّة القائمة على المحبّة والتسامح والانفتاح.

وعلى هذا الأمل، أدعو لكم بالتوفيق.

للتعاون مع مايكروسوفت

٢٠٠٥/٣/١١

أيّها الأصدقاء

نجتمع، اليوم، في لقاء بعيد عمّا يدور في أجواء الوطن: سياسة، مظاهرات، تأليف حكومة، معارضة وموالاة، اغتيالات مجرمة... ومع ذلك نلتقي، وهمّنا هو الانسان والوطن وحضارة العصر.

فشكراً لشركة "مايكروسوفت" العالميّة للتكنولوجيا بشخص مديرها في لبنان والشرق الأوسط، ولدنا الحبيب شربل فاخوري؛ وهذا الفاخوري نفخر به طالباً متخرّجاً من جامعة سيّدة اللويزة، ويحمل في عينيه صور هذه الجامعة، وفي قلبه الحبّ والوفاء.

أمّا لقاؤنا اليوم، فلتوقيع وثيقة تعاون بين الجامعة ومايكروسوفت، تشتمل على ثلاثة محاور:

- المحور الإداريّ من حيث التدريب والتمرين ومواكبة تطوّرات العلم الحديث.
- المحور الأكاديميّ، بحيث تصبح الجامعة قادرة ومسؤولة عن منح شهادات أكاديميّة موقّعة من مايكروسوفت.
- محور المجتمع الأهليّ، بحيث ننطلق إلى خارج الجامعة، لنهتمّ بشؤون مجتمعنا، وبذلك نكون على تواصل مستمرّ مع أهلنا ومؤسّسات المجتمع المدنيّ، خارج الجامعة.

لهذا نحن اليوم، مع بلديّة جونيه، عاصمة كسروان، والمدينة الزاهية ببحرها وتلالها، ومع بلدية زوق مصبح، حيث نحن جزء منها لا يتجزّأ، لنعمل معاً على تقديم كلّ الخدمات التكنولوجيّة الحديثة بحيث ننشر المعرفة في جميع أرجاء الوطن.

بذلك نحقّق توصيات قمّة المعلوماتيّة في جنيف، التي جعلت من الكومبيوتر خبزاً يوميّاً لمن يطمح إلى غذاء ثقافيّ مفيد.

فأهلاً بكم جميعاً، وشكراً لحضوركم، وتحيّة تقدير لمن يسعى إلى استكمال هذا التعاون الذي بدأ منذ سنوات، أخصّ بالذكر الأستاذ فوزي بارود والعاملين معه في مركز الكومبيوتر. ولي شرف أن تكون جامعة سيّدة اللويزة في طليعة الجامعات التي توقّع مثل هذا الاتفاق مع مايكروسوفت.

نأمل في متابعة الطريق، وإلى غدٍ أفضل.



ابراهيم الحاقلاني
حلقة دراسيّة

٢٠٠٥/٣/١٢

تفخر جامعتُنا بهذه النخبة التي تلتقي اليوم، لبحث يتجاوز عمره ٤٠٠ سنة.

هذا هو دور الجامعة: الدور الذي يُختصر بإبراز التراث اللبنانيّ في أبعاده الروحيّة والأدبيّة والثقافيّة.

ففي الأمس افتتحنا متحف الحجارة، وهو المتحف الذي يجعل الحجارة تنطق بحضارات التاريخ.

واليوم نفتتح مؤتمراً حول "ابراهيم الحاقلاني"، آملين في أن نحيي ذكرى هذا الرجل، الرجل الذي قدّم للبنان، وللمارونيّة في لبنان، تراثاً حضاريّاً مميّزاً.

من هو؟ كثيرون سيتحدّثون عنه، اليوم. ولكنّني أقف عند علامات ثلاث:

١- إنّه واحد فقير من هذا الجبل، يسافر، يترك أهله، يذهب إلى المدرسة المارونيّة في روما، ويصبح، مع الزمن، علماً في اللاهوت واللغة. لم يكن الفقر يوماً عائقاً في طريق المجد أو العلم أو الفضيلة.

٢- إنّه واحد من عائلة الحاقلاني التي قدّمت إلى الرهبانيّة المارونيّة هذا الدير العظيم الذي استقبل المجمع اللبنانيّ سنة ١٧٣٦. وهذه الأرض التي نقف عليها اليوم، هي تقدمة من عائلة الحاقلاني التي، في سبيل الله والانسان والعلم، قدّمت الكثير من الأرض، إلى الرهبانيّة المارونيّة المريميّة. ووفاء لهذه العائلة، ولا سيّما لسلهب الحاقلاني أو الأب اغناطيوس، نحاول، نحن جميعاً، في الرهبانية، أن نقدّم ما نقدر عليه من علم وجهد لأبناء زوق مصبح الأحبّاء.

٣- هذا الرجل، ابراهيم، هو نموذج للكثير من اللبنانيين، وللكثير من خرّيجي المدرسة المارونيّة في روما. هؤلاء هم الروّاد الحقيقيّون في بناء النهضة العربيّة الحديثة، ابتداءً من زيارة فخر الدين لإيطاليا سنة ١٦١٣ وصولاً إلى عودة الذين ارتحلوا، مزوّدين بالعلم والثقافة، ليؤسّسوا المدارس، ولا سيّما مدارس تحت السنديانة، وليبثّوا في الناس روح الايمان والتجدّد والحريّة.

فشكراً للّذين عملوا على تنظيم هذا اللقاء، وأخصّ بالذكر "جمعيّة أصدقاء ابراهيم الحاقلاني" بشخص المهندس جوزف طربيه ورفاقه. كما أحيّي جميع المحاضرين والباحثين المشاركين.

أملنا كبير في أن يكون الحاضر الصعب الذي نعيشه اليوم جسراً بين هذا الماضي المجيد، وبين مستقبل نريده كريماً مضيئاً مشرقاً بالحريّة والحضارة.

مشكلة الطاقة في لبنان

٢٠٠٥/٤/٤

سعادة الملحق الثقافيّ الفرنسيّ

أيّها الحفل الكريم،

مشكلة الطاقة في لبنان وحسن استثمارها وإدارتها، مشكلة مزمنة ومستعصية. تتوالى الحكومات والإدارات ولا تصل إلى حلّ جذريّ.

قد يكون لهذه المشكلة أسباب غير تقنيّة، منها السياسيّة ومنها الأخلاقيّة، ومنها الاجتماعيّة والاقتصاديّة. لكنّ دورنا ينصبّ على معالجة الأسباب العلميّة التقنيّة. من هنا أهميّة الدورات التدريبيّة للمهندسين ورجال الاختصاص في حسن إدارة الطاقة وفي حسن توظيفها لخدمة المواطن ولتلبية الاحتياجات الصناعيّة على اختلاف مواقعها ومستوياتها.

لذلك، تعمل جامعة سيّدة اللويزة على تنظيم وتشجيع هذا النوع من الدورات العلميّة من أجل التصدّي الصحيح لهذه المشكلة المزمنة.

نرحّب بكم جميعًا في هذا اللقاء، ونهنّىء جميع أعضاء الدورة التدريبيّة على مشاركتهم وعلى جهودهم في إنجاح مثل هذه الدورات التي تخدم الوطن والمواطن في مواجهة مشكلات الحياتيّة الحقيقيّة.

دمتم في خدمة العلم وخدمة لبنان.

مقيمون ومغتربون معاً

مؤتمـــر

٤-٥/٥/ ٢٠٠٥

أيّها الأصدقاء

أرحّب بكم جميعاً في جامعة سيّدة اللويزة، معتبراً أنّ لقاءنا اليوم، هو جزء أساسيّ من عملنا الأكاديميّ والثقافيّ، وهو تعبير ثابت عن دورنا الجامعيّ في ترسيخ الديمقراطيّة وتعزيز الحوار الوطنيّ.

نحن، في الجامعة، لم نتعاط السياسة يوماً، بمفهومها الصغير القائم على الانحياز لهذا الفريق أو ذاك، فنحن منحازون فقط لهذا الوطن، بكلّ شعبه، وبكلّ أرضه. ومنحازون إلى العقل الذي يتغلّب على الغرائز، ويفسح في المجال للحوار مع الآخر واحترام رأيه المختلف، والتوافق معه على الثوابت والمبادىء والقيم.

إنطلاقاً من ذلك، نحن نفسح لطلاّبنا آفاق الحريّة والتحرّك، ونفرح بهم، شباباً وصبايا، شرفاء أنقياء، يحملون علم لبنان وينادون بالحريّة والسيادة.

منذ زمان، ومن على هذا المنبر، كانت الجامعة تستقبل جميع القيادات والأطراف. ما احتكرنا يوماً هذا المنبر، ولا أجّرناه لهذا أو ذاك، بل كنّا نستقبل الجميع، بروح المحبّة والحوار، مؤمنين أنّ الحريّة وحدها، هي الطريق إلى إنتاج مواقف وطنيّة صادقة.

من جهة أخرى، كنا نستقبل الرؤساء والوزراء والنوّاب، ونستحلفهم أن لا ينظروا إلى الطلاّب، رغم مشاغباتهم، نظرة عدائيّة، وأن لا يواجهوهم بالاعتقال والعصيّ وخراطيم المياه.

ولكن، ومع الأسف، فإنّ المواجهات كانت تقع، وكان القمع سلاح من لا يملك إلاّ سلطة العنف والقوّة.

اليوم، ولولا بعض الغِصص التي تسكن قلوبنا على رحيل من نحبّ، ومن تعاقب على هذا المنبر، فإنّنا نفرح بأنّ الوطن الذي يحلم به طلاّبنا، ونعمل من أجله، ثقافة وتربية، بدأت معالمه تلوح في الأفق، مشرقة منيرة. إنّه لبنان الحضارة والحريّة. إنّه لبنان الأخوّة الحقيقيّة والصداقة الصادقة. إنّه لبنان الذي أكّد عليه قداسة البابا الراحل يوحنّا بولس الثاني: لبنان - الرسالة، وجسر التواصل والحوار.

يتميّز هذا المنتدى بخاصّتين اثنتين: أولاً: إنه يجمع بين المغتربين والمقيمين للتداول في مستقبل لبنان والجيل الجديد فيه، ضمن جلسات مشتركة، حيويّة ومتفاعلة؛ وثانياً: إنّه يجمع رأي المسؤولين ورجال

الاختصاص إلى رأي الطلاب والشباب الواعد الذي يحمل آمالاً وأحلاماً وتصوّرات كبرى تتعلّق بصيغة لبنان الجديد وقدراته المستقبليّة.

فهذا المنتدى هو الأوّل من نوعه لكونه يشكّل المنبر الحي الذي يعطي المجال لإبداء الرأي الآتي من بيروت وواشنطن ومونتريال وسان باولو وسيدني، كما يستمع إلى آراء الشباب الذي بدأ يشارك بقوّة واندفاع في وضع التصور الصحيح لمستقبل لبنان ووحدته وأمنه وازدهاره. وهذا المنتدى جاء حصيلة تعاون مثمر وبناء بين مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ الناشط في الجامعة، والحكومة الطلابيّة المشاركة في الرأي كما في التنظيم والإعداد.

بهذا المعنى يبدو هذا المنتدى نموذجاً وفاعلاً. ونرجو له أن يكون مثمراً وبناءً لما فيه خير لبنان ومستقبل أبنائه.

فأهلاً وسهلاً بكم في هذا اللبنان. ومعاً، مقيمين ومغتربين، نعمل للبنان جديد ولجيل جديد. وما جمعه الله، أيّها الأصدقاء، لا تفرّقه مؤامرات ومخابرات. فلنتّكل على الله، ولنعمل معاً. وفي النهاية، لا يصحّ إلاّ الصحيح.

آفاق المجتمع اللبنانيّ

مؤتـمـــر

٢٠٠٥/٥/٢٤

أيّها الأصدقاء

في البند ٩٢ من الإرشاد الرسوليّ الذي وضعه قداسة البابا الراحل يوحنّا بولس الثاني في ١٠ أيّار ١٩٩٧، جاء التالي: "الاقتناع بأنّ لبنان أرض نموذجيّة للعيش المشترك بين جماعات متباينة على الصعيدين الثقافيّ والدينيّ".

هذه هي الحقيقة، وهذا هو هدف مؤتمرنا اليوم. والسؤال الأساسيّ: كيف يمكن أن نصل إلى هذه القناعة؟ من الطبيعيّ أن يلتقي ثلاثة على تأمين صحّة الوصول إلى هذه القناعة:

- آباء الطوائف، أيّ رجال الدين، لأنّ لبنان، على حدّ قول قداسته، ذو جذور دينيّة.
- أهل السياسة، وأصحاب الدور القياديّ الحزبيّ والوطنيّ، وإن كان دورهم التمسّك بالقديم، والابتعاد عن التغيير، ولكن يصحّ فيهم قول الشاعر: وداوني بالتي كانت هي الداء.
- الأجيال الجديدة، جيل ١٤ آذار، بما ومن يمثّل، من حقيقة إنسانيّة.

وهنا تبرز الإشكاليّة: من جهة، جماهير طلاّبية شبابية تحوّل ساحات لبنان إلى عرس وطنيّ وأرضٍ نموذجيّة للعيش المشترك، كما جاء في كلام البابا، ومن جهة أخرى، إصرار على تثبيت الواقع والهروب من التغيير الفعليّ.

نحن، في الجامعة، ورغم كلّ ما نرى من فساد وانحطاط وتنازع مصالح، لا نزال نؤسّس على أنّ ١٤ آذار محطّة تاريخيّة قادرة على الجمع وعلى دفع الوطن في انطلاقة جديدة نحو بناء جمهوريّة حقيقيّة يحكمها القانون، وتدار بواسطة المؤسّسات، يتعاقب فيها على الحكم أهل العلم والثقافة والمسؤوليّة، بعيداً عن الطائفيّة البغيضة والمصالح الرخيصة.

أقول ذلك عن إيمان، إن فقدناه وقعنا في اليأس والضياع. وكما يقول سيّدنا في بكركي: بالصلاة والعمل الدؤوب، نستطيع أن نصل إلى تحقيق الأهداف.

يقولون لنا: انتهى كلّ شيء. الانتخابات انتهت قبل أن تجري. الوصايات عادت، وإن لانت ملامسها وتبدّلت ألوانها. المحاصصة الطائفيّة والمصلحيّة عادت على أشد وأدهى. الذين خرّبوا البلد ودمّروه لا يزالون في الواجهة... فلا تبنوا قصوراً على رمال.

نجيب: أجل، نحن لن نحاول، كما في الماضي، أن نبني على رمال، بل على صخرة العلم والبحث والخبرة. ولهذا، فإنّ مؤتمرنا اليوم، ربّما يكون في غير تاريخه، ولكنّه في موقعه: لندع أهل السياسة يتراشقون أو يتّفقون، يتكاذبون أو يتصادقون، ولنعمل نحن، بصمت ومحبّة ووعي، على بناء وطننا الجديد.

أيّها الأصدقاء

من جديد، أدعو لكم بالتوفيق، محيّياً جهود المركز اللبناني للأبحاث المجتمعية في جامعة سيّدة اللويزة، بشخص الصديق عبدو القاعي، شاكراً جهودكم وحضوركم، مؤمناً بأنّ المستقبل هو لكم ولطلاّبنا ولأهل المحبّة والايمان.

للتعاون مع وزارة الطاقة والمياه

وزارة الطاقة والمياه، ٢٠٠٥/٥/٣١

خطوة رائدة نقوم بها اليوم. خطوة رمزيّة تعبّر عن قناعة بضرورة قيام شراكة بين القطاع العامّ والقطاع الخاصّ. خطوة شجاعة ووطنيّة تنظر إلى البعيد، وتخطّط للمستقبل، وتؤمن أنّ الغد هو ابن اليوم، وأنّه صناعة مستمرّة، وليس قدراً أو صدفة.

معالي الوزير،

نحن في جامعة سيّدة اللويزة، طرحنا شعاراً لأنفسنا: جامعة للألف الثالث، على اعتقادٍ منّا أنّ دور الجامعات، في هذه الألفيّة، مختلف أساساً عن دور الجامعات في الألفيّة الماضية.

كان دور الجامعات يُختصر بتأمين التعليم وتأهيل الانسان للعمل وللوظيفة، وهذا أمر طبيعيّ ومفيد. أمّا اليوم، وبوجود الوسائل التكنولوجيّة الحديثة، فقد تجاوزت الجامعات هذا الدور، ليصبح هدفها إيجاد سبل للبحث والتحليل، وأطر للحوار والثقافة. دورنا اليوم أن نبحث ونحلّل وندرس ونقدّم الخطط ونساهم مع الدولة في عمليّة الإنماء والتجديد. نشتم الدولة لأنّها لا تخطّط، ونعفي أنفسنا من المهمّة، مع أنّ هذا هو واجبنا الأساسيّ في الجامعات.

خطأ كبير أن نطلب من الوزير أن يعمل مع أجهزته وكأنّه وحده المسؤول، ونحن نعلم أنّ هذا الوزير ليس اختصاصيّاً في الموضوع، ولن يستمرّ في مهامه أكثر من أشهر او سنوات قليلة، فيما المطلوب هو عمل مستمرّ علميّ يستشرف المستقبل ويتجاوز الروتين والفساد الإداريّ. هذا ما نعمل لأجله. ولهذا نحن، هنا، معكم، يا معالي الوزير، وبالتعاون مع سعادة المدير العامّ النشيط والأخلاقيّ الدكتور فادي قمير، ومع سعادة ممثّل منظّمة الأغذية الدوليّة في لبنان الدكتور أحمد عود أحمد، للوصول إلى ترسيخ أسس التعاون بين القطاع الرسميّ والقطاع الخاصّ، ولا سيّما في موضوع المياه والطاقة والبيئة.

فشكراً لكم، والجامعة مستعدّة لكلّ تعاون، وآمل أن يكون توقيع هذا الميثاق نموذجاً لما نخطّط له ونسعى إليه مع بقيّة وزارات الدولة وأجهزتها.

ومرّة جديدة، آمل أن نحقّق ما ورد في نشيدنا الوطنيّ: قولنا والعمل في سبيل الكمال. نحن لا نكتفي بالقول، بل نعمل في سبيل الانسان والوطن.

المؤتمر ٢٦ للمنظّمة العربيّة للمسؤولين عن القبول والتسجيل في الجامعات بالدول العربيّة

٢٠٠٥/٦/٦

أيّها الأصدقاء

تحيّة محبّة وتقدير، باسم جامعة سيّدة اللويزة، لكلّ واحد منكم، متمنّياً أن تنقلوا إلى جامعاتكم الكريمة،في جميع البلدان العربيّة الشقيقة، أجمل مشاعر الأخوّة والصداقة.

أمّا بعد،

فهذا هو لبنان: هنا مؤتمر، هناك معرض، هناك استعراض مسرحيّ أو حفل موسيقيّ أو سهرة فنيّة؛ ثمّ، وفي نفس المكان والزمان، انتخابات ومظاهرات وصور ومواقف في الحريّة والديمقراطيّة وحقوق الانسان.

لا يظننّ أحد أنّ وجودكم اليوم، في لبنان، هو في غير الوقت المناسب. على العكس من ذلك، أقول إنّ وجودكم، في هذه المرحلة بالذات، مرحلة الانتخابات والأمل بالتغيير، إنّما هو شهادة على أنّ لبنان، رغم أوضاعه السياسيّة الصعبة، ورغم أزمته الاقتصاديّة المقلقة، ورغم ضريبة الدم وسلسلة الاستشهاد، يبقى، في كلّ حين، وطن الحريّة والفرح والحضارة والجمال.

بيوتنا تبقى، في كلّ حين، بيوتاً لكم، ومدارسنا والجامعات مدارس لكم وجامعات، وتبقى بيروت، عاصمتنا الحبيبة، أرض الحريّة: إعلاماً، ومعارضة ومظاهرة وشارعاً ومنبراً للحوار وتقبّل الآخر واحترام الاختلاف في الرأي والموقف والمعتقد.

لن يكون لبنان وطناً تحبّونه، تقصدونه صيفاً وشتاءً، إن لم يكن هذه المساحة من الحرّية، وهذا الفضاء المتعدّد الألوان والثقافات.

فبالله عليكم، إحملوا إلى بلدانكم هذه الصورة عن لبنان: وطن الثقافة والسلام.

بهذا الأمل، أقول لكم، وباسم جامعة سيّدة اللويزة، أنّ استجابتكم وحضوركم إلى رحاب هذه الجامعة، وفي هذه المرحلة بالذات، إنّما هو شرف لنا وتكريم. فجامعتنا، كما كلّ جامعات لبنان، تمدّ يدها، بكلّ ترحاب، لكلّ تعاون مثمر معكم ومع جامعاتكم.

إنّ مؤتمركم، اليوم، يعبّر، بصدق، عن أزمة يعيشها الطالب العربيّ في اختياره لاختصاص الدراسة والعمل.

هذه الأزمة لا تحلّ بقرارات سلطويّة فوقيّة يفرضها القانون، أو الأهل أو الجامعة، كما لا يجوز التغاضي عنها، وإهمال نتائجها المضرّة، بل علينا، كما في هذا اللقاء، أن ندرس هذا الموضوع على ضوء ثلاثة عوامل:

- شخصيّة الطالب ومواهبه وقدراته العقليّة.
- سوق العمل، وما يتطلّبه من أيدٍ عاملة وعقول مبدعة ودراسة تكنولوجيّة حديثة.
- حريّة الطالب في تحمّل مسؤوليّة اختياره، بعد إعداده وتأهيله لمثل هذه المسؤوليّة في الاختيار الحرّ.

إنّنا، وإذ نعتبر أنّ توصياتكم، في هذا المؤتمر، ستحمل لنا علامات مضيئة، تنير أمامنا طرق المستقبل، ندعو الله إلى أن يوفّقكم، كمسؤولين عن القبول والتسجيل، وكجامعات حضاريّة، في فتح آفاق جديدة أمام طلاّبنا وأجيالنا الشابّة.

فأهلاً بكم، وشكراً لأمانتكم العامّة بشخص السيّد مساعد الدخيل، وتحيّة محبّة لرئيسكم الأستاذ سهيل مطر، ابن هذه الجامعة وأحد مسؤوليها الكبار، كما أحيي جميع الذين عملوا، في جامعة سيّدة اللويزة، وفي مكتبي التسجيل والقبول، على تنظيم هذا المؤتمر، آملاً أن تقضوا أيّاماً سعيدة، تعودون بعدها إلى بلادكم، وفي نفوسكم حبّ للبنان وأمل جديد بالعودة إليه.

جامعة سيّدة اللويزة، جامعة أمّنا مريم، تشكركم جميعاً، وبصورة خاصّة، دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ نجيب ميقاتي، راعي هذا المؤتمر، وجميع الذين شاركوا في الاستضافة والترحيب.

في المعارض

معـرض المهـــن

٢٠٠٠/٥/١٧

نفتتح معاً معرض المهن. وهي المرّة الأولى التي يقام فيها معرض من هذا النوع، في جامعة سيّدة اللويزة. فشكراً للّذين ساهموا وعاونوا وبذلوا الجهد لإنجاح هذه المظاهرة الواعدة بمستقبل كريم يعبّر عن علاقة متينة بين جامعتنا، إدارة وأساتذة وطلاّباً، وبين مجتمعنا، بمؤسّساته المختلفة، ولاسيّما الاقتصادية منها.

السؤال الذي يقلقنا دائماً هو: كيف يمكن للجامعة أن تكون مصدّراً لليد العاملة، لا مصنّعة لذوي البطالة والنقمة والهجرة والثورة؟

من خلال إحصاءات دقيقة أجريناها في هذه الجامعة، تبيّن لنا أنّ جامعات لبنان تخرّج سنويّاً بحدود ٧٠٠٠ طالب.

والسؤال الذي يطرح بقوّة: هل هيّأنا لهؤلاء، سنويّاً، ٧٠٠٠ فرصة عمل، تسمح لهم أن يعملوا بشرف وكرامة في وطنهم، وأن يدفعوا في المؤسّسات دماً جديداً وروحاً حديثة هي ثمرة العلم والتكنولوجيا والخبرة التي حصّلوها؟

من خلال الدراسات والاحصاءات التي قام بها بعض أهل البحث، يجدر التوقّف عند الآتي:

١- لا احصاءات دقيقة حول واقع سوق العمل في لبنان اليوم، ولا أرقام تشير إلى عدد العاملين في لبنان، من لبنانيين وعرب وأجانب.

٢- لا دراسة موضوعيّة علميّة تشير إلى حاجات المؤسّسات المنتجة في لبنان إلى حجم وكميّة ونوعيّة اليد العاملة المطلوبة.

٣- لا ثقة مركّزة بين المؤسّسات والجامعات، فكأنّ كلاًّ منهم يغرّد لوحده، ويغنّي على ليلاه: ما هي حاجات هؤلاء؟ كيف تؤمّن الجامعات هذه الحاجات؟ كيف نفعل كي لا يصبح العمل تهميشاً للعلم؟ ما هي الطرق الواجب سلوكها في مناهجنا التربويّة، وفي مؤسّساتنا الاقتصاديّة، لتأمين هذا التفاعل الحقيقيّ؟

هذا المعرض اليوم هو بداية تطلّع إلى قيام محور عمل بيننا وبين مؤسّساتنا الوطنيّة، نهدف من خلاله إلى إطلاع هذه المؤسّسات على أوضاعنا الجامعيّة ومناهجنا وبرامجنا ونوعيّة طلاّبنا وكفاءتهم ومهارتهم، مقابل أن يطّلع الطلاّب على أوضاع هذه المؤسّسات وحاجاتها الوظيفيّة والمهنيّة.

إنّنا، وبصدق، نسعى إلى إيجاد عمل للخرّيجين. ولهذا، فإنّنا امتنعنا عن طلب ترخيص لأيّة كليّة أو

اختصاص لا يؤمن لأصحابه عملاً داخل الوطن. واننا نتابع بذلك الخطّة التي اعتمدها قدس الأب العام فرنسوا عيد عندما كان رئيساً لهذه الجامعة، لسنوات ست خلت.

وإنّني أعلن لكم بفرح، أنّنا ومنذ أسبوعين استحصلنا على تراخيص جامعية جديدة تسمح بفرص عمل جديدة، أذكر منها: الاختصاصات المهنية الطبيّة، الاختصاصات المهنية في المعلوماتية الادارية، الاختصاصات في المعلوماتية الجغرافية... هذا إلى جانب اختصاصات متعدّدة قائمة اليوم يغتني بها السوق وتكون سبيلاً إلى مصالحة نفسية بين الطالب ووطنه، وبين العامل وصاحب العمل.

أيّها الأصدقاء

إنّني إذ أحييكم أودّ، ومن صميم القلب، أن أشكر اللبنانية الأولى السيدة اندره لحّود على رعايتها هذا الاحتفال، معتبراً أن وجود ممثلها معنا نجلها الأستاذ إميل، في هذه الجامعة، رمز لفضيلة نفسها، ودليل على اهتمام المسؤول الأوّل فخامة الرئيس العماد اميل لحّود بالجامعات وبدورها المستقبليّ في تخريج عقولٍ وسواعد تعمل من أجل لبنان.

معرض دوروثي سلهب كاظمي

٢٠٠٢/١/١٥

أيّها الأصدقاء

أرحّب بكم، وأعتبر حضوركم هذا اللقاء دليلاً هامّاً يؤكّد مدى التزامكم والتزامنا بالفنّ وبأهله.

أمّا لماذا هذا المحترف، وفي هذه الجامعة؟ وما هي الحاجة، وما هو الهدف؟

فإنّني أجيب:

مهما عظمت لغة الأرقام، ومهما تعاظم دور التقنيّات الحديثة، ومهما تجبّرت التكنولوجيا وتكبّرت، تبقى لعبة الفن أجمل وأبهى وأرقى.

نحن، أهل العبادات، نستجمع كلّ العقل لنضع أنفسنا في خدمة الفنّان الأكبر: الله.

نحن، أهل الجامعات، نستجمع كلّ مزايا الفكر واختراعاته وتطلّعاته، ونبقى أطفالاً أمام مقطوعة موسيقيّة، او منحوتة حجريّة، أو صورة لمريم العذراء.

إنّه الفنّ... ومن أهمّ واجبات الجامعات، في المرحلة المعاصرة، لبنانيّاً وعالميّاً، إعادة التوازن إلى عالم الثقافة بين عنصرين أساسيين: العلم من جهة، والفن من جهة أخرى.

نحمد الله أنّنا نحاول، من الناحية العلميّة، أن نكون على المستوى المطلوب في التقنيّات الحديثة.

كما أنّنا، من ناحية ثانية، نعمل مع فريق من الاختصاصيين، على تشجيع الطاقات الفنيّة والمواهب الابداعيّة، في هذه الجامعة، ولا سيّما في كليّة الفنون والعمارة والتصميم.

فشكراً لمن يسهم معنا في هذا التوجّه الرائد. وتحيّة تقدير لمعالي الوزير د. غسان سلامة، ممثّلاً بسعادة المدير العامّ الدكتور أندره صادر. وتحيّة امتنان واحترام للسيّدة سلهب التي بادرت وأعطت ولاحقت ونفّذت. وصلاة من القلب لمن رحل. ونتابع المسيرة معكم، في سبيل الانسان ولبنان.

المعرض الأوّل للفنّ التشكيليّ

دير القمر، ٢٠٠٢/١/١٨

معالي الوزير د. غسّان سلامه راعي هذا الاحتفال

أيّها الفنّانون المكرّمون

أيّها الأصدقاء

أرحّب بكم في هذا اللقاء المميّز في حياتنا الجامعيّة، في دير القمر؛ إنّه لقاء مع الفنّ ومع الفنّانين، وفي أجواء عابقة بروح الجمال والانفتاح والعطاء.

يوم انطلقنا في هذا الفرع، وبرعاية معالي الوزير بالذات، كان يخالجنا شعور التهيّب والقلق: هل ينطلق هذا الفرع، وفي منطقة جبليّة، بعيداً عن العاصمة، وفي ظروف اقتصاديّة وسياسيّة صعبة، لبنانيّاً وإقليميّاً وعالميّاً؟ كيف يمكن لهذا الفرع أن ينمو، وأن يتقدّم أكاديميّاً؟ ومن أين نأتي بالأساتذة؟ وأيّ طلاّب سيكونون طليعة هذا الفرع؟

ورغم هذه الأسئلة، أقدمنا بتشجيع من أمّنا الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، ومن مجلس الأمناء، ومن الأصدقاء الكثر في هذه المنطقة، ومن الفعاليّات السياسيّة والدينيّة والاقتصاديّة، على افتتاح هذا الفرع، بعد تأمين جميع مستلزماته وأجهزته الماديّة والمعنويّة. وكان اتّكالنا على الله، وعلى فريق عمل يعمل متضامناً لصيانة هذا الفرع وإعلاء مداميكه، وعلى همّة الأصدقاء التربويين، من أصحاب مدارس ومدراء ومعلّمين، في هذه المنطقة العزيزة.

وفي الواقع، أدركنا ما نتمنّى، وحصل ما كان متوقّعاً، فإذا بـ ١٥٠ طالباً تقريباً يتقدّمون إلى هذا الفرع، من كلّ أنحاء المنطقة، دونما تمييز، وبروح وطنيّة وتربويّة عالية.

وانطلقت مسيرة الفرع، وعزيمتنا تزداد مناعةً بأنّنا سنتابع الطريق، وبأنّ المستقبل سيكون أكثر إشراقاً، وبأنّ "على قدر أهل العزم تأتي العزائم".

أمّا اليوم، فنخطو خطوة جديدة تقوم على شعار: ليس بالعلم وحده تحيا الجامعة، بل بالفن والثقافة وحريّة البحث والحوار.

لم تعد الجامعات، أيّها الأصدقاء، مصنع شهادات علميّة، بل هي اليوم تسعى إلى أدوار جديدة على صعيد تربية الطالب وتنشئته وإعداده ليكون إنساناً حرّاً مثقّفاً منتجاً.

ومن هنا، يبرز دور الفنّ والفنّانين. وما هذا المعرض إلاّ رمزٌ لما نؤمن به ونسعى إليه. أمّا هؤلاء الفنّانون

الذين يحيون هذا اللقاء، ويجتمعون هنا، من كلّ لبنان، فإنّ لهم، في تأسيس هذا الفرع، يدَ الكريم الذي يبني ويعطي ويبتكر، ويضع من إبداعه خميرة في عجينة البناء والحضارة.

شكراً لكم، أيّها الفنّانون الأصدقاء، أسماؤكم، كما إبداعاتكم، ستبقى رفيقة لهذه الجامعة، وأملي كبير بأن يكون الفن معدياً، فنرى في الغد بعض طلاّبنا ينطلقون في هذا الحقل، ويحوّلون هذا الفرع حديقة فنيّة خالدة.

ويا معالي الوزير، برعايتك، نأمل أن يتحقّق للتعليم العالي في لبنان، وللجامعة اللبنانيّة وللجامعات الخاصّة، الدور الوطنيّ والانسانيّ الذي نؤمن به. نحن مع النظام، ومع القوانين، ونسعى إلى دولة المؤسّسات، ونرفض الفوضى والتسيّب، ونريد لجامعاتنا أن تكون حرّة التطلّعات وذات مستوى تربويّ وثقافيّ متقدّم. يدنا بيدكم للوصول إلى هذا الهدف، وشكراً لكم، ولجميع الحضور.

معرض المهن والوظائف

٢٠٠٢/٦/٥

بعيداً عن السياسة، بمفهومها الضيّق، وعن أجواء المعارك، إنتخابيّة كانت أم مباراةً في كرة القدم، نلتقي، اليوم، على الأساسيّات من حياتنا الوطنيّة؛ والأساس الأساس هو العيش بكرامة على هذه الأرض. هذا هو، منذ التاريخ القديم، هدف الآباء والأجداد. فلبنان لم يكن وطناً وملجأً ومقرّاً لو لم يوفّر لأبنائه وفلاّحيه والساكنين فيه لقمة الخبز مغموسة بالعرق، ولكنّها مطهّرة بالكرامة والحريّة وفرح الحياة.

عن هذه اللقمة الكريمة، نبحث اليوم، بعيداً عن الشكوى والبكاء والشعارات السياسيّة. ماذا ينفعنا القول إنّ الوضع الاقتصاديّ على حافّة الانهيار، وإنّ نزيف الهجرة يجتاح شبابنا، وإنّ أبواب السفارات تزدحم بأولادنا؟ ماذا ينفعنا القول: المسؤوليّة تقع على فلان أو فلان؟

إيماناً منّا بهذا الوطن، ومحبّة لأبنائه، وبحثاً عن حلّ لأزماته، كان هذا المعرض "المهن والوظائف". ونحن إلى جانب تعليم الطلاّب وتربيتهم وتثقيفهم، نبحث لهم عن وظيفة وعن عمل وعن مستقبل على هذه الأرض الكريمة المعطاء.

معالي الوزير*

قلائل هم المسؤولون الذين يقتدون بك، تفاؤلاً وإيماناً بهذا الوطن. وحدَك، ربّما، لم يسيطر عليك التشاؤم، وحافظت على دعوتك، بالقطاعين الرسميّ والخاصّ، إلى الثبات في هذا الوطن.

كمسؤول صناعيّ كبير في القطاع الخاصّ، وكمسؤول وزاريّ كبير في وزارة الصناعة، ظلّت كلمتك واحدة: تعالوا نعمل من أجل المحافظة على أولادنا، في وطننا. لا نريد تصدير أولادنا إلى الخارج.

ونحن، اليوم، معك، نرفع الصوت: كلّ أنواع السياسة والحزبيّة لا تنفع إن لم تأخذ بعين الاعتبار تأمين سوق العمل لهؤلاء الشباب. لا المعارضة ولا الموالاة، لا السلطة ولا أخصام السلطة، يمكن أن يحققوا أهدافهم، إن لم يحصل ذلك من خلال استثمار طاقات هؤلاء الشباب وعقولهم وزنودهم.

منذ سنوات ونحن نعمل، من خلال مكتب التوظيف في الجامعة، على تأمين مهن ووظائف للخرّيجين من طلاّبنا. وسنتابع هذا العمل، بإيمان وإصرار، ونحيّي بمحبّة وتقدير جميع المؤسّسات والشركات

---

* وزير الصناعة جورج افرام

والمصارف والمصانع التي تساندنا في تحقيق هذا الهدف، وبعضها، يعرض اليوم، في جامعتنا، بعضاً من إمكانيّاته وطاقاته.

وتحيّة محبّة للّذين، من الجامعة، عملوا على تنظيم هذا المعرض.

معالي الوزير

كلمة أخيرة لا بدّ منها: بكلّ مسؤوليّة، أقول لكم: إنّنا، كجامعة، مستعدّون لكلّ عمل مشترك مع مؤسّستكم الخاصّة، ومع وزارة الصناعة، آملاً، وبصدق، أن نضع معكم مشروعاً أكاديميّاً مهنيّاً يؤسّس لهذه العلاقة الجديّة النموذجيّة التي نأمل تعميمها على جميع الجامعات.

المعرض الثاني للفنّ التشكيليّ

دير القمر، ٩/١٢/٢٠٠٢

تحيّة محبّة وتقدير لكلّ من ساهم ونظّم وشارك في هذا المعرض، ولكلّ الفنّانين، ولكلّ العارضين، ولكلّ هذا الحضور الطيّب الآتي إلى هذه الجامعة ليستمتع ببعض الفن، بعيداً عن بعض السياسة والاقتصاد والهمّ.

أيّها الأصدقاء

أجمل ما في لقائنا أنّه يجري، في إطار تعاون صادق بين ثلاث مؤسّسات: جامعة سيّدة اللويزة، الجامعة اللبنانيّة، وجمعيّة الفنانين اللبنانيين. وهنا، لا بدّ لي، من ثلاث كلمات مختصرة، أودّ أن تلقى آذاناً صاغية وقلوباً منفتحة:

١- جامعة سيّدة اللويزة، جامعة خاصّة وطنيّة رسوليّة، ذات تراث عريق، مسيحيّ ولبنانيّ. وهي بهذا المفهوم، تنظر إلى التعليم العالي الخاص، بروح المسؤوليّة، وبعيداً عن الأهداف المصلحيّة أو التجاريّة أو المذهبيّة. ومن هنا، نتعاون مع جميع الجامعات ذات الأهداف السامية والنابضة بالمفاهيم التربويّة الصادقة، ونناشد السلطة وضع حدّ لهذه العشوائيّة التي تتحكّم بالتعليم العالي، وضبط هذا الموضوع، لأنّ الانفلات البارز اليوم، سيؤديّ إلى انعكاسات سلبيّة على التربية وعلى أجيالنا الجديدة.

٢- الجامعة اللبنانيّة، جامعة وطنيّة كبيرة، تحتضن ثلثي طلاّب لبنان الجامعيين، ومن كلّ المناطق والطوائف والطبقات. وهي الجامعة التي نؤمن بصدق انها ضرورة وطنية وتربوية لا بدّ من الحفاظ عليها وانمائها... نقول هذا لأنّنا نعلم أنّ هذه الجامعة تتعرّض، يوميّاً، لطعنات وضربات هي نتيجة الهيمنة السياسيّة والصراعات الحزبيّة التي تحاول القضاء على استقلاليّة هذه الجامعة ومستقبلها.
نحن ندعو، ومن موقعنا المسؤول، إلى انقاذ الجامعة اللبنانيّة وإلى انتزاعها من أهواء وأجواء النزاعات السياسيّة، وإلى جعل أجهزتها الرئاسيّة والاداريّة في مأمن من التدخّلات وتقاسم الحصص، فتكون قادرة على قيادتها نحو التقدّم والتميّز.

٣- جمعيّة الفنّانين اللبنانيين مؤسّسة أهليّة تنبض بروح لبنان وبحريّته وأجوائه الجماليّة. ومن هنا، ندعو وزارة الثقافة، وعلى رأسها وزير راقٍ، هو د. غسّان سلامة، إلى رعاية هذه الجمعيّة ومدّها بكل أساليب الحياة والنموّ. الاستفادة من غسّان سلامة ضروريّة وواجبة، لأنّ التجربة علّمتنا أنّ

الوزير النظيف والمثقّف والموضوعيّ، كثيراً ما يكون الاستغناء عنه أمراً ضروريّاً أيضاً وواجباً، في بعض التشكيلات الوزاريّة.

أيّها الأصدقاء

مرّة جديدة، أشكركم، آملاً لهذا الفرع، بقيادة المدير د. أسعد عيد ومعاونيه، وبرعاية الآباء الأفاضل، أن يستمرّ مركزاً حضاريّاً لكلّ الشوف ولكلّ لبنان. كما أحيّي، بمحبّة، معالي الوزير سلامة، من خلال ممثّله الأستاذ غسّان أبو شقرا، على رعايته هذا اللقاء، مفسحاً في المجال للجمال، كي تفرح به العيون والعقول.

معرض المهن والوظائف

٢٠٠٣/٥/٢٧

أيّها الأصدقاء،

... ويبقى الرأسمال، هو الإنسان، من أجله نعمل، وبه نبني المستقبل والوطن. ورأسمالنا في الجامعة، هو الطالب، لأجله يسهر الأهل، يجاهدون، يضحّون بالغالي والرخيص، بالعرق والمال، في سبيل تعليمه وتثقيفه وتسليحه بالكفاءة والقيم.

ولأجل هذا الطالب، بالذات، نعمل نحن، المؤسّسات التربويّة، المدارس والجامعات، في سبيل إعداده، وتأهيله ومدّه بكل وسائل المعرفة والعلم والخبرة.

وعملنا، هنا، لا ينبع من رغبتنا فقط في منح الطالب الشهادة والاختصاص اللازمين، بقدر ما هو عمل يهدف إلى تمكين هذا الطالب، في المستقبل، من الانتاج والابداع، ومن الاسهام في بناء الوطن ونهضته، ولا سيّما على الصعيد الاقتصاديّ العامّ.

نعم، نريد طلاّباً مثقّفين، ونريد خرّيجين قادة، ولكنّنا نريد أيضاً عمّالاً ورجالاً يصنعون، يقودون المؤسّسات، ويعملون، كلّ في اختصاصه، من أجل المستقبل المعافى الغنيّ بالرفاهية والقدرة.

هذا الإيمان لا يتحقّق إلاّ بمساعدة أرباب العمل، أصحاب المؤسّسات والشركات الانتاجيّة. ولهذا، فنحن نؤمن بضرورة التعاون مع هذه المؤسّسات، لأنّ نجاحها ينعكس نجاحاً على طلاّبنا ومستقبلهم، ونجاحهم يؤدّي إلى تثمير رأسمال هذه المؤسّسات ومضاعفته.

من هنا أهميّة هذا المعرض، الذي آمل أن يؤدّي غايته، وأن يحقّق الحلم المرجوّ.

فشكراً لكم جميعاً، وتحيّة تقدير لمكتب التوظيف في الجامعة.

معرض فرص العمل

٢٠٠٥/٦/١

أيّها الأصدقاء

أبدأ بطرح ثلاثة أسئلة: لماذا هذا المعرض؟ ولماذا نحن هنا؟ ولماذا برعاية معالي وزير المال والاقتصاد والتجارة؟

١ – لماذا هذا المعرض؟

الجواب: لنقيم نوعاً من التواصل بين أرباب العمل وعمّال المستقبل. طلاّبنا هم، غداً، حجارة المداميك التي تُبنى عليها المؤسّسات الاقتصاديّة. نحن مدعوّون، مع هذه المؤسّسات، إلى تقديم الخدمات التربويّة والعلميّة والقياديّة لطلاّبنا، كي يكونوا في المستقبل، عمّالاً مسؤولين وجدّيين وفاعلين في هذه المؤسّسات الاقتصاديّة.

٢ – لماذا نحن هنا؟

لأنّنا، وبالفعل، ومنذ سنوات وسنوات، نفكّر في وسائل جاذبة تؤمّن لطلاّبنا مجالات العمل، بعيداً عن نزيف الهجرة والغربة.

لقد أسّسنا مكتباً لتوظيف الطلاّب. كما نعمل، بجهد، لتأمين تعاون فعّال مع أصحاب المؤسّسات، بهدف تدريب هؤلاء الطلاّب وإتاحة فرص العمل لهم في هذه المؤسّسات. وما هذا المعرض، اليوم، إلاّ مظهر، يدفعنا كأسرة جامعيّة، مع أهل الاقتصاد، إلى وضع كل جهودنا، كي نحصّل لطلاّبنا سبل العمل داخل أرض الوطن.

٣– لماذا برعاية معالي الوزير قطّار؟

أترك جانب الإعجاب الشخصيّ برجل شابّ، استطاع، بالعلم والجهد والمثابرة، أن يتسلّم مركزاً قياديّاً، ويصبح وزيراً من دون أن يزحف أو يدفع أو يلتحق بهذا أو ذاك،...

وأتحدّث فقط عن الجانب الوطنيّ الإداريّ: أعرف، يا معالي الوزير، أنكّم اليوم تعملونّ، بتفانٍ ويقظة، من أجل وضع ميزانيّة تأخّر موعدها كثيراً. ولهذا فإنّني مؤمن أنّ دخلنا الوطنيّ لن ينتعش إلاّ بحركة اقتصاديّة ديناميكيّة، تستوعب خرّيجي الجامعات، وتستثمر طاقاتهم الخلاّقة.

معكم، يا معالي الوزير، نحن مستعدّون، كما كلّ الجامعات، للعمل في هذا المجال، واستخراج الكنوز، لا من مصارف دوليّة أو صناديق نقديّة، بل من نبض هؤلاء الخرّيجين واندفاعهم في العمل.

أهلاً بكم. ونحن معكم صلاةً وعملاً. وشكراً لجميع المؤسّسات التي شاركت في هذا اللقاء، وللّذين عملوا على تنظيم المعرض.

مع المدارس

مع مدراء المدارس

١٩٨٨/٣/١٧

أيّها الآباء والأخوات والسادة والأصدقاء

بفرح ومحبّة، أرحّب بكم في هذه الجامعة الفتيّة المتواضعة الصغيرة مساحة وعمراً، والكبيرة بكم وبالطموحات التي تختلج في الصدور.

كان بودّي أن يكون هذا اللقاء، في مطلع العام الدراسيّ. ولكنّ الظروف والمشاغل حتّمت تأجيله إلى اليوم. فأهلاً بكم، لا باسمي، ولا باسم الادارة فحسب، بل باسم الطلاّب الذين في معظمهم من خرّيجي مدارسكم؛ وحسبهم فخرًا.

أودّ في بداية اللقاء أن أضعكم في أجواء هذه الجامعة من الناحيتين القانونيّة والأكاديميّة:

تعلمون، جميعكم، أنّ هذه الجامعة انطلقت، منذ عشر سنوات، ثمرة تعاون بين الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، التي أنتمي إليها، وبين كليّة بيروت الجامعيّة. ولأنّ الانطلاقة كانت نتيجة الرغبة في إنشاء جامعة مستقلّة، ذات منهج أميركيّ، فإنّ الرهبانيّة، وبعد أن استكملت عمليّة الإعداد، استطاعت أن تستحصل على مرسوم جمهوريّ بإنشاء جامعة مستقلّة باسم: جامعة سيّدة اللويزة. والمرسوم يحمل الرقم ٤١١٦، تاريخ ١٤ آب ١٩٨٧.

من هنا، فإنّ هذه الجامعة تعمل اليوم، كجامعة وطنيّة مستقلّة، متّبعةً المنهج الأميركيّ، فضلاً عن استمرار التعاون مع كليّة بيروت الجامعيّة، بهدف تخريج الطلاّب المسجّلين سابقاً.

أيّها الأصدقاء

مرسوم بانشاء جامعة تتمتّع بالشروط القانونيّة، إدارة وأساتذة ومناهج! أجل، إنّه أمر ضروريّ ومهمّ.

ولكن الأهمّ، وهذا هو موقفي مذ تسلّمت المسؤوليّة في هذه الجامعة، هو كيفيّة العمل على تطويرها وإنمائها ورفع مستواها الأكاديميّ والاجتماعيّ والأخلاقيّ.

فليس المهمّ أن تنشئ جامعة، بل المهمّ أن تجعل من الجامعة منارة أكاديميّة ومركزاً حضاريّاً ثقافيّاً مرموقاً.

وهذا هو الهدف من لقائي بكم:

نحن لا ندّعي، في الرهبانيّة، القدرة على احتكار هذه الجامعة، وعلى الاستقلال بها؛ فهي، وإن كانت

قانونياً، ملك الرهبنة، إلاّ أنّها في الواقع وفي المرتجى، ملك لهذه المنطقة وللبنان، ملك لكم، وأنتم القاعدة الأساسيّة التي تُبنى عليها كلّ المؤسّسات التعليميّة الغالية.

إنّ التكامل الذي يفرض نفسه بينكم كمؤسّسات تعليميّة ثانويّة، وبيننا كجامعة للتعليم العالي، لا يأخذ معناه الفعليّ، إلاّ بالشورى المستمّرة، وبالتنسيق الدؤوب، وبالعلاقة الأخويّة الطيّبة.

هنا، لا بدّ من لمحة سريعة، حول شؤون الجامعة الأكاديميّة:

باشرنا العمل في ثلاث كليّات:

- كليّة العلوم الطبيعيّة والتطبيقيّة (الكمبيوتر)
- كليّة العلوم الانسانيّة (إعلام وإعلان وهندسة داخليّة)
- كليّة إدارة الأعمال.

عدد الطلاّب الحاليّ: بحدود ١١٩٥ طالبًا

عدد الأساتذة: ٨٤ أستاذاً

عدد الموظّفين: ٤٥ موظّفاً

سنوات الاختصاص بحسب نظام الوحدات: ثلاث سنوات على الأقلّ شروط القبول: البكالوريا القسم الثاني. أمّا قبول طلاّب في صف الفرشمن، فهو يحتاج إلى مؤهّلات معيّنة، تحدّدها وزارة التربية الوطنيّة.

إلى جانب ذلك، فالجامعة تفتح أبوابها للطلاّب أو للأشخاص الذين يريدون متابعة دورات في اللغة الانكليزيّة أو في الكمبيوتر أو في إدارة الأعمال أو في بعض حقول العمل.

أيّها الأصدقاء

هذا هو الواقع. أمّا المرتجى فهو:

- بناء جديد، بعد أن خصّصت الرهبانيّة عقاراً مساحته ١٢٠٠٠٠م.م. لاقامة الجامعة الجديدة على التلّة المواجهة لدير سيّدة اللويزة.
- استكمال إنشاء الكليّات؛ وهذا لا يكون، إلاّ بحسب سوق العمل، وبعد التشاور مع المعنيين، ولاسيّما المسؤولين التربويّين، وخاصّة أنتم، لأننّا لا نودّ أبداً أن ننشئ كليّة لتخريج العاطلين عن العمل.
- استكمال الأجهزة من كمبيوتر ومكتبة ووسائل مختلفة.
- إقامة أوثق العلاقات مع الجامعات والمؤسّسات التربويّة، في لبنان، وفي الخارج. ونحن الآن بصدد دراسة مجال التعاون مع إحدى الجامعات الأميركيّة المعروفة.

- إنشاء مجلس أمناء من خيرة رجالات الوطن والمهجر، ليكون مشرفاً على سياسة الجامعة، ويؤمّن لهم الدعم الانسانيّ والاجتماعيّ المناسب.

أيّها الأصدقاء

هذه الدار مفتوحة لكم، لطلاّبكم الذين نعتزّ بهم. ولا بدّ من الاشارة والتنويه، إلى أنّ بعض الطلاّب الذين نستقبلهم، وهم خرّيجو المعاهد ذات الثقافة الفرنسيّة، يتمتّعون بلغة إنكليزيّة، جيّدة تؤهّلهم لمتابعة دروسهم في الجامعة. وهذا يؤكّد أنّ الحضارة الحديثة لا حدود لها ولا جنسيّة. وبقدر ما نمنح طلاّبنا من زاد المعرفة، بقدر ذلك نؤهّلهم للدراسة الجامعيّة، في المكان الذي يختارون.

إنّنا نعتمد عليكم لنكون يداً واحدة في خدمة أجيالنا الجديدة، وفي إعادة بناء وطننا لبنان. فنحن مستعدّون لتقبّل النصائح والاقتراحات، ولوضع أنفسنا معكم وإلى جانبكم، وبرعاية السيّدة العذراء، شفيعة هذه الجامعة، لعلّنا نحقّق بعض ما ألمح إليه السيّد المسيح عندما قال: "من ثمارهم تعرفونهم"

نأمل أن يكون زرعكم طيّباً، وثمارنا لذيذةً. وشكراً لكم.

مع المدارس

٢٠٠١/٢/٢٣

أيّها الأصدقاء

يسعدني أن أرحّب بكم باسمي وباسم ادارة جامعة سيدة اللويزة، شاكراً لكم مشاركتكم أيّانا في هذا اللقاء الذي أصبح تقليداً، درجت عليه جامعتنا منذ تأسيسها عام ١٩٧٨ .

إنّنا نأمل أن نستمرّ في تنمية هذه اللقاءات، بهدف استقراء التطلّعات المستقبليّة الرامية إلى خدمة طلاّبنا ورفع مستواهم الأكاديميّ والأخلاقيّ والوطنيّ. تعلمون، أيّها الأصدقاء، أنّ الحرب التي دمّرت لبنان بعد أن طال أمدها لسنوات عدّة، قد ألقت بثقلها على كلّ القطاعات غير موفّرة القطاع التربويّ بالذات، ما يستوجب تضافر كلّ القوى والمؤسّسات التربويّة للعمل معاً من أجل رفع مستوى طلاّبنا الأكاديميّ. إنّنا نعي وندرك، رغم ما أصاب هذا القطاع من تراجع واضطراب، أنّه ما زال الأهمّ والركيزة الأساس في الحفاظ على هويّة وطننا التاريخيّة.

إنّ الارشاد الرسوليّ "رجاء جديد للبنان" يدعونا أن نصون التربية، وأن نوفّر لطلاّبنا تعليماً نوعيّاً. "لذلك على جميع العاملين أن يشاركوا في ذلك مشاركة وثيقة: المعلمين، والطلاّب، والأهل، والموظّفين التقنيين والاداريين والكهنة والرهبان والراهبات المعنيين والرابطات المخصّصة لأهل الطلاّب والمعلّمين والطلاّب القدامى،" مشدّداً على ضرورة تكثيف التعاون وتعزيز التنسيق بين مختلف المؤسّسات لما في ذلك من خير للكنيسة وللبنان.

أيّها الأصدقاء، أودّ أن أتذكّر معكم بعض الهموم التربويّة التي تهمّنا جميعاً، في هذا الزمن القلق والمضطرب، والذي يضعنا أمام مسؤوليّات جسام.

- ما هي السبل الآيلة إلى تحسين المستوى الأكاديميّ؟ وما هي المعوّقات الأساسيّة لتطبيق هذه الآليّة؟
- ما هي الاختصاصات التي بإمكانها الحدّ من الهجرة؟
- كيف يمكننا أن نفعّل عمليّة الحوار والانفتاح على الصعيد اللبنانيّ الداخليّ، وعلى الصعيد اللبنانيّ العربيّ؟
- تكثر في هذه الأيّام الندوات والمؤتمرات حول التكنولوجيا الجديدة، فما هي سبل الاستفادة من وضعها موضع التنفيذ في مدارسنا وجامعاتنا ومصانعنا؟

- كيف نقابل العولمة وطروحاتها وما ينتج عنها من تأثيرات على المسار التربويّ والوطنيّ؟
- ما هو دور المربّين في المحافظة على البيئة؟
- كيف يمكننا أن نفتح اختصاصات جديدة، لم يوجد لها بعد البُعد الوظائفيّ كعلم البيئة والصحّة...
- كيف يمكن أن نتكامل، مدرسة وجامعة، ولا سيّما في المناهج الجديدة والامتحانات المقبلة؟

هذه بعض التساؤلات نتداولها يوميّاً، ونطرحها عليكم اليوم للخروج من بعض الاختصاصات التقليديّة التي يختنق فيها السوق اللبنانيّ كالمحاماة والهندسة والطبابة، علّنا نكون أنبياء المرحلة المقبلة من هذا الألف الثالث.

أترك للعمداء والمسؤولين في الجامعة أن يضعوكم في أجواء عملنا الجامعيّ وتطلّعاتنا المستقبليّة، شاكراً لكم تحسّسكم الانسانيّ والتربويّ، ومشاركتكم الفاعلة معنا في بناء هذه الجامعة. نحن لا ندّعي الكمال؛ نحن نتعلّم، ونحاور، ونحاول أن نجد الأفضل. ومعكم، وبكم، يمكننا أن نصل إلى هذا الأفضل، فأهلاً بكم، وشكراً لكم.

مع مدراء المدارس في الشوف

دير القمر، ٢٠٠١/٥/١٨

أن نلتقي اليوم، ولو تأخّر الموعد، خير من أن لا نلتقي أبداً.

قدرنا التربويّ، كجامعة وكمدارس، أن نلتقي، وأن يكون حوار وتفاعل وتعاون وتكامل. ولهذا، نحن هنا.

فأهلاً بكم، في هذا الدير العتيق، وفي هذه المدرسة العريقة، وآمل أن تكون هذه الأمسية مقدّمة للقاءات ونشاطات مشتركة.

أيّها الأصدقاء

من واجبي أن أضعكم جميعاً في أجواء الخطوة التي أقدمنا عليها، منذ أسبوع، والتي كنّا تدارسناها مطوّلاً مع بعض الفعاليّات التربويّة والوطنيّة والاقتصاديّة والروحيّة، خلال أشهر متعدّدة. هذه الخطوة تأتي تحت عنوان: افتتاح فرع لجامعة سيّدة اللويزة، يحمل اسم فرع الشوف، ويكون مقرّه في هذا الدير، دير مار عبدا – دير القمر.

انّ القرار المتّخذ ينبع من ثلاث ضرورات:

- ضرورة تربويّة: في العصر الحاليّ، الجامعة يجب أن تتوجّه إلى الناس، فيما كان الناس، في العصور الماضية، يتوجّهون إلى الجامعة.

هذه المنطقة، بعد دراسة واقعها التربويّ، إنطلاقاً من دير القمر وحتى كلّ الشوف، مروراً بعاليه وصيدا وجزّين، مع إمكانيّة الإطلالة على البقاع. هذه المنطقة تستحقّ جامعة مميّزة، ببرامجها وبتطلّعاتها وباختصاصاتها، ولا سيّما بمنهجيّتها الأميركيّة التي تعتمد الانكليزيّة لغة تعليم إلى جانب العربيّة.

- الضرورة الثانية: هي الضرورة الوطنيّة. نحن بحاجة إلى الانفتاح والتعاطي مع الآخر، والتفاعل مع جميع الأديان والمذاهب والفئات. إن كان لنا من دور، كما يقول الإرشاد الرسوليّ، فهو هذا الدور الوطنيّ في جمع جميع فئات الوطن في جامعة واحدة. إذا كان زمن الهجرة والتهجير قد ولّى، وقد تعلّمنا دروسه وذقنا جميع أنواع مراراته، فقد آن لنا أن نبني جامعة تضمّ الجميع في رحابها، ونساهم، واقعاً وتفكيراً وتربية، في بناء وطن لا يتصدّع عند كلّ منعطف أو هزّة.
- الضرورة الثالثة: هي الضرورة الاقتصاديّة–الاجتماعيّة. أبناء هذه المنطقة يستحقّون أن ينعموا بدفء

بيوتهم، وبالراحة إلى جانب أهلهم، بعيداً عن النفقات الباهظة المفروضة على من يتعلّم خارج منطقته وخارج عائلته وبيته. دورنا أن نساهم في عمليّة الإنقاذ الاقتصاديّ، وفي وقف الهدر على الإنفاق التعليميّ. وهذا ما نطمح اليه من خلال هذا الفرع.

أيّها الأصدقاء

أنتم شركاء في إنماء هذا الفرع وتطويره. يدنا بيدكم. نحن لكلّ حوار بنّاء. نحن مستعدّون لأخذ اقتراحاتكم وتوصياتكم محمل الجدّ، والعمل على تنفيذها.

هذه الورشة تحتاج إلى أصدقاء أوفياء.

نأمل أن نكون معاً في هذه الورشة، وأن نبقى معاً، وشكراً لكم.

٢٠٠١/١٠/١٥

في هذه الأجواء المجنونة التي تعصف بالعالم: ماذا يمكن لراهب ولرئيس جامعة ولأستاذ ولموظّف ولطالب علم أن يفعل؟

هل نكتفي بالصلاة؟

هل نكتفي بالتفرّج؟

هل نقف مكتوفي الأيدي امام هذه الصور المرعبة التي يرسمها الإرهاب والحرب والعنف؟

لا بل نسعى، بالصلاة والعلم والعمل، على متابعة ممارسة دورنا الحضاريّ، من خلال الانفتاح والأخلاق والحريّة، وعلى استكمال رسالتنا التربويّة، من خلال نضالنا اليوميّ، لعلّنا معاً نصل إلى وطن حرّ، وجامعة مستقلّة متطوّرة، وعالم يسيطر عليه الحوار والعدالة والسلام.

مع النّغم والإنشاد

سهرة غنائيّة

١٩٨٨/٣/١٨

نحن، الليلة، في لقاء مع الفنّ والجمال، وعلى موعد بالتالي مع الفرح.

كلّنا شوق، أيّها الأصدقاء، إلى الفنّ والجمال والفرح. لقد تعبنا. أنهكتنا أجواء القتل والموت والحزن. أوجعتنا صور الحقد والدم والشرّ، فلم يبق لنا إلاّ الأمل والرجاء.

نأمل الخير والفرح. نفتّش عن البراءة والحبّ. نفتّش عن الانسان، يسمو بنا، وعن طريق الفن، إلى عالم الروح، إلى عالم الله، إلى عالم الانسانيّة الغنيّة بالحنان والسلام والجمال.

ونرجو الله، نصلّي له، وعن طريق الفنّ أيضًا، وهو الفنّان الأعظم، لعلّ، باقترابنا منه، نبتعد أو يبتعد الشرّ عنّا، وتتطهّر النفوس من أدران المادّة والرذيلة والحقد.

نعم، أيّها الأصدقاء، هذا هو الهدف من هذه السهرة التي تجمعنا أهلاً، وكلّنا أهل، مع الجوقة اللبنانيّة الشرقيّة التي تحيي لنا هذه الأمسية الحلوة.

وهذه الجوقة الفتيّة نشأت خلال السنوات الأخيرة، وضمّت باقة من الصبايا والشباب، الذين تجمع بينهم رابطة المحبّة والابداع والفن. إنّها ثمرةُ تعاون بين بعض الرهبان والاخوة وبعض العلمانيين، الذين، في أعماقهم، يمثّلون الكنيسة، في انفتاحها الانسانيّ، الذي لا يعرف حدودًا، لا في النذور، ولا في الثوب أو المراسيم.

نحن، الليلة، مع هذه الجوقة، نصلّي ونغني:

نمجّد الله، نغنّيه، نسمو إليه بكلّ ما في أجسادنا من شفافية وحبّ.

نرتّل له، وبالطريقة الشرقيّة التي لا تميّز بين بيزنطيّة قديمة أو مارونيّة حديثة.

ونغنّي لبنان، عن طريق مجموعة من الأغاني اللبنانيّة التراثيّة أو الفولكلوريّة، فلا أصالة للبنان من دون فنّ، ولا بقاء لهذا الوطن طالما البعض يغرِّب حينًا ويُعَرِّب أحيانًا ويجعل من الفنّ مزيجًا وكأنّه موزاييك لا أصل له ولا نسب. مع جوقتنا، الليلة، نقف عند حدود لبنان، عند حدود الرحباني وزكي ناصيف وفيلمون وهبه ووليد غلميّة وغيرهم من عباقرتنا، ونقول: هذا هو لبنان، لبنان - الفن الذي نحبّ ونطمح إليه.

إنّ الحلم الذي تحقّق اليوم، وهو أنّ الرهبانيّة المارونيّة المريميّة استحصلت على رخصة بإنشاء جامعة مستقلّة تتضمّن الاختصاص في علم الأدمغة وإدارة الأعمال والعلوم الانسانيّة، ما زال يكبر حتى يشمل كلّ الاختصاصات التي يطمح إليها شبّان وصبايا هذا الوطن.

من هنا كانت دعوتنا لهذه الجوقة الشرقيّة لترسي دعائم انطلاقة لجوقة الجامعة وفرقتها الفولكلوريّة، فيكتمل الاختصاص المسرحيّ، وتترسّخ مداميك الحضارة اللبنانيّة على قاعدة الجمال الذي يقود إلى الله.

أيّها الأصدقاء

كلّ الكلمات والخطب تعجز عن التقاط رعشة الفن. وحده الصمت كبير، أمام موسيقى وأغنية. فليكن الصمت دليلنا نحو الفرح والسكر والرحيل في اتجاه الله والوطن.

كونسير ميلاديّ

١٩٩٩/١٢/٢٢

سعادة السفير، ممثّل قداسة الحبر الأعظم*

قدس الأب العامّ والآباء المدبّرين

إخوتي الآباء والأصدقاء

أرحّب بكم في هذه الجامعة، وأعتبر حضوركم، الليلة، شراكة روحيّة ومعنويّة في الاحتفال بالأعياد المجيدة، مؤكّداً لكم، جميعاً، أنّ هذه الجامعة، بشفاعة مريم، ستبقى حريصةً على القيم والفنّ وعمل الخير، مؤمنة بالله، متمسّكة بدورها التعليميّ والتربويّ، ناشرة في كلّ حين، علم الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، بتراثها ورسالتها وروح مجمعها المقدّس.

الليلة، نحن مع الميلاد، مع التراتيل، مع هلّلويا، ومع موسيقى وأنغام ملائكيّة تقدّمها جوقة هذه الجامعة بقيادة الأب خليل رحمة.

وفي هذه المناسبة، يسرّني أن أتحدّث وإيّاكم عن حلم بدأه قدس الأب العامّ، وسأحاول تحقيقه، مع أسرة الجامعة، من خلال إنشاء مركز موسيقيّ عال، بعد أن رخّص للجامعة بكليّة فنون جميلة. أودّ أن يكون هذا المركز منارة جمال وإشعاع في هذه المنطقة وفي لبنان.

أملي أن تساعدوني جميعاً في تحقيق هذا الحلم.

أيّها الاخوة

بعد ٥٠ ساعة، سيفتح الباب في بازيليك مار بطرس. إنّه باب العبور من الخطيئة إلى النعمة.

صلاتي أن نمرّ جميعاً بهذا الباب، بشجاعة وصدق، وبالتخلّي عن كثير من الغرور والخطيئة. وبعد تسعة أيّام، سيفتح باب القرن الجديد: إنّه باب الأمل والفرح والسلام.

صلاتي أيضاً ان تكون الألفيّة الجديدة غنيّة بالنعمة والبركة، فلا حروب، ولا جوع، ولا تشرّد، ولا فقر، بل سلام ينعش القلوب ويخيّم على المجتمعات البشريّة.

أيّها الاخوة

إسمحوا لي أن أرحّب، بصورة خاصّة، بسعادة السفير.

أهلاً بك، بيننا، وشكراً لمبادرتك الطيّبة. أملي انْ تنقل إلى قداسة الحبر الأعظم مشاعرنا البنويّة ليمنحه الله الصحّة والعافية، وليعينه في تحمّل المسؤوليّة، في هذا القرن الجديد. ونحن ننتظره في آذار القادم، في هذا الشرق، لعلّه يحمل لنا، كما المجوس، هديّة الولادة الجديدة والسلام العادل والشامل.

شكراً للكورال.شكراً لكلّ واحد في هذه الجوقة. شكراً لوسائل الاعلام، ولا سيّما المؤسّسة اللبنانيّة للارسال .L.B.C التي تنقل هذا الاحتفال، وأهلاً بكم جميعاً. وكلّ عيد وأنتم بخير.

القيامة بالموسيقى في بيروت

٢٠٠١/٤/١٠

الانسان هو قمّة ما أبدع الخالق،

وإلى الانسان أوكل الله عمليّة الابداع لكي يتمّ التواصل عبر الأجيال.

ومن أجمل ما أبدع الانسان، كانت الموسيقى، وكان النغم...

الليلة، مع جوقة جامعة سيّدة اللويزة، نحيا هذه النعمة، ونرتفع، بالموسيقى والصوت، إلى الأسمى، إلى الأعلى، إلى الله...

إنّه الفنّ الحقيقيّ الذي يبعث في النفوس حالة الفرح والصلاة والمحبّة.

نحن، جميعاً، بحاجة، في غمرة مشاغلنا اليوميّة، وفي زحمة الهموم السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، إلى ساعات مع الفنّ.

ألم يؤكّد ذلك المجمع الفاتيكانيّ الثاني، في قوله: "هذا العالم الذي نعيش فيه هو في حاجة إلى جمال حتى لا يغرق في اللارجاء... الجمال، كما الحقّ، هو ما يزرع الفرح في قلوب البشر، هو هذه الثمرة الثمينة التي تقوى على بلاء الزمن، والتي توحّد الأجيال وتجعلها متواصلة في الروعة؟"

لذلك، نحن هنا، هذا المساء، نحيي، في هذه الكنيسة، وفي ذكرى الآلام والقيامة، الأمل والمحبّة والرجاء.

حضورنا، مع جوقة جامعة سيّدة اللويزة، هو فعل إيمان: من الخراب والدمار والموت، عادت كنيسة مار لويس للآباء الكبوشيين، تزهو بالضوء والجمال والبشر. من خطّ تماسّ وانقسام، انتقلت لتصبح قاعة لقاء ومحبّة. إنّه فعل القيامة يتجسّد في الحجر كما في البشر.

ومعاً نحيي القيامة، في قلب العاصمة بيروت، ومعاً نصلّي.

فتحيّة تقدير لكلّ من ساهم في هذا اللقاء. وتحيّة محبّة لكلّ من يعمل من أجل الفنّ والابداع. وشكراً لهؤلاء الصبايا والشباب - جوقة سيّدة اللويزة - بقيادة الأب المتواضع الشفّاف خليل رحمة؛ ونَعَم لكلّ من يساهم في نهضة لبنان... وقيامته.

كونسير الموت والقيامة

جامعة القدّيس يوسف، ٢٠٠٢/٣/٢١

أيّها الأحبّاء

لي الشرف أن أقف في هذه الجامعة، جامعة القدّيس يوسف، متحدّثاً باسم جامعة سيّدة اللويزة.

فجامعة القدّيس يوسف هي الجامعة الشقيقة الكبرى التي تملك من العراقة والتراث ما يجعلها أمينة على العمل الجامعيّ، من حيث المستوى والإبداع ومواكبة العصر.

ونحن الليلة، في سهرة احتفاليّة فنيّة تمتاز بالإبداع على صعيدي الموسيقى والنغم، وبمستوى من الصلاة التي تنسجم مع دخولنا في أسبوع الآلام والقيامة.

وإنّني إذ أقدّم لكم جوقة جامعة سيّدة اللويزة، أحيّي، بتقدير ومحبّة، أخي الأب خليل رحمة، مؤسّس هذه الجوقة، والعامل، بصمت وخشوع، في سبيل رقيّ الفنّ وتقدّمه.

والأب خليل رحمه يجمع، إلى صفاته الانسانيّة والكهنوتيّة، روح الإبداع؛ فقد اقتبل موهبة الالهامات الابداعيّة مع معموديّته يوم اقتبل الروح القدس المبدع والملهم، فتلاقت عبقريّته الانسانيّة مع الروح الإله المبدع، ما زاد في اشراقيّته الداخليّة الموجّهة للخير والجمال، فتمكّن خلال سنوات قصيرة أن يضفي على وجه لبنان الحضاريّ بعداً قيامياً، معلناً مع يوحنّا بولس الثاني: "إنّه في المسيح تمّ افتداء العالم".

جمع إلى أصالته المشرقيّة، ثقافة غربيّة، فتمكّن من توحيد طاقات صوتيّة، كانت متنافرة، فانقادت إليه مرتقياً بها إلى أعلى درجات التقنيّة.

وإن كنّا نقول هذا، فلا نريد المساس بتواضعه، ولا التقليل من الجهد الذي بذله أعضاء جوقته؛ وإلاّ لما كان هذا "الأوروتوار" الأوّل في لبنان.

إنّني إذ أفخر بتقديم هذا اللقاء، أشكر جميع الحضور، وجميع الذين وفدوا من مناطق بعيدة؛ آملاً أن يلقى هذا الاحتفال الصدى الطيّب، على هذه الأرض، وعند أبينا السماويّ.

Piano Concert

by Mr. John Ferguson

College Notre Dame-Louaize,
May 6, 2002

Ladies and Gentlemen,

This special evening witnesses a typical cultural dialogue, a cultural cooperation between Notre Dame University and the Embassy of the United States of America, represented here tonight by John Ferguson (Pianist). The language of the dialogue, tonight, is music, and more specifically, it is piano melodies as tuned to the beating of our hearts and the waves of our minds. It is the language that bridges nature and man, man and God, God and nature... a trilogy of existence that explains our spiritual and moral values.

Ladies and Gentlemen, tonight I am very pleased to welcome you all in the name of Notre Dame University to celebrate a piano recital by Mr. John Ferguson, who has the gift of creating fine tunes understood in all languages of the world.

I sincerely hope that tonight's performance will be enjoyed by all. Most significantly, I honestly wish that this collaboration between Notre Dame University and the Embassy of the United States of America will mature, as well as leading to future relations with other American associations.

Present: Deborah Smith, Public Affairs officer
Diana Copty, Program Coordinator



ترانيم مريميّة

جامعة القدّيس يوسف، ٢٠٠٢/٥/٢٧

أيّها الأصدقاء

في هذه الليلة المشرقة بضياء المحبّة والفن، نلتقي هنا، في هذه الكنيسة، لقاء الأرض بالسماء، ولقاء الانسان بالله.

نحن هنا نصلّي، والمناسبة مناسبات:

١- ختام الشهر المريميّ، والعذراء هي الأمّ الشفيعة لنا وللبنان.

٢- حلول الروح القدس، ونحن، بدون هذا الروح، أجساد لا حياة فيها ولا جمال.

٣- صعود الربّ إلى السماء، وفي ذلك تطلّع إلى العالم العلويّ حيث الجمال والحبّ والسلام؛ وكم نفتقد هذه الأقانيم الثلاثة، على هذه الأرض!

٤- الذكرى الثانية عشرة لتأسيس تلفزيون Télé-Lumière. وفي هذه الذكرى، لا بدّ من التأكيد على عنصر الروح الذي أمّن لهذا التلفزيون الاستمراريّة والتطوّر، في زمن الوكالات الحصريّة والتجارة الرخيصة وتسليع الانسان، من خلال الإعلان الذي يسيطر على الأحاسيس والشهوات.

٥- الذكرى الخامسة عشرة لتأسيس جامعة سيّدة اللويزة. وهي منذ استقلاليّتها سنة ١٩٨٧، تعتمد على شفاعة العذراء ورعاية الرهبانيّة المارونيّة المريميّة وعقول العلمانيين ونبض المجتمع اللبنانيّ الحيّ، في عمل أكاديميّ تربويّ ثقافيّ يهدف إلى تطوير الانسان وتقدّمه.

هذه المناسبات الخمس تلتقي الليلة مع جوقة جامعة سيّدة اللويزة، بقيادة الأب الفنّان خليل رحمة، الذي لا أقدّمه لكم بقدر ما أؤكّد محبّتنا له وتقديرنا لعمله الفنيّ المجّانيّ الذي لا يسعى إلاّ إلى كرامة الانسان وتمجيد الله... شكراً، أب خليل، وشكراً لرفاقك أعضاء هذه الجوقة وهم ينافسونك عطاءً وفنّاً.

كلمة أخيرة لا بدّ منها:

نحن في الجامعة، كما في Télé-Lumière، كما في كلّ لبنان، نسعى إلى الحوار والانفتاح والمحبّة. هذا هو قدرنا الانسانيّ والجغرافيّ. وهذا ما تدعونا إليه الكنيسة بشخص قداسة الباب يوحنّا بولس الثاني. كيف نكون نور العالم؟ هذا هو السؤال وهذا هو التحدّي، لا من باب الأنانيّة والعنصريّة، بل من باب الشهادة للّه، ولخلاص البشريّة جمعاء.

باركنا الله وإيّاكم، وشكراً لكم جميعاً، وتحيّة خاصّة للقيّمين على هذه الكنيسة من الآباء اليسوعيين الكرام، وتعالوا معاً نرنّم، من أجل الله والانسان... ولبنان.

شروقٌ في ليل الدير

ديرالقمر، ٢٠٠٢/٧/٣٠

حرارة الايمان أعمق وأحبّ من أيّة حرارة، ومن أيّ مناخ.

وحرارة دير القمر تتميّز بالمحبّة والانفتاح والجمال.

أمّا سيّدة التلّة، هذه المتوهّجة بالنعمة والرحمة والحنان، فهي سيّدة المحبّة؛ وعلى اسمها، وفي ظلال كنيستها، نلتقي الليلة، لنصلّي، ونرتّل، ونخشع، ونفرح ونحبّ. فكلّ عيد وأنتم بخير. ويا مريم، صلّي من أجلنا ومن أجل لبنان.

أيّها الأصدقاء

أهلاً بكم جميعاً. وشكراً للدير، ولرئيس الأنطش، ولجميع الكهنة.

كما أخصّ بتحية التقدير أخي الأب خليل رحمة، قائد هذه الجوقة اللامعة المشرقة، إنضباطاً وإبداعاً وجمالاً. شكراً له على ما يعطي. وشكراً لهؤلاء الفنّانين الواعدين بالكثير من العطاء في سبيل الانسان والايمان ولبنان.

كلمة أخيرة، أيّها الأصدقاء: إنّ جامعة سيّدة اللويزة، التي تفخر بتقديم هذه السهرة لأبناء دير القمر، وللشوف الحبيب، تؤكّد، من جديد، أمام هذا الحضور الكريم، على ثلاث نقاط:

- استمرار الجامعة في تقديم خدماتها في فرع الشوف، وفي تكثيف نشاطاتها الثقافيّة والتربويّة، بما يحقّق الهدف من إنشاء هذا الفرع، وهو: هدف وطنيّ تربويّ جامع.
- الجامعة لن تكون جامعة، إلاّ إذا احتضنت الجميع بمحبّة وعدالة. وهذا ما نؤمن به ونداقع عنه، من دون أن نميّز بين إنسان وآخر.
- الجامعة هي عائلة، ونأمل من الجميع معاملتها على هذا الأساس. فكلّنا، اخوة، وما جمعه الله أقوى ممّا تفرّقه أيدي الشرّ والانقسام.

من جديد أشكركم، وأهلاً بكم.

.. لسيّدة الانتقال

زوق مصبح، ٢٠٠٣/٨/١٤

عشر سنوات تمرّ،

من طفلة تحبو، إلى صبيّة تخطر بثبات،

من جوقة ترتبط بشخص، إلى كورال كبير يرتبط بشخص وجامعة معاً.

من أغنية وترتيلة ومعزوفة، إلى أعمال إبداعيّة فنيّة على مساحة لبنان والعالم.

هذه هي جوقة جامعة سيّدة اللويزة: إنّها تعبير حضاريّ عن انفتاح لبنان على الأنسنة المشرقيّة وتقنيّات الغرب.

لقد استطاع الأب خليل رحمة، بقوّة شخصيّته وعناده، أن يجمع أفراد هذه الجوقة وأن يطلقها هادرة، متحدياً بذلك دعاة صراع الحضارات، مؤكّداً أنّ الحضارة البشريّة، على تنوّعها، هي حضارة واحدة.

إنّ ترهّب خليل رحمة هو إضافة جديدة إلى الرهبانيّة من حيث نزعته الابداعيّة الجماليّة. لقد كرّس شبابه والعمر لتمجيد الله، من خلال عمل إنسانيّ نبيل كريم راقٍ هو: الفنّ الموسيقيّ.

فمبارك له خياره والقرار.

ونحن، بحكم مسؤوليّتنا عن جامعة سيّدة اللويزة، نهنّىء الأب رحمة وجوقته والعاملين معه، وكلّ من ساهم في بناء هذه الجوقة، آملين في أن نحتفل بعشرات من السنوات الغنيّة بالفرح والتألّق.

ويا أب خليل

لا تنسَ، وأنت سليل بشرّي، قول جبران: "عندما تصل إلى القّمة... عند ذاك يبدأ الصعود."

لنحيا حدثَ الآلام

٢٠٠٤/٣/٣١

منذ اليوم، وحتى نهاية هذا الأسبوع، تعيش الانسانيّة حدث الفداء؛

يسوع في الطريق إلى الجلجلة... استقبلوه البارحة بالزهر وأغصان الشجر. يرافقونه اليوم باللعنات واللكمات والحجارة، وغداً يصلبونه...

هل من حبّ أعظم من هذا؟ إنّها التضحية، في أسمى معانيها ومراتبها، وهي تتجلّى في هذه الآلام، التي شاهدناها، بأمّ العين، في فيلم ميل غيبسون، حيث لم تعد الآلام كلمة وصورة عابرة، بل أضحت مذبحةً لا أقسى ولا أعنف، وكأنّ الإرهاب، في أبشع صوره، يتجلّى في هذه الملحمة الدمويّة التي تعرّض لها يسوع، محبّة بالانسان، وتطهيراً له، وإنقاذاً لمسيرته البشريّة.

وكما في السينما، كذلك في جميع الفنون، ولا سيّما في الموسيقى والغناء، حيث يتجلّى يسوع في أبهى صوره، ما منح التراث الكنسيّ ثروةً فنيّة جماليّة، هي الأرقى والأحلى، في عالمنا المعاصر.

وقد عبّر الحبر الأعظم يوحنّا بولس الثاني عن عظمة هذا التراث وعن دور الفنّ في توهّج الكنيسة، إذ قال متوجّهاً إلى الفنّانين: "إلى كلّ منكم، أودّ أن أذكر بأنّ الحلف القائم أبداً بين الانجيل والفن، يستتبع، أبعد من الضرورات الوظيفيّة، الدعوة إلى التوغّل، بحدس إبداعيّ، في سرّ الله المتجسّد، وفي الوقت عينه في سرّ الايمان."

وكأنّ قداسة البابا، كان يخاطب الأب خليل رحمة، قائد كورال جامعة سيّدة اللويزة، بهذا القول. وكأنّه، أكثر، كان يشجّعه أو يحرّضه، إذا جاز التعبير، على تفجير لاهوته الكنسيّ إشراقات موسيقيّة فنيّة رائعة ومعبّرة.

للأب خليل رحمة، للشباب والصبايا رفاقه في الكورال، لهذه الجوقة المباركة، كلّ الحبّ والتقدير... ولعلّنا، معهم، نحيا حدث الآلام، فيمتزج فينا وجع الصليب بفرح القيامة، ونرتقي، جميعاً، بالقلب والعقل معاً، إلى حيث يلتقي الانسان بالله.

أللهمّ، أعطنا هذه النعمة.

كونشرتو الربيع

٢٠٠٤/٦/٢٢

أيّها الأصدقاء

في الزمن، اليوم خاتمة الربيع.

في السنة الجامعيّة، اليوم تنتهي الدراسة الجامعيّة.

أمّا في الفن، فاليوم يبدأ الربيع مع هذا الكونشرتو المميّز. واليوم يعلن قسم الموسيقى والعلوم الموسيقيّة، بإدارة الأب الياس كسرواني، عن انطلاقة جديدة، نودّ أن تكون خطوة فعّالة في طريق النهضة الفنيّة، في هذه الجامعة، وفي لبنان.

وإذ أرحّب بكم في هذه الجامعة، آمل أن تكون أمسيتُنا مرآةً لما يختلج في النفوس من مشاعر يتداخل فيها الأمل والقلق:

- القلق الناتج عن أوضاعنا السياسيّة والاقتصاديّة، وعن صيف حارّ، نأمل في أن ينتهي بمصالحة وطنيّة شاملة.
- أمّا الأمل فهو ثمرة ايماننا بأنّنا ننطلق، جامعيّاً وثقافيّاً، بصورة متدرّجة وثابتة، بحيث تصبح جامعتكم هذه، جامعة لكلّ لبنان، ولكلّ الاختصاصات، ولكلّ طالب علم.

وهذا ما يدفعنا إلى تكثيف جهودنا في الحقول الفنيّة، بجميع وجوهها، غربيّة وشرقيّة. فبعد إنشاء كورال جامعة سيّدة اللويزة، بقيادة أخينا المبدع والمعطاء الأب خليل رحمة، ها نحن نستعين برائد في فن الموسيقى، هو الأب الدكتور ايلي كسرواني، قائد جوقة ميزوبوتاميا والأوركسترا الشرقيّة، لعلّنا معاً نضيف إلى هذه الجامعة مسحة من الجمال والفرح.

أيّها الأصدقاء

نحن على موعد، بعد لحظات، مع لوحة دينيّة وأخرى كلاسيكيّة شرقيّة، وسنلتقي كباراً في الفكر والموسيقى: جبران، الريحاني، عبد الوهّاب، زكريّا أحمد، السيّد درويش، محمّد القصبجي، فِلمون وهبة، الأخوين رحباني... هؤلاء، أضف إليهم إبداعات خليل رحمة وإيلي كسرواني، فإذا بنا في ارتفاع عن هذه الأرض، وفي تسامٍ نحو القداسة والألوهة، ويكفي أن نصمت لكي يتحوّل الصمت إلى صلاة.

تعالوا إلى المهرجان

دير القمر - المنشيّة، ٢٠٠٤/٨/٧

أيّها الأصدقاء

مرحبا بكم، وهذا هو دير القمر: يد تستقبل وقلب ينبض بالحبّ، ومنشيّة تتنافس فيها الزهور والبشر، جمالاً وإشراقاً وفرحاً.

نحن، هنا، لنستكمل مسيرة الجامعة، جامعة سيّدة اللويزة، ولنتجاوز دورنا التعليميّ إلى دور ثقافيّ فنّي حضاريّ.

على تلك التلّة، تلّة مار عبدا، نزرع الفكر، وسنحصد معكم غلالاً ثقافيّة وفيرة.

أمّا، هنا، في قلب هذه الساحة، فنحاول أن نزرع الفنّ وثماره، الليلة، فرحة وسكرة وطهارة.

الفنّ، وحده، قادر أن ينتزعنا من استحقاقات وهميّة، ومن صراعات سياسيّة عقيمة، ومن فساد تتصاعد روائحه في كلّ مكان.

تعالوا نفرح معاً، نسافر معاً، في أجواء نظيفة راقية لبنانيّة أصيلة.

مع لجنة صيفيّات دير القمر، مع رابطة أصدقاء جامعة سيّدة اللويزة، مع قسم الموسيقى في الجامعة،

مع الجوقة الشرقيّة، وجوقة Mesopotamia،

تعالوا إلى مهرجان فنّي يقدّم صورة عن لبنان، وطن الجمال والإبداع.

فتحيّة تقدير للّذين نظّموا هذا اللقاء، وتحيّة إعجاب لمن هم الليلة محطّ الأنظار وسعادة الآذان.

وأملنا كبير أن يبقى لبنان أميراً في تطلّعاته الحضاريّة، وأن تبقى دير القمر أميرة المصايف والمدن التاريخيّة الراقية.

ولسيّدة التلّة، ونحن نحتفل بها هذا الأسبوع، نصلّي:

يا سيّدة التلّة

قدّمي لنا من يحمل الخير، وارعي هذه المنطقة، بروح المحبّة والإخاء، وازرعي الفرح،

فأنت كنز الرحمة والمعونة إلى أبد الآبدين ودهر الداهرين. آمين.

في العشاء السنوي

العشاء السنويّ

ريجنسي بالاس - أدما،
٢٠٠١/١٢/١٤

نلتقي، الليلة، لقاء الأهل والأصدقاء والأسرة الواحدة: الرهبانيّة المارونيّة المريميّة، الجامعة بكلّ فروعها وكليّاتها والعاملين فيها، مجلس الأمناء، رابطة الأصدقاء، رابطة الخرّيجين،.. وفي القلب والذاكرة أسماءٌ، بعضها غاب، وبعضها ارتحل إلى عمل آخر وبلاد أخرى، ولكنّها تبقى جميعها متجذّرة في ضمير هذه الجامعة وفي تاريخها.

أيّها الأصدقاء

مناسبتنا، الليلة، مثلّثة الأبعاد:

١- هو عشاؤنا السنويّ. نلتقي، نتعارف، ونقتسم الخبز معاً، ونحاول أن نكرّس، في ما بيننا، عيشاً مشتركاً، نريده نموذجاً للعيش الوطنيّ الكبير، الذي يركّز عليه اليوم آباؤنا في اجتماع البطاركة والأساقفة الكاثوليك في بكركي.

٢- هو لقاء معايدة، والصدفة خير من موعد. فنحن نلتقي على عتبة عيدين: عيد الفطر المبارك، وعيد الميلاد المجيد. صلواتنا أن يكون اللقاء فرصة لنا لنحيا العيدين، بروح المحبّة والأخوّة، بعيداً عن أجواء العنف والكراهية التي تعصف بالعالم.

٣- هو لقاء افتتاح لسنة مميّزة في حياتنا الجامعيّة: فالسنة ٢٠٠٢، هي السنة الخامسة عشرة لتأسيس جامعة سيّدة اللويزة التي حقّقت استقلاليّتها، واستحصلت على ترخيص مستقلّ في سنة ١٩٨٧ . خمس عشرة سنة، بعد عشر من النضال والعمل الأخويّ مع كليّة بيروت الجامعيّة، وها نحن، اليوم، نكاد نقول، ولا نتنكّر لفضل، أنّنا أصبحنا، جامعة يشار إليها باعتزاز واحترام، وحقّقنا، في سنوات معدودة، ما لم تستطع جامعات مرموقة أن تحقّقه في عقود طويلة.

اليوم، نفتتح نشاطاتنا، بمناسبة هذه الذكرى، آملاً أن تعبّر هذه النشاطات، على امتداد السنة، عن حقيقة هذه الجامعة ودورها التربويّ ومركزها الأكاديميّ وإشعاعها الثقافيّ خ الاجتماعيّ.

أيّها الأصدقاء

ثلاث مناسبات بمناسبة واحدة، ولن أُطيل؛ ولكنّني أتوقّف عند بعض الرموز التي لا بدّ من الإشارة إليها، وهي، بما تمثّل ومن تمثّل، خير من نستعيد معها الذكريات ونجدّد العهد على متابعة المسيرة نحو الأفضل والأرقى:

الرمز الأوّل: كلّكم تعرفونه، وتعرفون غيرته على هذه الجامعة ودوره الكبير في تأسيسها، عنيت به سيادة المطران بشارة الراعي. إنّه الأخ الكبير، الذي يحمل هذه الجامعة كالأيقونة على صدره. باسمكم جميعاً أقدّم له هذه الميداليّة المتواضعة عربون تقدير ومحبّة.

الرمز الثاني: هو رجل الصمت والعمل الرصين. محبّ صادق، بعيد عن كلّ ادّعاء وغرور. على عهده، كمدير للجامعة، قبل استقلاليّتها، جرى العمل للحصول على الترخيص الخاص. ويوم أصبح رئيساً عامّاً، عمل لتوطيد أركان هذه الجامعة. إنّه قدس الأباتي أنطوان صفير. وباسمكم أقدّم هذه الميداليّة عربون تقدير ومحبّة له.

الرمز الثالث: هو رجل البناء والعمران. ديناميكيّ فعّال، يقرّر وينفّذ. على عهده، كرئيس للجامعة، ارتفعت المداميك لتشهد على جامعة الألف الثالث، في الزوق، وفي برسا. ولا يزال إلى اليوم: عين على الجامعة، وعين على الرهبانيّة، ومن أجل الاثنين يعمل. إنّه قدس الأب العامّ فرنسوا عيد. وباسمكم أقدّم له هذه الميداليّة.

الرمز الرابع: هو رجل إداريّ وأكاديميّ معاً. أقدم الأساتذة في هذه الجامعة، ورفيق كلّ العهود والمراحل. مع سيادة المطران الراعي، مع الأباتي صفير، معي في المرحلة السابقة، مع الأب العامّ عيد، كان ولا يزال صوت الجامعة والعامل بغيرة وصدق من أجلها، حتى ارتبط اسمه باسمها. معه، نكرّم جميع أساتذة الجامعة. إنّه الأستاذ سهيل مطر. وباسمكم أقدّم له هذه الميداليّة.

الرمز الخامس: رجل الخدمة والحركة، وأقدم الموظّفين. يعمل ولا يتعب، منذ أكثر من عشرين سنة. في كلّ الحقول والمجالات نفتّش عنه، ونلقي عليه همومنا. إنّه مثال العامل النشيط والنظيف. وبتكريمه، نكرّم جميع الموظّفين، الأستاذ شربل الحاج. وباسمكم أقدّم له هذه الميداليّة.

الرمز السادس: عميد وقور. أنهى سنوات الخدمة، وهو يعمل بجديّة العالم ورصانة المعلم. أحيل على التقاعد، ولكنّه لا يزال بيننا رمزَ الأخلاق والتواضع والعلم. إنّه الدكتور هراتش هدجتيان. وباسمكم أقدّم له هذه الميداليّة عربون تقدير ومحبّة.

الرمز السابع: نموذج للمعلّم الذي يبحث ويناقش ويحلّل ويخرّج، لا الطلاّب فقط، بل المعلّمين. عمل معنا، سنوات وسنوات، وتنقّل بين الزوق والشمال، فكان جسر العطاء والخدمة. أحيلَ على التقاعد، ولكنّه يستمرّ إسماً ساطعاً في العمل والعطاء. إنّه الدكتور هنري ملكي. وباسمكم أقدّم له هذه الميداليّة.

وجوه ومناسبات



عيد العلم والاستقلال

١٩٨٩/١١/٢٢

أيّها الطلاّب الأحبّاء

يمرّ علينا يوم العلم وذكرى الاستقلال، ونحن في أمسّ الحاجة إلى علم واحد يرفرف على كلّ الأرض اللبنانيّة، وإلى استقلال حقيقيّ يؤكّد حريّة لبنان وسيادته على كامل ترابه.

وإذا كانت الأحداث المؤلمة التي تعصف بالوطن، تمنع عنّا فرحة العيد، فأملي كبير بأنّ الجراح والآلام لن تقودنا إلى الكفر واليأس، بل تجعلنا أكثر محبّة لهذا الوطن، وأكثر تمسّكًا برموزه وبالمبادىء الأساسيّة التي يعتمد عليها الولاء الوطنيّ.

أخاطبكم، اليوم، وأنتم جيل المستقبل، لأدعوكم إلى وقفة مع الضمير ومع المنطق، وإلى أن تترفّعوا فوق الضغائن والحساسيّات الشخصيّة، مؤكّدين على مبادىء ثلاثة:

- الوطن ليس لواحد منّا، بل هو لنا جميعًا، ونحن كلّنا للوطن.
- الولاء الحقيقيّ، ليس الولاء لشخص أو طائفة أو مجموعة، بل هو الولاء للوطن كلّ الوطن.
- الحريّة لا تتجزّأ، والسيادة لا تتقسّم، والانتماء لا يزدوج. الوطن لا يستمرّ ويحيا إلاّ بتعاون أبنائه وتضامنهم وعيشهم المشترك.

إنطلاقًا من هذه المبادىء، أدعوكم إلى التعمّق في تحليل القضايا الوطنيّة، ومناقشتها بديمقراطيّة وعلم وتعميق الشعور الوطنيّ في نفوسكم، بانفتاح واحترام. فمن أوّل واجباتنا، ونحن في جامعة تؤمن بالعلم والحوار، أن نساعد على ترسيخ المبادىء الوطنيّة في نفوس طلاّبنا غير متناسين التزاماتنا الروحيّة، والتي معها يحلو النضال والاستشهاد وبدونها لا قيامة لوطننا. فيسعدنا في هذه المناسبة أن ندعوكم للانضمام إلى مسيرة الصلاة التي بدأها قداسة الحبر الأعظم يوحنّا بولس الثاني من أجل لبنان، والتي حُدّد موعدها في لبنان، نهار الثاني والعشرين من تشرين الثاني، ذكرى الاستقلال.

وأملي كبير بأنّ لبنان سيجتاز هذه المرحلة، وسينتصر على الشرذمة والضعف، ليعود للاستقلال لون العيد وحلاوة الفرح.

عشتم وعاش لبنان

ذكرى: أنطوان وطوني ومنى

١٩٩١/١/٣١

بين شهادة نجاح في الجامعة، وبين شهادة وفاة على الطريق، طرفة عين ومأساة موجعة ووحشيّة قدر.

بين الشهادتين: شهادة النجاح وشهادة الوفاة، تقف الشهادةُ الثالثة، وهي الأثمن والأغلى، الشهادةُ التي تكتب بالدم، وتوقّع بدموع الأمّهات ونبض الآباء والاخوة والأنسباء. إنّها الاستشهاد! وأنتم اليوم، يا أنطوان، يا منى، يا طوني، شهداء لبنان، لبنان-العلم والمعرفة والطموح والحضارة.

بين هذه الشهادات الثلاث، أقف أنا اليوم، ممزّقًا:

كان حلمي أن أمنحكم شهادة النجاح، فإذا بالحلم يتكسّر، وأنتم الشظايا، وإذا بالشهادة تنقلب إلى شهادة وفاة.

كان حلمي أن أراكم، وأنتم تغادرون الجامعة إلى المجتمع، إلى الحياة، إلى العمل والنشاط والكفاح والزواج والعائلة، فإذا بالحلم يتحطّم، وإذا بكم تغادرون الجامعة إلى المستحيل، إلى الأبعد والأعمق، إلى حيث الله، إلى حيث نحن عاجزون.

أنا، يا منى وطوني وأنطوان، لم أعرفكم واحدًا واحدًا. لم أجتمع بكم، ربّما. لم أحادثكم، أو أصادقكم. ولكنّني أحسّ، اليوم، كما في يوم الكارثة الأليمة، أنّكم أقرب إليّ من الأحياء؛ وأنّني لم أفقد طلاّبًا، بل فقدت أبناءً لي وإخوةً، فيستحيل عليّ أن أُعزّي ولا أُعزّى.

وأكاد أتساءل: أيّ قدر مأساويّ يلاحقنا في لبنان؟

نتحمّل القصف، نهرب إلى الملاجىء، نتهجّر، تقام سدود بيننا وحواجز، نتشرّد في وطننا ومن وطننا... ومع ذلك، نختلس الدقائق والمراحل، ونقفز من بيت إلى مدرسة، ومن أحضان الأمّهات إلى أفياء الجامعات، ومن عتمة القهر والخوف والقلق إلى أشعّة الفرح والحماس والطموح، نقوى ونستقوي، نغالب الخطر، نسخر، نعاند نناضل... ويلاحقنا الموت، تلاحقنا سخافة الموت وحقارة القدر، ننتصر على قذيفة ولغم ورصاصة طائشة لنقع ضحيّة حادثة سير، وكأنّ القدر أقوى، "والمكتوب ليس منه مهروب"، وهذه هي... إرادة الله ونبكي، نصمت، نتفجّر في أعماق قلوبنا، نميل إلى اليأس والكفر، ثمّ نعود، نعود إلى الصلاة. الصلاة وحدها هي البديل، هي البديل عن الغياب والرحيل، هي السلاح، وهي المنديل. هي وحدها الملجأ والمعتصم والدرع... ولتكن مشيئتك يا الله.

أمّا أنتم أيّها الأهل والأصدقاء، فماذا أقول لكم؟ وبأيّة كلمات وأيّ لسان؟ لقد رحل الأحبّاء الثلاثة: كانوا كالعصافير، طاروا، طاروا، طاروا، ثمّ سقطوا...

ماذا يستطيع العصفور الصغير أن يفعل في وجه القدر الأعمى والصدفة البلهاء؟ لقد جمعوا كتبهم والدفاتر، غادروا الصفّ، تركوا في الزوايا والأروقة صورًا لهم وذكريات، ودّعوا الرفاق. ضحكوا، لعبوا، لوّحوا بالأيدي، ورحلوا... وتبقى لنا، نحن الأهل، نحن العائلة، أن نشدّ بعضنا على أيدي بعض، أن نتضامن، وأن نعيش مع الذكرى، مع الصلاة، مع الأمل.

لكم، في هذه الجامعة، في كلّ طالب وطالبة، ابن لكم واخت. صلواتنا أن يعطيكم الله القوّة والقدرة والصبر. وآمالنا أن يبقى رفاق الشهداء الثلاثة مرايا ترون فيها كلّ يوم قامات أولادكم الثلاثة.

كان شتاءً قاس، كانت مرارة وشقاء، كان حزن وبُكاء، كانت أزاهير مسحوقةٌ، كان ظلام وانكسار، كانت فاجعة...

فباسم الله، باسم العذراء، باسم الأطفال والرفاق، تعالوا نتذكّر ونصلّي...

أمّا أنتم، يا مقصوفي العمر، يا أحبّ الراحلين، فالله معكم.

آتٍ إليكم

١٩٩٣

آتٍ إليكم من لبنان، من لبنان الغنيّ، ولبنان الأغنيات، من لبنان الفرح والسلام والمحبّة.

آتٍ إليكم من لبنان - الانتصار، الانتصار على الموت والقتل والتقسيم والتهجير والفوضى، من لبنان المتمرّد على تاريخ السبع عشرة سنة وما حلّ به من مآسٍ وبؤسٍ ودموع وقهر.

آتٍ إليكم من لبنان الذي لم يعد يتّسع لطموحات أفراده؛ فكلّ الحواجز المصطنعة تحطّمت، وكلّ السدود سقطت، وكلّ الخطوط الفاصلة أصبحت من الماضي التعيس. لا مكان محظّرًا على أحد، ولا منطقة مخيفة أو مثيرة للقلق. لبنان الواحد، الواحد بكلّ أبنائه، ولكلّ أبنائه.

آتٍ إليكم، فوق ذلك، من لبنان - التربية والثقافة والعلم، من لبنان العشرين جامعة، والألف مدرسة، والمليون طالب، وعشرات محطّات التلفزيون، ومئات الاذاعات، وآلاف المنشورات والمطبوعات والكتب.

آتٍ إليكم من وطن، لم تكد النار تنطفىء فيه حتى تحوّل الرماد إلى نور: محاضرات، ندوات مسرحيّات، معارض، وصراعات فكر، وحوارات مفتوحة، وحريّة هي الرئة، وهي المتنفّس، وهي العلامة الفارقة في بحر الظلمات والظلم.

آتٍ إليكم، فوق ذلك، وبصورة خاصّة، من جامعة، تحمل اسم العذراء، ولكنّها كالعذراء، لا تميّز ولا تفرّق، فما جمعه الله في وطن واحد، لا يمكن لمؤامرة أن تفرّقه. إنّها جامعة سيّدة اللويزة التي ولدت ونمت وترعرعت في أجواء الحرب والدخان والوجع، ولكنّها استطاعت الثبات والصمود، لتكون علامة التحدّي في ذلك الليل الطويل.

أيّها الأصدقاء والاخوة

جامعة سيّدة اللويزة التي لي شرف تمثيلها ورئاستها، هي جامعة فتيّة، نالت استقلالها سنة ١٩٨٧. منذ نشأتها لم تعتمد إلاّ على نفسها وعلى إيمان العاملين فيها وتراثهم، من رهبان وعلمانيين. فهي جامعة وطنيّة، وهذا مصدر اعتزاز لا ضعف. كما أنّها جامعة تعتمد المنهجيّة الأميركيّة، في منطقة كانت اللغة الانكليزيّة لا تزال غريبة عليها. فجامعتنا تقع في زوق مصبح، في غرّة كسروان، على هضبات نهر الكلب، وعلى مقربة من يسوع الملك، وفي ظلال سيّدة حريصا. كما أنّها أنشأت فرعًا لها في الشمال، ومدّت يدها إلى كلّ المناطق، لتكون اسمًا على مسمّى. فهي الجامعة - الجامعة، التي يلتقي في صفوفها جميع اللبنانيين،

ومن جميع الطوائف، كما تستقبل عددًا لا بأس به من طلاّب لجنسيّات مختلفة، من دون أن تميّز بين طالب وآخر.

كان جنونًا أن تنشأ جامعة في زمن الحرب. كان مغامرة ومخاطرة أن تعمّر فيما المدافع تهدم، وأن تستدعي الطلاّب فيما البنادق تقنّص، وأن تضيء شموعًا فيما العواصف تضرب وتضرب. ولكنّنا فعلنا... ولم يكن عملنا هذا استثنائيًا. ففي كلّ الأزمنة، كان اللبنانيّون، ورغم المخاطر والمصاعب يعملون ويبنون. تقولون لي: والخطر؟ .... خطر التقسيم والتهجير والاقتلاع والتوطين... أجيبكم بلسان شاعرنا الكبير وأحد أساتذة جامعتنا، سعيد عقل: ما همّ؟ نحن خُلقنا، بيتنا الخطر. فمنذ كان لبنان، كان رفيقًا للخطر... وتلك هي ربّما رسالته وعلامته المضيئة. فلو كان لبنان وطنًا كبقيّة الأوطان، لكان معرّضًا في كلّ يوم للزوال ولفقدان الاستقلال والهويّة. أقول لكم، وبصدق، إنّ عظمة لبنان تكمن في دوره الرسوليّ الحضاريّ؛ فإن زال الدور زال الوطن.

من هنا، كانت الجامعة رمزًا لاستقرار الوطن، وتحدّيًا للمؤامرة وللّعبة الجهنميّة التي تريد أن تمحو علامة لبنان المميّزة. لم ننتظر السلام! فلا مجد لنا إذا كان السلام طريقًا إلى البناء، بل أنشأنا الجامعة في زمن أسود رديء، وحاولنا المحافظة على دورنا الحضاريّ في عالم يخفق بالتغيّرات والصراعات.

واليوم، وبعد خمس سنوات على ولادة جامعة سيّدة اللويزة، ماذا يمكننا القول؟

١- لقد انطلقت هذه الجامعة، واستطاعت استكمال هويّتها الحضاريّة الوطنيّة، بكلّ جدارة واستحقاق.

٢- لقد استطاعت أن تقف إلى جانب زميلاتها، من كبريات جامعات لبنان، وأن تساهم معها في نشر رسالة العلم والمعرفة.

٣- لقد استطاعت أن تقف حاجزًا في وجه الهجرة والتهجير، وفي وجه إفقار لبنان من شبابه وأدمغته، فأسهمت في استقطاب واجتذاب هؤلاء الطلاّب والأساتذة.

٤- لقد تمكّنت هذه الجامعة باختصاصاتها العمليّة، أن تساهم في القضاء على البطالة في الوطن، وعلى تخريج الأيدي العاملة القادرة على الانتاج؛ وهذا ما يحتاج إليه لبنان، اليوم، في مرحلة السلام والاعمار.

٥- لقد ساعدت هذه الجامعة شعبنا، في ضائقته الاقتصاديّة، وفي الظروف المعيشيّة الصعبة التي ولّدها تردّي النقد الوطنيّ، فكانت بابَ فرج للكثير من الأهالي والطلاّب، الذين أفقرتهم الحرب، ومنعتهم الضائقة من تسفير أولادهم إلى الخارج.

أيّها الأصدقاء

لن أُطيل الكلام عليكم، ولكنّني مؤمن بثلاثة إيماني بالله:

- مؤمن بلبنان – المستقبل، واحدًا رائدًا سيّدًا.
- مؤمن بالعلم والثقافة ميزة للبنان، بهما تتحوّل التعدّديّة الدينيّة إلى مصدر غنى يعزّز الانتماء الوطنّي.
- مؤمن بدور كلّ منّا، في كلّ حقل من الحقول، وفي كلّ أرض، ببناء هذا الوطن. فلماذا الانتظار؟ ولماذا الاتّكال على الغير؟ تعالوا نتضامن، نتعاون، نتآخى، وسيكون لنا الوطن الذي نريد، وطن الأحلام والأطفال، وطن الفرح والمحبّة والسلام.

لقد أبصرنا النور

١٩٩٣

في أوقات المحن، نحتفظ بالأمل.

وفي الظلام، نضيء شمعة.

هذا هو موقفنا في جامعة سيّدة اللويزة، الجامعة التي أسّستها الرهبنة المريميّة المارونيّة، والتي انتدبتني كأوّل رئيس للجامعة، وهو شرف وواجب أشكرها عليهما.

لأربع سنوات خلت، كانت جامعة سيّدة اللويزة مؤسسّة أكاديميّة مبتدئة، تعتمد على التصميم والمثابرة لخدمة بيئتها. كان الجسم الطالبيّ مكوّنًا من ١٥٥ طالبًا خلال خريف ١٩٨٧، وازداد تدريجيًّا حتى بلغ ٧٥٨ حاليًّا. عملنا في ظروف صعبة، لكنّنا انتصرنا على جميع الصعوبات: من أوضاع أمنيّة واقتصاديّة قاسية، وفي ظلّ التهديدات التي تحيط بلبناننا الحبيب. كثيرًا ما كان الطلاّب والأساتذة والموظفون يتحدّون القذائف للوصول إلى الجامعة. بعضهم استشهد. وهذه الشهادة هي من أهمّ دعائم جامعة سيّدة اللويزة. للأساتذة والموظّفين والطلاّب أتوجّه بشكري وتقديري. وللشهداء أقدّم صلواتي وبركتي.

مضت حتى الآن أربع سنوات، خطت فيها جامعة سيّدة اللويزة خطوات جبّارة إلى الأمام، وتمّ خلالها وضع الأنظمة الداخليّة، ورفع المستوى الأكاديميّ لموازاة المستوى العالميّ. الهيئة التعليميّة هي من بين الأفضل في لبنان. افتتحت فروع جديدة للتخصّص، استحصلنا على تجهيزات أكاديميّة جديدة. هذا التقدّم جعل جامعة سيّدة اللويزة معترفًا بها على المستويين اللبنانيّ والعالميّ. فجامعتنا هي ثاني جامعة أجنبيّة تقبل عضوًا في تجمع الجامعات الكاثوليكيّة في أميركا الشماليّة.

أنجزنا الكثير، وبقي علينا الكثير. نحن نخطّط لتوسيع برامجنا لتلبية حاجات بيئتنا ومنطقتنا، ولتقوية الهيئة التعليميّة، ولتحديث تجهيزاتنا.

سيتمّ وضع الحجر الأساسيّ للأبنية الجامعيّة الجديدة قبل نهاية هذه السنة.

نحن نلتزم لمتابعة الأفضل.

لقد أبصرنا النور... ولن نرتاح قبل الوصول إليه.

فليبارككم الله، وليبارك الله لبنان.

ملاحظات حول
مجلس المؤسّسات الكاثوليكيّة للتعليم العالي

١٩٩٣/٤/١

صاحب السيادة

بعد تقديم وافر الاحترام،

وبناء على طلبكم، وبعد الاطّلاع على المشروع المقترح والمتعلّق بمجلس المؤسّسات الكاثوليكيّة للتعليم العالي، والذي تقدّم به الدكتور هنري عويط، يهمّني أن أبدي الملاحظات التالية:

- الشكر للدكتور عويط على جهده وآرائه.
- هل استثنيت الجامعة اللبنانيّة والجامعات غير الكاثوليكيّة من عمل هذا المجلس؟ إذا كان الجواب: نعم، فلماذا لا يُطلق عليه اسم: المجلس الكاثوليكيّ للتعليم العالي؟
- في المادّة الثانية: الصلاحيّات والمهامّ ذات طابع إنشائيّ عامّ أكثر ممّا هو تقريريّ.
- في المادّة الخامسة (الفقرة الثالثة): يستطيع المجلس اتّخاذ قرارات. كيف؟ وهل يتعارض ذلك مع دوره التنسيقيّ والاستشاريّ الوارد في المادّتين الأولى والثانية.
- لماذا استثني العلمانيّون من المشاركة في المجلس المقترح؟ ولماذا لا يتّفق على تسمية عدّة أشخاص من خارج الاكليروس؟
- لماذا لا يحدّد رسم الاشتراك بحسب عدد الطلاّب المنتسبين سنويًّا إلى كلّ جامعة؟
- هل يتّفق شكل هذا المجلس وصلاحيّاته مع الأفكار التي نادت بها السفارة البابويّة وغبطة البطريرك؟
- هل سيكون هذا المجلس صورة عن أمانة سرّ المدارس الكاثوليكيّة، وهي تجربة تشكو من سلبيّات متعدّدة؟
- أين السينودوس من هذا الشكل المقترح؟

١- لقد أخذت الجامعة موقعها بين مؤسّسات التعليم العالي في لبنان. وفي خمس سنوات، انطلق اسمها وترسّخت شخصيّتها، وظهرت، أمام المجتمع، مؤسّسة ثابتة تتقدّم باستمرار، ولا شكّ في ترسّخها ونموّها.

٢- كمؤسّسة للتعليم العالي، اتّخذت القرارات التي تجعل من شهاداتها شهادات معترف بها لبنانيًّا ودوليًّا.

٣- نمت الجامعة وازدهرت أكاديميًّا، ولا يمكنني إلاّ أن أفخر بجهود المسؤولين الأكاديميين، على كلّ الصعد، وبالأساتذة الذين عملوا، خلال السنوات الخمس، وبعضهم غادر الجامعة، سيكون لبعض الأسماء أحرف ذهبيّة في سجلّ هذه الجامعة.

- عدد الطلاّب ازداد بصورة واضحة. ويمكن القول أن خلال سنوات، تعدّت نسبة الزيادة ال ٥٠٠٪.
- وضعت مناهج جديدة تواكب التقدّم العلميّ، وجرت الموافقة عليها من قبل الجهات المعنيّة.
- فتحت فروع جديدة في الجامعة، من ضمن الكليّات الأساسيّة.
- جرى أجتذاب عدد من الأساتذة الذين نفخر بهم.
- جرى تجهيز الجامعة أكاديميًّا، بوسائل تقنيّة وبالكتب، وذلك على قدر ما تسمح به ميزانيّة الجامعة.
- نمت الجامعة، من حيث القدرة المكانيّة، فإن لم يحالفنا الحظّ في بناء مركز جديد للجامعة. فقد استطعنا استخدام بناء جديد هذه السنة. كما تمكنّا من الامتداد نحو الشمال، حيث نحاول تقديم خدماتنا الجامعيّة إلى أبنائنا هناك، منعاً لنزيف الهجرة والانتقال. وعلى ذكر الشمال، فإنّ الجهود التي بذلها المسؤولون، هناك، والأساتذة والموظّفون، هي من الجديّة والاندفاع، بحيث تعبّر عن تمسّك بهذا الفرع وعن إيمان بضرورة ترسيخه وإنمائه.

٥- نمت الجامعة، من حيث العلاقات داخليًّا وخارجيًّا، وأصبح اسمها معروفًا في لبنان وفي الخارج.

٦- وضعت الأنظمة الداخليّة لهذه الجامعة، وقد ترسّخت فيها عمليّة المشاركة، فلا احتكار لقرار ولا استئثار لمركز، بل تعاون وتضامن وتضافر جهود. وورشة الانماء لا تستثني أيّ جهد.

٧- التعاون بين الاكليروس والعلمانيين؛ وقد ظهر من خلال مجلس المشرفين الذي يرسم سياسة الجامعة، ومن خلال رابطة الأصدقاء التي تساعد في النموّ الاعلاميّ والماديّ، ومن خلال المراكز القياديّة في هذه الجامعة والتي يتولاّها العلمانيّون.

وهنا لا بدّ أن أشير إلى أنّ الروح الكاثوليكيّة التي تحرّك هذه الجامعة، لا يمكن أن تكون فاعلة إلاّ إذا تجسّدت قيمًا إنسانيّة تعبّر عن روح الانفتاح والمحبّة والاخوّة، من دون تمييز بين لون وجنسيّة وطائفة ومذهب. وهذه الروح هي التي يجب أن تحرّكنا جميعًا، إكليركيين وعلمانيين، في سبيل خدمة الانسان والمجتمع.

ذكرى المذبحة الأرمنيّة

١٩٩٣/٤/٢٢

نحن على موعد، اليوم، في هذه الجامعة، مع ذكرى موجعة: ذكرى فيها من البطولة ما يثير الفخر، ومن المأساة ما يثير الدمع، ومن الأمثولات ما يولّد في النفوس روح الدفاع والتضامن والسلام.

إنّ الشعب الأرمنيّ، وقد أضحى قسم منه شعبًا لبنانيًّا أصيلاً، إنّما هو رمز لبنانيّ، نودّ أن نستمدّ منه روح العزم والتعاون وإرادة العمل والنشاط والايمان. ونحن، إذ نؤكّد على هذا التآخي الإنسانيّ الذي يجمعنا مع أبنائنا، إلى أيّة جنسيّة انتموا، فإنّما نعبّر عن اعتزازنا بطلاّبنا الأرمن، وعن محبّتنا لهم، وعن تقديرنا لجهودهم ونشاطهم وقدراتهم العلميّة. ونأمل أن تكون هذه الجامعة بابًا مفتوحًا لهم ولرفاقهم، يدخلون إليه، في كلّ حين، ليجدوا في رحابه المحبّة والعلم والثقافة. فبقدر محبّتكم لهذه الجامعة، بقدر ذلك تفخر بكم الجامعة طلاّبًا يجسّدون القيم والانفتاح والخير والعمل.

فأهلاً ومرحبًا بكم، ولتكن هذه الذكرى وقفة مع الضمير من أجل السلام في لبنان وفي العالم.

عيد الاستقلال

١٩٩٩/١١/٤

الاستقلال... والزمن الجديد

إلى عيونكم أرنو... أرى الله

مع قلوبكم أتحدّث... أشعر بالطفولة

في وجوهكم أقرأ... أسمع حبّ الحياة

في عيد الاستقلال، أناديكم... فليهنأ لكم العيد

ولكن... آه ما أوجع لكن!!

ولكن... هل للاستقلال معنى، في زمن العولمة والتحكّم واستبداد الغنيّ بالفقير، والمتسلّط بالمتواضع، وحامل الأسلحة بحامل مذود الكتب وشمعة العيد؟

كلّ استقلال، اليوم، في لبنان، وفي العالم، هو استقلال منقوص.

لا استقلال إلاّ استقلال الروح.

الابداع، الانفتاح، العطاء، الانتاج... هو طريق الاستقلال.

لا استقلال لمساحة جغرافيّة، الاستقلال هو لمساحة روحيّة، الاستقلال هو للبنان-الرسالة.

ولأنّني أرى لبنان رسالة ومساحة روحيّة،

أقول لكم: مبارك لكم العيد،

وإلى اللقاء في السنة ٢٠٠٠

قدّاس الميلاد

١٩٩٩/١٢/٢٣

أيّها الاعزاء

منذ ألفي سنة وأجواء تهاليل الملائكة: "المجد للّه في العلى وعلى الأرض السلام" تتردّد على ألسنة المؤمنين باعثة الرجاء والأمل في الأنفس المتعطّشة إلى المحبّة والسلام.

للميلاد وهج من الفرح المميّز، إنّه دعوة للبراءة التي نتوق إليها، وللطفولة التي نحتاجها.

إنّه "البشرى السارّة" أو السلام الحقيقيّ الذي ينبع من علاقة الانسان بربّه، بعيدًا عن العوارض الزمنيّة ومتاهات الأفراح الأرضيّة الآنيّة.

وهذا العام، للميلاد ألق مميّز: إنّه يأتي في ختام الألف الثاني، ويدشّن بداية الألف الثالث.

هل ننسى كلّ هذه السنوات بمعاناتها وحروبها؟

كيف نتطلّع إلى المستقبل الآتي؟

كيف نقضي على الفقر والجوع والتشرّد، إذا لم نمدّ يدنا لمساعدة الآخرين؟

كيف ننقل الفرح إلى الآخرين، إذا كانت حياتنا اليوميّة مليئة بالتذمّر والتشاؤم؟

أيّ مكان نترك لربّ السلام في قلوبنا، فنجعل منها منبعًا لسلام الله في قلوب الآخرين؟

ملايين من الأطفال يموتون كلّ سنة جوعًا وقهرًا؛ فماذا نفعل من أجل إسعادهم؟

عجزة مهملون ومهمّشون؛ فمن يرطّب شيخوختهم بدفء المحبّة؟

مرضى لا ترحمهم دور الاستشفاء، وتعجز السلطات عن بلسمة جراحهم؛ من يوأسيهم ويخفّف آلامهم؟

في السجون مساجين، أبرياء منهم ومجرمون، من ينير ظلمتهم؟

ترى هل انطفأت شعلة سلام الميلاد؟ وهل فقدنا الرجاء؟

متى نتمكّن من إيقاف دويّ المدافع ومنع الحروب؟

لقد ولد المسيح لنا من جديد، فبماذا يبشّر الملائكة؟

إنّ السلام الحقيقيّ هو الذي يضعه كلّ فرد مع نفسه مع عائلته وجيرانه وأهل وطنه.

لقد أصبح الله واحدًا منّا، فأصبحنا بدورنا "آلهة". وبقدر ما نرى اللّه وننفتح عليه ونساعده، من خلال الآخرين، بقدر ذلك تنمو فينا الألوهة وتكبر.

أيّها الأحبّاء

نختتم في هذه الأيّام مرحلة التأمّل في الآب السماويّ، بعد أن كانت السنتان الماضيتان للتأمّل في سرّ الروح القدس والابن، وفق ما جاء في توصيات الحبر الأعظم يوحنّا بولس الثاني في رسالته "إطلالة الألف الثالث".

إنّ يسوع المسيح هو هو... إلى الأبد (عبرا ١٣ :٨)

"والكنيسة قائمة منذ ألفي سنة كحبّة الخردل الانجيليّة، فتنمو وتصير شجرة كبيرة قادرة على أن تظلّل بأغصانها البشريّة كلّها. في الدستور العقائديّ ينطلق المجمع الفاتيكانيّ الثاني من نظرته في مسألة الانتماء للكنيسة والدعوة إلى شعب الله ليصرّح بما يلي "إلى وحدة شعب الله الجامعة هذه... جميع البشر هم مدعوّون إلى هذه الوحدة، المؤمنون الكاثوليك وجميع المؤمنين بالمسيح على حدّ سواء. ثمّ أخيرًا وبشكل عامّ، جميع البشر، الذين هم بنعمة الله، مدعوّون إلى الخلاص".(١٣)

إنّ يسوع يخمّر حاضر الحياة البشريّة؛ فالمستقبل له. يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد (عبرا ١٣ :٨).

المسيح ينتظر الشبيبة التي بدورها تسأل على لسان الشاب الذي طرح السؤال على المسيح: "ماذا ينبغي لي أن أفعل لأنال الحياة الأبديّة"؟ (متّى ١٩ :١٦) أن نعيش المسيح. ومعه يُفترض بنا الخروج من دائرة الشرائع والأنظمة إلى حريّة أبناء الله. "إنّ مستقبل الكنيسة والعلم هو بيد الأجيال الطالعة المولودين من هذا القرن، وسيبلغون النضج في غضون القرن الأوّل الآتي في الألف الجديد" (إطلالة الألف الثالث)

إنّ طفل المغارة يمنحنا بواسطة روحه نورًا وقوّة، لكي نتمكّن من تلبية دعوته السامية؛ ونحن نؤمن بأن ليس تحت السماء اسم آخر قادر على خلاص البشريّة.

نودّ أن نلفت انتباهكم في هذا الزمن اليوبيليّ على أهمّ النقاط التي خصّنا بها قداسة الحبر الأعظم يوحنّا بولس الثاني في رسالته التوضيحيّة ليوبيل الألفين الكبير.

يجد تاريخ الخلاص ذروة معناه وكماله في يسوع المسيح الذي أصبح بواسطة جسده وموته وقيامته المقياس الحقيقيّ في تقويم الواقع الزمنيّ؛ وكلّ مشروع من شأنه أن يجعل من حياة الانسان حياة أكثر إنسانيّة. فكلّ تحوّل للذات ينطلق من فعل توبة. والمسيحيّ تتجدّد عزيمته عندما يفكّر أنّه يحمل إلى العالم النور الحقيقيّ، نور السيّد المسيح.

إنطلاقًا من هذا، يحضّنا الحبر الأعظم للعمل معًا من أجل إحياء هذا اليوبيل الكبير بممارسة الحجّ كي ننال الغفرانات، الحجّ إلى الأماكن المقدّسة: روما، والأراضي المقدّسة حيث ولد السيّد المسيح، وكل أماكن العبادة التي يتميّز بها كلّ بلد.

فالباب المقدّس الذي يفتحه خليفة بطرس ليلة الميلاد يدعونا للعبور مع المسيح إلى الله الآب،

عاملين جهودنا لاحياء الروح المسكونيّة على علاقاتنا بعضنا مع بعض، وأن نتحلّى بالشجاعة والتواضع للاقرار بالأخطاء المرتكبة من قبل الذين حملوا أو يحملون إسم المسيح.

وتبقى المحبّة العلامة الفارقة لعصرنا هذا، إذ لا بدّ من بعث ثقافة التضامن والتعاون بين الدول والأفراد لكي يستطيع الفقير لعازار أن يجلس جنبًا إلى جنب مع الغنيّ للمشاركة في الوليمة الواحدة.

أيّها الأساتذة والموظّفون والطلاّب الأعزّاء

إنطلاقًا من هذا الحديث، ومن سؤال الشاب: "كيف أنال الحياة الأبديّة؟"، أجد نفسي اليوم معكم، وأنا أدعوكم إلى ثلاثة:

- الايمان الحقيقيّ بالله، بعيدًا عن الفلكلور والتقاليد: من منكم يستطيع أن يقول: أنا أعرف الله، وقد تعلّمته وتثقّفت به؟ مفارقة غريبة أن نعرف أشياء كثيرة: في العلم، في التاريخ، في السياسة، في الهندسة؛ ولا نعرف الله. آمل أن نعمل معًا من أجل معرفة الله الحقيقيّ.
- الايمان بأنّ الله يعبد عن طريق المحبّة، محبّة الأنسان الآخر: أخي، وجاري، وزميلي، وابن مجتمعي، وابن طائفتي، وابن وطني، وابن الانسانيّة. هل تحبّ زميلك في الجامعة، أيّها الأستاذ وأيّها الموظّف وأيّها الطالب؟ من الاجابة على هذا السؤال يبدأ الايمان.
- الايمان بأنّ الطريق إلى الله تمرّ بتجارب وصعوبات وتحدّيات: جوع، فقر، مرض، موت، غربة، هجرة، فشل، بطالة... إيّاكم والكفر واليأس. إنّها تجارب يمكن مداواتها بالصلاة. لا تخضعوا لعامل الهرب من المشكلة، بواسطة الانغماس بلذائذ عابرة وتافهة: مخدّرات، لعب قمار، جنس، وسائل إعلام واتّصال سخيفة ووقحة. حاربوا هذه الصعوبات بالعودة أكثر إلى اللّه، وإلى الايمان به، وإلى محبّته.

ويا أيّها الاحباء

من المناسبات الحلوة في هذا الوطن أن تترافق أعياد الميلاد ورأس السنة والفطر السعيد. إنّها ليست صدفة، بقدر ما هي حكمة الله الذي يريدنا، في هذا الوطن، أن نعيش معًا. فلنعيّد بعضنا بعضًا بالأمل والمحبّة والفرح والسلام. وأتمنّى لكم ولعيالكم، وللأهل والأصدقاء، ألفيّة جديدة غنيّة بالنعمة والرحمة. وليحفظكم الله دائمًا، وإلى أبد الآبدين، آمين.

غداء اتّحاد الجامعات العربيّة

٢٠٠٠/٣/٧

نُتّهم، أحياناً، بأنّنا نتكلّم كثيراًب حتّى ولو كنّا في حلقة بحث أو في وقفة صلاة أو في جلسة غداء. ولهذا أعتذر منكم ولن أُكثر الكلام عليكم، ولكن أتوقّف عند ثلاث إشارات:

الإشارة الأولى: وجود معالي الوزير محمّد يوسف بيضون، معنا، اليوم. وهذا يؤكّد أن معالي الوزير، رغم جميع انشغالاته واهتماماته الوطنيّة والثقافيّة والتربويّة، لا يزال يجد متّسعاً من الوقت، لكي يحتضن، برعايته وعقله، نشاطات الجامعات في لبنان وتطلّعاتها الكبرى نحو تقدّم ينسجم ويتناغم مع التطوّرات الحديثة الهائلة. فشكراً لمعاليه حضوره ومحبّته.

الإشارة الثانية: وجود الأمين العامّ الدكتور مروان كمال والرفاق الأصدقاء من اتّحاد الجامعات العربيّة في هذا اللقاء. وهنا لا بدّ لي من التأكيد أنّ علاقتنا مع الاتحاد وفيه، هي خيار لنا، وقرار صادر عن وعي وتقدير ومنطق. فما يجمعنا، من منطلق حضاريّ وتراثيّ وإنسانيّ، هو الذي يربط بيننا. وما جمعه الله والجغرافيا والتاريخ لا يفرّقه أحد.

فأهلاً بكم، وكلّ جامعة في لبنان هي جامعة لنا جميعاً.

الإشارة الثالثة: تطلّعنا المشترك إلى غدٍ أفضل، نقاوم فيه، بدل البندقيّة، بالعلم والآلة، بالفنّ والثقافة، بالعقل يسابق عقلاً، وباليد تنافس يداً.

إنّنا نتوق إلى مستقبل يسيطر فيه السلام الشريف والكامل، فنكون جميعاً متضامنين متعاونين لبناء مستقبل مشرق لأجيالنا الجديدة.

وبعد، تأكّدوا أنّ لكم في جامعتنا، في جامعة سيّدة اللويزة، مقام الشرف والقلب والعطاء.

أيّة جامعة؟

٢٠٠٠/٥/٨

من موقع المسؤوليّة الروحيّة والتربويّة، أرى أنّ مفهوم "الجامعة" في هذا الزمن يختلف أسلوباً ومضموناً عن المفهوم التقليديّ للجامعة والمكرّس خلال القرن العشرين.

كانت التربية إنساناً. فهل تبقى؟

هذه النظرة الجديدة ليست وليدة طموح تغييريّ استعراضيّ، بل هي وليدة التقنيّة الحديثة التي فرضت نفسها، من خلال الإعلام والمعلوماتيّة، شريكاً في العمل التربويّ، وشريكاً متفوّقاً ومميّزاً.

فإلى أين نحن متّجهون في هذا العالم؟

مع ذلك، لا بدّ من الاعتماد على الركائز التالية:

- التواصل مع المجتمع المحلّي، ومشاركة المؤسّسات الرسميّة والأهليّة والمدنيّة في العمل من أجل المواطن والبيئة.
- التواصل مع العالم لا الاتصال فحسب، ومشاركته في العلوم والاختراعات والاكتشافات الحديثة.
- استلهام الواقع الاقتصاديّ في العمل الجامعيّ، فلا يصبح الطالب عالة على الأهل من دون أمل في استثمار اقتصاديّ نافع.
- استلهام واقع سوق العمل، ولو اضطرّت الجامعة إلى تغيير مناهجها سنويّاً، وإلى تعديل برامجها واختصاصاتها، بهدف اللحاق بما تتطلّبه أسواق الانتاج من مهارات وكفاءات. ليست الجامعة هي المقرّر الوحيد لاختصاصاتها الجديدة، بل هي، أو يجب أن تكون، شريكة لقطاع العمل في تحديد هذه الاختصاصات والمناهج المناسبة لها.
- إيقاظ العمل الروحيّ في الانسان، من خلال التركيز على الفنون والإبداع. مخيفة الأرقام بما تقرّره، جميل الحلم بما يبدع ويولّد. عصرنا الحديث بحاجة إلى هذا الحلم، وإلاّ تحوّل العالم صحراء صقيعيّة المنظر والمعنى. موجع جدّاً أن يتحوّل الحجر أجمل من البشر.

بمثل هذه الركائز نسعى إلى بناء جامعة سيّدة اللويزة، على مشارف الألف الثالث. فهل نوفّق؟

نحن نحلم، ونصلّي، ونعمل...

تكريم الأب العامّ فرنسوا عيد

عبدللي، ٢٠٠٠/١٠/٧

لا أفضح سرّاً، ولا أُحرج نفسي أو أُحرِجه، إن قلت إنّه رفيق الدرب منذ ١٩٥٨. اثنتان وأربعون سنة من الحياة المشتركة، فلا صداقة أعمق ولا محبّة أنبل ولا أخوّة أشرف.

دخل الدير متقدّماً عليّ، سنّاً وشيطنة ووجاهة. ورغم أنّي شيخ تنّوري، إلاّ أنّه ابن مختار المطلّة. وبدايته في الرهبنة خيار مفتوح لا قرار ثابت.

دخل الدير يحمل اسم زكي، وهو اسم على مسمّى. حمل معه من المطلّة الشقاوة والتمرّد وحبّ الحريّة. في الدير، لم يكن، يوماً، طالباً سهلاً: كان يرفض، يتأجّج، يناضل، يتفجّر؛ وكان رجل حوار ونقاش إلى حدّ الصدام. وأشهد له أنه كان يكره الزحفطونيّة (الزحف على البطون)، ويطمح إلى التغيير وقول الحقيقة مهما كانت غالية الثمن.

وبين زكي: اسمه الأصليّ، وفرنسوا: اسمه الرهبانيّ، انتقل الرجل من حال إلى حال، وأصبح كليّاً للمسيح. وما اختياره لاسم فرنسوا إلاّ تعبير عن خلعه عباءة الماضي لارتداء عباءة الرهبانيّة مع كل ما تحمل من فقر وطاعة وتعفف.

فيا أخي فرنسوا،

عفواً، إن تخلّيت عن مراسم التسميات والألقاب،

منذ أيّام كان عيدك، عيد القدّيس فرنسوا، مبارك لك العيد.

وبصفتي رئيساً لجامعة سيّدة اللويزة، أقول لك، وقد خلفتك في هذه الرئاسة، وبيني وبينك رؤية واحدة، وحوارات طويلة وإن تباينت الآراء أحياناً، أقول لك، لا خوفاً، ولا ممالقة، ولا بواجب الطاعة فحسب، بل من موقع الأخ الصادق: إنّني أحبّك وأقدرك وأنحني أمامك احتراماً. وبك اليوم نتكرّم جميعاً، ومعك نرسم طريق المستقبل، ومن خلالك نؤدّي رسالتنا الروحيّة والتربويّة والوطنيّة. وحسبك قول بولس الرسول: "أمّا أنا فقد جاهدت الجهاد الحقيقيّ واستحققت إكليل الظفر الذي يكافئني به سيّدي."

كلمة أخيرة

إن سمح لي قدس الأب العامّ أن أتحدّث باسم الرهبانيّة، فإنّني أحيّي بمحبّة مجلس الفكر (كلوديا، حنّينا، الأصدقاء جميعاً)، وأشكر لهم هذا اللقاء، حضوراً وكلمات وشهادات. ونحن وإيّاكم دائماً، على طريق المحبّة والحضارة والبناء.

تكريم الأباتي بطرس فهد وبيار أبو خاطر

٢٠٠٠/١٠/١٦

في غمرة ما نحن عليه من أوضاع سياسيّة ووطنيّة وإقليميّة تهدّد بمخاطر كثيرة، وتضع المنطقة كلّها على حافّة التغيير الكبير: انفراجاً أو انفجاراً،

وعشيّة الاستحقاقات الدستوريّة التي تشغل بال الحكم والمواطنين وتثير الخواطر تشاؤماً أو تفاؤلاً، نجتمع، ببساطة، بهدوء، وبنعمة الله، لإزاحة ستار عن تمثال ونصب ولوحة.

لا، أيّها السادة. الأهمّ من كلّ ذلك أن نزيح ستار النسيان، وأن ننعش الذاكرة، وأن نجعل من التمثال والنصب واللوحة إحياء لتاريخ عظيم ولماضٍ عزيز ولتراث جامعيّ غالٍ ونفيس.

أجل. هو تاريخ هذه الجامعة يعود اليوم، وبعد اثنتين وعشرين سنة، ليستيقظ شهادة على الإرادة والتصميم والتحدّي.

الأباتي بطرس فهد الذي اتخذ قرار إنشاء هذه المؤسّسة الجامعيّة، كان رجل التحدّيات والردّ على الرهانات السلبيّة.

كان السؤال سنة ١٩٧٨: من ينشئ مؤسّسة تربويّة جامعيّة في مثل ذلك الزمن الرديء؟

الأحداث السياسيّة والأمنيّة مقلقة. الأوضاع التربويّة يشوبها الكثير من الضعف والتخلّف: لا امتحانات ولا شهادات ولا مستوى، يوم مدارس وأيّام إقفال وإضراب وطرقات مسدودة. الإمكانات الماديّة ضعيفة، إن لم نقل معدومة. أبواب السفارات تضجّ بطالبي تأشيرات الهجرة. وفوق ذلك، وقبل كلّ ذلك، منطقة فرنسيّة التوجّهات، لا مدارس فيها لتعليم الانكليزيّة ولا جامعات.

ومع ذلك اتّخذ الأباتي فهد، وإلى جانبه الأب بشارة الراعي رئيس مدرسة سيّدة اللويزة آنذاك، القرار الخطير: إنشاء مركز اللويزة للتعليم العالي بمنهجيّة أميركيّة، وبالتعاون مع كليّة بيروت الجامعيّة ورئيسها الدكتور ألبرت بدر.

اثنتان وعشرون سنة، وتحقّق الحلم؛ وها هي جامعة سيّدة اللويزة، بمبانيها وأجهزتها الانسانيّة، تتذكّر تلك المرحلة وتذكّر.

من عشرات الطلاّب، ها نحن اليوم أمام ٣٣٠٠ طالب، بينهم أكثر من ٨٥٠ طالباً جديداً، (رغم أنّ الطلاّب الذين تقدّموا إلى الجامعة بلغ عددهم هذه السنة ١٥٠٠ طالب).

من سبعة اختصاصات، نحن اليوم على مشارف السبعين اختصاصاً.

من جهاز تعليميّ وإداريّ يعدُّ على الأصابع، إلى جهاز تعليميّ وإداريّ يبلغ المئات، ونحن فخورون بهم كفاءة وخدمة.

من ثلاث غرف في مبنى المدرسة المجاور، إلى أبنية متواضعة في المركز القديم، إلى هذه المباني التي نعتبرها قاعدة لمدينة جامعيّة متكاملة.

وكما يسوع، على يدي يوسف، راح ينمو بالقامة والحكمة، هكذا راحت هذه الجامعة تنمو على يدي الأباتي بطرس فهد ومن بعده آباء عامّون، كبار بالحكمة والقامة والحضور الوطنيّ والثقافيّ معاً.

يا قدس الأباتي

عفواً إن استخدمنا لفظة "تكريم"، فنحن نتكرّم بك ولا نكرّم. ولكنّنا نتطلّع إليك بمحبّة، لنستلهم منك روح النبوءة، وإرادة البنّائين الكبار، وعمق البحث والثقافة، والقدرة على استخدام الزمن وترويضه في سبيل محبّة الله وخدمة الانسان.

وداعتك قدوة لنا جميعاً. تواريك نداء لكلّ راهب، تمزّقه رغبة المظاهر والأمجاد الباطلة.

ثقافتك دافع لنا كي نتابع طريقك.

وجَلَدك على البحث والتأريخ والتأليف دعوة لكل اخوتنا كي نعمل معاً، في حقل الثقافة والربّ.

فشكراً لك حجر الزاوية في بناء هذه الجامعة.

وشكراً لك، مرّة ثانية، لأنّك من بلدة ومن عائلة أنجبت الكثير من أهل العلم والدين والقضاء والفكر. وزد وزد أنّها أنجبت رجل الوفاء والكرم بيار أبو خاطر (فهد).

وإذا كان الأباتي بطرس رجل التحدّي، فبيار هو رجل الاقتحام؛ لم ينتظر أن يدعوه أحد، بل بادر هو شخصيّاً إلى اقتحام الجامعة والمشاركة في بنائها وتقديم العون لطلاّبها، ويمينه تجهل ما تفعله شماله.

إنّه رجل المحبّة الذي قال فيه يوحنّا: "كلّ من يحبّ هو مولود من الله. ومن لا يحبّ فإنّه لا يعرف الله، لأنّ الله محبّة".

وقد قال غبطة أبينا البطريرك مار نصرالله بطرس صفير في رسالة الصوم: "إذا كانت المحبّة تقود إلى الله، فهي تقود حتماً إلى القريب".

هذه المحبّة أيّها السادة: محبّة القريب، محبّة الأباتي بطرس، محبّة الأبوين يوسف ومريم، محبّة الأخ

بول، محبّة كلّ إنسان، هي التي قادت بيار إلى عمل الخير في هذه الجامعة، وإلى استكمال حجر الزاوية بأبنية وقاعات.

وقد ذكّرني أسلوبه بالقدّيس فرنسيس الأسّيزي، يوم اندفع، في عصور الانحطاط، إلى مساندة الكنيسة. وأوضاعنا الاقتصاديّة، اليوم، في لبنان، تحتّم وجود رجال كبار كبيار أبو خاطر.

أيّها الأصدقاء

تراني استرسلت في الحديث، أم هي روح التقدير لهذين الرجلين كانت تتكلّم؟

أعذروني. ولكنّه بعض الوفاء لمن لا أملك في مواجهة محبّتهما، الأب بطرس والأخ بيار، إلاّ المحبّة والكلمات الصادقة.

زيارة البطريرك صفير

بكركي، ٢٠٠٠/١٠/٣٠

صاحب الغبطة

نأتي إلى هذا الصرح، اليوم، ونلتمس البركة، وكلّنا أمل، كما ورد في خطبتكم، أمس، بعدالة وسلام وطمأنينة.

مع الآباء والإخوة المسؤولين، نأتي من جامعة سيّدة اللويزة، في مطلع هذا العام الجامعيّ، وكلّنا أمل بسنة تعيد إلى لبنان عافيته السياسيّة والاقتصاديّة والتربويّة.

إنّ جامعتنا، التابعة للرهبانيّة المارونيّة المريميّة، ما كانت لتنمو وتتطوّر، لولا عناية الله، وجهودكم الشخصيّة، وقد رافقتم ولادتها سنة ١٩٨٧، ودشّنتم مبانيها الجديدة سنة ١٩٩٨، وكنتم في كلّ حين، موجّهاً لها ولا سيّما في أبحاثها ومؤتمراتها وتطلّعاتها الجديدة.

نحن معك، صاحب الغبطة، في كلّ المواقف والآراء، ولكنّنا نؤكّد على ثلاثة منها، تلتزم بها الجامعة بصورة خاصّة:

١- أن تكون سنة اليوبيل الحاليّة، وهي سنة يوبيلكم أيضاً، محطّة انطلاق إلى حياة جديدة غنيّة بالروح والحبّ والسلام، ولن نألو جهداً في اعتبار هذا اليوبيل حافزاً لنا إلى تجديد أنفسنا ومؤسّستنا، بروح المسيح ومحبّة الانسان.

٢- أنْ نعمل على توعية طلاّبنا على مسؤوليّاتهم الروحيّة والاجتماعيّة والوطنيّة. طلاّبنا يتمتّعون بروح البذل والبراءة، وهدفنا أن نكثّف في نفوسهم محبّة الله والوطن والانسان، بوعي بعيد عن الانفعال، وبعقلانيّة تتجاوز الفئويّة والتعصّب. ونأمل أن نوفّق في ذلك.

٣- أن نعمل، بتوجيهاتكم الوطنيّة؛ فبكركي كانت، وستبقى لنا الموقع الوطنيّ والروحيّ الذي لا تؤثّر فيه الأهواء والمصالح الشخصيّة. إنّنا نضمّ صوتنا إلى صوتكم، يا صاحب الغبطة، لنعمل، برعايتكم، على تحرير الوطن، أرضاً وقراراً، وعلى استرجاع دوره الحضاريّ، وتحقيق الرفاهيّة والعدل والسلام لأبنائه. بهذا نقف، بقوّة، في وجه الهجرة والتهجير؛ ولا فرق بينهما، عندما نحن، بأنفسنا، ندفع بأولادنا وشبابنا إلى البحث عن عمل خارج حدود لبنان. إنّه التهجير المنظّم الذي نرتكبه ونغسل أيدينا من دمه.

نأمل في بركتكم لنا، للجامعة، لهؤلاء المسؤولين الجدد. ونضع سنتنا الجامعيّة، تحت حماية أمّنا العذراء، آملين من الله الثبات والتقدّم والتوفيق.

لقاء أسرة الجامعة

٢٠٠٠/١٠/٣١

ليلة جميع القدّيسين، نلتقي، وفي القلب تمنّيات وآمال: هذه الجامعة، هي، في كلّ حين، جامعتكم وجامعة لكم. فإذا كنت رئيساً لها، فهذا الفضل يعود لرهبانيّتي التي أوكلت إليّ هذه المهمّة. أمّا أنا فعابر، والباقي هو الجامعة وما يزرعه كلّ منّا في أرجائها من فكرٍ ومحبّة وعلم.

في هذه الليلة، لا للكلام الطويل. أتوقّف فقط عند العناوين الآتية:

- نحن، الليلة، كلّنا أسرة واحدة، لا فرق بين إنسان وآخر، وكلّنا نجتمع تحت عنوان: جامعة سيّدة اللويزة، وبجوّ من المحبّة والأخوة.
- نحن، الليلة، نشعر، بوجود أبينا الرئيس العامّ والآباء الأفاضل، أنّنا قوّة فاعلة، قوّة روح وقوّة حضارة وقوّة وطن. واستمرارنا جميعاً في وحدة متراصّة، نعمل ونبني، ينقذنا من الكثير من المشاكل والفوضى.
- نحن، الليلة، نؤدّي شهادة وفاء لكلّ الذين عملوا في هذه الجامعة في مراكز ومناصب مختلفة. وإذا حصلت تغييرات في المهامّ، فإنّ ثقتنا كاملة بهؤلاء الزملاء الذين نحبّهم ونحترمهم ونقدّر تضحياتهم في سبيل الجامعة.
- نحن، الليلة، نؤدّي تحيّة ترحيب واعتزاز بالذين انضمّوا إلينا، من خارج الجامعة، أو الذين تسلّموا مهامّ جديدة. إنّنا نتطلّع إليهم، بثقة ومحبّة، لعلّنا معهم نضيف مداميك جديدة إلى هذه الجامعة.

على هذا الأمل، أرحّب بكم، ونحن نختتم سنة يوبيليّة، نرجو أن تتوّج بالفرح والإيمان، آملاً أن يظلّلكم السلام، وأن يكون عيد جميع القدّيسين منارةً تضيء عليكم، فيكون عامنا الجامعيّ الجديد عام خير وبركة عليكم وعلى عائلاتكم وعلى لبنان.

شرّعوا أبوابَ قلوبكم

٢٠٠٠/١١/٦

المناسبة مناسبتان:

ذكرى الاستقلال

وسنة اليوبيل.

وإذا كان الاستقلال هو أكثر من ذكرى، إنّه نضال مستمرّ من أجل سيادة لبنان وحريته،

فإنّ اليوبيل هو الابتهاج والفرح والانعتاق من عبوديّة الخطيئة.

لكلّ إنسان

لكلّ مؤسّسة

لكلّ دولة

لكلّ جامعة ومدرسة، يوبيل خاصّ.

مع المسيحيّة أصبح يسوع هو تمام اليوبيل بحيث حقّق بتجسّده وموته تحرير الانسان من الخطيئة، والسموّ به إلى الآب.

وسنة اليوبيل هي سنة الدخول في الألف الثالث، من باب التوبة والصفح والرحمة والشكر.

وإذا كان العالم اليوم يعاني ضغط انفجارات ثلاثة: سكانيّ، تكنولوجيّ، اتصالاتيّ،

فلا قدرة لنا على مواجهة هذه التحدّيات إلاّ بالمحبّة، وبتحصين كرامة الانسان وباحترام حريّته.

نحن، مع قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني، نقول، لأنفسنا ولكم:

شرّعوا أبواب قلوبكم للمسيح لا تخافوا.

تكريم جميل جحا

٢٠٠٠/١٢/١٨

تعرّفت إليه في أوائل الثمانينات: هو أستاذ ثانويّ، وأنا رئيس لمعهد سيّدة اللويزة. هو قديم في رسالته، خبير في التربية، مجرّب حتى الامتلاء والفيض؛ أمّا أنا فمتجدّد، أحمل آمالاً ورؤى، أودّ أن أحقّقها على صعيدي الانسان والتربية.

ولم يطل الوقت، حتى قامت بينه وبيني صداقة عفويّة، تعتمد على الحوار والثقة.

ويدور الزمن، وأتسلّم رئاسة معهد سانت ريتّا في ضبيه، وألتقي الصديق القديم: لا يزال هو هو، محبّة وتضحية وعطاء. أجهد نفسه حتى انجرح القلب، ولم يتعب أو يتوقّف عن البذل والجهد؛ لم تزده العمليّات الجراحيّة إلاّ اندفاعاً لملء الزمن بالعطايا السخيّة التي كان يجود لها من قلبه.

اليوم، إذ أشهد له، أشهد للأب المربّي، ولا يميّز بين تلاميذه وبين أولاده.

أشهد للمعلّم المثقّف الذي يجمع الغلال، كلّ يوم، ليوزّع عنها على تلاميذه.

أشهد للانسان الوطنيّ، الذي إن علّم التاريخ، علّمه على قاعدة حبّ الوطن والاعجاب بالتراث والايمان بالحضارة.

أشهد للصديق، الذي إن وفى كان وفاؤه خدمة ونصيحة "والصديق من صدق، لا من صدّق".

أشهد للمتواضع الوديع الذي لا يتقن حبّ المظاهر والصدارات.

أشهد "لراهب" ترهّب من أجل العلم والوطن والتربية.

جميل جحا

أيّها الصديق الطيّب، من قلبي أصلّي لك، وأدعو كي يعطيك الله، على قدر الحبّ والخدمة والعطاء.

وشكراً لـك.

اليوم ولد لكم مخلّص

٢٠٠٠/١٢/٢٢

نحتفل اليوم بالذبيحة الإلهيّة، ونحن على أبواب الميلاد ونهاية الألفيّة الثانية. نعيش مرحلة تاريخيّة؛ وفي الذاكرة أحداث ألفي عام، وفي العين تتطلّع ميلاديّ إلى مستقبل يطغى عليه الرجاء والمحبّة.

ألم يعلن الملائكة للرعاة، بأنّه "اليوم ولد لكم مخلص"؟

فلقد حصل الخلاص. إذاً يبقى علينا أن نحافظ عليه وأن نلتزم بمضمونه، ونحن نعلم ما في الالتزام من قهر وحرمان وضوابط تخرجنا من العالم وتقودنا للعمل ضدّ تيّاراته، والعمل عكس المقولة: "هيك كلّ الناس ماشيين، شو فيّي أعمل أنا وحدي."

لقد نبّه الحبر الأعظم إلى دورنا في نشر رسالة الخلاص هذه، عندما وجّه رسالته "نور الشرق" وأعلن فيها بأن "كلّ يوم، تبزغ من الشرق شمس الرجاء، النور الذي يعيد الحياة إلى الجنس البشريّ." فالعالم بحاجة إلى أوكسجين يجدّد رئتيه، ويعيد إليه رجاء الميلاد، الأمر الذي يلقي بثقله على الجامعة ودورها الرائد في ضخّ الحياة والنور.

كلمّا احتفلنا بالميلاد، تذكّرنا أقوال يسوع في الأطفال: "لمثل هؤلاء ملكوت السماوات... ومن لا يرجع كطفل فلن يدخل ملكوت السماوات"، والمرأة تفرح فرحاً عظيماً ينسيها آلامها بعد أن تضع طفلاً. أمّا في ولادة المخلّص فتغدو الفرحة فرحةً كونيّة، تتناول العالم الماديّ والحيوانيّ المرتبط بالإنسان بجملته، وقد عبّرت عن ذلك الملائكة عندما راحت تنشر على مسمع من الرعاة "المجد للّه في العلى وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرّة".

إنه فرحٌ كونيّ يتخطّى حدود الزمان والمكان، لا بل هو تحقيق مشروع خلق جديد رديف لمشروع الخلق المجّانيّ بحدّ ذاته. وفي المشروعين تدخُلٌ إلهيّ مباشر وتفويضٌ للإنسان بالعمل به حتى منتهى الدهور.

ألم يقل الله، في الخلق، للإنسان: أنموا واكثروا، وقلّدهم السلطان على الكون؟ ورغم سقوطه في المعصية، بقي هذا السلطان معطى له، إنّما لم يصبح ناجزاً إلاّ مع مجيء المخلّص الذي جدّد هذا السلطان معطيًا إيّاه كل أبعاده الروحيّة بقوله لتلاميذه: "لكم أعطي كلّ سلطان، فما حللتموه على الأرض يكون محلولاً في السماء، وما ربطتموه على الأرض يكون مربوطاً في السماء"، ممّا يؤكّد مجدّداً أنّ المسؤوليّة الأساسيّة الملقاة على عاتق الإنسان تشمل المنظور وغير المنظور، الجسديّ والروحيّ معاً.

مع ولادة الطفل الإلهيّ، نولد من جديد، ليس بالمفهوم البشريّ والماديّ، ولكن بالمفهوم الروحيّ. هذا ما أوضحه يسوع لنيقوديموس حين قال له: "ما من أحد يمكنه أن يرى ملكوت الله إلاّ إذا ولد من عَلُ" (يوحنّا ٣). فالولادة، أيّة ولادة، تتطلّب العناية كي تنمو. فالجسد يحتاج الغذاء الماديّ، أمّا غذاء الروح والولادة الجديدة فتتطلّب الإيمان والرجاء والمحبّة، وممارسة الأسرار والصلوات الطقسيّة والفرديّة والتقشّف والتخلّي عن العادات الرديئة والإنسان القديم. في هذا السياق قال رسول الأمم: "أناشدكم إذاً، أنا السجين في الربّ، أن تسيروا سيرةً تليق بالدعوة التي دعيتم إليها، سيرة ملؤها التواضع والوداعة والصبر محتملين بعضكم بعضاً في المحبّة، مجتهدين في المحافظة على وحدة الروح برباط السلام" (غلاطية ١٥). وبقدر ما ننمو بالمحبّة، بقدر ذلك نكون أقوياء بالروح، لأنّ المحبّة هي كمال الشريعة، "فإذا كنتم تنهشون وتأكلون بعضكم بعضاً، فاحذروا أن يفني بعضكم بعضاً" (غلاطية ١٣١-٦٢).

إنّ مقياس ولادتنا الجديدة هي المحبّة، ليس المحبة الضيّقة، القبليّة والعشائريّة والحزبيّة، إنّما المحبّة المشرعّة الحدود، المنفتحة على الآخر مهما كانت أوصافه وأخلاقه وتصّرفاته، وإلاّ كنّا كالخطأة والعشّارين، يحبّون من يحبّهم ومن يماشيهم بآرائهم وطروحاتهم؛ فهذه ليست المحبّة. المحبّة تدخلنا في علاقة حميمة مع الثالوث، لأنّ الله محبّة، وهي التي تدخلنا في عمليّة حوارٍ حقيقيّ وبنّاء، يعيد إلى مجتمعنا قيمته الحضاريّة ويرسّخ صورته النبويّة التي نوّه بها الحبر الأعظم في الإرشاد الرسوليّ بقوله: "لبنان هو أكثر من وطن، إنّه رسالة."

بهذه الرؤيا دعتنا الكنيسة لعيش عنصرة اليوبيل، وأن نُنَقّي ذاكرتنا التاريخيّة فنقّر بأخطائنا، جماعات وأفرادًا، مستخلصين العبر وجاهدين أنفسنا للدخول في ذهنيّة جديدة، قوامها التجدّد الباطنيّ حسب قول مار بولس: "تبدّلوا بتجديد ذهنيّتكم لتميّزوا ما هي مشيئة الله وما هو صالح، وما هو مُرضٍ وما هو كامل (روم ١٢/٢). وهذا ما شدّد عليه الإرشاد الرسوليّ أيضاً بقوله: "ما يجب تعزيزه أكثر من أيّ تنظيم جديد، إنّما هو ذهنيّة جديدة ... التي هي التزام صريح بالتجدّد الباطن وتشريع النفوس على أبعاد محبّة المسيح" (٩/٩) فالديماغوجيّة ليس فيها شيء من المسيحيّة، لا بل هي أوّل طلقة رصاص عليها، وهي أوّل من يساهم في ذبحها. إنّ أيّ شخص مهما كان معتقده الدينيّ يلتزم بالسير بمنطق المحبّة والحوار، هو أقرب إلى المسيح من الذي يحمل اسمه ويستعمل أدوات غير أدواته.

أيّها الأحبّاء

من جوّ المذود، من وحي الميلاد، أتطلّع إليكم، في الجامعة، أساتذة وموظّفين وطلاّباً، من خلال ثلاث زوايا:

١- زاوية الوداعة والتواضع: يسوع، ابن الله، في مزود. تعالوا نتعلّم منه التواضع. تُغرينا المناصب، الألقاب، الجاه والغنى، وسائل الإعلام؛ نُقاتل بعضنا، نتحاسد، نتنابذ، نكره ب يسوع رفض كلّ

هذه المظاهر واكتفى بمذود صغير؛ من هذا التواضع تشعّ العظمة الحقيقة. تعالوا نحيا حياة التواري والاكتفاء، ونخلع عن أنفسنا أثواباً مستعارة، مزيّفة، فارغة. إذا كنّا مسيحيين فعلاً، لا قولاً، إذا كنّا نؤمن بالطفل يسوع، بالمذود، تعالوا نعود، بمناسبة العيد، إلى حياة التواضع والوداعة.

٢- زاوية الصمت والقناعة: ارتضى يوسف قسمته ونصيبه. اقتنع بما قاله له الملاك، من قِبل مشيئة الله. وكان الصمت. لم يصرخ، لم يغضب، لم "ينقّ". أخذ مريم، وعاش معها، طوال حياته، فلم يخبرنا الإنجيليّون عن كلمة واحدة منسوبة إليه. إنّه الصمت المقدّس الذي يغني النفس ويجعلها أكثر إشراقةً وطمأنينة. هل نتعلّم، اليوم، هذا الصمت، بدل كلام فارغ وثرثرة معيبة، ونميمة الأخ على أخيه، والزميل على زميله، والصديق على صديقه. من يوسف الصامت، تعالوا نتعلّم الرِضا والقناعة والتطلّع إلى فوق.

٣- زاوية الإيمان الوجدانيّ: من هم الرعاة والمجوس الذين كانوا أوّل من وصل إلى المذود ؟ إنّهم المثال الحيّ للإيمان. لم يشكّوا لحظة بأنّ هذا هو يسوع. ركضوا، شاهدوا، آمنوا، قدّموا الهدايا، ركعوا، وصلّوا... آه، نحن بحاجةٍ إلى هذه البراءة والبساطة في التعامل مع يسوع ومع الإيمان.

إلى جانب هذه الزوايا الثلاث ، أرجو الالتفات إلى هذا التدبير الإلهيّ، الذي جعل عيدي الميلاد والفطر يلتقيان في أسبوعٍ واحد. إنّه تدبير يدعونا إلى الحوار الأخويّ، وإلى العيش معاً، بروح الرسالتين المسيحيّة والإسلاميّة.

بهذه المناسبة، أتقدّم من الأساتذة والطّلاب المسلمين بأطيب التمنّيات، آملاً لهم السلام والفرح.

فرصة مباركة للجميع، أعياد هنيئة، وصلّوا معي من أجل كلّ أسرة الجامعة، من أجل كلّ طالب وعامل في هذه الجامعة، ومن أجل لبنان، لكي نستقبل السنة الجديدة بروح التفاؤل والتسامح والمحبّة والله معكم.

وكلّ عيد وأنتم بخير.



Cardinal Paul Poupard

Président du Conseil Pontifical de la Culture

6 Avril 2001

Votre Eminence, vous nous faites le plaisir et l'honneur d'être parmi nous, chez vous, dans notre Université. Nous apprécions filialement cette délicate attention, de votre part, espérant bénéficier de votre paternelle bénédiction pour le corps administratif, professoral et estudiantin. Ce nouveau campus universitaire, porte le plus beau des titres, celui de Notre Dame.

Tout près d'ici, sur la colline d'en face, sont situés le couvent et le collège de Notre Dame de Louaizé. Ce couvent qui a eu le privilège d'abriter le premier synode Libanais de l'Eglise maronite en 1736 a rendu obligatoire l'enseignement.

Notre cité universitaire surplombe cette vallée historique de Nahr El Kalb qui porte l'empreinte des envahisseurs à travers l'histoire mouvementée de notre pays tant de fois cité par la Sainte Bible.

En dépit des troubles et de la guerre meurtrière qui ont ensanglanté le Liban durant ce dernier quart de siècle, le souffle de l'Esprit Saint inspira les responsables de l'ordre maronite mariamite pour fonder cette Université et combler une lacune, vu que les Universités qui appliquent le système Américain sont concentrées dans la partie Ouest de Beyrouth.

Les objectifs de notre institution universitaire étaient:

1- d'épargner la mort à nos jeunes qui devaient passer par plusieurs barricades,

2- de limiter leur émigration,

3- d'être un trait d'union entre les Libanais enracinés dans ce pays et ceux qui vivent dans la diaspora surtout aux Etats Unis, l'Australie et le Canada,

4- et d'enrichir l'Eglise et le Liban par une institution universitaire libano-américaine, ce qui correspond à la mission d'ouverture du Liban et de l'Eglise.

Nous œuvrons, Votre Eminence, pour que l'enseignement supérieur dans le beau pays des cèdres soit dispensé, en s'inspirant de la plus éminente de nos valeurs et vertus chrétiennes: l'amour, préalable nécessaire à tout dialogue, éternelle mission de ce pays.

Nous restons profondément ancrés dans ce pays qui fut de tout temps le refuge des opprimés de la terre. Et c'est dans cet esprit d'ouverture au monde entier que nous avons choisi d'occuper un créneau laissé vide: C'est celui d'adopter les programmes d'enseignement américain. C'était la réponse apportée à un réel besoin, qui n'a pas tardé à porter ses fruits; en l'espace de 14 ans, notre Université a connu une progression que lui envient bien d'universités dans le monde: de 300 étudiants enregistrés en 1990 il y a maintenant plus de 3600 étudiants poursuivant dans 6 facultés 77 spécialisations différentes.

Nous estimons, Votre Eminence, votre présence parmi nous, comme un encouragement à poursuivre notre effort dans cette direction.



المجلس الأهليّ لإنماء تنّورين

٢٠٠١/٦/١

أيّها الأصدقاء

أرحّب بكم في صرح هذه الجامعة التي شاءت العناية الالهيّة أن أكون مسؤولاً عنها، للمرّة الثانية منذ أن بدأت مسيرتها الأكاديميّة المستقلّة سنة ١٩٨٧. ويشرّفني أن أتوجّه إليكم بصفتي رئيساً سابقاً للمجلس الأهليّ الذي كان لي الشرف بأن أكون فيه عضواً مؤسّساً مع نخبة من الأصدقاء والرفاق عام ١٩٩٧.

لا ندّعي أنّنا كنّا وحدنا نتحسّس مشاكل بلدتنا وتخلّفها عن الإنماء، بل كلّ واحد منكم، على اختلاف المواقع، يعرف حاجات تنّورين وأزماتها والأوضاع التي تعانيها على صعيد الخدمات المختلفة.

لقد تنادينا لمحاولة إنقاذ وتطوير، بالتعاون مع جميع المسؤولين، مؤمنين بأنّ إهمال الدولة لا يمكن التعويض عنه، برشقها بالاتهامات، بل بمحاولة تنظيم المجالس الأهليّة، من بلديّات وروابط ونواد وتعاونيّات وجمعيّات، لعلّنا نسهم في جزء من مسؤوليّات الدولة وواجباتها نحو شعبها ومواطنيها.

إنّ أهداف المجلس الأهليّ تتمحور حول النقاط التالية:

١- تحسين الانشاءات العامّة، والبنى التحتيّة للخدمات الأساسيّة، وبخاصّة شبكة الطرقات الرئيسيّة، والمدارس، والكهرباء والمياه والهاتف، والمجارير والأقنية...

٢- المساهمة في إنشاء وتطوير المشاريع الاقتصاديّة التي تساعد على تنمية مداخيل العائلات المُقيمة في تنّورين، وبصورة خاصّة في المجالين الزراعيّ والحرفيّ.

٣- إدخال تنّورين في الخريطة السياحيّة الوطنيّة.

٤- الحفاظ على البيئة والثروة المائيّة والحرجيّة... وبصورة خاصّة الأرز والأشجار المثمرة من تفّاح وإجّاص وكرز وكرمة...

٥- تعزيز الروابط بين شطري تنّورين المُقيم والمغترب.

٦- الاشتراك مع الهيئات الأهليّة المحليّة، في خلق حالة ثقافيّة فعّالة، وترسيخ التضامن والألفة عن طريق نشر الوعي الاجتماعيّ وتعميمه، لجعل كلّ مواطن تنّوري يهتمّ لمشاكل بلدته ويتعاطى معها على قاعدة "المصلحة العامّة فوق كلّ اعتبار".

٧- تأطير أكبر عدد من الناشطين في العمل الاجتماعيّ، واعداد الشباب التنّوريّ نظريّاً وعمليّاً للانخراط ضمن هذا العمل.

لا يمكننا لوحدنا أن نفعل شيئاً. ولكن، معكم، وبالتضامن بين كلّ أبناء تنّورين، يمكننا أن نرتفع إلى مستوى المسؤوليّة وأن نخدم هذه البلدة التي لفّها الحرمان والإهمال.

يدنا ممدودة إلى كلّ من يرغب في العمل التطوّعيّ المجّانيّ لخدمة تنّورين. هذه الخدمة لا تستثني أحداً، إلاّ إذا هو استثنى نفسه. نحن في حاجة إلى كلّ نبضة، وكلّ اقتراح، وكلّ مشورة، وكلّ قطرة عرق. أناديكم جميعاً للصفاء والتلاقي.

منذ أشهر تخلّيت عن مسؤوليّة رئاسة هذا المجلس الأهليّ، وقد تسلّمه نخبة من الاخوة والأصدقاء الذين آمل لهم التوفيق.

دعوتي لكم وصلاتي أن نتخلّى عن المصالح الفئويّة وعن النزعات الأنانيّة، وأن نتكاتف في سبيل رفع الضيم عن بلدتنا الحبيبة.

إنّني إذ أشكركم جميعاً للقائكم في هذه الجامعة، فإنّني أخصّ بالشكر جميع المسؤولين، على تعدّد مقاماتهم، لمشاركتهم في هذا اللقاء. وهم، وإن كانوا، من حيث الهويّة، من خارج تنّورين، إلاّ أن محبّتهم وحضورهم وتشجيعهم، يجعلنا نؤكّد أنّهم تنّوريون، بالروح وبالخدمة. وأهلاً وسهلاً.

قدّاس لبيار أبو خاطر

٢٠٠١/١١/٩

"بيعوا ما هو لكم وتصدّقوا. إجعلوا لكم أكياساً لا تبلى، وكنزاً في السماوات لا ينفد حيث لا يقربه سارق ولا يفسده سوس" (لوقا ١٢/ ٢٢).

نجتمع اليوم لنشارك معاً في هذه الذبيحة الالهيّة لراحة نفس فقيدنا الغالي بيار أبو خاطر فهد، الذي غادرنا منذ أيّام قليلة فيما نحن نستعيد في الذاكرة الاحتفال التكريميّ الذي أقيم له منذ عام مضى تقديراً لعطاءاته في بناء هذا الحرم الجامعيّ، فتمّ فيه قول المسيح "بيعوا ما هو لكم وتصدّقوا. اجعلوا لكم أكياساً لا تبلى، وكنزاً في السماوات لا ينفد حيث لا يقربه سارق ولا يفسده سوس".

في قول يسوع انقلاب على أوضاع سائدة منذ خطيء آدم الأوّل، وهي لا تزال سائدة بشدّة في أيّامنا. يستبيح الانسان كلّ شيء من أجل تكديس الأموال. وقلّة هم الذين يعملون بنصائح المعلّم الإلهيّ، وما علمه آباء الكنيسة منذ نشأت الكنيسة، بأنّ خيرات الأرض لكلّ أبناء الأرض وما يحتفظ به الأغنياء هو سرقة، بحيث يقول القدّيس باسيليوس الكبير (٣٧٩) "إنّنا ندعو سارقاً من يسلب المسافرين ثيابهم. وهل يستحقّ غير هذا الاسم ذلك الذي لا يكسو محتاجاً ليس له غير العري لباساً؟"

أعاد يسوع أنظارنا إلى راديكاليّة العطاء، بحيث أصبح من يعطي مشاركاً الله في عمله الخلاصيّ، إنّ بل من يعطي إنّما يعطي الله المحتاج والفقير والمعوز وفي كلّ انسان. وهناك من لا يعطون إلاّ لغايات خاصّة ووصولاً إلى مآرب سياسيّة وسلطويّة.

نفتقد بيار في أيّامنا الصعبة، لأنّنا نكتشف في سيرة حياته مثال التجرّد والتعالي، في كلّ عمل قام به، كأنّي به كان مشبعاً بالروح القدس، فلم يكن يقوم بعمل إلاّ بهدي من إلهاماته.

سافر خارج بلاده وتغرّب تاجر وانخرط في حضارة شعب بعيدة كلّ البعد عن حضارة قومه وأهله.

لم يأبه للمصاعب ولا للانفعال والبعد عن الذين أحبّهم وأحبّوه، واقترن بسيّدة فاضلة كانت له السند والمعين في تحقيق الكثير من مشاريعه.

وأوّل عمل قام به في تايوان هو إنشاء مدرسة لتعليم الفتيات، يوم كانت حقوق المرأة مهدورة ولا يحقّ للوالدين إلاّ إنجاب ولد واحد، ويُفَضَّل أن يكون ذكراً. لم ينعم الله عليه بولد، ففاضت أبوّته على كلّ الفتيات والشبّان، ما جعله المؤسّس والمسؤول في لبنان عن مستشفى سانت جود للأطفال المصابين بالسرطان.

وعندما عرض علينا المساهمة في تطوير جامعتنا كان همّه إنشاء صندوق خاصّ يعتني بالفتيات أسماه

"Good matter to be"، وكانت مساهمته فعّالة في تطوير جامعتنا. وما إطلاق اسم الأباتي بطرس فهد على مبنى الإدارة ويوسف وماري على مبنى المكتبة وبول على مبنى المتحف وآل المشروقي على مبنى المنامة، إلاّ برهان أكيد على ما قام به هذا الفقيد الغالي

وعندما تعرّفنا إليه، أحببناه صخرة على مثال شفيعه بطرس، شهماً يحبّ كلّ شيء يحبّه الله. أحبّ الجمال، فشجّع الفنّانين. أحبّ الفقراء فلم تنته عنده لوائح أسمائهم مؤسّسات وأفراداً. رحل بيار غير آسف على هذه الدنيا وخيراتها. وإن أسف فلأنّه لم يكمل المشوار ولم يكمل مشاريعه الخيريّة.

رحل بيار وهو مثقل بالوزنات، وقد تمّ فيه قول المعلّم الالهيّ "من ثمارهم تعرفونهم"، تاركاً للآخرين ولنا القدوة والمثال.

Pierre Abou Khater Memorial

November 9, 2001

Dear Mrs. Boukhater, dear NDU Family,

This is a time to remember an exceptional friend who gave people more than they expected, and did it silently and cheerfully;

A friend who had no time to judge others but to love them.

In a time where people have multiplied their possessions and reduced their values, Pierre multiplied both his possessions and his values.

In a time where man has been all the way to the moon and back, but has trouble crossing the street to meet the new neighbor, we need to follow Pierre's footsteps in making our neighbor feel at home.

In a time when man is using his hands to destroy the planet and kill his brothers, Pierre's hands were sowing prosperity and comfort to others. It all depended on his hands.

In fact, everything in life depends on whose hands it is in.

A book in the hands of an illiterate is useless;

A book in the hands of an educated person may bring truth and knowledge.

It depends on whose hands it is in!

A nail in the carpenter's hands might help to hang a picture;

A nail in the hands of Jesus is producing salvation for the entire universe.

It depends on whose hands it is in!

Money in the hands of an Epicurean brings him luxury and worldly pleasure,

Money in the hands of Pierre Bou Khater has brought development and education to many. It depends on whose hands it is in!

As I said, it all depends on whose hands it is in. I would even add, it all depends on our own hands now.

1- One penny can save a life,
One handclasp can lift a soul.
One star guided the Magi,
One child redeemed us all.





2- One step must start each jouney,
One word must start each prayer.
One hope will raise our spirits,
One touch can show we care.

3- One voice can speak with wisdom,
One heart can know the truth.
Pierre's life has made the difference,
And now, my turn and yours.

Dear Mrs. Bou Khater,

There are no words that can properly express our deep gratitude to Pierre.

However, I want you to know that Pierre will always be in our prayers, and our students will always have a special place for him in their hearts. This is one way to express our gratitude toward his generosity. Another way will be to ensure that the rising generations that come to our University benefit in the greatest measure possible, thanks again to you and to your late husband whose memory we honor today.

I have the honor to remain yours devoutedly in Christ.



أسعد جوان و«كحل القصب»

٢٠٠١/١٢/١٠

نحتفل اليوم بمولود جديد للشاعر أسعد جوان، صديق هذه الجامعة، وصاحب صالون العشرين، والرجل الذي تتوازن فيه فوضى الابداع بجمال الحريّة. فهنيئاً لأسعد بكتابه "كحل القصب"، ولعلّ الكحل يتحوّل إلى حبر والقصب إلى قلم، وتكون لنا كتب جديدة وقصائد على قدر الحلم والمحبّة!!

أيّها الأصدقاء

لست ناقداً أدبيّاً لأتوقّف عند كتابات أسعد جوان، ولا لتقييمه، ولا لإظهار مواقع الجمال ومواطن الضعف، ولكنّني، وأنا أقرأ كتبه أو أستمع إلى قصائده، يخالجني شعور التعاطف مع هذا الرجل، حتّى في خطاياه الصغيرة، وأكاد أتصوّر نفسي في كرسي اعتراف، وأنا أقول له: إذهب يا أسعد، مغفورة لك خطاياك، ولكن لا تعِدها مرّة ثانية. ويَعِدني أنه لن يعيدها، وأصدّقه.

أيّها الأصدقاء

باسم هذه الجامعة، أرحّب بكم، وأشكر لأسعد هديّته الأغلى (مكتبته العزيزة) يمنحها لهذه الجامعة، ويجعل من كتب الشعر خبزاً لطلاّبها.

إنّني، بهذه المناسبة، أعلن أنّ مكتبة الجامعة هي مكتبة كلّ منكم، وكلّ إنسان على هذه الأرض. أبوابها مفتوحة لكم، وطوابقها الستّة ترحّب بكم، بكلّ تجهيزاتها الماديّة والانسانيّة، ولنعمل معاً على أن يُصبح الكتاب مشاعاً وطعاماً يوميّاً، في زمن نقلق فيه على مصير الكتاب والكاتب معاً.

إنّني، وأمامكم، أبدي استعدادي لكلّ رأي أو اقتراح يتعلّق بتشجيع المطالعة... إنّ التكنولوجيا الحديثة، باختراعاتها المذهلة، تحاول اغتيال الكتاب، وبالتالي، اغتيال الثقافة العميقة. أنادي الأدباء والكتّاب والفنّانين وأهل التربية إلى دراسة هذا الموضوع ومناقشته، بروح العلم والواقع، لعلّنا نعيد للكلمة قدسيّتها وجمالها.

فشكراً لحضوركم، وتأكّد يا أخي أسعد، أنّ هديّتك الغالية ستلقى في الجامعة دفء العاطفة التي دفعتك إلى تقديمها عربون محبّة وتقدير. وستنضمّ هذه المكتبة إلى آلاف الكتب والمخطوطات، لتصبح جميعها في خدمتك وفي متناول كلّ صاحب ثقافة. الفرق الوحيد هو المكان: مكتبتك المنزليّة ستتحوّل اليوم إلى مكتبة جامعيّة، وتبقى لك ولرفاقك والزملاء، وفي خدمة كلّ صاحب قلم. عافاك الله، وليسلم قلمك يعطي ويضيء؛ من أجلنا، من أجل الشعر، من أجل الحبّ، ومن أجل لبنان.

إلى رئيس الجمهوريّة

فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد إميل لحّود المحترم

بعد التحيّة والتقدير والدعاء بالصحّة والتوفيق، لكم وللبنان،

نتقدّم من فخامتكم بالكتاب الآتي:

إنّ المرحوم السيّد بيار أبو خاطر الذي فقده لبنان في نهاية العام ٢٠٠١، كان من الشخصيّات البارزة على صعيد العمل الاجتماعيّ والتربويّ والثقافيّ في لبنان والخارج، وقد أسهم في تقديم المساعدات والمنح لعدد كبير من دور التعليم والاستشفاء والأيتام والكشّافة...

كما خصّنا، نحن المسؤولين عن الجامعات الآتية: الجامعة الأميركيّة في بيروت - جامعة القدّيس يوسف - الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة - جامعة سيّدة اللويزة، بتبرّعات سخيّة، ممّا وفّر لنا بناء أقسام من هذه الجامعات وتجهيزها ومساعدة الطلاّب على متابعة الدراسة، رغم الظروف الماديّة الصعبة.

ولهذا تنادينا، بروح الوفاء والمحبّة، للعمل معًا على تكريم هذا الرجل، وذلك بإقامة احتفال، تقرّر مبدئيًّا أن يكون موعده يوم الجمعة ١٩ / ٤ / ٢٠٠٢ الساعة السابعة مساءً في قاعة بيار أبو خاطر - جامعة القدّيس يوسف، كما هو مبيّن في البرنامج المقترح المرفق مع هذا الكتاب.

إنّنا إذ نأمل مشاركة فخامتكم في هذا الاحتفال، بما تمثّلون من قيم ومبادىء وطنيّة إنسانيّة، نرجو منح الفقيد الكريم الوسام الذي يستحقّ، والذي يرمز إلى وفاء لبنان للكبار من رجاله.

نحن مستعدّون، فخامة الرئيس، لزيارتكم في الموعد الذي تقترحون، وذلك لوضعكم في الأجواء الكاملة لهذا الاحتفال.

مع التقدير والاحترام

رئيس جامعة القديس يوسف

الأب سليم عبو

رئيس الجامعة اللبنانيّة الأميركيّة

الدكتور رياض نصّار

رئيس الجامعة الأميركيّة في بيروت

الدكتور جون واتربوري

رئيس جامعة سيّدة اللويزة

الأب بطرس طربيه

تكريم المطران الياس عودة

٢٠٠٢/٣/١٥

فخر لجامعة سيّدة اللويزة أن تستقبل هذه النخبة، في هذه الليلة المطلّة على الربيع والقيامة. وبالمناسبة، ونحن في رأس السنة الهجريّة، أتقدّم من الجميع بأطيب التهاني، راجياً أن تكون هذه السنة خيراً وبركة.

أمّا بعد، فمن ضروراتنا الروحيّة، ومن واجبنا، ولا سيّما نحن رجال الإكليروس، أن نصوم في زمن الصوم، ولا سيّما يوم الجمعة، وأن نكرّس المساء للصلاة وزيّاح درب الصليب.

اليوم، خالفنا هذا التقليد، ولكنّنا لم نتخلّ عن الصلاة، فاجتماعنا هنا، في بعض من صفاء القلب والنوايا والعقل، وهذا هو الأساس. فنحن نجتمع على اسم سعيد عقل، الرجل المؤمن الروحانيّ الصادق الشجاع، وهو اللاهوتيّ بامتياز، القادر على تحويل الكلمات إلى تراتيل نصعّدها، بمحبّة واكرام، إلى أبينا السماوي.

كما نلتقي على اسم سيادة متروبوليت بيروت الياس عودة؛ وكلّكم يعلم صدق هذا الرجل، وبراءة كلماته، وعمق عظاته، والطهارة التي تتسرّب من قلبه إلى عينيه ولسانه. ومعه أيضاً نصلّي.

كما نلتقي مع هذه المجموعة، مع هؤلاء المئة من المبدعين، ويكفي أن نلتقي وإيّاهم لنكون في لقاء مع الروح، وفي الطريق إلى الانسان والسلام والتقدّم.

فأهلاً بكم، وباسمكم جميعاً، نصلّي:

يا ربّ، إحفظ لنا الكلمة، إحفظها حرّة، سيّدة، ملكة.

أعطِ شاعرنا العظيم الصحّة والعافية،

قوِّ سيادة المطران، ليبقى صوته صوتَ الضمير،

وامنح لبنان أقلاماً تحبّ وتبدع وتنشر الايمان والسلام.

ذكرى بيار أبو خاطر

جامعة القدّيس يوسف، ٢٠٠٢/٤/١٩

أيّها الأحباء،

في زمن شحَّت فيه البسمات

وكثر فيه القلق والإحباط

وتنامى فيه الشوك على حساب الورد

والدموع على حساب البسمات،

وقف بيار

ماردًا

يذكّرنا بأحلام العصور الغابرة

سيداً في بذل الذات

وأميراً في العطاء

يقرع بابك

يقتحم دارك

إنّه العطر يعبق الأرجاء!

هكذا عرفته

وهكذا عرفتموه.

نجتمع معاً اليوم لنكرّم هذا الرجل الكريم

ولكلّ ذكرى وجع وأمثولة وعبر.

لسنا هنا لنبكي

إنّنا هنا لنكرّم.

بيار بو خاطر لم يرحل

إنه حيّ في أعماله

حيّ في جامعاته

في طلاّبه

في أيتامه

في فقرائه.

إن نحتفل بتكريمه في جامعتنا شيء

وإن نحتفل مع جامعات لبنان ومع أهله وأصدقائه شيء آخر.

من الطبيعيّ أن يساعد الخرّيجون جامعتهم

لكنّ بيار ليس خرّيج جامعتنا

إنّه خريج جامعة الحياة

عبّر عن ذاته بقفزة فوق حواجز الفئويّة والتمييز

أعطى في كلّ اتجاه

إنه أشبه بالفيض المتدفّق

لا تحدّه أنانية ولا طائفيّة

أمسيحيّ هو ؟؟

نعم !

ونقولها بالفم الملآن

وإذا لم يكن كذلك

فما هي صفات المسيحيّ ؟

جسّد المشورات الإنجيليّة عملاً

فلم تكن تعرف يُمناه ما تفعله يُسراه

فكان للمريض سامريًّا

وللمعوز والمحتاج آوياً وكاسياً

وللجائع والعطشان مروياً.

أدرك مع الأب بيار بأنّه

"لا ينقذ الإنسان إلاّ اللحظة التي يصبح فيها منقذاً".

من يعد إلى ملفّاته ويتفحّصها يجد فيها أسماء الكثير من الأفراد والمؤسّسات

أغدق عليهم ما جمعته يداه خلال سنوات طويلة.

تاجر بالوزنات فكان الوكيل الأمين.

عرف أن يجمع وعرف أن يصرف.

لم ينم على عنابر أهرائه ومخازنه؛

والتاجر هو من يجمع المال ويعرف أن يوزّعه.

كأنّي به يعلم جيّداً ما جاء على لسان يوحنّا فم الذهب وآباء الكنيسة

بأنّ ما تدّعي تملّكه هو في الواقع ليس ملكك، بل ملك الجميع، "وإن كنت قد حصّلته قبل غيرك".

هذه هي فلسفته، استقاها من منابع الإنجيل، فلم يكن يأمر إلاّ بما يُمليه عليه ضميره وحسّه الإنسانيّ

فكان نموذجاً لحضارة المحبّة

وشاهداً نبويّاً على مستقبل بشريّ تسوه شريعة المحبّة؛ فمن يحافظ على كرامة الإنسان مهما كان عرقه ولونه ووطنه، يكون قد حافظ على كرامته، ويكون قد عرف الحقّ الذي يحرّر "تعرفون الحقّ والحقّ يحرّركم".

من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، لم يرَ في الإنسان إلاّ صورة الله.

فعرف أن يحبّ، فتمّ فيه قول يوحنّا:" من كانت له المعيشة العالميّة ورأى أخاه في فاقة فحبس عنه أحشاءه فكيف تحلّ محبة الله فيه. أيّها الأبناء لا تكن محبتكم بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحقّ"

عرف ذاته فعرف وطنه، ولم يهجره يوم هجره الكثيرون من أمثاله.

لا بل كان نحلةً تقطع المسافات وتعود بجناها لتطعم وتعمرّ، لأنّ الحرب على الحرب هي الحرب على البؤس حسبما جاء علىلسان الأب بيار:

"إنّ حرباً واحدة تكون دائماً وبالتأكيد حرباً عادلة بكليّتها هي الحرب ضدّ البؤس"

* * *

أيّها العزيز بيار،

أنت لم ترحل

يخطئ من يظّن ذلك

أنت باقٍ

أعمالك تشهد لك.

ألم يقل المعلمّ الإلهيّ: "من ثمارهم تعرفونهم".

لم تكن أعمالك لمجد أرضيّ متّ عن ذاتك لتحيا بالآخرين

وهكذا "حبّة الحنطة إن لم تمت لا تأتي بثمار"

* * *

نحن هنا

أهلاً وأصدقاء

مسؤولين في جامعات لبنان

جئناك

ولسان حالنا يقول

"اخترت النصيب الأحسن"

وخزنت لك زاداً وفيراً

حيث لا يفسد سوسٌ

ولا يعبث سارقٌ.

أوفياء لك

أرقد بسلام الربّ

ولتبقَ أعمالك منارة نستضيء بهديها

وتحدّيًا لكلّ من لا يعرف طريق الحقّ والحياة ...

مع مايكروسوفت

٢٠٠٢/٤/٢٤

لقاؤنا، اليوم، والحمدلله، بعيد عن السياسة وهموم الوطن ومشاكل المنطقة، وبعيد أكثر عن المآسي والأوجاع ومشاهد القتل والدم. على العكس، إنه لقاء يعد بالخير ويبشّر بتعاون بنّاء، ويضع الجامعة وطلاّبها على طريق الحداثة ومعاصرة الحضارة العالميّة الجديدة.

على هذا الأمل، أرحّب بشركة مايكروسوفت Microsoft، هذه المؤسّسة العالميّة التي نفخر بالتعاون معها، وبمسؤولي مكتبها في لبنان الذين نشكر لهم جهودهم، مؤكّدين حرصنا على تمتين العلاقة بما يخدم مصلحة طلاّبنا ومستقبلهم العملي المهني.

ليس خياراً لنا استخدام التكنولوجيا الجديدة، بل هو واجب وقرار. لقد رسّخت جامعتنا، منذ تأسيسها، قواعد البحث العلميّ الجادّ في كلّ مواقع الاختصاصات. ولهذا، فإنّنا نجد أنفسنا مدعوّين إلى متابعة هذا التطوّر التكنولوجيّ والانسانيّ معاً، وإلى جعله قاعدة تخوّل طلاّبنا في المستقبل الدخول إلى سوق العمل من بابه الواسع.

إنّني، وبحكم مسؤوليّتي عن هذه الجامعة، أكرّر إيماني البديهيّ والصريح بضرورة تعميم الدراسات التكنولوجيّة على جميع الأصعدة، تاركاً لأهل الخبرة والاختصاص متابعة القضايا التقنيّة وصولاً إلى تحقيق الأهداف الأكاديميّة التي نسعى إليها.

فأهلاً بكم، وشكراً للفريق الجامعيّ الذي يعمل مع شركتكم لتمتين العلاقة. وإنّني، في كلّ حين، على استعداد لتذليل أيّة عقبات في هذا السبيل.

تكريم الأب مروان تابت والمونسنيور كميل زيدان

٢٠٠٣/١/٨

من فضائلنا اللبنانيّة، المسيحيّة والإسلاميّة الموروثة، أن نلتقي، في الأعياد، لتبادل التمنّيات، ولإحياء روح المحبّة والفرح.

وقد جاء العيد، هذه السنة، مصحوباً بمناسبة أخرى، ستجري غداً، هي انتقال مهامّ الأمانة العامّة للمدارس الكاثوليكيّة من سيّد إلى سيّد.

واغتنمنا الفرصة، لكي يكون هذا اللقاء جامعاً للأسرة التربويّة في لبنان: مدارس وجامعات ومسؤولين، مؤكّدين التزامنا جميعاً بالعمل التربويّ البنّاء، الذي يبقى في كلّ حين هدفاً أساسيّاً وعاملاً وجدانيّاً لجهود كلّ من التزم الرهبانيّة حياةً له.

خطأ كبير، أيّها الأصدقاء، أن نقع في صراعات تربويّة: التعدّد والتنوّع، في الرأي والأساليب واللغات والمناهج، مصدر غنى. إلاّ أنّ التمزّق والتشتّت والتسلّط، وشعار "أنا أو لا أحد" كلّ ذلك هو مصدر انقسام يؤدّي إلى كارثة تربويّة، نأمل أن لا نقع فيها يوماً.

معالي الوزير

نحن نعلم جميعاً مقدار نشاطكم، في وزارة التربية والتعليم العالي، ونقدر جهودكم في إرساء العلاقات التربويّة على أسس متينة وسليمة، ونشعر بمقدار وجعكم لافتقادكم أحياناً لوسائل حلّ جميع المشاكل التي يعاني منها الجسم التربويّ. ومع ذلك، فنحن نأمل منكم، على الأقلّ، في الفرصة المتبقّية من تسلّمكم مهامّ الوزارة – إن كان هنالك من تغيير وزاريّ –، نأمل التعاون على حلّ القضايا التي تشغل بال الرأي العام، ولا سيّما:

- مطالب المعلّمين المزمنة.
- مشاكل الجامعة اللبنانيّة والمدرسة الرسميّة.
- موضوع مؤسّسات التعليم العالي المستحدثة، والتي، أؤكّد لكم، أنّها تضع الأهل والطلاّب في مأزق وحيرة وقلق على مستقبل وشهادات أولادهم.
- موضوع المعادلات، وإنهاء المأساة التي يعيشها أولادنا في الخارج، حين عودتهم للعمل في لبنان، أو لمتابعة الدراسة.

نحن لا نطلب لجامعتنا شيئاً خاصّاً، يا معالي الوزير، بل نكتفي بمحبّتكم ورعايتكم. ولكننا نشعر بمدى القهر الذي يعانيه من لا يجد حلاً لمشاكله، وقد ردّدت وسائل الإعلام اليوم أنّ المعلّمين وفي جميع القطاعات الرسميّة والخاصّة، كما أساتذة الجامعة اللبنانيّة، مقبلون على إضرابٍ؛ نودّ، بصدق، أن لا تصل الهيئات التعليميّة إلى مثل هذا الموقف.

أيّها الأصدقاء

إنّنا، اليوم، ونحن ننحني بتقدير عظيم أمام أخينا المونسنيور كميل زيدان الذي يبقى، رغم انتهاء مهامّه رسميّاً في لبنان، مستشاراً تربويّاً لنا جميعاً، فإنّما نرفع السراج الموضوع تحت مكيال، ونستضيء بأعمال أخينا المونسنيور وبتضحياته وبروح المسؤوليّة التي تحلّى بها في الأمانة العامّة للمدارس الكاثوليكيّة.

وبهذه التمنيات نستقبل أخانا الأب مروان، المرسل، إسماً ومعنى ووظيفة، ليتابع الدور والأمانة؛ ومن يعرفه، أخلاقاً وعمقاً وعلماً وتقوى، يعرف تماماً أنّ اليد التي تتسلّم هي امتداد لليد التي تسلّم، وبوركت اليدان معاً.

أيّها الآباء والأخوة

رغم أنّ سنة ٢٠٠٣ تطلّ، وفي الأجواء بعض الدخان والضباب، في لبنان والمنطقة، إلاّ أنّ الله كبير، وصلواتنا أن تكون هذه السنة سنة سلام وفرح ومحبّة. وكلّ سنة وأنتم بخير.

مع مجلس اتحاد الجامعات العربيّة

٢٠٠٣/٤/٥

أيّها الزملاء

نرحّب بكم في جامعة سيّدة اللويزة، ونعتزّ بحضوركم إلى هذه الجامعة، التي تتحوّل، الليلة، إلى منارة مشعّة تكبر بكم وتضيء.

مئة وخمسة وعشرون رئيس جامعة وأكثر يجتمعون اليوم، من كلّ أنحاء العالم العربيّ، يحملون همومهم وآمالهم، يجسّدون الفكر والحضارة، ويواجهون الغدَ الغامض بروح الإيمان والتفاؤل.

وفي الوقت الذي تفشل فيه جامعة الدول العربيّة في عقد مؤتمر القمّة، ويتوزّع الملوك والأمراء والرؤساء فرقاً فرقاً، ويضيّع القادة خريطة الطريق إلى اتخاذ المواقف الموحّدة والردّ على التحديّات الناتجة عن مأساة فلسطين واحتلال العراق وتشرذم العرب،

في هذا الوقت بالذات، نجتمع هنا، لا للقاء دوريّ فحسب، ولا لمناقشة إداريّة، بل لنثبت للعالم أنّنا قادرون على الاجتماع وعلى اتخاذ المواقف والقرارات المصيريّة.

من هنا، يتّخذ اجتماعنا أبعاداً متعدّدة، أودّ، بعد مناقشتها، إفراديّاً، مع بعضكم، أن أطرحها أمامكم، لعلّنا نصل إلى اتخاذ مواقف موحّدة:

١ - إنّ رؤساء الجامعة هم قادة الفكر، وإن لم يكونوا قادة السياسة، وعليهم أن يتصرّفوا، إنطلاقاً من هذا المبدأ، فتكون لهم المواقف الحضاريّة السياسيّة والوطنيّة، كما الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة، ولن يغفر لهم التاريخ وقفة الانتظار، إذا هم تخلّوا عن وقفة القيادة، في وقت يرون فيه بلدانهم تسقط تحت وطأة الاستبداد والاحتلال.

٢- إنّ الديمقراطيّة المدعوّون جميعاً، إلى سلوك طريقها، لا تفرض من الخارج، بل هي ثمرة حوار وحياة. نحن مدعوّون، كرؤساء جامعات، إلى بثّ روح الديمقراطيّة في نفوس طلاّبنا وأساتذتنا، ودعوتهم إلى ممارسة التعبير عن هذه الدّيمقراطيّة، متحلّين بالشجاعة والحريّة والوعي العمليّ.

٣- إنّ تهمة الإرهاب تهمة ظالمة ومردودة: إنّ المقاومة ممارسة مشروعة، وإن كان البعض، وهم القلّة النادرة، استغلّوا اسم المقاومة أو الدين لأهدافٍ غير إنسانيّة وغير وطنيّة. ولهذا، يجب أن تكون لنا، نحن أهل الفكر، المواقف التي تدين هؤلاء وتظهر الحقائق، وتفصح عن الوجه المضيء لحضارتنا وهويّتنا وأدياننا.

٤- إنّ فشل القادة السياسيين في الوصول إلى تحقيق الوحدة، في جميع أشكالها، يدفعنا أكثر إلى سلوك طريق الوحدة، في توجّهاتنا الفكريّة والأخلاقيّة والتعليميّة. فالوحدة ليست شعاراً، بقدر ما هي تنسيق وتعاون واحترام للخصوصيّات والسعي إلى الالتقاء، في إطار التنوّع الانسانيّ الذي تعيشه مجتمعاتنا الحاليّة. لقد تجاوز العالم الوحدات الجزئيّة إلى العولمة الكبرى، ونحن لا نزال نتلهّى بمشاكلنا وعقدنا الشخصيّة التي لن تصل بنا إلاّ إلى الانهيار.

٥- لا طريق لنا لدخول العولمة واستيعابها واستثمارها، لصالح شعوبنا، إلاّ عن طريق الانفتاح والحريّة والعلم. وكلّ ما عدا ذلك هو إصرار على التخلّف، وتجميد الشعوب في مستنقع الجهل والأميّة والفساد. دور الجامعات وقادة هذه الجامعة، هو فتح النوافذ ومدّ الجسور، وإزالة هذه الجدران النفسيّة، ولو كانت اسرائيل لا تزال تتمسّك بجدران الانفصال والعنصريّة.

أيّها الزملاء

أودّ أن أشكر زميلي رئيس جامعة بيروت العربيّة الدكتور مصطفى حسن مصطفى على استضافته لهذه الدورة. وأدعوه، مع الأمانة العامّة، والدكتور مروان راسم كمال شخصيّاً، إلى تخصيص بعض الوقت لمناقشة هذه الموضوعات، بروح الزمالة والأخوّة والحوار المنفتح، لعلّنا نسهم في انتزاع عالمنا من القيود التي يحاولون أن يفرضوها علينا.

لقاء مع الأمير طلال بن عبد العزيز

٢٠٠٣/٧/١١

صاحب السموّ الملكيّ،

أيّها الأحبّاء،

شئنا بهذا اللقاء مع أسرة الجامعة أن نجتمع إلى شخصكم الكريم، وأن نبدأ حوارًا من القلب إلى القلب، به نتعرّف أكثر إلى خبراتكم الناجحة في مختلف المجالات والميادين، خاصّة الثقافيّة منها والتربويّة والاجتماعيّة، كما تتعرّفون بدوركم على خبراتنا المتواضعة والحديثة العهد في هذه الجامعة الفتيّة التي تبدأ عامها السابع عشر في مجال التعليم الجامعيّ.

فبعد الاستماع إليكم، نودّ أن تسمحوا ببعض الأسئلة والأجوبة حول مراحل نموّ هذه الجامعة والدول الثقافيّ والفكريّ الذي تقوم به خدمةً للطلاّب اللبنانيين وتدريجيًّا للطلاّب العرب بإذن اللّه.

صاحب السموّ الملكيّ،

أودّ أن أغتنم هذه الفرصة لأعبّر لكم عن مدى شكرنا وتقديرنا لوجودكم بيننا. فأسرة الجامعة تشاركني في توجيه أسمى التحيّات إلى سموّكم، مسجّلين في هذا اليوم التاريخيّ بالنسبة للجامعة أوّل لقاء بينكم وبيننا، وبداية حوار طويل نرجو ألاّ ينقطع.

جامعة سيّدة اللويزة تدوّن اليوم في سجلّها الذهبيّ أنّ يدنا تصافح عبركم أهل نجد وأهل الوشم وأهل الحجاز وأهل عسير وأهل القصيم. فصفاء الصحراء العربيّة لا يضاهيه سوى عطر لبنان ونقائِه.

أهلاً وسهلاً في بيتكم وفي جامعتكم.

غداء مع الأمير طلال بن عبد العزيز

٢٠٠٣/٧/١١

صاحب السموّ الملكيّ،
أصحاب المعالي والسيادة والسعادة،
أيّها الأصدقاء،

يسعدنا اليوم أن نرحّب بضيف كبير، أحبّ لبنان كما أحبّ أرض نجد وشبه الجزيرة العربيّة، موطنه وموطن أسلافه وأجداده. أحبّ لبنان واللبنانيين حتّى المصاهرة. وشارك لبنان واللبنانيين همومهم وأفراحهم وطموحاتهم وعذاباتهم. فسموّ الأمير طلال قريب بعيد في آن. كلّما جلست إليه تحدّثه، أدركت مدى اطّلاعه على كلّ ما يشغل اللبنانيين ثقافة وسياسةً واقتصادًا وموارد مائيّة وبشريّة. وكلّما ابتعد مسافرًا أيقنت أنّ لبنان في قلبه وفكره على الدوام. لذا، نرحّب اليوم، لا بضيف كبير وحسب، يتجسّد بشخص الأمير طلال، بل نرحّب بنصير كبير للبنان على المستويين العربيّ والدوليّ.

فيا صاحب السموّ،

نؤكّد لكم اليوم ومن جامعة سيّدة اللويزة بالذات، أنّكم بين أهلكم تنزلون. ويا ليتكم ترضون بتطبيق أصول الضيافة العربيّة، فتنزلوا بيننا لثلاثة أيّام، لا لبضع ساعات. ونحن في الحالين نغتبط لوجودكم بيننا عنوانًا لتمتين العروة الوثقى بين المؤسّسات العلميّة والثقافيّة والتنمويّة بين بلدينا العزيزين.

أهلاً وسهلاً بكم...

استقبال الرئيس خوليو سيزار طربيه

٢٠٠٣/١١/١٢

هوذا لقاء يحمل ثلاثة أبعاد:

١ - بعد وطنيّ: نحن، كلّنا، من أسرة لبنانيّة واحدة، ولا أقول من أسرة طربيه فحسب. بل أرى أنّنا من عائلة تنتمي إلى هذه الأرض، بالروح والمحبّة وحبّ المغامرة. وأنت، يا فخامة الرئيس، نموذج للّبناني الذي يحمل لبنان في قلبه، ويحاول أن ينشره حضارة وإنسانيّة، في العالم كلّه.

٢ - بعد ثقافيّ أكاديميّ: فنحن في جامعة، نؤمن بالعلم، نسعى وراء تكثيف الثقافة، نشهد للحاضر على أنّه عتبة لمستقبل مضيء. العولمة تبدأ من هنا، إن عرفنا كيف نبلورها ونستوعبها وندخل إليها، لا من باب المال، بل من باب الثقافة والحضارة. وأنتم، يا فخامة الرئيس، مع الوفد الذي تصحبون، نموذج لهذه العولمة الانسانيّة الكريمة.

٣- بعد إنسانيّ: ماذا يجمع بين كولومبيا ولبنان؟ كولومبيا تساوي، عدداً، عدّة لبنانات، وتساوي، مساحة، عشرات اللبنانات. ومع ذلك، فما يجمعنا هو أعمق من أن يُرى بالعين، أو يُحسب بالأرقام. إنّها نزعة السلام والأخوّة الانسانيّة والطموح الاغترابيّ الفذّ. بذلك تصبح العلاقات اللبنانيّة - الكولومبيّة نموذجاً لعلاقات دوليّة تقوم على التعاون والتضامن وقيم العدالة والسلام. وهذا ما نطمح إليه، من خلال زيارتكم، يا فخامة الرئيس.

Welcoming Speech

March 8, 2004

President Judd,

Members of the CCSU delegation

Ladies and Gentlemen,

This gathering today is a bit different from otherwise similar gatherings. It has its own characteristic and its own charm. Today we are welcoming a very dynamic figure, a leading figure in academia, a great friend to Lebanon and the Lebanese community in the United States particularly in Connecticut, namely Professor Richard Judd, President of Central Connecticut State University, and his distinguished delegation.

I always remember the great hospitality and warm welcome with whesls President Judd and his team received NDU in Watervury, last November. Further more, I appreciate his enthusiasm in signing the agrement between CCSU & NDU.

Dr. Rihani and I came back with fond memories and great hopes that the collaboration of our two universities will be very productive and very significant for an American University to step into the Middle East through Lebanon and NDU / and for a Lebanese American University to step into America through the United States and CCSU.

I am sure you will have a joyful and fruitful visit to Lebanon and NDU and please feel at home while you are our guests. Welcome President Judd, welcome CCSU delegation and Ahlam Wa Sahlan.



Welcoming Speech

July 9, 2004

It gives me a great pleasure today to welcome a distinguished guest, a political leader and an outstanding figure in American politics, culture and education, the honorable Ray Lahood, member of the Congress of the United States of America.

NDU is proud to receive the first US congressman as a guest speaker today at our graduation ceremony for the class of 2004.

As a young university of 17 years old, NDU is striving for excellence in higher education with a clear mission of building a well rounded up human being who will be able to know how to use knowledge in the best way possible for the development of faith and reason, spiritual values and scientific facts, in order to cope with the globally demanding cultural and human requirements of the 21st century.

As the only Maronite Catholic University adopting the American system of higher education, NDU is enhancing its relationships with other universities in the United States of American, with distinguished leaders in education, religion, politics, economics and culture, and with the Lebanese American communities in the States. Our purpose is to build a strong bridge of friendship and common understanding between the Lebanese people and the American people.

Today, we welcome Mr. Ray Lahood, not only as a Congressman, but also as an educator, a leader, and a promoter of strong Lebanese-American human relations.

Mr. Lahood, we are honored to have you among us today, and NDU is very pleased to have two celebrations today: the title of one is Ray Lahood, and the title of the other is the class of 2004.



مهرجان المغتربين - إهدن

إهدن، ٢٠/٨/٢٠٠٤

منذ أقلّ من عامين، قرّرت جامعة سيّدة اللويزة إنشاء مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ، إيمانًا منها بأهميّة هذا الموضوع وحيويّته على مختلف الصُعُد الانسانيّة والثقافية والاقتصاديّة وسواها. وخلال هذه المدّة الوجيزة، قام المركز بسلسلة من النشاطات الفكريّة المتعلّقة بالاغتراب اللبنانيّ، عبر حلقات دراسيّة ومحاضرات، تعالج هذه المسألة الهامة من زاوية علميّة موضوعيّة، وذلك بإشراف مجلس استشاريّ عالميّ للمركز، يشترك فيه باحثون من جامعات كبرى في الولايات المتحدة الأميركيّة وكندا وأوستراليا وبريطانيا وسواها من بلدان الانتشار.

ويأتي هذا المشروع اليوم حول التاريخ الاغترابيّ لمنطقة زغرتا / إهدن نموذجًا دراسيًّا لجمع الأرشيف الخاصّ والعامّ المتعلّق بمسيرة كلّ عائلة، منذ بدأت قصّة انتشارها في العالم الجديد ابتداء من القرن التاسع عشر وحتى اليوم. وقد شمل هذا المشروع تدريب الراغبين على كيفيّة استعمال الوسائل المختلفة للأرشفة وجمع المعلومات، ومنها التاريخ الشفويّ، التاريخ المصوّر، الرسائل المتبادلة، الأوراق الخاصة... وجميعها تشكّل مادة حيّة وحيويّة لبناء قصّة الاغتراب بكلّ تفاصيلها ومعطياتها، تبدأ من هنا، أي من زغرتا / إهدن لتنتهي حيث استقرّ الجيل الثاني والثالث من العائلة نفسها، سواء استقرّت في نيويورك، أو مونريال، أو سدني، أو ساوباولو.

ومن أهداف هذا المشروع ربط الوطن الأمّ بمواقع الانتشار ربطًا إنسانيًّا بحيث تكتسب العودة إلى الجذور معناها الحضاريّ والعاطفيّ والعقلانيّ معًا، فيستعيد لبنان معناه الروحيّ والتراثيّ والفكريّ في قلوب أبنائه المنتشرين حول الكرة الأرضيّة.

ومن مزايا هذا المشروع أنّه يدرّب المهتمّين بموضوع الانتشار على الأسس العلميّة والموضوعيّة لجمع كلّ المعلومات المتعلّقة بمراحل انتقال الأسرة الواحدة من مكان إلى مكان، ومن وطن إلى وطن، ومن قارّة إلى قارّة، مع كلّ ما يرافق ذلك من معاناة توازيها الطموحات والأحلام كما تواكبها العثرات والخيبات.

الدراسات العلميّة تستوجب الدقّة والأمانة وصحّة التبويب والتصنيف تمهيدًا للتحليل والدراسة والبحث. وهذا ما يعمل على أساسه مركز دراسات الانتشار اللبنانيّ في جامعة سيّدة اللويزة. ويأتي هذا المشروع في سياق برنامج المركز الذي بدأ هنا اليوم لينتقل لاحقًا إلى سائر المناطق اللبنانيّة.

نشكر لكم حضوركم جميعًا، ونشكر جميع المؤسّسات والفعاليّات التي شاركت معنا في إنجاح هذا المشروع، وفي طليعتها رعيّة زغرتا / إهدن، وبلديّتهما والجمعيّات المختلفة في هذه المنطقة العزيزة على قلوبنا جميعًا.

إنّ نجاح هذا المشروع، في اليومين القادمين، يهيّئ لنجاحات مماثلة تتناول قصّة الاغتراب حيثما بدأت في الاصقاع اللبنانيّة، وحيثما استقرّت في مختلف أنحاء العالم. وتفخر جامعتنا بأنّها، في هذا المشروع، تسعى لخدمة جميع اللبنانيين مقيمين ومغتربين اليوم وغدًا وبعد غد.

نتطلّع بأمل كبير إلى اليومين القادمين بينكم ومعكم؛ فجامعة سيّدة اللويزة منكم ولكم، وهي تنطلق معكم بهذا المشروع من إهدن إلى كلّ لبنان، ومن لبنان إلى كلّ العالم.

أهلاً وسهلاً، وعلى الرحب والسعة.

ذكرى بيار أبو خاطر

٢٠٠٤/١٠/٢٢

أيّها الأصدقاء

منذ أربع سنوات، كان لنا لقاء في الباحة الخارجيّة من هذه الجامعة، وكان اللقاء مناسبة لتكريم رجلين عملا من دون منّة، وبصورة رسوليّة صافية، من أجل تقدّم هذه الجامعة ونموّها.

الرجلان هما: الأباتي بطرس فهد، ورجل العطاءات بيار أبو خاطر.

لم يطل الزمان، فإذا بالموت يتربّص بهما، فيختطف بيار وهو في عزّ عطائه ونشاطه، ثمّ الأباتي فهد، وهو، رغم الشيخوخة، سيّد من أسياد الكتابة والتأريخ والعلم.

اليوم، نعود إلى اللقاء، وسنوات ثلاث تمرّ على غياب العزيز بيار، أمّا المكان فمنزل بيار بالذات، وهو الذي عمّر للآخرين، ولم يعمّر لنفسه لا بيتاً ولا عمراً.

كانت رغبته في حياته أن يُطلَق على البناء المجاور اسم الأباتي فهد، فنفّذنا رغبته؛ فإذا بالبناء يحمل اسم: Fahed Hall.

كما أوصى بأن يطلق اسم "يوسف ومريم"، والدي بيار، على بناء المكتبة، فكان له ما أراد. ثم تمنّى أن يكون المتحف على اسم أخيه بول، فنفّذنا له الوصية، وأطلقنا اسم بول على هذا المتحف الذي سيفتح أبوابه، ابتداءً من عيد الميلاد المقبل.

ولأنّه رجل الأسرة ورجل العائلة ورجل الأصالة المحبّة والتراث الحيّ، طلب أن يطلق على بناء السكن الطلاّبي اسم "عائلة المشروقي". وسيكون له ما يريد.

أمّا هو، فغائب وضمير مستتر ويد تُعطي، ولا تعرف يسراه ما فعلت يمناه.

أمّا بعد اليوم، فإنّ هذا الفقير إليه تعالى، هذا الغنيّ بالحبّ والكرم، سيكون له بيت في هذه الجامعة، وسيعود هو، بوجهه المشرق، ليكون شاهداً على ما أوصى وما قدّم وما سكب من روحه وقلبه.

باسم الجامعة، وأمامكم، أُعلن إطلاق اسم Abou Khater Hall على هذا المبنى، وبذلك تتوسّط صورة بيار صورة الأبوين والأخ الغائب والعمّ الكبير الأباتي فهد.

يا أخي بيار،

إنّها بادرة رمزيّة تعبّر عن الوفاء والامتنان لشخصكم الكريم، فاقبل منّا، أيّها المتواضع الضحوك، هذه التحيّة،

وشكراً لك. ألف مرّة أقولها، باسم أسرة الجامعة، باسم الأساتذة والطلاّب.

وتحيّة محبّة إلى زوجتك الوفيّة السيّدة تيري، وقد تكبّدت اليوم عناء السفر لتكون معنا، في هذا اللقاء؛ وإلى العائلة والأنسباء. والشكر والامتنان للفنّان رودي رحمة الذي قدّم النصب التذكاريّ لوجه بيار، ولكلّ من ساهم في هذا اللقاء، وأخصّ بالذكر المهندس المعماريّ حبيب سلامه ومكتب العلاقات العامّة بإدارة الأستاذ سهيل مطر.

ومرّة جديدة،

أصلّي من أجلك، يا بيار، فصلّ من أجلنا.

«اختصاصات وشهادات»

٢٠٠٤/١١/١٩

الطلاّب في ضياع

الأهل في حيرة وتساؤل.

لماذا؟

لقد كثرت الجامعات، وتعدّدت مؤسّسات التعليم العالي في لبنان، وازدهرت موجة الإعلانات عن جامعات وشهادات واعترافات دوليّة...

ثمّ، فجأة، تتصاعد الصرخات وعلامات الاستفهام: هذه المؤسّسة غير مرخّصة، هذه الشهادة غير معادلة، هذه الكلية وهمية...

والضحايا دائماً هم: الأهل والطلاّب.

نحن، ونشكر الله، نؤمن بالقانون وبالصدقيّة وبحقيقة المصارحة والمكاشفة بيننا وبين طلاّبنا.

جامعة سيّدة اللويزة، ومنذ سنوات، تعلن للجميع عن اختصاصاتها وشهاداتها، بقلم صريح، وبالوثائق الأكثر صراحة وثباتاً.

وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي، نعمل كي تكون الشهادة طريقاً إلى العمل، لا سبيلاً إلى البطالة أو المشاكل القانونيّة.

لذلك، ومن جديد، نتقدّم من الأهل ومن الطلاّب بهذه الوثائق التي تبرز حقيقة جامعة سيّدة اللويزة ووجهها القانونيّ وصحّة شهاداتها العلميّة.

والصدق هو الطريق إلى الصداقة الحقيقيّة.



Wireless Campus

November 23, 2004

Dear all,

As you know, information technology has always been amongst NDU's first concerns and interests. As such, the idea of a wireless campus emerged and has been seriously considered and is being implemented by our dedicated and efficient Division of Computing Services.

Again, we would like to emphasize our commitment for a greater role of technology in the University. We believe that it is a continuous process for better university operations and services. Indeed, we are very pleased to be with you today to initiate this wireless technology project.

I take this opportunity to sincerely thank Intel and Hp for their support in sponsoring this project.

We welcome you to NDU and wish you the very best.



سنة جديدة

٢٠٠٤/١٢/١٦

سنة جديدة تطلّ،

العالم ممزّق بين التفاؤل والتشاؤم.

في عيون الناس علامات استفهام: ماذا عن الغد؟

الأحداث، في المنطقة وفي العالم، تُكتب باللون الأحمر، وتُرخي بالدخان والضباب على مستقبل الأجيال الجديدة،

ونحن، في الجامعات، نتابع المسيرة، رغم القلق والجراح، ونقف، مع العقل والضمير، أمام السؤال الآتي: ألم يحن زمن التغيير؟

هل حقّقت جامعة القرن العشرين أهدافها أم فشلت؟ ماذا عن القرن الواحد والعشرين؟ أيّة خريطة جديدة ترسمها الجامعة للمستقبل؟ ما هي تطلّعاتها، على ضوء التطوّرات والأحداث؟

لا يمكن أن يستمرّ العمل الجامعيّ، في غربة عن العصر وتطوّراته، ولا سيّما أنّ قضايا العنف والإرهاب والأصوليّة والآحاديّة والعولمة تفرض نفسها، وتستدعي "استنفاراً" عامّاً، على صعيدي التربية والثقافة.

نحن مدعوّون الى إحداث نقلة نوعيّة، في عملنا التربويّ والجامعيّ، لمواجهة التحدّيات الجديدة، تحت شعار: التغيير.

لتكن سنة ٢٠٠٥ سنة البحث والتحليل، وبوّابة إلى التغيير المطلوب في المناهج، وفي الأساتذة، وفي الكتب، وفي المناخ التربويّ العامّ...

هذه هي رسالتنا. هذا هو دورنا... ولن يثنينا عن ذلك سقوط السياسة وبعض القيادات والمسؤولين في قعر الفساد والسخافة والاتهامات الرخيصة.

لبنانهم سيزول. لبناننا يبقى: لبنان العلم والحضارة والرقيّ...

تعالوا نبنِ معاً هذا اللبنان، ونقرأ في عيون طلاّبنا خريطة طريق جديدة لوطن حرّ جامع مستقل.

يوحنّا بولس الثاني في ذمّة الله

٢٠٠٥/٤/٣

إلى أسرة جامعة سيّدة اللويزة

البابا يوحنّا بولس الثاني... في ذمّة الله

عاد إلى جوار ربّه:

يا ربّ، أعطِه الرحمة...

يا ربّ، امنحْه على قدر عطاياه، وما كانت عطاياه إلاّ الكلمة والمحبّة.

يا ربّ، استجب له، فما كانت كلماته إلاّ إرشاداً ونوراً.

يا ربّ، كافئه على قدرِ محبّته لك،

هو رجل الكلمة، رجل التسامح والغفران، رجل الإنفتاح والسلام.

ويا مريم العذراء

يا شفيعة جامعتنا

كوني له الرفيقة، وصلّي معنا، من أجله... ومن أجلنا.

أخي أنور

١٢/ ٢٠٠٥

أخي أنور
أربعون يومًا تساقطت من روزنامة رحيلك
وأنت باقٍ، ننتظر عودَتَكَ.
رُحّلٌ نحن في وادي الدموع!
لا رنّة خلويّ
ولا إطلالة صباحيّة، نخطّط فيها معًا
لبناء التاريخ المريميّ
عبر جبال لبنان وأوديته...
كنتَ نبيَّ الماضي، تعيد بناء ما تهدَّم من هذا التاريخ
خلال حجر منسيّ أو مغارة أو كنيسة مُتَقادمة تشهد على قداسة من عبروا.
تراني، ماذا أقول لك اليوم؟!
كيف ننساك مصلّيًا معنا في مدرسة مديغوريه المريمّة؟
وكيف ننساك رحّالةً سائحًا في معارج قنّوبين؟
معك كنّا نكتنز معرفةً وتعمّقًا
في ماضٍ مشرقٍ من تاريخ مُهمَل
لم يعرف إلاّ القداسة والاستشهاد.
أهي العناية الإلهيّة؟ ومن يمكنه أن يقول غير ذلك؟!
أم ضامك وابتلاك من نكّلوا بأهلنا في غابر الأيّام
فامتحنوا قلبَك وأَضنَوه ليبقى ذيّاك الماضي طيّ الغَفْلة؟
وفي كلّ حال وأيًّا كانت الحال
لا شيء ينفع بعد...
وما يجمعُنا بَعدُ هو مساحةٌ من الصلاة
وصمتٌ يقرّبنا من أبديّتك؛

فعلى حبّات مسبحتك الورديّة
نتابع الدرب
ونرحل في عالم الروح نحو مريم.
فيا سيّدة لبنان وأمّ المراحم
أينما كنت ومهما تعدّدت أسماؤك:
في قنّوبين وإيليج وتنّورين ويانوح...
معك، نحن لا نحزن ولا نيأس
وإن تسرَّع الرحيلَ إليك
هذا "الأنورُ" الذي طالما تاق
إلى نور عينيك.
معك نفرح ونهتف من وادينا الموجع:
"من كان للعذراء عبدًا
لن يرى الهلاك أبدًا".

مجلّات ونشرات

A Word From The President

NDU Spirit Issue 13,
October 1999

It gives me great joy to return to the University of Our Lady of Louaizeh as President, after six years during which this office was most capably filled by Father François Eid. Now that he is Superior General, the future of the Mariamite Order is in sure hands, the hands of a priest who is known for his drive and energy.

I wish to make clear here the principles that I desire should inspire us all. Our University has a threefold mission, one that is educational, cultural and pastoral. At the simplest level, the university has to educate students in a way that will ensure their professional success. I trust that they will not be selfish in their will to succeed but that they will want their work to contribute to the well-being of their country as a whole, down to the most unfortunate, whaterver their community.

During their time at the university students must acquire a love of culture, of all that truth and beauty which elevate and refine the heart and mind of every man and woman. However much a person may succeed socially and materially, without culture that person remains a savage, below the level of the so-called barbarians, with the human potential wasted.

Finally I want to insist most strongly on the pastoral mission of our University. It is a Catholic university, but I remind you that Catholic means universal, which is just the opposite of narrow and fanatical. God has set us on different roads, but all these roads can lead to Him through love and respect of His law; therefore we must give all our students without distinction every help and encouragement to attain the purpose God set them. This is more important than ever now that capitalism run wild lures young people towards evil by every means of seduction in its power.

Our university is dedicated to Mary, who is honoured bothh in the Holy Gospels and in the Noble Koran. I pray that she will continue to intercede for us all as she did during the terrible perils that marked the years of the foundation of our University. For those who have the spirit of prayer and trust in the divine mercy the future is always bright.



A Word From The President

NDU Spirit, Issue 14,
March 2001

We stand at the dawn of a new millennium. The New Year festivities marking its inauguration might lead one to think that the fact of the figure 2 followed by three zeros were enough to usher in a golden age of prosperity and happiness. But wild celebration is often a cover for a deep despair, the despair that follows when people seek happiness in mere material pleasure.

Many sincere Communists thought that the world would be a happy place when everybody had a nice house, sufficient good food and clothing, a black-and-white TV set, a steady job and two weeks holiday every year. But Communism did not satisfy deep aspirations in mankind. It did not cure human greed, jealousy,selfishness and the lust for power and its concomitants.

Now we see unbridled capitalism making yet wilder promises whose failure will lead to still wilder despair. It offers false hopes and does not change man's sinfulness. If we are not watchful and strong, it may like any other ideology become an instrument of oppression while waving the banner of freedom.

Materialism can never satisfy. There are more happy faces in a monastery or convent of strict observance, or in a poor Nile village where people believe in Allah and try to live according to His will, than in all the sumptuous halls of Wall Street or Las Vegas.

We peoples of the Middle East have had the unique privilege of being the recipients of God's revelation. But this means that we have a special mission, not only to live upright God-fearing lives but also to make God known to the world. We say in our prayers, Thy Kingdom come! But we must pray and strive for this kingdom, even if we do not see the results of our effort. Because of neglect of God's laws, AIDS is spreading like wildfire, young unmarried mothers have to bear the burden of children who do onot know their father, abortion brutal, painful child murder – is camouflaged by reassuring technical terms as euphemisms, children are sold in the sex trade or conscriped into savage militias, orphans are sexually abused, the media purvey moral fith, innocent civilians are bombed, massacred, starved and deprived of medicine and anaesthetics.

So I will not content myself with blandly wishing my readers a happy new millennium. I beg you, I urge you, I exhort you to pray that God will guide you to know Him, to love Him, to serve Him, to teach Him to those who live atheist lives, and to love and serve the unfortunate of every race, colour, class, nation and religion. May NDU prepare you well for such an unselfish task. If it succeeds, you in turn will make the coming millennium truly joyful.

God bless you all!



A Word From The President

NDU Spirit, Issue 15,
May 2001

As I have said in previous issues, Notre Dame University is not like a night school where students simply learn how to make a living. Yes, of course, NDU must give a first-class professional formation. Without the right tools, one cannot do great things in life. But our University also has a mission to form a social élite, possessing a wide culture, good taste in the arts, those social graces which our Orient so rightly values, and a sense of duty to others, especially to those less fortunate than themselves. Last but by no means least, our University has a clear spiritual and moral mission to bring out the best in each student's religious tradition. Only like this can it help make Lebanon great, in the Middle East and throughout the world!

If therefore alarms me to see the efforts made by certain commercial interests to corrupt the youth we are working for. It is particularly shocking to see a deliberate attempt to corrupt young women, for in every human society women have been the guardians of morals and of the family, making a world where children can be happy. It is astounding to see in the newsagents and bookshops in Kesrouan an imported magazine every article of which claims to teach young girls how to excite the passions of men.

Sociologists have remarked that such trash is most eagerly read by girls of twelve and thirteen!

Every government in the West has social services and finances overburdened as a result of the collapse of morals.

Without naming it, we can take one country that once had a distinguished reputation for is high moral standards. At present, one third of its girls under the age of twenty have a child. Without qualifications for work, without a job, without a husband as breadwinner, they are a burden on the State and are vowed to poverty and a subhuman existence. One third of the children in that country do not know their father; at most they know a succession of men in their homes who want them out of the way. Half the young men on reaching the age of twenty-two have had trouble with the police and been taken to court, all because they have no father to love and guide them and because they have lived in the streets.

Sad to say, our Lebanese television stations present foreign serials which present happy people, young and not-so-young, living together in all sorts of irregular relationships, homosexual and heterosexual. Such serials lie! Physically, physiologically, emotionally, men and women have complementary characters fitting them to find joy, happiness and fulfilment in mutual love and devotion and in the raising of children. Everybody suffers temptation, but remember, however tormenting the temptation, there is no happiness except in an act where each wishes the happiness of the other in a permanent relationship. This is our nature and even animals by following their nature can teach us lessons in devotion, to each other and to their offspring.



Parents and elder brothers and sisters who find obscene rubbish in the possession of adolescents should warn them kindly and firmly, and then express their anger to the people who sell and distribute the filth. They should ask them if they really want to see our sweet Lebanon full of young mothers without husbands and children without fathers.

When politicians come cadging their votes at election time, parents should ask them to legislate for realistic and enlightened censorship.

God has given us the means of happiness. As a the Church, as a monk and as President of this University of ours, which has flourished by God's grace despite the overwhelming difficulties of its early years, my greatest joy is when friendships formed among our students lead to happy and God-guided marriage. May God bless them, whatever the religious tradition by which they know Him!

A Word From The President

NDU Spirit, Issue 16, July 2001

My attendance at the Assembly of the Community of Mediterranean Universities, held this year from May 18th at Valencia in Spain, provides me with an occasion for some observations about our orientation.

Too much is made of the supposed division between East and West, between the Arab World and Europe.

There are two great civilisations which may properly be said to belong to the East, namely the Chinese and Indian, great, ancient and venerable. Both have enriched the West; in particular our modern mathematics owe much to the Indian genius for abstract science. But in a certain sense those are peripheral civilisations.

The fact is that the true central civilisation of the world is Mediterranean, embracing the Syriac, Arabic and Graeco-Roman spheres. Even the Anglo-Saxon civilisation, now including America, is provincial and subsidiary in relation to the Mediterranean. Central as it is between the continents and the oceans, Providence chose this area to receive the revelations of monotheistic religion, with its insistence on the unique value of the individual human person, and to be the nursery of critical scientific thought, starting with the ancient Greek philosophers.

Muslim civilisation flourished when the Arabs showed themselves open to the scientific and philosophical advances of Graeco-Roman culture (as well as to Indian medicine and mathematics), setting up schools of translation in which scholars of Greek and Syriac literature were employed. In the Muslim universities of Spain, Europeans emerging from tribal barbarism rediscovered Plato and Aristotle, and the foundations were laid for the sciences of observation and experiment, starting with Albertus Magnus and Roger Bacon in the 13th century. Astronomical instruments for navigation were perfected. Following Eratosthenes of Alexandria, the monks of Salamanca University in Spain knew the correct figure for the circumference of the earth and warned Columbus that he would never reach China across the vast Western Ocean.

Mediterranean civilisation spread into Northern Europe and crossed the oceans, where its material success overshadowed the lands and waters that fathered and mothered it. But its human intellectual and social resources are still to be found. The brain-drain, for example of brilliant Egyptian doctors, is there to prove it.

History has shown that religion, culture and social order are inseparable. The technological order now dominating the word has, we regret to say, lost its religious roots, so there is no more happiness in the world than before. There is in the West a complete collapse of family life. Numberless children are born out of marriage to young mothers; they grow up without parental guidance and fall into crime and drugs, creating social and financial problems on a scale that governments can no longer cope with. The elderly used to have the joy of being surrounded by

children and grandchildren, but now old age is a time of loneliness, misery and despair. Materialism, bureaucratic planning, moral liberalism and faith in science alone have failed in promises they held out fifty, a hundred, years ago.

But our Mediterrranean has still retained its religious, family, social and cultural values, whether in a Christian or a Muslim context. We must all therefore have a sense of our Mediterranean mission and so once again it will be a great: force in the world.

Here our universities will play the major role as they did in centuries past. On another page the reader will find points from the speech of that profound Egyptian thinker **Nagib Mahfouz** made when he was accepting at Valencia in Spain yet another award expressing international recognition. He gives a true picture of the Mediterranean, giving the lie to many modern misconceptions. Our students who receive their diplomas and go out into the world on Commencement Day, July 21st, would do well to obtain the complete text of his speech. We wish them awareness of their mission and every success.



A Word From the President

NDU Spirit, Issue 17,
October 2001

This issue of NDU Spirit is rather different from those that come out during the course of the scholastic year. For obvious reasons there are not the usual contributions by faculty members and students but rather an emphasis on the important new developments intended to make our University not only an institution of higher learning with a wide range of courses but also a centre of research in the modern and up-coming sciences. In this way we can offer our graduates great opportunities in their choice of career and also make sure that they will be contributing to the progress of Lebanon and indeed of all the Arab countries. This region must never again be a dormant backwater as it was under the Ottomans. In the modern world there is no calm stability; one must be in the forefront of progress or be left behind and sink into poverty. Our region stands as a bridge between the Continents. It was chosen by God to receive his Revelation. It has an extraordinary human potential, backed by thousands of years of civilisation. Never again must this human potential be wasted, for we have a divine mission..

In particular the reader will observe the successful efforts to procure the cooperation of major specialised seats of higher learning and research at opposing ends of the earth, in countries with a long tradition of being in the forefront of learning and technology and in countries whose vast spaces and resources offer endless promise. It is an immense and exciting world that NDU can now offer those students who are full of ambition and enthusiasm. But may their ambition and enthusiasm always be for what is noble and uplifting, with a care for others. May they remember that a true university graduate is one whose science is accompanied by culture, so that it will not remain a narrow specialisation that imprisons the mind and character.

We add one more piece of advice. Whether our graduates stay in Lebanon or launch out into the wide world, whatever their field of learning, they need the power of the word, the ability to write and speak with clarity, elegance, precision and logic in English and in French and in Arabic, these three great international languages which are the key to success in the mighty modern international organisations. We hope therefore that faculty members, staff and students will develop their powers of expression by contributing to future issues of NDU Spirit. We know that the editors are always ready to help any student who has ideas but who has doubts about his or her powers of expression. Our students must develop every weapon that can help them succeed; then our University will be fulfilling its mission.

A Word From The President

NDU Spirit, Issue 18,
December 2001

There is only one thing that can ensure the happiness and stability of a nation, and that is the respect of its people at all levels for the moral law. The world has still not learnt its lesson from the cruelties of colonial repression and Nazi racism, which is once again raising its ugly head in Europe. We only have to look south of our frontier to see that the world has changed little in this respect. However, it is not enough for us to condemn others, to pour scorn on those in high places in our own government or in foreign governments, for we have to look into our own consciences to see whether we are drifting with the current or fighting against it.

Let us take this question of racism. Racism often starts in a quite minor way. For example, a Sri Lankan woman went to a house to do some ironing, taking with her a little three-year-old girl who sat very quietly and politely while her mother was working. The lady of the house gave the girl a piece of chocolate or a sweet, whereupon she was told by the child's grateful mother that she was the first person to have shown such kindness! Graver is the harsh language that some people use when speaking to servants and the way they are sometimes treated as lepers in the home. A Lebanese family that had lived in West Africa had a young Nigerian girl staying with them as a guest, for her parents were old friends. Although Lebanon was signatory to the United Nations Declaration of Human Rights, drawn up largely by the Lebanese intellectual Charles Malek, one-time President of the UN General Assembly, the family was refused entry into a public swimming-pool because they had an African with them! Really, when Lebanon needs all the friends it can get in the world, when Lebanese want freedom to work in foreign countries, including those of Africa, one is staggered by such ignorance and shortsightedness, not to mention such rudeness and inhumanity. But it is precisely such small acts of racism that open the way to real violence, to treating others as if they were not human beings. Few people would be really cruel, but many people simply shrug their shoulders when cruelty is committed. It is not so much the occasional brutal attacks by thugs that Asians and Africans complain of in Western Europe; their real complaint is the indifference they meet with when they complain to the police.

The amoral nature of so much foreign TV and cinema entertainment and of so many foreign magazines entering our country is another example of the thin end of the wedge. Lack of religious orientation in the West and indifference to the true nature of sexuality has resulted in child-sex tourism and a new slave trade in young girls on as large a scale as the old slave trade.

If our students do not enter the Third Millennium with the firm will to use their education to fight evil of every description, and to work for a happier humanity and for respect for God's laws, NDU will have failed in its purpose. So I ask them, whatever religious community they belong to, to pray for God to guide them and to give them the strength of will that they will need.

A Word from the President

NDU Spirit, Issue 19,
March 2001

And to the angel of the church at Laodicea write: Thus says the Amen, the faithful and true witness, who is the beginning of the creation of God: I know thy works; thou art neither cold nor hot. I would that thou wert cold or hot. But because thou art lukewarm, and neither cold nor hot, I am about to vomit thee out of my mouth; because thou sayest , 'I am rich and have grown wealthy and have need of nothing,' and dost not know that thou art the wretched and miserable and poor and blind and naked one.

"I counsel thee to buy of me gold refined by fire, that thou mayest become rich, and that the shame of thy nakedness may not appear, and to anoint thy eyes with eye salve that thou mayest see. As for me, those whom I love, I rebuke and chastise...He who overcomes I will permit him to sit with me upon my throne; as I also have overcome and have sat with my Father upon his throne.

"He who has an ear, let him hear what the Spirit says to the churches." Rev.III, 14-22.

With what spirit should we enter the new millennium? Before we complain too much about our economic hardship, let us glance back at how ordinary people were living fifty years ago. Our parents and grandparents ate bread, borghal, cheese, olives, fruit, ourama and occasionally some meat or chicken, products of the traditional ancient village life. Cars were for the few rich and for doctors, judges and high officials. TV sets, refrigerators and telephones, let alone cellulars, were not to be found in the average home. There were no supermarkets crowded with people picking and choosing from among the present immense variety of western delicacies. Yet as well as sorrow there was joy and laughter and dancing and music. Children learnt to write, to compose and to speak in good literary Arabic and could even, at the cost of some hardship, acquire an excellent education with mastery of two or three international languages. When luxury in the home was not demanded, the young could marry and have the joy of children, children who brought the promise of happiness to their parents in middle and old age; the natural drives of the body were not diverted into channels that bring no satisfaction.

So we cannot expect God to ensure us comfortable, easy lives, free of all effort in regard to ourselves, in regard to others or in regard to God and his moral law, a law which was implanted in our nature for our ultimate happiness. We must not be like the children of the church of Laodicea, content with outward religious conformity. The kingdom of heaven is not for merely pious *bien-pensants.* The Church has always been corrupted by ease and dignity. The fact is that there is no happiness without suffering, self-discipline and painful effort. We are not cattle to be satisfied with chewing the cud and contemplating the landscape. Modern life gives us immense opportunities but must not divert us from our true purpose which alone can give us joy. Christ suffered. The prophets suffered. Socrates, Plato and Aristotle suffered. The Prophet of Islam had to flee to Medina because he condemned pagan practices of idol worship and infanticide. Even the

Buddha obtained Enlightenment only through suffering. This is the way we divest ourselves of self.

But we cannot do this alone; suffering in itself may lead only to rancour, vindictiveness, cruelty and revenge. We must pray, with our whole mind, our whole heart and our whole soul, so our lives are turned towards our Creator, who alone can show us our true way.

A Word from the President

NDU Spirit, Issue 20,
May 2001

With the season of spring comes Easter. There is new life in Nature after the dryness of autumn and the harshness of winter and new life restored to the spirit after the dryness and darkness in the soul. With each passing week the rich glory of lush grass, the brilliant carpet of flowers and the leaf buds and blossom climb higher up the mountain side:

When you hide your face, (your creatures) are dismayed;

when you take away their breath, they perish and return to their dust.

When you send forth your spirit, they are created,

and you renew the face of the earth. Psalm CIV

تَصرِفُ وجهَكَ فتضطَرِب؛ تَقبِضُ روحَها فتفنى، وإلى تُربَتِها تَعود

تبعث روحك فتخلق؛ وتجدّد وجه الأرض.

However, the modern behavioural and ecological approach to the study of Nature shows how all this wonder of spring comes as the result of hard struggle. Likewise, all renewal in our own souls and in all our activity for the love of God can only be the result of effort. This effort, sustained by his grace, is what our Creator demands of us. Thank God, our University is now going from strength to strength. But consider for a moment what difficulties we had to face when we launched this great project. There was a moment when it was all but impossible for our students and personnel to cross the river that it overlooks, only a few minutes' descent away. But we placed our trust in the Lord of Life.

His Holiness the Pope has spoken of the modern cult of death and despair. Unbelievable though it may seem in this modern world of science and education, after more than two centuries of "Enlightenment" and an anti-religious belief in materialism and "progress", we actually see the worship of Satan spreading its tentacles. This is accompanied by a philosophy of despair and a desperate search for material pleasures that give no happiness. Dance was once full of beauty and had a social sense, for it led to marriage and new life in children. But now in the flickering gloom of the disco it is a drunken craze like the drowning of one's sorrows in alcohol.

Therefore I hope that our students will search for life and beauty. If they suffer from morbid states of mind, they must seek healthy companionship and healthy pleasures and vital activities that will put them on the path to sharing the divine life that gives us joy now and forever. With the grace of Easter, this will be their Resurrection.



A Word from the President

NDU Spirit, Issue 21,
July 2001

Easter joined with the springtime brought us God's message of life through love. This has been followed by Pentaecost, the feast which tells us that this message was for all men. We cannot quote one or two odd verses from the Gospels, the Acts or the Epistles to confirm this. We would simply have to quote the whole New Testament. We are not Christians if we simply bask fatuously in a feeling of our own superiority. We are Christians only if we want everybody on the face of this earth to share our joy in the Risen Christ. Even when we have to fight for justice's sake, we must do so with a prayer for our enemies. Try to imagine what horror and suffering crucifixion really entailed. Yet even that hideous torture did not prevent Christ praying for his enemies, "Forgive them, Father, for they know not what they do!" And we are not Christians if we do not try to imitate Christ.

Notre Dame University is trying to live up to the divine message of love. We have no ear for any message of hate, whatever its source. We have a message of love and of brotherhood to spread, and it is our particular vocation to spread this message through science and learning and scholarship, combating ignorance wherever we can, the ignorance that leads to hate. In particular we want Lebanese to love their land and to love one another, to avoid the temptation to find false and fleeting security in sectarian cantons. So it is with great joy that we find such noble sentiments reciprocated by our fellow Lebanese so that NDU can now extend its activity to Deir al-Qamar and the Shouf, for the profit of all the communities living there.

Nearly twenty years ago efforts were made using the foulest means to range Lebanese in the Shouf against one another so that they could never live together again. Thank God, like every other effort in the past, this one failed. All Lebanese, whatever their community, who truly believe in God, will never be deceived for long. NDU was born at Louaize, in the heartland of one religious rite, in tears and torment; yet it not only survived but has gone from strength to strength. The new foundation of NDU in Deir al-Qamar starts in the joy of refound brotherhood. Through our prayers and the grace of God may it continue so.

A Word From the President

NDU Spirit, Issue 22, October 2001

This year the drum-beat of war has been thundering louder than at any time, perhaps, in the last half century, largely because men with a limited horizon have sought to impose peace without justice. Sometimes it is forgotten that justice is the right of all men, not of just a few privileged by race or by nationality or by colour of skin or by accident of history.

Should we who believe in a merciful God and in his laws therefore be tormented by fear? These times are a test of our faith. We have every right to be proud when we see the gleaming monuments of our University. But let us remember that all things material have an end and that there are achievements far more important than halls of marble. What matter are the intellectual and moral and spiritual values that the University stands for. Rome crashed in ruin as savages poured in on the Empire from the north of Europe and it was with sad eyes and heavy heart that St. Augustine wrote his *Civitas Dei*, The City of God. But something far greater than stone and brick survived, and that thing was Christianity. The cathedrals of Gothic Europe and of Byzantium attained a spiritual glory that the cold classicism of Greece had never known and philosophy and theology reached to heaven beside the spires and domes.

But we cannot have these spiritual values and the ability to rise above the concerns of this world without a life of intense prayer. Once upon a time in the undisturbed tradition of village life religious conformity might have sufficed in the protecting shade of the social order. But only deep faith and a life of intense prayer can arm us against the pressures of modern life. It is true that the vocation of a monk is above all a vocation of prayer, and any mission they have in the world is only the overflow of this vocation. May we monks of Our Lady of Louaize never forget this. But remember also that, as St. John Damascene and St. Theodore Studite so clearly explained, there is no essential difference between the spirituality of the monk and the spirituality of the Christian in the world. So the layman too must have a profound spiritual life that is the fountainhead of all his action, and needless to say of all his joys and his happiness. Every member of the Church, which is the Mystical Body of Christ, shares in the life of Christ, who is the Logos, the perfect vision that God has of himself, which by its perfection makes him equal to and consubstantial with the Father. If the layman, alone or with others in church, joins likes the monks in the recitation of the Holy Office, with its profound theology and its texts from Holy Scripture and from the early Fathers, he will share in the life of the Holy Trinity, in that perfect vision, even though in this world he sees it as St. Paul says only through a glass darkly. He will see the meaning of the Incarnation, the Passion and the Resurrection.

Let us therefore put first things first, loving what is true and having no fear either of or for the things of this world. May all believers in one merciful God turn towards him in prayer and in love.



A Word from the President

NDU Spirit, Issue 23, December 2001

This is the season when we celebrate the birth of the Second Person of the Trinity, One God, in eternity and his birth as Christ in this world. We also strive for his rebirth in our own souls. However, this does not come about through Yuletide feasting and merrymaking. It cannot happen without a rebirth of our moral conscience, and it is this last rebirth which is sadly lacking in our world.

During the nineteenth century and the first half of the twentieth there was a widespread belief in what was called progress. It was thought that progress in science, in education, in medicine and in State care for the masses would ensure happiness for all, with greater love all round. Religion and moral values were seen by the "Progressives" as things of the past. But on every hand we see that all the so-called progress that has been achieved has done nothing to reduce suffering and has even led to more wide-scale cruelty than ever before.

After the collapse of the Hitlerite regime, the world remained many years burdened by fear of atomic war between the communist and capitalist blocs. But despite all the fine rhetoric directed against adversaries, nothing was done to settle the moral problems in one's own camp. The situation in Palestine, cause of endless violence and suffering throughout the Middle East, has remained a festering abscess waiting to burst. Corrupt governments have been kept in power and funded by international companies that want to exploit a poor nation's resources while poisoning the environment of the inhabitants, making agriculture and fishing impossible for them and even directly causing death. Rivalries between such companies over mineral wealth and diamond mines have been translated into ferocious wars between tribes. When industries find that safety and environmental regulations increase operating costs in their home base, they transfer operations to countries where such controls are nonexistent or can be circumvented by minute bribes that double the income of lawmakers and government officials. So really the company directors who enjoy titles and dignity and a life of luxury on an expense account are sometimes far greater terrorists than the poor wretches made desperate by a life of poverty, misery and despair from which there is no escape. We are proud that our professors of business practice at NDU have an acute awareness of such matters and try to impart principles of social morals to their students.

But let us come nearer home, to matters where we ourselves may be concerned. Do we treat our employees honestly, particularly the defenceless Asian and African servants and casual home helps? Do we pay them their due promptly? If we are employed, do we work honestly in the interests of our employers? Many newsagents sell magazines that are an incitement to the kind of immorality that has already ruined family life in the West and led many young people to grow up into criminals and drug-addicts for the lack of healthy home life and of parental guidance. Do the owners of such bookshops think that because they go to church on a Sunday they are good Christians? Sometimes the proprietor of a building rents rooms in the basement to poor unsophis-

ticated Asian women desperate for easy money; when he sees a line of cars outside in the evening, surely he knows that their owners are not coming for prayer meetings. Does he think that because he turns a blind eye he is still a respectable member of society and perhaps even a worthy pillar of his religion?

It is not enough in this modern world to be indifferent to moral evil. We must each have an educated conscience and strive courageously for that "peace on earth and good will to men" of which God's angels sang over the pastures of Bethlehem.

A Word from the President

NDU Spirit, Issue 24,
March 2002

It has always been the policy of this University to instruct, to lead and to encourage religious faith and practice and sound morals among its students, not forgetting that many of them find faith in God and follow his Law along a road that is not the same as that of the founders of NDU. On the other hand, there has never been any pressure, as this can only be counter-productive. So it is with great joy that we learn that many of our students fast throughout Lent entirely of their own volition. This is a bold response to the enslaving materialism of our time.

In the past, the hard conditions of life imposed sobriety and moderation and physical self-discipline on the greater part of the population. Even in families that did not suffer from financial constraint, children were taught to eat at table with moderation and polite manners. Now children too often are given money to buy what they like, when they like. The refrigerator door can be opened by them whenever they please. Advertising on TV shows children opening their jaws wide to greedily guzzle super-giant hamburgers and pizzas, although food is really enjoyed only when savoured slowly and attentively, *dégusté* as the French say. Once upon a time there were set mealtimes, but now our children are learning the foreign habit of pecking all day at packets of food. Many people cannot watch TV without a bottle and a huge bag of nuts, popcorn or "chips" in their hands. Now, as abroad, one of the most common maladies is overweight and many illnesses can be attributed to over-eating. It might be pointed out here that many of the ill-effects of the bad habits of youth appear only in later years, and then appear in a crippling form.

Now that for many years children have been spoilt and their sound education neglected, now that so many parents seem unable to say No! to their children even when money is in short supply, many countries have started to ban TV advertising that is aimed at the young, to make them think that they have a right to every immediate comfort and pleasure.

It was not for nothing that St. John the Baptist, the Saviour himself and finally the Prophet of Islam gave the example of fasting. Fasting is not a mere relic of superstition. If a person is unable to restrain himself from dipping his hand whenever he sees a bag of popcorn and from always drinking soft drinks instead of water, how will he be able to resist the far more violent and difficult temptations of misplaced sex, luxury, greed for money and social climbing? Worse, slavery to these passions always demands dishonest means. We no longer live in a world where social conformity, peer pressure, can keep us on the straight and narrow path. Far from it! We need whole-hearted commitment to the Lord who gave us our nature and our life. Fasting and abstinence, whatevei form they take, are a proof of this commitment.

But they do not mean gloom. The controlled and moderate enjoyment of the good things in life according to the way God willed is what makes us happy and free. In any case, Lent prepares us to share in the supreme joy of the Resurrection that we celebrate at Easter and of the coming of the Holy Spirit at Pentecost. It is this joy that we wish for all members and friends of our University.

A Word from the President

NDU Spirit, Issue 25,
July 2002

Notre Dame University can now celebrate fifteen years of progress despite terrible difficulties particularly during its early days. The hilltop between mountain and sea stands crowned with a student residence, administrative, faculty and laboratory buildings, a fine restaurant and new parking facilities. Work on the Sporting City is under way. There are campuses at Barsa and at Deir el-Qamar. The qualifications and the devotion of our Faculty members would do credit to any institution of higher learning. For serious and ambitious students, NDU is now a first option. We can only thank God for the graces he has bestowed on this University and Our Lady, the patrons of the Maronite monks for their intercession, and the Superior Generals and Curia of the Maronite Mariamite Order for their great courage and foresight.

We do not sacrifice our children through fire to the god Baal as did the kings of Juda (IV Kings XVI 3, XVII 7), but in the modern world children are slaughtered by abortion. Human foetuses are used for research like so many laboratory rats. We have only to watch our television screens to see that armies are as cruel and as ruthless as ever they were under Jenghiz Khan. The lesson is clear: material progress, science and knowledge by themselves make the world no better. In fact they often add to the horror.

This means that our University has to fight a battle on two fronts, for the benefit of Lebanon and of the Arab World as a whole, to ensure that they foster and spread civilisation and respect for God as they did of old. We have to impart education of high quality, without which our graduates can do nothing, and also a sense of moral purpose. With trust in God and respect for his Laws we need have no fear for the years and the centuries to come. We of this region of the world have been honoured by the revelation God has given of Himself and of his purpose for mankind.

So, if we are concerned for our future, let us remember that the true, enduring Israel is the people that keeps the Word of God. Christ said to the priests and the elders who tried to ensnare him, "The kingdom of God will be taken away from you and given to a people yielding its fruits."

Our review NDU Spirit was launched to reinforce and spread the message of our University, emphasising both cultural standards and religious and moral purpose, two things which history has shown to be inseparable. This is the twenty-fifth issue, and we take the opportunity of this jubilee to express our support, our encouragement and our thanks for its fidelity to its mission.



A Word from the President

NDU Spirit, Issue 26,
December 2002

Amidst great rejoicing the mortal remains of St. Teresa have visited Lebanon, being borne to monasteries, convents and churches that bear her name or belong to the Carmelite Order, among them the St. Teresa Monastery of the Mariamite Maronite Order in Seheileh, in Kesrouan, not far from Notre Dame University. So it is not out of place here to consider some facts about her and what she means to so many Christians.

She was a nun in an enclosed Carmelite convent. The Carmelites had their beginnings at the time when the Crusaders were in occupation of the Palestinian city of Haifa. On Mount Carmel there was an Orthodox monastery. The Crusaders, who were comparative barbarians, with little understanding of ecumenical subtleties, installed monks who imposed a Latin rule on the monastery, giving the eastern monks in possession (and claiming some connection with St. Elijah the Old Testament Prophet, also known as Elias, Elie, Eliya) the choice of becoming Latins or leaving. This seems an unpromising beginning for the Carmelite Order, but its effective foundation came when the Francs had returned to Europe and a certain Englishman, St, Simon Stock, became its superior.

With a reputation for poverty and austerity, the Carmelite friars soon spread all over the West. Following a certain decline, they were reformed in the 16th century by two Spanish mystics, St. John of the Cross and St. Teresa of Avila, the first woman to be proclaimed a Doctor of the Church. These two are famed for their sublime literary output in Spanish even among those who do not share their religious faith. The Order has since enjoyed great spiritual influence and, in addition to the friars and the enclosed nuns, there are congregations of Carmelites who combine prayer with educational, medical and similar activity. In Lebanon the Carmelite friars have long been active; there is a flourishing congregation of Carmelite teaching sisters and a strictly enclosed convent at Harissa of the eastern Greek rite which now has numerous Lebanese members, many of whom have joined after qualifying in the universities and liberal professions.

St. Teresa of Lisieux, a town in Normandy in France, was born in 1873. In 1888, when she was only 15 years old, by special permission she eagerly followed her elder sisters into the local Carmelite convent. She died in 1897 when only 24, but not before she had obeyed the order of one of her sisters, then superior of the convent, to write her spiritual diary, subsequently published after her death as the Story of a Soul. This made such an impression in the world that she was beatified, after the necessary confirmation of two medically unaccountable cures resulting from her intercession, in 1923, by an exception to the usual delays, and canonised in 1925.

She gave encouragement to ordinary Christians seeking to be closer to God, but unable to engage in heroic activity, by her Little Way, a rule of sanctity that consisted of doing the little daily tasks well for love of Christ. But her spirituality was not confined to the convent walls, for she was full of ardent concern for those in far-off lands who had no knowledge of the True God

and of His love for men. For these she prayed fervently and was later proclaimed Patroness of the Missions. So it was that after a few years of life in deep seclusion, she became famous around the world and one of the best-loved of the saints.

Before Teresa died she promised that after death she would scatter a shower of roses, in other words graces, upon the world. But these roses, once scattered, must not just wither and die. Devotion to this little saint must not become a mere orgy of sentimentality. Let people kiss her image if they want to. Let them ask for miracles of healing by her intercession. But what matters is that they should imitate her in her holiness, in her life of prayer, in her love for others, and in her missionary spirit. Some can share her concern for those who know not God only by joining her in prayer, just as she prayed for the world in her cloister. But many others have duties in the world so that with God's help they can carry the divine light out into the world by their action.

Christ alone was the perfect contemplative and the perfect missionary. Some individuals devote their lives to imitation of his life entirely by contemplation and prayer, but never without love and concern for others. Thus the Carmelites of Harissa pray for the Unity of the Churches. Others, by their work and their social connections can be missionary either directly and openly or by the spirit in which they carry out their tasks. But all their efforts will avail nothing, will lead only to pride, selfishness and a spirit of domination, if they do not devote some part of their time to imitation of the prayerful contemplative life of Christ and of the Carmel.

A Word from the President

NDU Spirit, Issue 27, March 2003

These are times when our convictions are put to the test. "And many false prophets will arise, and will lead many astray. And because iniquity will abound, the charity of many will grow cold. But whoever perseveres to the end, he shall be saved. And this gospel of the kingdom shall be preached in the whole world, for a witness to all nations; and then will come the end." (Matt. XXIV, 12-14)

On the one hand our region lives under the threat of war, but on the other hand there has been an upsurge of public opinion around the world condemning the blind use of force. However, there can be no peace without justice for all, irrespective of race, colour or religion. The great evil of our time is the denial of the supernatural order accompanied by a passion for material pleasure. But pleasure without respect for the law that God has implanted in human nature can never give fulfilment and happiness. It leads only to despair, as may be seen by all who have their eyes open to the world around them. All the luxury of modern living has not brought more joy. Only a generation or so ago, popular musicians were first and foremost lovers of music; now their antics on the stage show only a craving for popular applause from crowds who also seek to forget their emptiness of soul by some sort of communication and for whom music and dance are a means of forgetting reality. It has already been remarked that the relation between performers, actors and politicians on the one hand and their audiences on the other is a relation between empty souls on both sides. Hence the desperate resort to drugs, which give emotions that have no meaning and lead only to hell. We must not let this delusion enter our Lebanese society, only too apt, unfortunately, to run after empty show.

The authorities of the established religions in Lebanon have in the past been subject to much criticism, some of which may well have been justified. But the religious orders, instead of fleeing abroad, have shown their confidence in the future of a Lebanon built on the fear of God and the elevation of the human mind. They are continuing to build and to expand schools and colleges and universities so that there will be a future in Lebanon and in the Middle East for a generation that has received the right education. What is more, the continued return to their homeland of many Lebanese expatriates, including professors in our own NDU, has shown that in this region at the meeting-place of continents, which through the centuries received divine revelation, has something that a materialist world cannot offer. Whatever our religion, our society in Lebanon has so far kept the same sound basic moral principals. Family ties bring life-long fulfilment whereas their neglect leads to bitter and lonely old age.

Fidelity to our faith in God and his moral law, and courage in the face of adversity, will not only keep Lebanon strong, but will also be a force for stability in the region and a missionary message for the whole world.



A Word from the President

NDU Spirit, Issue 28,
October 2003

With feeble fluttering, the dove of peace is trying to take flight. We can only wish it well, putting our trust in God and not in men. But when peace comes, the sense of urgency disappears and the ambitious think only of themselves. War moves from the battlefield to the economic and social scene and with the sufferings of the poor and the oppressed the seeds are sown of further bloodshed.

Christ said: "The poor you have always with you." (Matt. X, 11) Too often this verse is quoted with a shrug of the shoulders to justify indifference to the fate of the unfortunate. But quite clearly Our Lord meant that as we have the poor always with us we should always be doing good. Of course, we no longer help the poor simply by almsgiving. The world has changed. We help the poor by educating them and by providing them with the facilities of modern times, in particular so that they can enter the labour market. We have seen how the devil finds work for idle hands to do.

The fault of the Jewish people and the cause of their rejection was their belief that only they were the Chosen People, a people of race rather than a people who heard the Word of God. "Jerusalem, Jerusalem, you that kill the prophets and stone those who are sent you!... Your house will be left to you desolate...until you say: Blessings on him who comes in the name of the Lord!" (Matt. XXIII, 37-39) But Christ gave us an example to show that our concern for others must not be limited to our clan, or sect or national boundaries. The Jews despised and hated the sect of the Samaritans, but Christ stayed two days with them and spoke to them, until many came to believe. (John IV, 41)

Even more striking is Christ's attitude to the Canaanite woman. She belonged to a pagan people, yet his mercy extended to her. Then Jesus answered her, "Woman, you have great faith. Let your wish be granted." And from that moment her daughter was well again. (Matt. XV, 28, Mark VII, 29, 30)

The fact is that no part of a population can live in peace, prosperity and security while another part lives in want and ignorance. That is why the mission of Notre Dame University of Louaize extends beyond the Mountain to the whole of Lebanon and beyond that again to wherever there is a need for education to ensure a human existence and to lift up the mind and the spirit.



A Word from the President

NDU Spirit, Issue 29,
November 2003

This has been a tense summer for the Middle East, with wars and rumours of wars. Unfortunately, on both sides there have been voices talking of a conflict between East and West and between religions. But these have been voices with no authority to speak on behalf of any religion. Every Christian authority has spoken against war, His Holiness the Pope, Their Beatitudes the Patriarchs and even His Grace the Archbishop of Canterbury, Primate of the Church by Law Established of one of the Coalition partners. Further, in the capitals of the countries of Christian tradition there have been enormous popular demonstrations against war in the Middle East, numbering even a million, greater than those in the Arab and Islamic countries themselves. We are glad to say that Muslim leaders in our region have recognised this fact and proclaimed their appreciation of the attitude adopted by the official heads of the Christian Churches of apostolic tradition. May such voices always be heard above the confusion of political and economic interests.

His Holiness Pope John Paul II played a decisive role, recognised by no less a person than former Soviet President Gorbetchov himself, in the overthrow of oppressive atheistic Communism. But since then he has shown equal concern about the injustices caused by global capitalism. Ordinary Africans in particular have suffered from wars provoked by the struggle for Africa's rich mineral resources; while rulers and war-lords salt away in foreign banks the money with which they have been bribed, the people suffer from grinding poverty and are massacred by their tens of thousands.

Human rights are not a false ideal merely invented by certain Western governments that fail lamentably to practice what they preach, as some have been led to believe. But these rights have no reality except when considered in the light of the moral law arrived at by reason and firmly imposed by God's revelation to the children of Abraham. It is too often forgotten that Christianity is itself an Eastern, not a Western, religion. True Christians, Muslims and Jews (in the real sense of the word) are united in their condemnation of the moral abominations now being taken for granted in the secularised world. Herod is rightly considered a monster for having murdered a couple of hundred innocents, but the abortionists are mass murderers who out-Herod Herod - in some places even "partial birth abortion" is allowed, that is to say the murder of a baby while it is actually being born. In parallel articles in a Lebanese weekly, the Melkite Archbishop of Beirut and the greatly respected Sheikh Fadlallah both condemned euthenasia, the actual killing of the suffering terminally ill (as distinguished from the switching off in certain cases of life-support machines.) In one country after another it is becoming possible for same-sex couples to adopt children, for purposes that can easily be imagined; this has even led to a trade in wretched East European orphans who need special bodily and mental care, and not to be morally twisted by the perverted passions of adults. All these practices start with the thin end of the wedge, the plea of hard cases, to finish with massive abuse. A false appeal is made to supposed rights that simply



do not exist, because they are divorced from the sense of duty. Every right supposes a duty and every duty a right. For example, abortion cannot be defended on the grounds that a woman has a right to do what she likes with her body; on the contrary, we all have a duty to keep ourselves in good health and to care for those who are dependent on us.

We have just been celebrating the silver jubilee of the enthronement of Pope John Paul II and the beautification of the universally loved Mother Teresa, in the presence, incidentally, of the Muslim religious authorities of Albania. Both these outstanding personalities of our age have declared themselves strongly for the human rights of the poor and the unprotected, preaching love and not war or materialistic selfishness. They stand for the true jihad in favour of true human rights, one that should unite all believers in God, His revelation and his moral law. Let no one divide us.

A Word from the President

NDU Spirit, Issue 30,
February 2004

The "consumer society" wants to allow no brake on human appetite. It simply wants to sell. It has no concern for human health. Hamburgers are advertised as giant or "whopper" while in western countries one third of the population is now clinically obese, laying itself open to an excess of cholesterol in the blood and heart disease. Delicacy and refinement of table manners are practically a thing of the past.

But all three revealed religions have insisted on periods of fasting and abstinence, for example Lent for Christians and Ramadan for Muslims. Even those whose faith is weak must admit that behind these prescriptions lie long human experience and wisdom. If a child, instead of sitting down politely at table, simply receives money to gorge itself on whatever food and drink it has seen cunningly presented on television, and never learns control of its appetite, how in later years will it resist the appeal of drugs, addictive smoking, alcohol and the unbridled sex outside of holy marriage that modern society is taking for granted, particularly in the mass media? Children grow up! Pleasure in itself is not wrong but it has its place, and must be submitted to the will.

With the approach of Lent, we are glad that so many of our staff and students follow the precepts of their respective religions where fasting is concerned. But we urge those who have charge of children to teach them by precept and example some self-denial in ways appropriate to their age. We know the case of a Catholic priest, director of a school where Muslim pupils were in the majority, who himself fasted Ramadan as an encouragement.

All of us have a mission in this world to do God's will and to help our fellows. John the Baptist prepared himself for his mission of making straight the ways of the Lord by fasting in the desert (Matt. III, 1-4) and so did Our Lord himself before starting his public preaching (Matt. IV, 1, 2, Luke IV 1, 2). Their example was followed by the Apostles (Acts XIII, 3 and XIV, 22, II Cor. VI, 5 and XI, 27) and by the Church, clergy, monks, nuns and laity, down to the present time. In this way we work not for our own self-satisfaction, but in a spirit of humility, knowing that good in the world can come only through the grace of God.



A Word from the President

NDU Spirit, Issue 31,
June 2004

Science, Scholarship and Spirituality: these are the three inseparable fields in which a great university has to work if its achievements are to have a lasting value. They are not merely complementary; one is impossible without the others.

In close cooperation with the Lebanese Government and international organisations, NDU has launched the Water, Energy and Environment Research Center. It is under the direction of a scientist who has long experience in the fields of higher learning in France and the United States and who has obtained the cooperation of specialists of the highest calibre. The physical sciences, particularly when applied to engineering, give clear concrete results which cannot be argued. Pretentious verbage can find no place in them. That is why the reputation of a university will stand largely on its scientific achievements.

However, there can be no true science without scholarship. Experimental results are not obtained simply from an infinite number of experiments but rather from a foreknowledge of what experiments are likely to reveal useful scientifically-established facts. This supposes clear thinking, and with clear thinking goes clear and attractive expression. In fact, many of the works that have influenced scientific development have been noted works of literature, from Plato and Aristotle, through the Arabian philosophers and the European Scholastics, down to such men as William Harvey writing on the circulation of the blood, Descartes and Francis Bacon. Many people still believe that the Middle Ages were a period of retrograde ignorance imposed by the clergy. But in the 13th century St. Thomas Aquinas affirmed the validity of human reason as well as of the validity of theology derived from Revelation (remarking that, similarly, the rotundity of the earth could be proved both by astronomy and by physics). Professor A.N. Whitehead, Fellow of the Royal Society, eminent mathematician, physicist and philosopher, not a Christian believer, pointed out that "the Middle Ages formed one long training of the intellect of Western Europe in the sense of order ... It needs but a sentence to point out how the habit of definite exact thought was implanted in the European mind by the long dominance of scholastic logic and scholastic divinity ... the faith in the possibility of science, generated antecedently to modern scientific theory, is an unconscious derivative from mediæval theology." Many imagine that the monks of Salamanca opposed the voyage of Christopher Columbus because they thought that the world was flat. In fact, through their classical scholarship, come to them via the Arabs, they knew the correct figure for the circumference of the earth as calculated with amazing accuracy by Eratosthenes nearly two hundred years before Christ, while Columbus thought it much smaller, relying on Ptolemy, and if America had not existed would have died of hunger and thirst long before he reached China and the Indies.

But without spirituality, both science and scholarship may lead to hell. Aristotle justified slavery, which in ancient Greece and Rome often involved horrible cruelty for perfectly innocent

individuals. With Judaism, Christianity and Islam, there was steady enlightenment, transformation and final abolition. Evolution, as demonstrated by the mild, retired and gentlemanly Charles Darwin, was seized on by the propagandists of atheistic materialism and led, not to respect for primitive peoples in their uphill struggle and to help for the poor and disadvantaged, but to contempt for them and to left-wing and right-wing racism, and in particular to "eugenic" practices such as enforced and totally unjustified sterilisation and the taking away of children from their families, such policies being followed by advanced countries even up to 1970.

Religion of course needs science and scholarship if it is not to turn into narrow fanaticism. There are in fact ignorant religious fanatics among the followers of every religion. Everywhere among supposedly "religious" people there are pockets of obscurantism and racial or sectarian hatred. But Science, Scholarship and Spirituality taken together dissipate the dark clouds of ignorance and fanaticism; this is the conviction that guides us at Notre Dame University.

A Word from the President

NDU Spirit, Issue 32,
January 2005

But Jesus said to them: "Suffer the little children and forbid them not to come to me; for the kingdom of heaven is for such." *Matt. XIX, 14.b*

Christmas is the feast of the Holy Child and because of him the feast of all children. The custom is for them to be taken to church and shown the crib in the stable where the infant Jesus once lay surrounded by earthly poverty and heavenly glory. But now too many children are encouraged to think of themselves rather than of their divine model. They are outrageously spoilt with food, clothes, presents and pleasure, but are deprived of the one thing that can ensure their lifelong happiness, namely friendship and intimacy with Jesus. Spoilt, self-centred children are always unhappy children, ignorant of what they really want and not knowing where to turn, unhappier still when in later years their life draws to a close and their minds must turn to what lies beyond.

On the other hand, children who enjoy the company of Jesus and whose thoughts are turned out to him, and for his sake to others, are happy children and have no fear. In later years they will be the joy and support of their parents who have taught them love.

Not long ago, parents had little choice about how to bring up their offspring. Life was hard for all and in the large families every individual, even the youngest and smallest, was obliged to help the others in some way or another. Whoever had the privilege of being sent to school studied as much in the interest of his family as in his own.

But now the car is a normal possession, there is a variety and abundance of food and clothing, and school vacations are spent, not helping in the fields or orchards, but skiing or diving or simply playing by the sea or the swimming pool. Television takes up much of spare time, engendering passivity and giving little that improves the character. It is more concerned with marketing than with the Ten Commandments. So now it is the duty of parents to reflect and think hard about how they are forming their children. Holiness and crime alike run in families. The ancestors of Basil the Great and his holy sister were a whole galaxy of saints. Parents who teach their children the true way are leaving an enduring legacy of good to the world.

Parents must consider the influences on their children from outside the close family circle. They must have the courage to resist well-meaning elderly relatives who wish to please by giving way to the caprices of the very young. Too often we hear, "It doesn't matter, he's only young, he doesn't understand yet." The Lebanese have a regrettable habit of spoiling boys in particular. But it does not matter whether the child understands or not. The important thing is to imbue him with good habits until discipline can become self-discipline. If parents cannot refuse a little boy ice cream, what will they do when he is a big, strong, bad-tempered young man and wants a high-powered car, drugs, alcohol and easy sex?



Let parents give their children sound, mature religious education and instruction, form them to prayer and to participation in the liturgy, encourage them to do good for others and with others, and set them a worthy example in the choice of television programmes and other pleasures. Let them say a simple prayer with their children on rising and before meals, before going to school or work, before an outing, and before bedtime. Why be self-conscious? When children are brought to Jesus in such ways, they are already on the road to true happiness.

"Suffer the little children to come unto me and forbid them not..."

A Word from the President

NDU Spirit, Issue 33,
April 2005

1 Cor. 15: 14 — And if Christ be not risen from the dead, then is our preaching vain; and your faith is also vain.

1 Cor. 6: 11 — ...so do you reckon, that you are dead to sin, but alive unto God, in Christ Jesus, Our Lord.

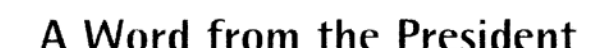
Being a Christian is not a matter of belonging to a certain sect and using religious ceremonies as a sort of picturesque decoration for family events. It means believing that at that first Easter Christ rose from the dead and that through him we are to be raised from the dead (1 Cor. 15:12-21). Our present life must be led in the light of that future life.

In the past it was possible to live in a more or less self-contained social milieu, that of one's village or of one's society in a town or city, with its conservative moral traditions. But now globalisation and the need to travel for study or work have ended such assured cover. The media, which should have spread culture, education and good taste in the arts, are exploited by those whose commerce panders to greed, conceit and sensuality. So now an easy and lukewarm religion is the broad and easy road to hell. "But because thou art lukewarm, and neither cold nor hot, I am about to vomit thee out of my mouth (Apoc. 3:16)."

So a young person going out into the world needs to know the philosophical, scientific and historical foundations for faith and to have habits of prayer, participation in the Liturgy and intimacy with God. In this way he or she will have sound morals that ensure true, deep enjoyment of God's gifts instead of the lying illusions of pleasure.

It is our wish that our students, whatever their particular religious tradition, should leave our University of Our Lady strengthened in their faith and in their love and respect for all their fellow human beings. In Lebanon there is a great tradition of sharing one another's feasts and therefore we have no hesitation in wishing that all those who share our belief in the Creator and in the moral law implanted in the nature of his creatures should be blessed by him on the occasion of Easter.





A Word from the President

NDU Spirit, Issue 34,
July 2005

And when the days of Pentecost were accomplished, they were all together in one place. And suddenly there came a sound from heaven, as of a mighty wind coming; and it filled the whole house where they were sitting. And there appeared to them parted tongues, as if it were of fire; and it sat upon every one of them. And they were all filled with the Holy Spirit. (The Acts, ch. 2)

It is considered that it was at this moment the Church came into existence, the Mystical Body of Christ, by membership in which we share the divine life, the eternal vision that God has of Himself. We say this in order to recall that being a Christian is not a matter of belonging to a sect, a clan, or a community with common political and economic interests. Being a Christian means living the life of the Spirit, as taught in the Gospel, the Acts and the Epistles. In fact it entails being able to go outside our family or our village or our country to share in the suffering of those outside.

I have said before that Catholic means Universal, so as a Catholic University we must consider ourselves as having a mission that embraces our whole country, our whole region and all mankind beyond. For six years I have had the honour of presiding over the destinies of Notre Dame University. I have been helped in this by colleagues whose diversified religious background represent well this catholicity; but all are drawn together, all are working towards one God-given goal, and all, we are sure, are directing the students' footsteps towards the same unselfish objectives.

I once explained that our University must be distinguished by Science, Scholarship and Spirituality, three elements that must stand or fall together. If during my six-year mandate they have moulded those who have gone forth from our University Campus, armed with the riches of the East and of the West, I thank the Holy Spirit for guidance, Our Lady Our Patron for her intercession, and all my collaborators for their support, their prayer and their labours.

مقابلة صحافيّة

١٩٨٨/٤/٢١

س: متى كان التأسيس وكيف؟

ج: سنة ١٩٧٨، ولأسباب متقدّمة - وطنيّة وأمنيّة واقتصاديّة وأكاديميّة باشرت كليّة اللويزة للتعليم العالي التدريس، نتيجة تعاون بين الرهبانية المارونيّة المريميّة وبين كليّة بيروت الجامعية، كان عدد الطلاّب يومذاك، لا يتجاوز السبعين طالبًا. وكان الحلم أن تكون هذه الكليّة أساسًا ومنطلقًا لإنشاء جامعة مستقلة.

وقد تحققّ هذا الحلم في صيف ١٩٨٧ عندما صدر المرسوم رقم ١١٦ من تاريخ ١٩٨٧/٨/١٤، الذي رخّص، بطريقة قانونيّة، وبعد دراسة متكاملة، للرهبانيّة المارونيّة المريميّة، بإنشاء جامعة مستقلّة باسم "جامعة سيّدة اللويزة".

وبالفعل، باشرت الجامعة الجديدة العمل في تشرين الماضي، مستوفية جميع الشروط القانونيّة والأكاديميّة. وهي تعمل الآن كأيّة جامعة وطنيّة، قادرة على التعليم وعلى منح الشهادات الجامعيّة بتغطية شرعيّة من الدولة اللبنانيّة.

وهنا لا بدَّ لي من توجيه تحيّة شكر إلى جميع الذين ساهموا بعمليّة الإستحصال على الرخصة القانونيّة، وأخصّ منهم فخامة الرئيس الجميّل ودولة الرئيس الحص.

س: ... وما هي علاقتكم اليوم بكليّة بيروت الجامعيّة؟

ج: هي علاقة صداقة وتعاون إلى أقصى الحدود، فنحن مدينون لادارة كليّة بيروت الجامعيّة بالكثير. فقد تعاوننا طيلة السنوات العشر الماضية واستفدنا خبرات كثيرة من هذا التعاون، واستطعنا، أن نستكمل عمليّة الإعداد والتدريب، وأن نخرّج الطلاّب بحسب المناهج المقرّرة في كليّة بيروت الجامعيّة، وبشهادات هذه الكليّة.

أمّا اليوم، فهذا التعاون مستمر لعدّة أسباب أهمّها:

- إيماننا بجدوى هذا التعاون، على الصعيدين الأكاديميّ والوطنيّ، بين جميع الجامعات في لبنان، ولا سيّما كليّة بيروت الجامعيّة التي مشينا وإيّاها رحلة صداقة ورفقة طريق مدّة عشر سنوات.
- رعاية الطلاّب الذين تسجّلوا في مركز اللويزة قبل الاستحصال على الرخصة القانونيّة، والذين يتابعون

الآن الدراسة في جامعة اللويزة، وبحسب المناهج المقرّرة، وبهدف الاستحصال على شهادة التخريج من كليّة بيروت الجامعيّة.

وهنا لا بدّ لي من أن أطرح إقتراحًا أو نداءً، أوجّهه إلى جميع المسؤولين عن مؤسّسات التعليم العالي في لبنان، وهو التالي: ضرورة إنشاء رابطة معيّنة تؤمّن التعاون بين جميع الجامعات العاملة على الأرض اللبنانيّة، بغية التكامل في العمل. فالكلّ يسعى إلى خدمة الأجيال الجديدة. فان كان من تنافس، فالتنافس يجب أن يوجّه نحو الخير والإنماء، وخاصّة في هذه المرحلة، حث تبدو الدولة اللبنانيّة، ونتيجة الظروف المعروفة، عاجزة عن تأمين هذه الرعاية وهذا التكامل. فمن الطبيعيّ أن نعاون الدولة بتجميع جهودنا وجهدها وتوجيهها نحو الهدف الصحيح، بمحبّة وألفة وروح حضاريّة أخويّة.

إنّ الجامعات اليوم، هي مصنع لتخريج الرجال، الذين سيكون لهم الدور الكبير في حكم لبنان وفي بنائه. في المرحلة الآتية من الضروريّ أن تعمل هذه الجامعات بوحي هذه النظرة، وتعبيرًا عن وحدة اللبنانيين وسعيهم المشترك لانقاذ الوطن من التشرذم والانهيار.

س: بعد الاستحصال على الرخصة الرسميّة، وبعد مباشرة العمل بطريقة قانونيّة، أين أصبحت مساعيك لإقامة علاقة تعاون مع إحدى الجامعات الأميركيّة؟

ج: إنّ الاستحصال على الرخصة ومباشرة العمل يسمحان لنا بالاطمئنان، ويسمح لطلاّبنا بالاستقرار؛ فلا خوف على مستقبلهم ولا على الشهادة التي سيحصلون عليها. ولكن، هذا لا يجعلنا ننام أو نوقف العلاقات التي باشرناها مع الخارج. فنحن نتابع المساعي مع الفاتيكان ومع بعض الجامعات الأميركيّة بغية تأمين نوع من التعاون، على الصعيد الأكاديمي، بهدف رفع المستوى التعليميّ في جامعتنا لكي يكون مرافقًا للتقدّم العلميّ في الخارج، وبهدف تحصين الشهادة اللبنانيّة لكي تكون لها الإشراقة التي عرفتها في الماضي.

إنّ الشهادة اللبنانيّة، ثانويّةً كانت أم جامعيّة، عرفت، في الماضي نجاحًا لامعًا، على الصعيد الدوليّ. وإيماننا أنّ هذه الشهادة التي نعتبرها رمزًا للبنان، يجب أن تعود إلى سابق عهدها، فلا ينظر إليها الآخرون نظرة استخفاف أو تجاهل.

إنّنا نعمل، بجديّة وضمير وإخلاص، لكي نحافظ على الرأسمال الوحيد الذي لا نزال نملكه: العقل اللبنانيّ والعلم اللبنانيّ. وآمل أن نوفّق في هذا المسعى.

س: ما هي الكيّات التي تعمل اليوم في جامعة سيّدة اللويزة؟ وأيّة شهادات تمنح؟

ج: من المعروف أنّ قانون مجلس التعليم العالي في لبنان لا يسمح بانشاء جامعة، إلاّ اذا كانت تضمّ ثلاث كليّات؟ وقد احترم هذا القانون، فانطلقنا هذه السنة بثلاث كليّات هي:

- كليّة إدارة الأعمال التي تمنح شهادة جامعيّة (B.S) في هذا الاختصاص.
- كليّة العلوم الطبيعيّة، التي تخرّج طلاّبًا في حقل الكومبيوتر، والتي تمنح أيضًا شهادة جامعيّة (B.S) في هذا الإختصاص.
- كليّة العلوم الانسانيّة، والتي تخرّج طلاّبًا في الحقول الفنيّة وخاصّة في حقل الإعلام: صحافة، تلفزيون، مسرح، إذاعة... وهي تمنح أيضًا شهادة جامعيّة (B.A).

س: وهل ستكتفون بهذه الكليّات؟ أم تخطّطون لكليّات جديدة؟

ج: أريد أن أؤكّد لكم أنّ هدفنا ليس تجميع كليّات، فنحن لا نفتّش عن الكميّة، بقدر ما نسعى إلى تحسين النوعيّة. لهذا، فإنّ هدفنا الحاليّ هو تركيز الجهود على أن تكون كليّاتنا الحاليَّة من أفضل الكليّات التي تقدّم التعليم الوافي والمستوى الجيّد للطلاّب خلال ذلك. ستكون لنا خطّة متكاملة تأخذ بعين الاعتبار ناحيتين أساسيّتين:

الأولى: سوق العمل. فنحن ننظر إلى حاجات الوطن وإلى حاجة سوق العمل، فلا نكون سببًا في تخريج العاطلين عن العمل. لهذا، فإنّ الخطّة تستوجب مسحًا شاملاً ودراسة موضوعيّة، تأخذ بعين الأعتبار حاجات لبنان لمدّة عشرين سنة على الأقلّ. وعلى ضوء ذلك، نعلن عن إنشاء كليّة أو كليّات جديدة.

الثانية: التكامل مع الجامعات الأخرى. ففي العمل الجامعيّ ليس هناك من "مضاربة"، فلا يجوز أن تفتح جامعة، في جواري، كليّة آداب مثلاً، فأعلن في اليوم الثاني عن إنشاء كليّة آداب جديدة. يجب أن نكون واقعيين ومنطقيين نحدّد الهدف ونحدّد طريقة العمل، ثمّ نعمل.

إنّني أعتبر الإكثار من إنشاء الكليّات وبطريقة فوضويّة، ومن دون خطّة مدروسة، ومن دون مراعاة للأوضاع الإقتصاديّة، نوعًا من المؤامرة على مستقبل الطلاّب، وعلى مستقبل العمل الجامعيّ في لبنان.

ولهذا أؤكّد كذلك أنّ إنشاء أيّة كليّة جديدة في جامعة سيّدة اللويزة، لن يكون نتيجة قرار ارتجاليّ، بل ثمرة تخطيط وتعاون ومحبّة.

س: كم هو عدد الطلاّب وعدد الأساتذة وعدد الموظّفين؟

ج: إنّ الطلاّب الذين يتلقّون التعليم تحت سقف جامعة سيّدة اللويزة هم اليوم بحدود ١٤٠٠ طالب. ثمّ إنّ

هناك تقريبًا مئتي طالب يتابعون دراسة مكثّفة في اللغة الانكليزيّة، للتمكّن من متابعة الدروس الجامعيّة بحسب المنهاج الأميركيّ.

أمّا عدد الأساتذة فيبلغ نحو ٧٠ أستاذًا، أكثرهم من حملة شهادة الدكتوراه؛ بعضهم، في ملاك الجامعة، وبعضهم يعملون بالتعاقد.

أمّا عدد الموظّفين فهو في حدود الستّين موظّفًا.

وهنا، اسمح لي أن أطرح نداءً، أرجو أن لا تعتبره إعلانًا: إنّ لبنان يعاني اليوم، وبسبب ظروفه الأمنيّة والإقتصاديّة، نزفًا بشريًا هائلاً على صعيد هجرة الأدمغة. إنّ جامعة سيّدة اللويزة مستعدّة، على قدر إمكانيّاتها لديهم أن تساهم في الحدّ من هذا النزف المدمّر، وذلك باستيعاب بعض الأساتذة الذين تتوفّر عندهم الشروط الأكاديميّة للتعليم في الجامعة.

س: ورد في حديثك كلام عن المنهاج الأميركيّ الذي تتّبعه جامعتكم. هل يمكن أن تشرح لنا بماذا يتميّز هذا المنهاج؟

ج: إنّ هذا المنهاج مستوحى من طرق وموادّ التعليم المتّبعة اليوم في الدول المتقدّمة، ومنها الولايات المتحدة الأميركيّة. ويقوم هذا المنهاج على التدريس بحسب نظام الوحدات (Crédits). وما يسمح للطالب بأن يختار بعض هذه الوحدات، بحسب كفاءته ورغبته. فمن أنهى دراسة الوحدات المقرّرة، ينال شهادة الإختصاص.

كما أنّ الجامعة تعتمد نظام الفصلين في السنة الواحدة. وتسمح للطالب بأن يدرس وحدات قليلة في الصيف، ما يمكنّه، في حال الإجتهاد والنجاح، أن ينال الإجازة خلال ثلاث سنوات.

س: هل استطعتم، وخلال هذه المدّة الوجيزة، أن تؤمّنوا الأجهزة والحاجيّات اللازمة لمباشرة عمليّة التعليم، وبحسب المستوى الذي تطمحون إليه؟

ج: نحن، لم نباشر التعليم هذه السنة. فكما تعلمون، مضى علينا عشر سنوات استطعنا خلالها أن نؤمّن التجهيزات الكافية. ففضلاً عن الأوّليّات الضروريّة، وخاصّة الصفوف للعمل (طاولات، كراسي، ألواح، مكاتب)، فإننّا نضع بين أيدي الطلاّب مجموعة من أجهزة الكومبيوتر، وستوديو فنيّ متكامل وبعض المختبرات التي تؤمن لهم التدريب العمليّ، فلا يكون التعليم مجرّد نظريّات أو محاضرات في الصفوف، بل يصبح عمليّة ممارسة يوميّة. وهذا يجعل الطالب قادرًا على ممارسة العمل، فور تخرّجه.

أمّا من حيث المكتبة، فإنّني أعترف بأنّ مكتبتنا، رغم أنّها تضمّ حوالى ٦٠٠٠ مؤلّف، فهي لا تزال بحاجة

إلى عناية وتكثيف. وقد رصدنا في هذه السنة، ميزانيّة مقبولة (بحدود ٢٠ مليون ليرة) لشراء كتب ومجلّدات – أكثرها باللغات الأجنبيّة – لتكون في متناول الطلاّب، للبحث والدراسة والتعمّق.

س: وهل يستطيع البناء الحاليّ أن يستوعب هذه التجهيزات وهذا العدد الضخم من الطلاّب؟

ج: أؤكّد لك أنّنا نشغل هذا البناء لمدّة ١٢ ساعة يوميًّا، بطريقة مبرمجة، أي من الساعة ٧,٣٠ صباحًا وحتى ٧,٣٠ مساءً، فلا غرفة تفرغ من الطلاّب حتى تعود لتمتلىء. وهذا ما يمكنّنا من العمل رغم المساحة الضيّقة، فكأنّنا نستغلّ بناءين بدل البناء الواحد.

كما أنّنا جهّزنا الملاعب وأماكن الراحة بطريقة لائقة وعمليّة، ووفّرنا المكاتب الضروريّة للأساتذة والإداريين.

ولكن، سأعلن لك أمرًا، وهذا ليس حلمًا أو كلامًا عفويًّا: إنّ الرهبانيّة المارونيّة المريميّة قدّمت مساحة من الأرض، تقع قرب البناء الحاليّ، وتبلغ حوالى ١٢٠ ألف م٢، لكي تبنى عليها الجامعة، بطريقة هندسيّة حديثة، تؤمّن المناخ الجديّ والهادىء للطالب الطامح إلى العلم.

ونأمل من الله أن نحقّق هذا المشروع في مدّة لا تتجاوز السنوات الخمس. إنّ رهبانيّتنا مؤمنة بأنّ هذه الجامعة الكاثوليكيّة وجدت لتبقى وتتطوّر، ولن تألو جهدًا في تنفيذ هذا العمل.

س: ... وماذا تقصد بجامعة كاثوليكيّة؟

ج: أنت تعلم أنّ رهبانيّتنا المارونيّة المريميّة هي رهبانيّة مضى على وجودها وعملها، في لبنان، حوالى ٣٠٠ سنة (منذ سنة ١٦٩٧)، ولنا تاريخ في العمل الكاثوليكيّ والرسوليّ في هذه المنطقة، ولست بحاجة أن أذكّرك بأنّ المجمع اللبنانيّ سنة ١٧٣٦ عقد في ديرنا الأمّ في اللويزة.

فنحن في عملنا الجامعيّ، نستوحي رسالتنا وتاريخنا وقيمنا الإجتماعيّة ونستلهم مواقفنا من الكنيسة الكاثوليكيّة برعاية الحبر الأعظم. ولهذا فإنّنا نعمل بوحي هذه المبادىء لكي نبثّ في نفوس طلاّبنا محبّة الله والانسان، ولكي يكون سلوكهم الأخلاقيّ والإجتماعيّ منسجمًا مع أهدافنا الروحانيّة من حيث احترام القيم والمحافظة على الأخلاق والتمسّك بأهداب الفضيلة والمحبّة والتسامح.

هذا لا يعني أبدًا أنّ جامعتنا وقف على طلاّب من طائفة معيّنة أو من جنسيّة معيّنة، بل هي تضمّ طلاّبًا مسلمين ومسيحيين، ومن جنسيّات لبنانيّة وغير لبنانيّة، نرحّب بهم جميعًا، لتكون هذه الجامعة نموذجًا عن لبنان، الذي نعتبره نموذجًا حضاريًّا في هذه المنطقة وفي العالم.

س: هل أنتم راضون عن عملكم حتى اليوم؟ وما هي تطلّعاتكم المستقبليّة؟

ج: ليس المهمّ أن نرضى نحن، المهمّ أن يرضى الله والضمير والمجتمع، فنحن نعمل من دون كلل، وكلّنا أمَل. أمّا عن التطلّعات فهي كثيرة، وإن كانت السرعة في التنفيذ لا تعني التسرّع.

نحن الآن، وفي المرحلة الحاضرة، وتنفيذًا لقرارات المجمع الفاتيكانيّ، نسعى إلى إنشاء مجلس أمناء يكون مشرفًا على هذه الجامعة يشترك فيه رجال دين وعلمانيّون، وقد باشرنا اتصالاتنا مع بعض رجال الفكر والوطنيّة والإقتصاد، الذين يشهد لهم تاريخهم والمجتمع بالأهليّة والنظافة والايمان، لكي يكون ضابطًا لأوضاع هذه الجامعة وقادرًا على الانطلاق بها نحو الأفضل. وإنّني آمل أن نعلن قريبًا عن عقد الإجتماع الأوّل لهذا المجلس.

س: ... هل من كلمة أخيرة؟

ج: كلمتي الأخيرة هي لكم: رجال الإعلام. فنحن، إذ نشكركم على ما ساهمتم به حتى اليوم، في الإعلام عن هذه الجامعة، فإنّنا نعتمد عليكم، وفي هذه المرحلة بالذات، لكي يكون التعاون مثمرًا ومفيدًا، ولاسيّما أنّكم تتحمّلون مسؤوليّة كبيرة في توجيه الأجيال الجديدة وفي تنوير الرأي العامّ. إنّنا نلتقي وإيّاكم على هذه الأهداف، خدمة للبنان، وانقاذًا لانسانه من المحن التي تعصف به. وشكرًا.

«السينودوس»

١٩٩٢/٢/٢٠

لأنّنا جامعة،

ولأنّنا جامعة تابعة للرهبانيّة المارونيّة المريميّة،

ولأنّنا جامعة تستوحي الروح الكاثوليكيّة في عملها،

ولأنّنا جامعة تؤمن بالحريّة، قاعدة دراسة وبحث ونقاش وموقف،

ولأنّنا جامعة تحترم كلّ الأديان، وتنظر إلى كلّ المؤمنين نظرة تقدير وعدالة،

ولأنّنا جامعة تلتزم بتوجّهات حضاريّة إنسانيّة، بعيدة عن التعصّب والرجعيّة والتقليد الأعمى،

ولأنّنا جامعة وجدت في إعلان الحبر الأعظم يوحنّا بولس الثاني، السينودوس الراعويّ في لبنان، مناسبة حقيقيّة ومضيئة لاعادة النظر في كثير من التوجّهات السلوكيّة والروحيّة،..

لذلك كلّه، اتّخذت جامعة سيّدة اللويزة قرارها بالمشاركة في أعمال هذا السينودوس صلاةً وتأمّلاً وبحثًا ودراسةً، واضعة في تصرّف أصحاب الغبطة البطاركة، وفي خدمة المنسّق المحلّيّ سيادة المطران بشاره الراعي، ولجنة التنسيق الأسقفيّة، كلّ إمكانيّاتها، لتحضير هذا السينودوس، بالطريقة التي تؤمّن تحقيق غاياته.

وهذا الكتيّب الشامل، إلى جانب الندوات والمحاضرات، هو فاتحة نرجو أن تساهم في وضع الشعب اللبنانيّ، ولا سيّما أسرة الجامعة، في أجواء هذا السينودوس الاستثنائيّ.

وفّقنا الله في خدمة يسوع والانسان ولبنان.

هنيئًا لمن يجمع ويوحّد

١٩٩٣/٤/١٢

كان ذلك سنة ١٩٨٢، منذ إحدى عشرة سنة تقريبًا: لبنان في جمعة عظيمة لا تنتهي، الشعب في قلق وخوف، الأرض تئنّ من احتلال وغربة، والتربية في مأزق بين الدور الرسوليّ والواقع الظالم والمظلم.

وكانت مجموعة من شباب تربط بينهم الإلفة والمحبّة والعزيمة وإرادة التحرّك والفعل، وكانت مدرسة سيّدة اللويزة مقرًّا لهم ومحطّ استراحة وأمل. من هذا المعهد انطلقوا. من صفاء مريم نهلوا العذوبة والطيبة. من معلّميهم استمدّوا روح العطاء والعمل. من روحانيّة مجمع سيّدة اللويزة ارتدوا ثوب الأصالة والتجدّد والبناء ومن أهلهم المنتصرين على الألم والمصائب تعلّموا أمثولة المقاومة والثبات. فإذا بهؤلاء الفتية – وربّما كنت واحدًا منهم، وإن أكبر بسنوات – يعملون على تأسيس رابطة، عامودها الأساسيّ الانتماء إلى سيّدة اللويزة، تراثًا وحضورًا ومستقبلاً، فكانت نتيجة ذلك ولادة رابطة قدامى معهد سيّدة اللويزة. هكذا من نفق التفكّك والحزن، ومن مرحلة البنادق والخنادق وخطوط التماس. ومن أجواء الصراخ والتزييف وتزوير الوقائع والأهداف، أطلّت هذه الرابطة مطهّرة بالدموع ونار الحرقة واللهفة.

وتمرّ سنوات، وتنمو الطفلة الحلوة، تكبر، تبرعم أكثر: ورود وسنابل وزنابق، صبايا وشباب، وإذا بنا، بعد إحدى عشرة سنة، أمام جمعيّة يمكن أن تشكّل حركةً واعدةً بالتغيير والتجدّد والتقدّم والعمل الوطنيّ والاجتماعيّ الرائد.

اليوم، تطلق هذه الرابطة صوتًا هو بمثابة رمز يعبّر عن تطلّعاتها وضمائر المنتمين إليها: إنّ هذه المجلّة ليست رقمًا يضاف إلى مئات بل ألوف المطبوعات التي تصدر في لبنان، بل هي قنديل، آمل أن ينشر في محيطه أنوار القيم الانسانيّة والوطنيّة التي نؤمن بها.

إنّها مجلّة مريميّة. ربّما.

إنّها مجلّة مسيحيّة. ربّما.

ولكنّها، أكثر من كلّ ذلك، هي مجلّة القيم التي آمنت بها اللويزة، مدرسة وجامعة، مجمعًا ورهبانيّة، كنيسة ومؤسّسة تعليميّة، حجارةً وأشجارًا. هي مجلّة القيم التي آمنَ بها طلاّب المعهد، لبنانيين وعربًا، مسيحيين ومسلمين، أبناء ساحل أو جبل أو أطراف. وتلك هي، في الحقيقة، رسالة الرهبانيّة التي تنتمي إليها مؤسسّات سيّدة اللويزة، والتي تستعدّ لإحياء ذكرى مرور ثلاثماية سنة على تأسيسها.

إنّني، إذ أحيّي جهود هذه الرابطة، ونشاطات أعضائها، وجميع الطلاّب الذين تخرّجوا من معهد سيّدة

اللويزة، فإنّني في الوقت ذاته، أصلّي كي يتأصّل التكامل والتفاهم بين الرهبانيّة والمعهد والطلاّب بصورة فعّالة أكثر، وأن ينتشر فوح القيم في كلّ مكان يحلّ به طالب لويزيّ، وأن تكون الكلمة المكتوبة في هذه المجلّة، صوتًا يُطلق في بريّة الظلم والفساد والتخلّف والقهر، ليبشّر بالمحبّة والتجدّد والرجاء. تلك هي أهداف المجمع الرعويّ (السينودوس)، الذي نتمنّى على طلاّبنا وخرّيجينا أن يشاركوا فيه وأن يكونوا حجرًا صغيرًا في بنائه المنتظر.

وبعد، طوبى لفاعلي السلام لأنّهم أبناء الله يدعون. ولا أظنّ أنّ مسؤولي هذه المجلّة والعاملين فيها والقارئين لها، إلاّ من فاعلي السلام، والداعين إليه: في النفوس، في المجتمع، وفي لبنان. فشكرًا لهم.

الكتاب السنويّ

١٩٩٣/٥/٣

كيف تعبر من الحلم إلى الواقع؟

بهذا السؤال، تُختصر سنوات مرّت من عمر هذه الجامعة، وتُلخّص معاناة لذيذة تجمع بين ألم المخاض وفرح الولادة.

كانت حلمًا شعَّ في رؤى كاهن، (سيادة المطران بشارة الراعي)، فإذا باللحظة تستبّد، وبالروح تقلق، وبالصوت ينادي: قم... ماذا تنتظر؟ ولم ينتظر، لا على أرصفة التاريخ، ولا على وسادات التردّد والضجر، بل راح يعمل يحدوه إيمان بالله والوطن والانسان، ويشدّه تطلّع إلى الأبعد.

كاهنًا في رهبانيّة، ورهبانيّة في كاهن، وأصالة مكثّفة منذ سنة ١٧٣٦، تاريخ انعقاد المجمع اللبنانيّ، ورسالة حضاريّة هي بعض الهمّ الوطنيّ المتجذّر عبر التاريخ.

ويتحقّق الحلم: مركزًا للتعليم العالي سنة ١٩٧٨، ثمّ جامعة مستقلّة ١٩٨٧، وتبدو الرهبانيّة، بكلّ هيئاتها ومجالسها، وعلى مدى خمس عشرة سنة، ورغم ظروف الحرب ومآسيها، وكأنّها أكبر من الجرح والوجع، فإذا بها تسلك طريق البناء، متحدّية الدمار والموت، منتفضة على خوف يقود إلى الهجرة أو إحباط يقود إلى الانزواء واليأس. فالرهبانيّة تخطّت حاجز الرهبة، وانطلقت تعمل إلى أن أصبحت الجامعة، وكما هي اليوم، مؤسّسة كبرى تقف إلى جانب مؤسسّات التعليم العالي، في لبنان، مرفوعة الرأس، واضحة المعالم، واسعة الطموح. لقد بدأنا، سنة ١٩٨٧، بثلاثة اختصاصات، وها نحن اليوم، على مشارف خمسة عشر اختصاصًا، تؤمّن التنوّع المطلوب، على صعيدي العمل والانتاج. كما أنّنا اجتزنا مرحلة اعطاء الاجازة الجامعيّة إلى تدريس "الماستر" أو الدراسات العليا في اختصاصات متعدّدة.

من الذي اجتهد وعمل؟ الرهبانيّة كلّها، بروحها الأصيلة الثابتة، إلى جانب فريق من العلمانيين، مؤمني الروح والكلمة، وقد استفزّتهم المحن والمخاطر، فإذا بهم مجموعة عقول وسواعد، تعمل بمحبّة وعزم، وصولاً إلى تثبيت ركائز هذه الجامعة وتدعيم أسسها وإعلاء مداميكها.

من هم؟ لا فرق، فكلّهم عمّال وصنّاع وفاعلون: أساتذة، موظّفون، مشرفون، أصدقاء، طلاّب وأهل، وأبناء بلدة ومجتمع ووطن... بهم، إخوةً لنا، نفخر ونعتز.

اليوم، كلمة وصورة وبعض تاريخ، في هذا الكتاب السنويّ الخاصّ عن الجامعة: إنّه الكتاب – الذاكرة الذي يحفظ الماضي، ويتحدّى الزمان وينتصر على النسيان. إنّه السجلّ الذي كُتبت صفحاته، بمعاناة من

عمل وجاهد وضحّى وكتب... فتحيّة حبّ لهؤلاء: لمن استمّر في الطريق، ولمن اجتذبته طرق أخرى. وتحيّة اعتزاز وتقدير لمن كرّس الوقت وأنفق العصب والتعب، في هذا العمل الغنيّ المخلص.

إنّني، اذ أُقدّم هذا الكتاب، بصفتي رئيسًا لهذه الجامعة، فإنّني أُشفعه بصلاة من القلب، كي يكون، بصوره وكلماته وأبعاده، دليل عافية ورمز تقدير وعربون مسيرة انطلقت، في طريق السلام والمحبّة والحضارة... ولن تتوقّف.

"اختصاصات وشهادات"

١٩٩٩/١١/٢

أيّها الاخوة والأحبّاء

من موقع الصدق والشفافية والثقة،

وانطلاقاً من احترامنا للقوانين التي ترعى شؤون التعليم في لبنان،

وحرصاً منّا على أن تكون جامعة سيّدة اللويزة وفيّة لتراثها، وصادقة مع طلاّبها ومجتمعها،

نتقدّم منكم بهذا الكتيّب الذي يضمّ جميع القوانين والمراسيم والقرارات المتعلّقة بجامعة سيدة اللويزة وبكليّاتها واختصاصاتها وشهاداتها، على اختلاف انواعها.

هذه المستندات القانونية، نضعها بين أيديكم، بالشكل الذي صدرت فيه، وبالتواقيع التي حملت، وبالتواريخ المبيّنة، تأكيداً لما تتمتّع به جامعتنا من احترام للقوانين، ومن تجاوب وتواصل مع الادارات المعنية في وزارتي التعليم العالي والتربية الوطنية.

انّ هذه المستندات تؤكد ان جامعتنا – كما الشهادات التي تمنحها – هي جامعة خاصة مستقلّة معترف بها محليّاً ودولياً، وليست بحاجة إلى ايّة "تغطية" قانونية من جامعة أخرى. أمّا الشهادات الصادرة عنها، فمعترف بها، ويمكن لصاحبها أن يدخل سوق العمل، أو أن يعادل شهادته ويتابع دراسته، في أيّة جامعة أخرى مِن دون أيّة صعوبة أو التباس.

إنّنا، إذ نفخر بجامعتنا وبطلاّبها، نأمل أن نتابع مسيرة التقدّم والنجاح وصولاً إلى أرقى المستويات التي تسعى إليها الجامعات في العالم.

"اختصاصات وشهادات"

٢٠٠٠/٩/١٥

على مطلّ السنة الجامعيّة ٢٠٠٠ – ٢٠٠١، تتطلّع جامعة سيّدة اللويزة إلى قفزة نوعيّة على مستوى المناهج والاختصاصات.

إنّنا إذ نحافظ على القواعد القديمة التي تأسّست عليها الجامعة، ونتمسّك بالاختصاصات العريقة التي تميّزت بها هذه المؤسّسة، فإنّنا، نحاول، في كل سنة، استحداث بعض البرامج الجديدة التي تتفّق مع التقدّم الزمني، آخذين بعين الاعتبار العوامل الآتية:

- حاجة سوق العمل اللبنانيّ والعربيّ إلى وظائف معيّنة.
- التكامل بين التعليم الثانويّ والتعليم الجامعيّ.
- التفاعل والتكامل مع التقدّم العلميّ والتقنيّ في العالم، وذلك من باب الدخول في العولمة، برقيّ وثقة وانفتاح.

بناءً على هذه العوامل، فإنّنا نسعى إلى تجديد دائم في مناهجنا وأساليبنا واختصاصاتنا.

ونحن مؤمنون بأنّ الأصالة لا تتعارض والتجدّد، ولا تصطدم به، بل هما جناحان لطائر يسمو إلى فوق، محافظاً دائماً على هويّته وحريّته.

نحن والتغيير

٢٠٠٠/٩/١٨

في كلّ لبنان حديث عن التغيير...

في السياسة، في الاقتصاد، في التربية، في الإدارة،

وطبعاً، في التعليم والثقافة والفنون.

الكلّ يطمحون إلى التغيير... فلماذا التأخّر؟ ولماذا هذا التباطؤ وهذا الجمود؟

من هم الذين يريدون التغيير، بالفعل، لا بالقول فحسب؟

إنّهم الشباب؛ ومن أجلهم، نحن نعمل.

نحن، في جامعة سيّدة اللويزة، نحاول ونسعى، بتواضع وإيمان، إلى مواكبة التغيير المفترض، تعليميّاً، تربويّاً، حضاريّاً، روحيّاً ووطنيّاً...

كيف؟ ليست المهمّة مهمّة رئيس أو مجلس جامعة حسب... إنّها رسالة كلّ من ينتمي إلى أسرة الجامعة، من أساتذة وموظّفين وطلاّب وأهل...

أرفع صوتي منادياً إلى حركة شجاعة جريئة تستلهم الايمان بالله ومحبّة الوطن، وتعتمد ديناميكيّة العلم وتطوّراته المتسارعة، وتتفاعل مع مجتمعها ومحيطها الانسانيّ، وتطمح إلى تحقيق هذه القفزة النوعيّة من قرن إلى آخر... قفزة، لا نريدها في المجهول، بل، على أرض ثابتة صلبة تحمل من التراث أصالته الحضاريّة الخالدة، ومن الحاضر أوجاعه وهمومه المتطلّعة إلى الحريّة وحقوق الانسان.

إنّ المستقبل هو صناعة أبناء اليوم. فهل نتخلّف أم نُقدم؟

هذا هو السؤال التحدّي.

وقد بدأنا... ومسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة... صلاتنا أن نصل.

وردة لرفقا

٢٠٠١/٥/٢٨

من هي رفقا؟ من أين؟ ماذا فعلت؟ كيف عاشت؟ متى بدأت رسالتها؟ لماذا طوّبت وقُدّست؟

كلّ هذه الأسئلة، نحاول الإجابة عليها في هذه "الكرّاسة" الصغيرة.

ليس المهمّ أن نحتفل بهذه القدّيسة الجديدة، بل المهمّ أن نتعرّف إليها، وعلى سيرتها، ونقتدي بها صلاة وأعمالاً وترهّباً.

لهذا أقدمنا على جمع هذه المعلومات وترتيبها وتنظيمها وتقديمها إلى أبنائنا وإخوتنا الرهبان وأخواتنا الراهبات، وإلى طلاّب مدارسنا والجامعات، وإلى أهل الإعلام والثقافة... عسانا نكون، بهذه المبادرة، نزرع وردة على قبر أختنا رفقا في جربتا،

وعسانا نكون، في كلّ حين، نتشفّع بها، من أجلنا ومن أجل كلّ إنسان.

في جريدة السفير

٢٠٠١/١١

١- ما هي أبرز التحدّيات التي تواجهها الجامعة، ولا سيّما على ضوء التطوُّرات العاصفة بعد أحداث ١١ أيلول في الولايات المتَّحدة؟

ج: ليس باعتقادنا أنّ أحداث ١١ أيلول تشكّل مفصلاً تاريخيّاً أو اجتماعيّاً يترك أثره على الجامعة ودورها إلاّ بمقدار ما تؤكّد تلك الأحداث على ثلاث مسائل بارزة:

الأولى: عولمة الصراع السياسيّ المرتبط ارتباطاً عضويّاً بالصراع الاقتصاديّ المعولم، والتحدّيات الثقافيّة الناتجه عنه.

الثانية: نظرة الجيل الجديد إلى طبيعة العلاقات المتداخلة بين الأمم والشعوب والحضارات ومعنى التضامن في مواجهة مخاطر عالميّة قد تهدّد البشريّة جمعاء.

الثالثة: التخاطب بلغة مشتركة وبمقاييس موحّدة إن شئنا تعميمها بين القارّات الخمس.

كيف يمكن التعامل مع الصراع السياسي المعولم؟ وكيف يمكن السعي إلى تضامن معولم في مواجهة الأخطار المحدقة بنا في مطلع هذا القرن؟ ثمّ كيف التخاطب بلغة مشتركة قادرة على طرح بعض الحلول؟ تلك هي تحدّيات الجامعة اليوم.

فالجامعة، وليس أدلَّ عليها من اسمها، هي حاضر ما كان وما سيكون. وتالياً، فالجامعة في وعيٍ مستمرّ للماضي وفي إعدادٍ دائم للمستقبل. والصعوبة، كلّ الصعوبة، تتأتّى من ضرورة شموليّة النظرة إلى مجمل العلوم الإنسانيّة من نظريّة وتطبيقيّة، بحيث تستوعب الجامعة هذه العلوم في أُطرها المختلفة والمتعدِّدة وتَصيغُها كلاًّ متجانساً، ثمّ توزِّع هذا الكلّ على عناصره المكوِّنة، فتأتي هذه العناصر مستقلَّةً في ذاتها، متكاملةً مع غيرها.

إنّ هذا الدور هو التحدّي الحقيقيّ للجامعة، وليس كما يعتقد الكثيرون: أحداث ١١ أيلول في الولايات المتَّحدة الأميركيّة. إنّ هذا الحدث، لمن يقرأ الأحداث السابقة قراءة ثاقبة، ليس له طابع المفاجأة، وإن كان له، كالكثير من الحوادث المماثلة، طابع المأساة الخاصّة والعامّة. إنّ الجديد في الأمر كما يقولون، وما هو بجديد على الإطلاق، هو استهداف الولايات المتَّحدة استهدافاً كبيراً. لقد سبق للولايات المتَّحدة الأميركيّة أن استُهدِفت في الكثير الكثير من المواقع في داخلها وخارجها، لا بل نعتقد أنّ الولايات المتَّحدة الأميركيّة كانت موضع استهداف أعظم بكثير من الذي حدث حين انتقلت الصهيونيّة العالميّة إليها في

مطالع العشرينات من القرن المنصرم وأمعنت دكّاً فيها لمعاقل الأخلاق والدين والمجتمع. إنّ أحداث ١١ أيلول هي أعمالٌ ضخمة اضطرَّت رجل العالم القويّ أن يفيق على الخطر وقد كاد أن يصيب فيه مقتلاً.

وكما هي الحال مع الولايات المتَّحدة الأميركيّة، كذلك هي مع الدول والأفراد، ولكن لا يجوز أن تكون كذلك أيضاً مع الجامعات. كلّ ما في الأمر أنّ الفكر الجامعيّ الذي لم يستبق ١١ أيلول ومثيلاته ليس فكراً جامعيّاً شفّافاً. وبالتالي فإنّ التحدّيات التي فرضت ذاتها على الجامعة بعد ١١ أيلول هي مدى تحقُّقها من وتحقيقها لشفافية الفكر الموجِّه فيها.

٢- هل تعتقدون أنّ على الجامعة أن تُنشئ فلسفةً متجدِّدة لها على ضوء ذلك بالارتباط مع تكنولوجيا وأدوات العولمة؟ وهل ما زال هناك متَّسَعٌ لفلسفة للجامعة كما كانت عليه؟

ج: السؤال الذي يطرح نفسه هو مدى ارتباط فلسفة الجامعة بالتكنولوجيا والعولمة وضرورة إنشاء فلسفة جديدة لذلك. إنّ مجرَّد طرح السؤال يُسقِط عن الجامعة جامعيّتها، إذ أنّ فلسفة نشوء الجامعة ليست مرتبطةً بوضعيّاتٍ خاصّة وجزئيّة، وإن كانت هذه الأخيرة من ضرورات الصورة الأشمل. الجامعة ليست فكراً يُتبنّى لزمنٍ محدود، وإنّما فكر ديناميكيّ يستمدُّ من ذاته كيانه وصيرورته وديمومته، فلا تأتي الأحداث الخارجيّة لتعصف به وتنويه في كلّ مطلع نهار. وإذا اعتبرنا استطراد السؤال وربط الفلسفة الجامعيّة بالتكنولوجيا وأدوات العولمة لنجد أنّ السؤال يفرض انفصال الجامعة عن التكنولوجيا والعولمة. أليست التكنولوجيا والعولمة في قلب الفلسفة؟ ألم تفتِّش الجامعات عبر تاريخها عن أحلام البشر بحجر الفلاسفة وخلق الإنسان؟ ألم تتطوَّر الخيمياء إلى كيمياء وفلسفة؟ ألم تتطوَّر رغبة الإنسان بالخلق من خلق المُسوخ الخياليّة إلى اكتشاف خارطة الجينات إلى الاستنساخ؟ إن لم تكن هذه كلُّها في فلسفة الجامعة فلا ندري ماذا يكون!

السؤال طبعاً ليس سؤالاً ساذجاً ليفترض أنّ الجامعة منفصلةٌ عن التكنولوجيا، وإنّما يربط بين هذه التكنولوجيا وأدوات العولمة. إنّ هذا الربط هو الجزء الضعيف في السؤال، سيَّما أنّ النظرة إلى العولمة هي نظرة سلبيّة. إذا كان المقصود بالعولمة ما أصبح متعارَفاً عليه من أنّ القويّ يفرض إرادته ومصالحه على الضعيف ويسخِّر العالم لخدمة هذه الإرادة والمصالح، فالأمرُ قديمٌ قِدَمَ اختراع نظام المُلْكيّة الفرديّة. أمّا إذا كان المقصود بالعولمة النظرة إلى العالم كمجموعة بشريّة سياسيّة اقتصاديّة اجتماعيّة واحدة، فهذا أمرٌ فيه من الدين والشيوعيّة والانطوائيّة الشيء الكثير. إنّ النظام العالميّ الجديد، وليس هنا المجال لبحثه، يقوم، بنظرنا، على حماية مصادر الدخل من دون استعمال السلاح، على الأقلّ من قِبَل غالبيّة الدول، بحيث يبقى استعمالُ السلاح محصوراً بالقلّة القليلة من الدول

العظمى. ولكن من يضمن هذه العظمة وديمومتَها، ووسائلُ تدمير هذه العظمة بمتناول الملايين من الذين يتمُّ تصنيفهم خارجين على القانون؟

هل ما زال هناك متَّسعٌ لفلسفة للجامعة كما كانت عليه؟ إنّ الجامعة التي تفقد علّة وجودها لا وجود لها.

٣- بالانتقال إلى الشأن الإقليميّ، كيف تحدِّدون دور جامعتكم، جامعة لبنانيّة، إقليميّة؟ وكيف؟

ج: إنّ طبيعة جامعة سيِّدة اللويزة تفرض عليها شموليّة النظرة. الجامعة كاثوليكيّة المنشأ والفلسفة وتالياً الممارسة، تعي في الوقت ذاته جذورها اللبنانيّة المتمثِّلة في كثيرٍ من قِمم التربية، ولا سيَّما مجمع اللويزة عام ١٧٣٦، والذي دعا أوَّلَ ما دعا إلى إلزاميّة التعليم وتعليم الفتيات في وقتٍ كان فيه الحكم العثمانيّ يُبدِع في التجهيل والإفقار.
جامعة سيِّدة اللويزة هي "جامعة الألف الثالث"، تحاول أن تحافظ على جذورها الضاربة في تاريخ لبنان المارونيّ، الضاربة في أرض كرامة الإنسان والاستقلال والحرّيّة والايمان، كما تحاول أن تعيش رسالتها الحضاريّة. الجامعة تهتدي بقول قداسة البابا يوحنّا بولس الثاني إنّ "لبنان هو أكثر من وطن، إنّه رسالة"، وهو قناعة كانت تمارسها الجامعة قبل أن ينطق الحبر الأعظم بشعاره المأثور.
إنّ لبنانيّة جامعة سيِّدة اللويزة لا تكتمل من دون إقليميّة وعالميّة الجامعة. تنظر الجامعة إلى الجوار العربيّ نظرة تكامل وتفاعل، وتعمل على تظهير فكرة المجتمع المتسامح المثقَّف الحرّ. ولئن كان لجامعة سيِّدة اللويزة فلسفة الرهبنة المريميّة الأمّ التي أنشأتها، فهي على هذه الفلسفة تبني ذاتها وإنسانها، تعي قضايا وطنها العربيّ ومصائبه. ولا نقول إنّ الجامعة قد أفلحت في تحقيق الكثير من طموحاتها، ولكنّنا نقول أنّ الجامعة لم تَحِد بعد عن تطلُّعاتها ومبادئها. ومن الإقليميّة تسعى الجامعة إلى العالميّة، ولا غَرْوَ فهذه رسالتها المسيحيّة.

٤- هل تعتقدون أنّ الدور الذي درجتم عليه، سواء كان محلّيّاً أو إقليميّاً، ما زال ممكناً؟ ماذا تبقّى من الدور القديم، وماذا يمكن أن تضيفوا إليه للبقاء والتطوُّر؟

ج: قد لا يكون دورنا قديماً، إنّما يمكن له أن يتقادم إن لم نُلَقِّحه بإكسير مستلّ من الهموم الإنسانيّة المعاصرة. كانت الجامعة تقتصر على إنتاج حمَلة الشهادات. لم يعد لهذا الدور اليوم المعنى الكبير الذي كان يتمتّع به بالأمس. جامعة اليوم إمّا أن تطوّر برامجها نحو مزيد من التخصّصات العالية وما يرافقها من مجالات البحث والدراسة على المستويين المحليّ والدوليّ، أو تتخلّف عن الركب. جامعة اليوم مشاركة أساسيّة في طرح الحلول الممكنة للمخاطر الإنسانيّة على المستويات الاجتماعية والسياسيّة والاقتصاديّة. وفي البحث عن حقيقة بعض الحلول الممكنة، يصعب التمييز، أو يتضاءل، بين ما هو محليّ أو إقليميّ أو عالميّ.

٥- هناك دورٌ مفقود للجامعة على الصعيد اللبنانيّ. المقصود هنا دور إنتاج الثقافة النقديّة وثقافة الحوار. أين تكمن المشكلة؟ في الأساتذة، في الطلاّب، في المناخ العامّ، ... وكيف السبيل إلى قيام الجامعة بدورها؟

ج: من المؤسف أنّ الحديث عن حوار الثقافات والحوار الوطنيّ وثقافة الحوار بات من الشعارات أكثر ممّا هو إطار فعليّ وأسلوب عمل ننتهجه للبحث عن حقيقة نقاط التلاقي بين الفئات اللبنانيّة وتعزيز تلك النقاط والقواسم المشتركة. أمّا جامعتنا فتحاول التوفيق بين التنظير والتطبيق، وذلك عن طريق الدعوة إلى عقد ندوات وحلقات دراسيّة حول مواضيع الساعة التي من شأنها تعزيز اللحمة بين اللبنانيين. منها مثلاً ندوة حول تحديد معنى الإرهاب انتهت إلى توصية بأخذ المبادرة لتحديد هذا المعنى تاريخيّاً وسياسيّاً ودعوة جميع المؤسّسات الجامعيّة والسياسيّة للإدلاء برأيها والمشاركة في توضيح هذه المسألة. إذ لا يكفي التأكيد على الفصل بين الإرهاب والمقاومة إن لم يتمّ دعمه بالمستندات والحجج. مَثَل آخر: منذ أسبوعين، وفي يوم واحد، شهدت الجامعة ورشة عمل صباحيّة حول المشاكل البيئيّة في وادي قنّوبين شاركت فيها جامعات وهيئات بيئيّة متعدّدة، ثمّ محاضرة مسائيّة عن أفغانستان للأستاذ سهيل مطر، بحضور ممثّلين عن قطاعات سياسيّة واجتماعيّة مختلفة، ممّا يشير إلى مساحة الانفتاح والحوار والحريّة الفكريّة التي تشكّل ركيزة من ركائز الدور الجامعيّ في لبنان والذي نمارسه عن وعي وتصميم مسبقَين.

جامعتنا تؤمن بأنّ الثقافة النقديّة هي ثقافة منهجيّة مبرمجة. ولذا ترى أنّه من الضروريّ أن نتوصّل إلى وضع برنامج عمل خاص ودقيق يتعلّق بحوار الحضارات لا مجرّد الاكتفاء بالعناوين. وكذلك ترى أهميّة وضع برنامج محتويات للحوار الإسلاميّ المسيحيّ يشمل ما هو مشترك ويقرّ ما هو مختلف للوصول إلى ورقة عمل موحَّدة وفاعلة في عمليّة الحوار النقديّ المنتج.

٦- الموضوع المجتمعيّ ودور الجامعة تنمويّاً مطروحٌ على بساط البحث. هل تتحدَّد مساهمتكم في تخريج الكوادر، أم إنّ لكم مساهمات تتعدّى ذلك؟ ما هو مدى حجمها وإسهامها في تحقيق نقلة في محيطكم على الأقلّ؟

ج: إنّ تخريج الكوادر المجتمعيّة هو من ضمن الدور الميكانيكيّ للجامعة. وتشهد أسواق العمل والمؤسَّسات أنّ جامعة سيِّدة اللويزة تُفاخر بأنّها لا "تخرِّج عاطلين عن العمل". فهي خرَّجت، عبر تاريخها الزمنيّ القصير، نيِّفاً وأربعة آلاف طالباً وطالبة من جميع الاختصاصات في الجامعة.

صحيحٌ أنّ الثقافة التي زوَّدت الجامعة بها هؤلاء الخرّيجين هي مساهمة فعّالة في نموّ جسم الوطن، إلاّ أنّ للجامعة مساهمات كثيرة ومتنوِّعة ليس أهمَّها:

أ- تنشيط الحركة الثقافيّة عبر كمٍّ هائل من الندوات والمؤتمرات، ولا سيَّما مؤتمرات الشأن العامّ، ومساهمة الجامعة في دراسات مفصليّة تهمُّ لبنان.

ب - انتشار فروع للجامعة في المناطق اللبنانيّة، وحاليّاً في الشمال والشوف، وذلك إيماناً من الجامعة بوحدة لبنان جغرافيةً وبَنينا. وقد ساهمت هذه الفروع في تثبيت الشباب اللبنانيّ في مناطقه.

ج - إنّ الجامعة الأمّ وفروعها تشكّل استثماراً ضخماً على الصعيد الاقتصاديّ. ففي منطقة زوق مصبح، حيث مركز الجامعة الأمّ، نشطت الحركة العمرانيّة والتجاريّة والثقافيّة المتعلّقة بخدمات مرتبطة بالجامعة. هناك حوالى ٤٠٠٠ طالب وعامل في الجامعة يوميّاً، مع ما يرافق ذلك من حاجة إلى خدمات تبدأ بالنقل والانتقال ولا تنتهي بالسكن والمأكل.

٧- ما زال التعليم العالي في لبنان محكوماً بشكلٍ من أشكال الفوضى. كيف تقترحون تنظيمه، وبالتالي تحديد دور الجامعة اللبنانيّة والقطاع الخاصّ؟

ج: من أجل تنظيم التعليم العالي في لبنان نقترح الآتي:

أ- المبادرة إلى إنشاء اتحاد جامعات لبنان يتولى مهمة دراسة سوق العمل واقتراح البرامج الملائمة لاحتياجات السوق، كما يتولىّ مراقبة الأداء الجامعيّ بما يتلاءم والمستويات الدوليّة المتعارف عليها.

ب- اعتماد امتحانات دخول صارمة وموحّدة لكلّ جامعات لبنان. ويبقى على كلّ جامعة أن تحدّد الحدّ الأدنى للقبول الذي يتجاوز معدّل النجاح بنسب متفاوتة بل متنافسة تماماً كما يجري في الولايات المتحدة الأميركيّة وكندا.

ج- إبعاد السياسة عن تعيينات الجامعة اللبنانيّة وتطبيق قوانينها وأنظمتها الداخليّة من دون أيّ تدخّل من السياسيين.

د- الدعوة إلى مؤتمرات دوريّة بين دوائر الاختصاص في كلّ الجامعات في لبنان، كأن يُعقد مؤتمر العلوم السياسيّة تشترك فيه كلّ كليّات أو دوائر العلوم السياسيّة في لبنان، أو مؤتمر الأدب العربيّ يضمّ كلّ دوائر الأدب في جامعاتنا، وهكذا دواليك. والغاية من هذه المؤتمرات تتوزّع في شِقّين: شِقّ إداريّ يتناول البرامج المطبقة والتي يمكن تطبيقها ومدى تلبيتها لحاجات الطلاّب وسوق العمل، وشقّ موضوعيّ يعالج مادّة أو أكثر من المواضيع التي يشارك في بحثها وتحليلها مجموعة من أساتذة الاختصاص.

هـ- تعزيز علاقات الجامعات في لبنان مع مثيلاتها في العالم العربيّ وأوروبا والولايات المتحدة. فمن شأن هذه العلاقات أن تؤَمِّن "السيولة" البشريّة المطلوّبة، إن على مستوى تبادل الطّلاب أو تبادل الأساتذة.

و- تعزيز مراكز البحث في جامعاتنا، إذ لا يجوز أن يقتصر دورها على التعليم. وهذا يعني تزويد تلك المراكز بكلّ ما تحتاجه من قدرات مخبريّة وطاقات بشريّة وتقنيّة تسهّل عمليّة الأبحاث في مختلف ميادين المعرفة.

القطاع المهنيّ، إلى أين؟؟

٢٠٠٢/٣/٢٥

كثر الكلام في الآونة الأخيرة عن القطاع المهنيّ وضرورة تحديثه.

وتزامن استحصال الرهبانيّة المارونيّة المريميّة على الرخص القانونيّة بفتح مركز مهنيّ في مدرسة القدّيسة ريتّا – الضبية، مع الدعوات الحكوميّة والخاصّة للنهوض بهذا القطاع. غير انّ هناك تحدّيات عدّة تحول دون تقدّم هذا القطاع والإقبال عليه؛ ومن هذه التحدّيات:

النظرة اللبنانيّة التقليديّة للتربية، بحيث ينظر إلى الطالب الذي يختار أحد الإختصاصات المهنيّة نظرة امتعاض، إذا لم نقل ازدراء. فأكثريّة اللبنانيين يطمحون إلى الإختصاصات الجامعيّة، وبالتحديد منها الحقوق والطبّ والهندسة؛ وقد أصبح من الصعب إيجاد أساتذة للمدارس لتدريس الرياضيّات والعلوم والفلسفة...

وغدا العنصر النسائيّ يشكّل الأكثريّة الساحقة في الجسم التعليميّ اللبنانيّ. أضف إلى هذا عدم وجود مناهج وكتب واضحة، يَسهل الحصول عليها. ثمّ لا توجد قوانين ونقابات تحفظ حقّ من يحمل الشهادات المهنيّة، أسوة بما في الدول الأوروبيّة والأمريكيّة...

تكاثرت المعاهد المهنية. نعم. ولكن قلّة هي المعاهد العاملة منها، إذ تنقصها التجهيزات الكافية والمشجّعة للطالب. ولا شكّ بأنّ تكاليف التجهيزات تشكّل إحدى العقبات في وجه ازدهار المعاهد التقنيّة.

لقد جهد المسؤولون عن المركز المريميّ التقنيّ في معهد القدّيسة ريتّا لإطلاقه وازدهاره، متحدّين الصعوبات. ونحن نأمل أن ينال كلّ الدعم المعنويّ والماديّ من قبل الرهبانيّة المريّمية، بكونه الإطلالة الوحيدة المعبّرة عن تراث الرهبانيّة العريق في مجال التربية، ولا سيّما بعد أن نجحت في أداء واجبها على الصعيد المدرسيّ والجامعيّ. لذا نرى أنّ نجاح المؤسّسة الأمّ يعتمد على هذه النظرة المتكاملة للقطاع التربويّ، بعيدًا عن مدى التزام وجديّة المسؤولين لهذا القطاع.

وإذ نقول هذا، لا يسعنا إلاّ أن نتوجّه بالدعاء إلى الله، علّنا بشفاعة العذراء شفيعة الرهبانيّة والقدّيسة ريتّا شفيعة هذا المعهد، نصل إلى أفضل النتائج المرجوّة...

"اختصاصات وشهادات"

٢٠٠٢/١٢/٢

أيّها الأعزّاء

تطالعنا وسائل الإعلام، في هذه المرحلة، بسيل من التحقيقات والأخبار والمعلومات، وربّما الإشاعات، التي تطال التعليم العالي، بوجهه القانونيّ، وبوضعه الأكاديميّ، وبرسالته التربويّة.

وربّما كان هذا التضخّم في عدد مؤسّسات التعليم العالي – وقد بلغ العدد حوالى ٤٢ مؤسّسة – هو السبب الأساسي لهذا الجوّ المتوتّر الذي يرخي بظلاله على مستوى التعليم العالي وعلى قانونيّة شهاداته وعلى نوعيّة الخدمات التي يقدّمها.

جامعة سيّدة اللويزة ليست طرفاً في هذه المشكلة، فلا شهاداتها مشكوك فيها ولا مستواها عرضة للالتباس والنقد. إنّها الجامعة التي، ومنذ تأسيسها سنة ١٩٨٧، احترمت القوانين واحترمت نفسها واحترمت طلاّبها ومجتمعها، فكانت على قدر المسؤولية والتقدير.

هذه الجامعة تقدّم، اليوم، لطلاّبها ولأسرتها ولأهلها في المجتمع، مجموعة الوثائق والمستندات التي تمنح شهاداتها مصداقية لا غبار عليها.

إنّنا نأمل أن نبقى، دائماً، مع القانون، وفي خدمة التربية، وفي ترفّع عن المسالك التجاريّة الرخيصة والمتعرّجة.

كونوا مع الحقّ، والحقّ يحرّركم

كونوا مع النور، والنور يضيء لكم.

لا شيء كالصدق يمكن أن يبني الثقة بين المؤسّسة وأسرتها. ولهذا كان هذا الكتيّب - المرجع. والشكر للّه.

«جامعة الألف الثالث»

٢٠٠٣/٢/٢٠

تطلّ سنة ٢٠٠٣، وفي الأجواء العالميّة أزيز وعواصف: ملامح حروب وإشارات تنذر بأخطار واهتزازات.

نحن، في لبنان، لسنا في مأمن من هذه الأحداث، ولا في منأى عن عواقبها.

ونحن، في جامعة سيّدة اللويزة، نرصد هذه الأوضاع، نحلّل، ندرس، نلتقي مع أساتذتنا وطلاّبنا، من أجل حوار فعّال، وفي سعي دائم لبناء ثقافة السلام، بديلاً عن ثقافة الحرب.

نتابع الطريق، تعليماً وتحليلاً ونقداً وبحثاً وانتاجاً وابداعاً، نحاول التغلّب على الصعوبات الماديّة والاجتماعيّة، نعمل من أجل إعداد الانسان-الطالب، ليكون سيّد موقفه، حرّاً في أحكامه، مثقّفاً في مجتمعه.

نعلم جيّداً أنّنا في حرب من نوع آخر، وأنّنا نصارع ضدّ الجهل والموبقات والكفر والفساد والهجرة واليأس؛ ولكنّنا مؤمنون، بالله وبالانسان وبلبنان. وإيماننا أكيد بأنّ جامعتنا تملك من الثوابت ما يجعلها أقوى من العواصف.

الرجاء كبير... وشكراً لله.

العائلة هي المدرسة...

٢٠٠٣/٣/٢٥

يطيب لي في مستهلّ كلمتي هذه، أن أهنّئ رابطة جمعيّة آل طربيه على مبادرتها الجديدة بإصدار هذه النشرة الخاصّة، منوّهًا بمجهود من رعوا نموّ وتطوير هذه الجمعيّة من مؤسّسين ومسؤولين سابقين وحاليين.

لم أتردّد في كتابة هذه الكلمة، عندما طلب منّي ذلك، لا بل تحمّست للفكرة لما فيها من تشجيع للطاقات الاجتماعيّة للعمل على بثّ روابط الالفة والتعاون وشدّ أواصر المحبّة بين أفراد هذه العائلة وترسيخ دعائم البناء الانسانيّ، نازعًا ذرائع المشكّكين بأهميّتها الاجتماعيّة والروحيّة.

إنّنا نحثّ إخواننا على الانخراط والعمل ضمن هذه الرابطة لما في ذلك من تعزيز لأهميّة الأسرة وتعميق لمفهوم الوحدة والتعاون العمليّ. فكلّ رابطة أو جمعيّة هي في الأساس مدرسة ينشأ فيها الأفراد على الديموقراطيّة والحوار البنّاء والتعاون الخيّر، ممّا يزيد ترابط المجتمع اللبنانيّ والحماية الذاتيّة.

لذا، أرى من واجبي الكهنوتيّ أن أشدّد على هذه المبادىء التي كانت وراء تأسيس هذه الرابطة والتبسّط في شرحها وإظهار أهميّتها.

لقد امتاز لبنان بالتجمّعات الأهليّة على أنواعها، خيريّة أو بيئيّة او سياسيّة أو دينيّة. وبفعل ذلك أصبح بلد "الرسالة"، وطنًا ديناميكيًّا حيًّا بكلّ ما للحياة الاجتماعيّة من مكوّنات.

يرفض الفرد أن يبقى وحيدًا. لذا، خلق الله العائلة، وأوكل إليها رسالة الخلق والابداع، وبفضلها تكوّنت المحيطات والأوطان. وباركها السيّد المسيح في عرس قانا، ومنها كوّن كنيسته. لذا، لا يمكننا فهم دورنا المسيحيّ إلاّ استنادًا إلى المفهوم الكنسيّ الذي يجعل مجموع الناس عائلة واحدة، تنمو بالاتحاد بعضها مع بعض، وتتقدّس بعضها مع بعض، وتنشأ بعضها مع بعض، وتشهد بعضها لبعض. ويخطئ من يرى في الروابط العائليّة انعزالاً أو فئويّة. إنّها في الحقيقة مدرسة، ينشأ فيها الفرد على التجرّد من ذاتيّته ليدخل في عمل جماعيّ بنّاء. فعوض أن يكون حرفًا من حروف الأبجديّة، يصبح مع باقي الأحرف مادّة غنيّة للأدب والشعر والعيش في شراكة، هي امتداد لشراكة الثالوث الالهيّ.

ولقد دعينا أن نكون واحدًا؛ ألم يسأل المعلّم الالهيّ الآب السماويّ بأن يبقينا واحدًا. والكمال في الوحدة مع الآخرين. من هنا تبرز أهميّة الرابطة، فبقدر ما تكون موحّدة بقدر ما تكون معبّرة عن هويّتها وأهدافها.

إنّ لبنان هو بلد التجمّعات الأهليّة بامتياز. وهو، وإن كان يعيش العولمة من بابها الواسع بحكم مهاجريه وتنقّل أبنائه سعيًا وراء العمل، فهو بفعل هذه التجمّعات العائليّة والأهليّة يشكّل مصفاة وسدًّا ضدّ سيّئات هذه العولمة ومروّجيها.

وما يهمّنا هو تأكيد ما ورد على لسان الحبر الأعظم يوحنّا بولس الثاني المؤكّد على أهميّة عنصر المحبّة، الذي يجب أن يلفّ العائلة، بحيث تمتدّ جذور الأسرة إلى المحبّة نفسها التي يشمل بها الخالق العالم الذي خلقه على ورد في سفر التكوين (١٠١)

وما يهمّنا هو أن نشهد للآخرين بأنّنا من خلال تجمّعنا العائليّ نكون من بناة الأسس العائليّة الصحيحة. فبدل أن نقلّد الغرب، أصبح لزامًا علينا أن نكون رسلاً له. ولا يكفي أن نقول بأنّنا لا نسيء إلى الآخرين، بل أن نحمل المشعل ونضيء به دروب الآخرين.

ألم يقل المعلّم الالهيّ "أنتم نور العالم"؟

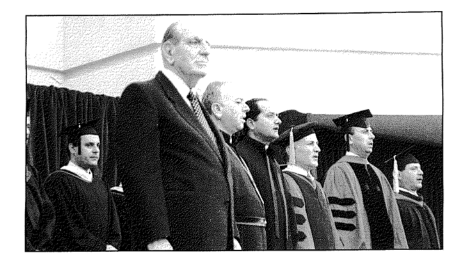
ويهمّنا أن نلفت انتباه إخواننا على ضرورة أن تكون العائلة في خدمة تنّورين، بعيدًا عن الصراعات، وأن نتخطّى التقاليد والحزازات والخلافات الموسميّة، وأن نعمل جيّدًا، مع كلّ العائلات والأفراد، ومع كلّ المسؤولين، في خدمة بلدتنا، التي تحتاج بمجموعها، إلى الكثير من الخدمات.

أجمل من التاريخ هو المستقبل. فلنعمل من أجل المستقبل، ولنتّخذ من إيجابيّات الماضي دروسًا للعمل معًا، فنقدّم لتنّورين، فضلاً عن المحبّة، بعض ما منحنا الله من قدرات وهمم. لنخرج من الوهم والشعارات والانفعالات، ولنخطّط ولو لأعمال صغيرة، في خدمة عائلتنا وتنّورين. وبذلك نؤدّي رسالتنا، ونرضي الله والضمير.

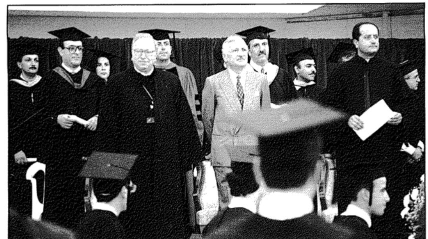
صُوَر

احتفالات التخريج

١٩٩١ - ١٩٩٣
١٩٩٩ - ٢٠٠٥



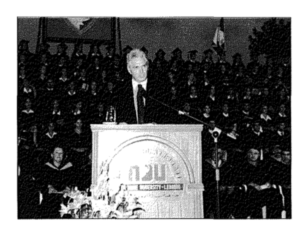
فخامة الرئيس شارل حلو ١٣-٧-١٩٩١



دولة الرئيس شفيق الوزّان
١٧-٧-١٩٩٢



فخامة الرئيس الياس هراوي
١٦-٧-١٩٩٣

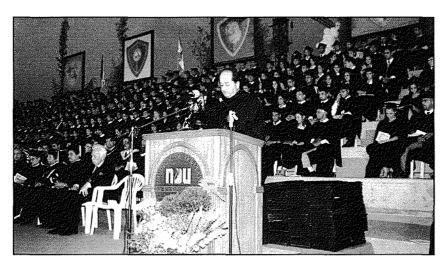


الوزير ناصر السعيدي ٢٢-٧-١٩٩٩

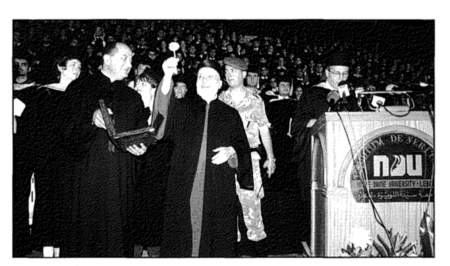




دولة الرئيس عصام فارس ٢١-٧-٢٠٠٠



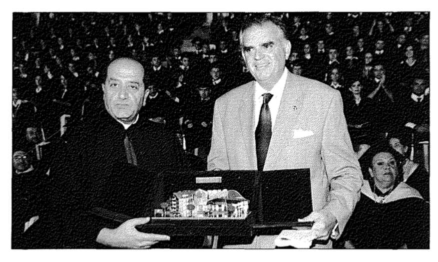
الأستاذ سعيد عقل
٢٠٠١-٧-١٣



البطريرك مار نصرالله
بطرس صفير
٢٠٠٢-٧-٥



الأمير طلال بن عبد العزيز
١١-٧-٢٠٠٣



السيناتور راي لحّود
٩-٧-٢٠٠٤

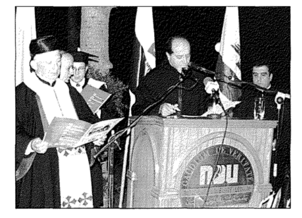


الكاردينال جاستن ريغالي
٨-٧-٢٠٠٥

في التدشين



لقاء صحفيّ
لإعلان افتتاح فرع الشوف
١٢-٥-٢٠٠١





افتتاح فرع الشوف برعاية الوزير عبد الرحيم مراد ٢٦-١٠-٢٠٠١



في تدشين المنشآت الرياضيّة
برعاية الوزير سيبوه هوڤنانيان ٢٤-١٠-٢٠٠٣



في افتتاح متحف الحجارة
برعاية وزير الثقافة ناجي البستاني ٩-٣-٢٠٠٥

في المؤتمرات والندوات



حوار الثقافات والأديان برعاية
المطران غريغوار حدّاد
٧-١٢-١٩٩٩



المفاوضات بين لبنان واسرائيل
برعاية الرئيس سليم الحص ٢٤/٢٥-٣-٢٠٠٠



ذاكرة الكنيسة وطروحاتها المستقبليّة حول الفن والثقافة والشأن
العام برعاية الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ٢٤-١١-٢٠٠٠



مؤتمر: السياسة الاقتصاديّة في لبنان ما بعد الألفين: حوار من أجل
التغيير بحضور الرئيس فؤاد السنيورة ٣٠-٣-٢٠٠١



الأدوار الجامعيّة في عالم متغيّر
برعاية الوزير غسّان سلامة ٢٣-١١-٢٠٠١



شارل حلو من القلب إلى الذاكرة ٢١-١-٢٠٠٢



توقيع كتاب الأستاذ صباح مطر
المعلّم والمدرسة: قانون وهويّة ١٤-٥-٢٠٠٢



التربية في مهب التغير
هل من تطلّعات جديدة في لبنان؟ ٨-١١-٢٠٠٢



في عصر العولمة وصراع الثقافات،
التراث الموسيقيّ المحلّي، نعمة أم نقمة؟ ١٣/١٤-١-٢٠٠٣



الفقر والبطالة والتنمية في لبنان ٤-٤-٢٠٠٣

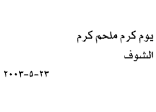


الايمان بين الثقافة والعقيدة والسلطة، هل من رؤى؟
... وفي لبنان؟ ١١-٤-٢٠٠٢



الطاقة المائيّة والبيئيّة

١٢-٧-٢٠٠٣



يوم كرم ملحم كرم
الشوف

٢٣-٥-٢٠٠٣



توقيع كتاب ناسك رسول
للأب شربل أبي خليل ١٦-١-٢٠٠٤



الشأن الوطنيّ في الإرشاد الرسولي

٣٠-١-٢٠٠٤



الشأن الوطنيّ في الإرشاد الرسوليّ ٣٠-١-٢٠٠٤



إدارة برامج مياه الريّ ٢٠-٢-٢٠٠٤



إدارة الطلب على الطاقة في القطاعات السكنيّة في لبنان ١٥-٣-٢٠٠٤



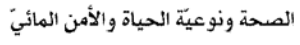

فرص العمل في لبنان ٢٦-٣-٢٠٠٤



التربية في العائلة: أيّ دور للأهل والإعلام؟ ٧/٨-٥-٢٠٠٤



الصحة ونوعيّة الحياة والأمن المائيّ ٨-٦-٢٠٠٤





لتنقذ مياه بيروت: الموارد المائيّة في جعيتا ٧-٧-٢٠٠٤

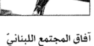


فرص العمل لآلية تنمية نظيفة: مشروع تنمية المتوسّط

١/٢-٢-٢٠٠٥



الله والانسان بين المصير والصيرورة ١٨/١٩-٢-٢٠٠٥

آفاق المجتمع اللبنانيّ ٢٤-٥-٢٠٠٥



توقيع اتفاقية بين الجامعة ووزارة الطاقة والمياه ٣١-٥-٢٠٠٥

في المعارض



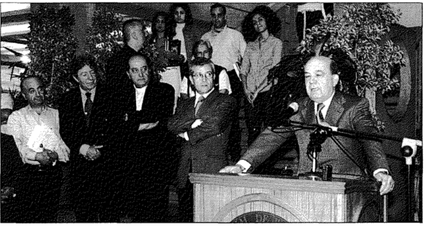
في افتتاح معرض المهن

١٧-٥-٢٠٠٠



في افتتاح محترف
دوروثي سلهب كاظمي للسيراميك
برعاية المدير العامّ
لوزارة الثقافة أندره صادر

١٥-١-٢٠٠٢



في افتتاح معرض المهن
برعاية الوزير جورج افرام

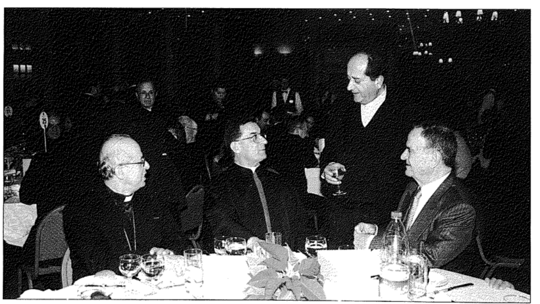
٥-٦-٢٠٠٢

في النغم والإنشاد



USJ - Easter Concert ٢١-٣-٢٠٠٢

في العشاء السنويّ



النائب نبيل البستاني - الأب بطرس طربيه - المطران بشاره الراعي - المطران فرنسوا عيد ١٤-١٢-٢٠٠١

وجوه ومناسبات



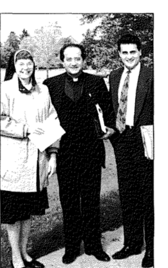
خلال مؤتمر صحفيّ ١٩٨٧



الرئيس العامّ مع رئيس الجامعة وبعض الضيوف ١٩-٥-١٩٩١



مجلس المشرفين برئاسة الأباتي أنطوان صفير ١٩٩١



مع رئيسة جامعة مادونا ديترويت سيستر فرانكلين والسيد بطرس جبّور مؤسّس جمعية أصدقاء جامعة سيّدة اللويزة ١٩٩٢

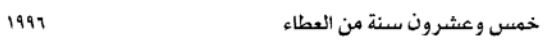


مع رئيس بلديّة فرديركتون - كندا ١٩٩٢



احتفال للجالية اللبنانيّة ١٩٩٢





خمس وعشرون سنة من العطاء ١٩٩٦



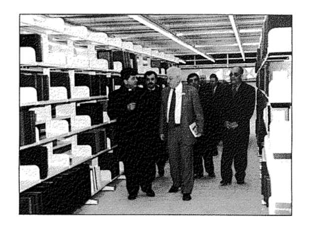
تدشين مبنى الادارة ١٥-٧-١٩٩٩



زيارة حاكم ولاية بارا - البرازيل الميرغبريال
١٣-١٢-١٩٩٩



وفد من اتحاد الجامعات العربيّة ٧-٣-٢٠٠٠

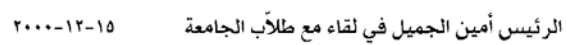


وفد من اتحاد الجامعات العربيّة ٧-٣-٢٠٠٠



في تكريم الأباتي بطرس فهد وبيار أبو خاطر ١٦-١٠-٢٠٠٠

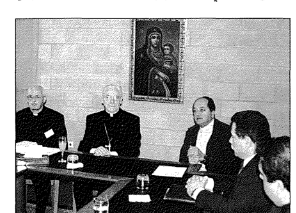




الرئيس أمين الجميل في لقاء مع طلّاب الجامعة ١٥-١٢-٢٠٠٠



مجلس الجامعة في زيارة البطريرك الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير ٣٠-١٠-٢٠٠٠



زيارة الكاردينال بيار بوبار للجامعة ٦-٤-٢٠٠١



المجلس الأهليّ لإنماء تنّورين في زيارة للجامعة ١-٦-٢٠٠١

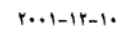




قدّاس في الجامعة ٩-١١-٢٠٠١

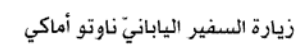


تكريم الشاعر أسعد جوان ١٠-١٢-٢٠٠١





زيارة السفير اليابانيّ ناوتو أماكي ١٠-١-٢٠٠٢

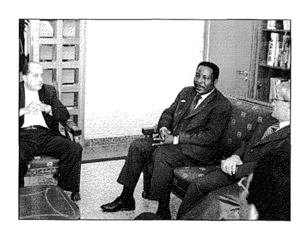




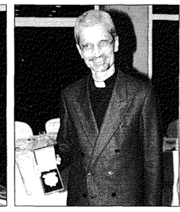
جائزة سعيد عقل للمطران الياس عودة ١٥-٣-٢٠٠٢

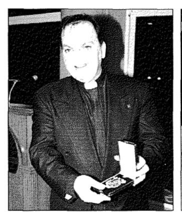


مع السفير الايطاليّ ٩-٨-٢٠٠٢



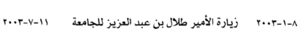
زيارة سفير الغابون ٩-٢٠٠٢





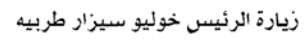
تكريم المونسنيور كميل زيدان والأب مروان تابت ٨-١-٢٠٠٣





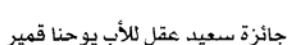
زيارة الأمير طلال بن عبد العزيز للجامعة ١١-٧-٢٠٠٣





زيارة الرئيس خوليو سيزار طربيه ١٢-١١-٢٠٠٣





جائزة سعيد عقل للأب يوحنا قمير ١١-٢-٢٠٠٤



مع الوزير وليد جنبلاط ٣١-٣-٢٠٠٤



وفد من اتحاد الجامعات العربيّة ٥-٤-٢٠٠٤

الأب بطرس طربيه
سيرة ذاتيّة

محلّ الولادة	تنّورين، لبنان
تاريخ الولادة	٩ تشرين الثّاني (نوفمبر) ١٩٤٥
الجنسيّة	لبنانيّ-كنديّ

سيرته الرهبانيّة

١٩٦٥	تاريخ دخوله سيّدة اللويزة
٢٥ آذار ١٩٦٨	تاريخ إبراز النذور، دير سيّدة اللويزة
٢٩ آب ١٩٧١	تاريخ سيامته، مار عبدا، دير القمر

الشهادات التي حصّلها

١٩٧٢	ديبلوم في الدراسات المريميّة، جامعة ماريانوم، روما، إيطاليا
١٩٧٢	إجازة في اللاهوت – مار يوحنّا اللاتران، روما، إيطاليا
١٩٧٦	إجازة في الفلسفة – جامعة الروح القدس الكسليك، لبنان
١٩٨٥	دكتوراه في اللاهوت الأدبيّ – مار يوحنّا اللاتران، روما، إيطاليا

المهمّات التي تولاّها

١٩٧٢-١٩٧٧	شغل منصب مدير طالبيّة الرهبانيّة المارونيّة المريميّة
١٩٧٩-١٩٨١	عيّن مساعد كاهن رعيّة الكنيسة المارونيّة في مونتريال، وخادم رعيّة أوتوا
١٩٨١-١٩٨٤	مدير مدرسة سيّدة اللويزة
١٩٨٢	أسّس رابطة خرّيجي مدرسة سيّدة اللويزة
١٩٨٤-١٩٨٧	رئيس إكليريكيّة الرهبانيّة المارونيّة المريميّة ورئيس دير القدّيسة تريزيا، سهيلة.
١٩٨٥	أسّس جمعيّة أصدقاء القدّيسة تريزيا
١٩٨٧-١٩٩٣	رئيس جامعة سيّدة اللويزة
	أدخل برنامج شهادة الماجستير في جامعة سيّدة اللويزة
	انتُخب نائبًا عامًّا للرهبانيّة المارونيّة
١٩٨٨	أسّس رابطة أصدقاء الجامعة

١٩٩٠	إنشاء جامعة سيّدة اللويزة (فرع الشمال)
١٩٩٢	أسّس رابطة آل طربيه الخيريّة
	أسّس رابطة خرّيجي جامعة سيّدة اللويزة
١٩٩٣	أسّس رابطة أصدقاء جامعة سيّدة اللويزة في ديترويت (الولايات المتّحدة الأميركيّة)، أوتاوا (كندا) وسدني (استراليا)
١٩٩٣-١٩٩٦	مدير مدرسة سانت ريتا
	وخادم رعيّة الضبيّة
	أسّس المعهد التقنيّ، سانت ريتا - الضبيّة
	أسّس نادي الفجر، سانت ريتا - الضبيّة
	أسّس رابطة خرّيجيّ مدرسة سانت ريتا - الضبيّة
١٩٩٥	رئيس المجلس الأهليّ لإنماء تنّورين - عضو مؤسّس ورئيس
١٩٩٦	عضو مؤسّس لرابطة أصدقاء أرز تنّورين
١٩٩٩-٢٠٠٥	رئيس جامعة سيّدة اللويزة
٢٠٠٣-٢٠٠٥	أسّس رابطة أصدقاء جامعة سيّدة اللويزة (واشنطن-ديترويت-كنتكت)
٢٠٠٥	عُيّن مستشارًا لرئيس جامعة سيّدة اللويزة
	حائز على وسام الأرز الوطنيّ - رتبة ضابط.

اللغات التي يتقنها ويلمّ بها

العربيّة - الفرنسيّة - الإنكليزيّة - الايطاليّة - الإسبانيّة.

مؤلّفاته

- التربية ورهبانيّتنا والألف الثالث (منشورات جامعة سيّدة اللويزة، ١٩٩٩)
- كلّنا مطاردون (منشورات جامعة سيّدة اللويزة، ٢٠٠٤)
- في خطى مريم (منشورات جامعة سيّدة اللويزة، ٢٠٠٨)

المحتوى

هو كتابٌ ذاكرة، قوامُه ما كتبَ وقالَ رئيسٌ لجامعة سيّدة اللويزة، في مختلفِ مناسباتِ عهدِ رئاسته. فعهدُه إذًا، وفيه رُسم أو صُنع بعضٌ من تاريخِ الجامعة، محفوظٌ لغدٍ.. لدينونةِ التاريخ!

اليومَ كتابٌ لعهد الأب بطرس طربيه. وغدًا، وكما من قَبلُ، كتابٌ آخر لعهدٍ آخر. فسيكونُ من كلِّ رئيسٍ كتاب، ليكونَ للجامعةِ تاريخ.. للتاريخ!!

•••

A memoir of the statements and writings given on various occasions by a former President of Notre Dame University. The book sheds light on Fr. Boutros Tarabay's tenure that shaped and forged part of the University's history. It is a treasure to be kept for the future...for history!

Today, Father Tarabay's book records the events of his term and tomorrow we shall witness the publishing of another book and the history of another President's tenure. One book after another and the University will build its history...for history!!

